

كولين ولسون

الشد

رواية



دار الآداب

كولن ويلسون

السك

رواية

تأليف
جورج ويلسون

الطبعة الثالثة

مكتبات دار الآداب - بيروت

مقدمة قصيرة للرواية

بقلم يوسف شروبو

قبل أن يشر كولن ولسون روايته هذه ، أعطاني نسخة منها طبعتم على الآلة الكاتبة ، وأوصاني أن أطلعها لكي أأقسه فيها ، فأخذتها إلى بيتي لألتهمها بنهم مرتضى . وقد أسخفتني أفكارها وكلماتها ، ودفعني لزيارة كولن بعد ثلاثة أيام لأجد أجوبة للأسئلة العديدة التي كانت تدرم في رأسي . وكأنه كان ينتظر قدومي بهذه السرعة ، فقد اندفع في حديث متدفق صاحب عن تأثير المخدر في صفاء العقل البشري ، وعن اكتشافه لبعض الجيوب التي تشحن العقل الإنساني بولتد كهربائي ضخم ، وعن الأمل القريب في رؤية السورمان الحديث ينطلق من بين صفوف الإنسانية . وجلست أستمع إليه وأتذكر الكلمات التي قرأتها منذ أيام في هذه الرواية ، وتساءلت في داخلي : هل أصبح كولن يؤمن بأنكار أبطال رواياته ؟

ولكنه لم يدع لي مجالاً لالتقاط الجواب الذي أريد ، لأنه مضى في قوله المتدفق المتركز بالكلمات الكثيرة :

— لقد أعطاني هذه الجيوب صديق يعمل في الصيدلية ، وقد خفت في البداية أن أستهلها ، وفكرت طويلاً ، ثم قررت أن أخوض تجربتها ، وبحذر مرارته أشرت نصف حبة فقط ، وانتظرت ، وبعد دقائق قصيرة شعرت بطيقات الصدا المتراكمة في داخلي تزول ، لتنتقل طاقات خلاقة من حياة تنظم

عقلي وتذكيري . كانت الأفكار تتبع بصفا عذب ، جعلتني أتعشى بالروايات التي طالما انتظرت لحدوثها ، ففرحت وفتحت مرحباً بأيقم للأشياء الكثيرة التي غوطني ، لقد تكوّن السورمان في داخلي ، وكان ينشأ يعيش بالقرب مني ، وأنا سأختصر أربع الفلسفة لأنني بحاجة صديقي الصبياني ، سوف أصل بالإنسانية إلى حياة الحرية المطلقة .

قلت وأنا أعيش في محنة كاملة :

— هل أنت مجرب يا كولن ؟ هل تشعر بالحى ؟ فكذلك السابقة حياة من

أفكار جوستاف نيومن .

إليك وهو يقول :

— هذا رائع ، فأنت ما زلت تذكر كلامه ، وقد أدركت بمحيتي السابق

مداييكك فقط ، فكيف يصل الإنسان إلى الحرية المطلقة وهو الذي لا يستطيع الطيران في الجو ، ولا يستطيع فهم المرض ، حق ولو بفساده ؟ فالعامة تحيطه وتخاصره وهو لا يستطيع الانفلات من حصاره وإبتياله وعذابه المتكررة ، وهل يستطيع الإنسان أن يتطلى إلى السورمان بأخذ حبة صغيرة تحتوي على قدر ؟ إن القشوي يمكن في افتراسه وقوع الحرية على مستوى عادي ، لأنها ليست كذلك ، فالإنسان يفلت حواجز الضباب ويضعها له عندما يقف وراء القوة ، الإرادة الخلاقة ، فالحالة التي نعيشها اليوم هي صورة المرض ، والحياة ذاتها تتطلب مجهوداً لكي نعيش بها ، هذا المجهود هو ما أسبب الفسلة الإنسانية والذي يلغى فيه أن يكون على صورة الحياة نفسها .

ونعيم كولن يقول :

— نحن نحولنا حيارى ، يأكلنا الحزن نصور حالتنا التي توارثناها منذ آلاف

السنين ، حالة المرض والفكافة في معرفتنا وإدراكنا العالم ، فالإنسان غليظ بالحرة التي تبرزه بالفلسفة التي نريد ، ولكنه يتهاوى قبل أن يبدأ ، ويضع حزيناً كأمراء تنوح ، ونحن نتساءل ما الذي يعيننا ويضعنا بكافة ؟ هل هي الخطيئة الأولى ؟ إن علم التشريح ، أعني علم الأحياء لا يعرفها ، إن لعامة

العادات هي وحدها التي تعيد الإنسان وتربطه بهائه في الحدين ، الحرف والمرح ، العادات التي مضى عليها ملايين من السنين دون تغيير ، ومن الأشياء المعروفة الجبيع أن حصارنا في حالة الإفلاس فكري مرصب نحيف ، مع أنها تحوي كثيراً من الحقيقة ، فالحياة الآن أشبه حلاً صغيراً بدأ يفرق للأساليب القديمة البالية . علينا أن نأتي بالحياة والفلسفة ، لمن البعث والخصف . أريد تعريف الحياة بالحلم وتوصت ، ثم استمر في إيجار الحلم ، أعني إيجار الحياة التي توارثناها وما زلتا تتوارثها ، إذ أننا لا نستطيع أن نأخذ جزءاً من الحياة فقط ، ومتكلمنا هي أننا نستغرق دوماً في الأحلام ، فالتاس تجلس وتحلم بالحلم وبالأمل ، بالثروة والمجد ، بالشهرة والحرية ، ولكن هل تحمل لنا أحلامنا شيئاً من الحرية التي نريد ؟ علينا أن نواصل البحث لنجد طريقة توقف الخلال الفكر ، وهرق الحياة .

قلت :

— أنت تعيش هنا من أجل البحث المتواصل عن الظرفية ، لمهل وجدتها ؟ كنت قد قلت لي عندما قابلتك أول مرة ، إنك تكتب كتاباً عن فلسفة جديدة تكمن بأنها ستوقف عملية الفرق التي نعيشها ، والآن تحدوني عن الإفلاس ، وعن العلم الفكري ، وعن الحراب ، والتاس المصنوعين من القش ، وتلقي بين يدي رواية جديدة تحمل بطلها البروقسور كارل تسفايغ يضل بكلمات جوستاف نيومن عن اكتشافه الصعوب الجديدة التي ستكلف بالإنسان إلى قصة السورمان ، ليطلع طريق الحرية المطلقة من هناك . انني أهنئك يا كولن ، أنني أسألك بإخلاص أن أقبض على أفكارك وأعطيها .

قال وهو يسمت من نسخة من الرواية قائلاً :

— عندما أقتصر هذه الرواية سوف تتطلى مدافع النقاء لليهود علي* ، وسوف أنهم بمدائي السابعة ، وقد أكتفى الرواية من الأسواق دون أن يراها أحد ، فالبروقسور كارل تسفايغ — كما تعلم — ولد من عائلة يهودية نسابة ، أعني في الرواية ، وعندما أصبح يفسوقاً لحمل عن اليهودية لإنقاذها على نفسها

والاعتناق المسيحية أمام الناس ، وعاش دون دين أمام نفسه . أما جوستاف نيومن الذي قال : إن الإنسان كآلة ، كلاما عاجز قاصدا ، ومن سوء الحظ أنه لم يتكثف علم الهندسة الإنسانية حتى الآن - إن جوستاف في الرواية كان يهوديا يؤمن بالحقد الكبير ويسمى لتسليم طرق الإنعام ، ولكي يخفي ما يريد ، إغترع الحبوب السورمانية وبدأ يبالغ بواسطتها الرجال الطاعنين في السن ليصل إلى ما يريد نفسه اليهودية التي لم يستطع أن يتناساها ، عليه أن يجد التقود بطريقة أو بأخرى ولم استعمل القتل والكلمات الكبيرة عن الحرية وعن الفلاسفة حتى يحيل من الآخرين أسرى لشخصيته المؤدية والمجرسة أيضا ، وماذا تكون النتيجة عندما يقابل أستاذه القديم ، اليهودي السابق ، والمسيحي الآن ، أهني البروفسور تسفايغ ؟ أني لن أقول لك عن النتيجة سوف تجدونها بنفسك .

قلت بسرعة :

- إذا أعرف أن معظم الفلاسفة والعلماء ينتمون من عائلات يهودية في الأصل ثم لجأوا بملئهم اعتناقهم لدين آخر ، أو يلقون بطوقهم في بحار الإلهاد البعيدة ، ويظهرون وتأتي صورهم في الصفحات الأولى ويصبحون أبطالاً سوف يختصون الإنسانية من هذاها ، ولكن هل تعتقد أنهم يسلون ، يسلون حائلاتهم ودينهم وأنهم لا يسلون لأجل انقسام ؟

فأجاب :

- هذا ما تفسره شخصية البروفسور تسفايغ في هذه الرواية ، فقد اعتنق المسيحية من إيمان ولكنه ما زال يحزن لذكراؤه مع عائلة نيومن ، والذكريات كما تعرف حياة يشقى أن يعيشها الإنسان مرة أخرى .

قلت : - لقد حدثت في روايتك هذه مشكلة الاختيار والمسؤولية الخفية ويبحث الإنسان المستمر داخل فوائده النفسية العميقة ، ولكن لم جعلت جوستاف نيومن يختار مهنة إجرامية ، ثم قلت عنه هذا ، يشقه لتأدية أعمال معتبرة ؟؟ قال : - لأنه لم يفسد بأنه يهودي قبل أن يكون إنسانا .

سألت : - وما الحل إذن ؟

قال وهو يقرأ كلمات الشاعر ويطفئ :

- على لول قادم أن يبدأ العمل لتصحيح الأشياء المهمة ولا غلك حل آخر .

العد - يوسف شورو

ملاحظة من المؤلف

أخذ عنوان هذه الرواية من كتاب لاهوتي كتب «بول تيليش» ويطلق
الرواية هنا البروفسور كارل تمبايخ يشبه الى حد ما البروفسور «تيليش»
ويهودي «لاهوري» صاحب منصب حاسمي فلسطيني . اما صفاته الشخصية
الأخرى فلم أقصد بها أن تقترب من صفات البروفسور «تيليش» «أنا مدين
لبروفسور «ب. ج. ريتز» على كتابته الرائع «العمل اللائق الاجتماعي والجريمة
والتنوير المناطيسي» وقضيتي «سالا» و«هايدلبرغ» المذكورتين في روايتي
هذه .

«كولن ويلسون»

كلمات مفتحة

أصبح أن الأشياء الحقيقية أو المهمة لم يعرفها ، أو يكتشفها ، أو يتحدث
منها أحد بعد ؟

أصبح أنه مضي على الإنسان آلاف السنين ، كان خلالها يتفرج ويتأمل
ويستجمل ، ثم يلقي ثمانيه كل هذه السنين ، وكأنها فترة للراحة في عمره
عادية ، حيث يقضي الإنسان تلهة أو قصة من خبر ؟

نعم . إن هذا صحيح .

أمن الممكن ، أننا ما زلنا ، بالرغم من حضاراتنا واكتشافاتنا ، نأخذ من
مراض الحياة ؟

نعم . إن هذا ممكن .

أمن الممكن أن نروي العالم كله قد نشوة له في عطلتنا ؟

نعم . إن هذا ممكن .

أمن الممكن أن يفهم الذين يعرفون الماضي الحقيق بكل مفاته وتفاصيله ،
أن ذلك الماضي لم يوجد قط ؟

أمن الممكن أن الحقيقة لا تعني هذه الناس شيئاً ، وأن حيواتهم تترك جزاً
هم مغرطة ، مثل ساحة الجيت في حيرة فارغة ؟

نعم . إن هذا ممكن .

ولكن ، إذا كان كل ذلك ممكناً ، أو حتى قريباً من الإمكان ، فلماذا إذن
أن نعمل شيئاً ، أن نساعد إلى حل ما .

إن على أول قادم ، أن يبدأ العمل لتصحيح الأشياء التي أخطت ، ونحن لا نملك حلاً آخر .

وبلغة

في مذكرات ماتي لورينس برنج

- ٩ -

عندما أخذت السيارة لتعرف في الجاه حي ، شبرد برش ، الواقف في منتصف الطريق إلى منطقة « لانتس هل » ، عطلت أول دفعة من لوج أعياد الميلاد ، حتى رايك الثلج على حافة النافذة الأمامية ، وتفسرت الرؤية ، وغير الجو ضباب كثيف ، مما جعل السائق يتجهي إلى الأمام ليرى بوضوح ، ثم قال : كنت تترقب طوال هذا اليوم إنبهار الثلج أو المطر .

لم يقل البروفسور كارل شفاينغ شيئاً ، لأنه لم يجد شيئاً في عطف ليه ، به على كلمات السائق ، الذي جدد بأن سمع البروفسور لم يكن ضريباً من التكبير ، ولذا أصبح حديثه قاتلاً :

قبل أن أترك بيتي هذا الصباح ، قلت لزوجتي إن أعياد الميلاد ستكون ممطاً ، فالثلج البيضاء كما حدث في عام ١٩٤٨ . وبصورة فطنت كارل شفاينغ بكلمة « حقاً » .

ألا أأتم كثيراً ، فالثلج إزعاج متواصل لي ، ولكنه يفرح الأطفال . وهنا عبرت السيارة منطقة « لانتس هل » التي بدأت خلوية طرية يروح فيها حراب خفيف ، فتنصف بناياتها قد نأكت وتهدمت ، وظهرت قدينة هامبورغ ، كما شاهدتها البروفسور عام ١٩٢٥ ، فسرت في جسده قسرة فكري ، وتذكر هدف الثلج فوق المياه العذبة في « أوستن ألسر » ، ورائحة الحثت العظيمة التي كانت تحملها الريح من وراء البحيرة .

وعلى صوت السائق ليقلع أساس الطريق والإشجار ، قال لا : أرجو أن لا أزعجك بسوالي يا سيدي ، ولكن ، قبل لي ، ألم أرك على

شاشة التلفزيون ؟

ولما كانت سيارة الأجرة قد حلت به بالقرب من استوديوهات التلفزيون في هـ لم
يجرؤ ، فقد كان السؤال متوقفاً . فأجاب البروفسور :

- هذا ممكن ، فإذا أظهر في برنامج أسبوعي يدعى « سل الحيرة »

- هذا صحيح ، أذكر أنني وأنتك من قبل ، فكثيراً ما انتقل شخصيات
التلفزيون من هناك ، فلهذا أيام قصيرة حلت سيارتي المشعل الكومبيدي « آرو
أسكي » .

واستمر السائق في حديثه . بينما بلغت السيارة رحلتها غير طريق « ييزوي »
بين سيارات كثيرة ، كانت تحف أيضاً ليلة أعياد الميلاد . وجلس البروفسور
يقفئ ذكرياته في « هامبورغ » ولم يعد يصلي لكلمات السائق القاطف ، ثم
أفاق على نفسه من جديد ، حين كانت سيارته تتفرق شارع « أكسفورد »
المزدهم بالناس وبالأطفال الذين وقفوا تحت رفوف المحلات التجارية ، يطلعون
واجتهاباً للزينة ، ويحملون الهدايا الكثيرة التي تسمى اليهم بتأنيب أعياد
الميلاد .

كان لتفايخ يحب الأطفال ويبرح لروثهم ، لذا قرر أن يضي سهره مع
أخته وأطفالها في بيتهم الواقع في « هامسليد » . وبسرعة لمست يده كومة الهدايا
الساحنة التي اشترها للأطفال ، والتي ستدخل الفرح إلى قلوبهم حين يلمسونه
بها .

وحين انطلقت سيارة الأجرة بإتجاه شارع أودني ، دامت لتفايخ أفكار
عديدة ، حتى أنه لم يعد يرى شيئاً مما يجري حوله . « الكبار يجيئون أعياد الميلاد ،
لنهم يفسون خلالها فشل الحياة الدائم » ، والصفار يفرحون بأعياد الميلاد لأنها
لوسي لهم بحسب الحياة وغيرها ، وهذا يتجلى في الهدايا الكثيرة الموزنة .
أعجبت لتفكرة ، تصفها في عقله ، ثم أضاف إليها كلمات جديدة ، وأخيراً
فكر في كتابة مقال قصير بعنوان « دفاع عن أعياد الميلاد » .

لماذا لم تنقص البهجة وتختلف لإقتراب الأعياد ؟ لماذا جردت القرعة محلها

بينما إنهز الإيمان بالسبحة ؟

وحين أزل نافذة السيارة لعذف يطف سيجارة ، حلق بهول ، وأطل
بوجه أمام إشارة المرور في شارع « كوزن » . حيث وقفت سيارة أجرة أخرى
بالقرب من فندق كبير . واقتراب منها رجل عجوز احتس بمظلة قباب ، وكان
يساعده شاب يرتدي ملابس السهرة ، ويعدق بلاعبالة في وجوه الناس المارين .
لم يعثر البروفسور فإذا انوار وجه هذا الشاب إيمانه ، إنه يذكر هذا الوجه
جيداً ، وعندما استعد للسطاء ، إنسانيت سيارته وراء السيارات الأخرى ،
فذكر بأن يقرر ويروح بيديه ليوقف السيارة الأخرى ، ولكنه خاف سوء تقدير
السائق ، الذي سيظن أنه هرب من دفع الأجرة المستحقة عليه . وفي عهده
الأتداء ، وقف الشاب إلى السيارة وصق الباب خلفه ، ثم انطلق صوت المحرك ،
وأدارت السيارة وجهها نحو سوق « شبرد » ، ولم يستطع لتفايخ أن يسأل السائق
أن يلحق بسيارة الشاب الذي يعرفه جيداً . وهناك قال بمرث :
- أرجو أن تلف أمام باب هذا الفندق .

- ظننت أنك تريد الذهاب إلى شارع « كلارينج » .

- نعم . ولكن هذا يكفي .

هروك الباب إلى سيارة البروفسور لمساعدته على النزول ، فذكر الهدايا
التي اشترها للأطفال أخته ، والتي جعلت يقول السائق :
- أرجو أن تنتظري هنا ، لن أتاخر أكثر من دقائق .

وقامت إلى باب الفندق ، وهو يبحث في حبه عن قطعة ثلوه ، ثم قال :
- هل تستطيع أن تخبرني إذا كان السيد الشاب الذي أخذ سيارة الأجرة
منك دقائق ، بلغ هنا أم لا ؟

- لا أعرفه ذلك يا سيدي .

- هل سمعت ولو على سبيل الصدفة ، السوان الذي أعطاه للسائق ؟

وأصرح البروفسور ليقوله ، إنه صدق قديم .

- آسف يا سيدي ، لم أسمع السوان ، فقد أخبر السائق بعنوان المكان الذي

بريده وهو داخل السيارة . ولكن أنصحك أن تأكل موظف الاستعلامات في
الداخل ، فقد يساعدك . شكراً يا سيدي .

دخل تسفايغ عبر باب زجاجي متحرك الى داخل الفندق ، فصره دفعه
لطيف ، وتسلفت الى أنفه رائحة الشموع المحترقة التي كانت تلبثت من شجرة
الميلاد الكبيرة ، المثلثة بشموع مضيئة ، والتي كانت تلتصق بأية في إحدى الزوايا
وبسرعة اقرب منه شاب لم تفارق الابسامة وجهه ، وسأله بأدب جم :
هل أستطيع مساعدتك يا سيدي ؟

ومن جديد ، بدأ تسفايغ قصة الشاب الذي استل السيارة منذ دقائق .
ولكن مساعد المدير لم يستطع مساعدته لاختلاط الأمر عليه ، فقال له
والبسامة لم تتغير :

إنها لا بقيان هنا يا سيدي . وقد قدما لتناول وجبة من الطعام . لأنني لم
أشاهدكما من قبل . سأؤكد من ذلك ، انتظري لحظة واحدة يا سيدي .

وعندما طالب مساعد المدير في قاعة الطعام ليأتيه بالخبر الصحيح ، دام
تسفايغ ندم صامت ، فقد يكون مخطئاً في ظنه ، فهو لم يروجه للشاب إلا من
خلال ستائر الثلج المكافئ .. ومرت فترة وجيزة ، برز بعدها مساعد المدير
على عتبة قاعة الطعام برفقة رئيس الفندق ، الذي بدا في ملامح إيجابية ، ولكن
لهجة العامية أشارت الى جنسية الإنكليزية ، وخاصة حيناً تحدثت الى
البروفسور قائلاً :

آسف يا سيدي ، فالأ لا أستطيع مساعدتك ، فيها قد حضرا الى هنا لتناول
وجبة من الطعام .

فأله البروفسور تسفايغ مضطراً :

وهل يأتي الناس من الخارج لتناول الأطعمة هنا ؟

نعم يا سيدي . معظم الزائرين لا يقيمون في فندقنا .

والحق جوابه بالبسامة استعطاف دلت على مهارته في رحبها . أما صوته
فقد صفته ستون الخدمة بالفضوية :

إن مطبخنا يتأثر بشهرته الواسعة يا سيدي .

فأجاب تسفايغ بسرعة :

طبعاً .

كل ما أستطيع قوله يا سيدي ، هو أن الرجل المعجوز اسكتلندي ،
والشاب الذي يرافقه كان أجنبياً ، أعني أوروبياً ، وكانت المعجوز يناديه باسم
جوستاف .

صاح تسفايغ بانفعال :

هذا رائع . إنه صديقي جوستاف فيرمن الذي لم أراه منذ ثلاثين سنة .

وفاءه لتمامه المفاجيء لتبنيته رئيس الفندق :

أتدري دقيق الملاحظة لدرجة أنك تصلح لأن تكون غيراً فديراً .

هلا رئيس الفندق السرور وهو يقول :

هذا إختصاصي اليومي يا سيدي .

إنه لكسف حقاً أنه لا يقع هنا ... ولكن على كل حال ..

وهنا التفت تسفايغ الى مساعد المدير قائلاً :

آسف لإزعاجك .

إنه ليس في خدمتك أيها البروفسور .

هل تعرفني ؟

شاعرت برأبجك الأسبوعي منذ نصف ساعة فقط .

ومرت البروفسور راحة عميقة ، جعلته يشعر بأنه غير متطفل ، وغير
« حيل » ورثت بيده على رأس صبي صغير وقف يتطلع بذهول إلى شجرة عيد
الميلاد الكبيرة ، ثم شكر رئيس الفندق ومساعد المدير ، وغادر المكان ، ليفتح له
البواب ، باب السيارة ، وما كاد يستقر في مقعده ، حتى سأله السائق بلهجة :

هل وجدت ما تريد يا سيدي ؟

أجاب تسفايغ :

لا ، لواء الخط .

كانت قلعة باردة جداً ، فقد طلب من « الفرش » أن لا يشعل النار ، وذلك لتفكيره بتضيق دبلنه في الشتاء ، ولكن شموه بالبرد القارس حمل يخشاعه دحوى عرفته الباردة كان يجب شقته هذه ، فقد ألفها منذ سنة ١٩٣٣ بالرغم من انائها القديم . كانت حدران الغرف مريسة بأوراق باقة باقية ، ولما جاء به دأكنة مهملة يعشق القوس فيها يقدمه ، وكان يسره موحاً ان يقول إنه في مثل هذه الغرف قد عاش شارلوك هولمز ، ودكتور وايلسون ، مع ان تكاليف المبيت فيها ، كانت تنص رصيده في البنك ، وما زال صاحب البيت الحديسد يزود في قيمة الأجرة . ومع هذا فلو ان مجرد التفكير في تركها ، كان يست في نفسه كتابة مربية كاللوت ، فقد تعود عليها ، وأحب لتكنس فيها .

وضع تسليخ حوصل المدفأة الكهربائية . بعداً فطناً كرهها وقتل من استعملها - ثم صعد بفسه قدساً ، « الشبيري » ، وحقن غرقه المطالمة ، ليفتح آخر درج في مكتبته ، ويخرج مجموعة الصور ، ثم يسود من حديد إلى عريضة ايلوس ، ويستلقي فوق كتبه مريحة ، وبدأ عملية البحث عن صورة قديمة يريد ان يحس النظر فيها . وبعنى نظارته الطبية بالقرب من عينه ، ثم رشف قليلاً من قندج « الشبيري » ، وهو خطوي صفحات مجموعة الصور القديمة ، سنا امتدت قدماء الى المدفأة حياءً بالدفع ، وصعاً حادحة الحين الى عديته ، فكبر بأن ينلمح حنين من الأسبوع ، لأن حدثه تدر بالزكام .

وبالنت التواريخ مختلفة لمخوشة على اطراف الصور . فاصور سنة ١٩٢١ ، وبرميت ، أعياد الميلاد ١٩٢٦ ، لوس انجلوس ١٩٢٨ ، أحدث هذه الصور .

مدسه « احتاج المعنى » ، مجموعة صور . مع روحته في شهر الصل ١٩٣٧ ، فاسر م سبت الصفحات ، قهرها في عائد لبرج ، ثم ردت الصور التي كان يبحث عنها ، « منبر حوستاف والفوس في صورة أنفة » ثم حوستاف وألبرت في يرد ، ثم حوستاف في دور « غرشدلي » في المسرحية التي كتبها حوستاف ومساعداه فيها « آرو شديتزل » .

وما كانت آخر قطرة من قطرات الشبيري تسكر في حوصه ، حتى سجدل حصه حد . سجع من سجد مختار (فقد كان يشتر عدسه إحدى مفاخره ، ويجب ان يرى لاس صرحها ، ولكي بلغت لأمنظار البها ، كان يختار الاحدنة الأسنة جداً . وعطى وحسه الحد ، بطلده من عديته ، ثم استخرج حوصل المدفأة فكبر لانه ، وسحب ثلاث صور قديمة بدمابه ثامة من مجموعة الصور ، ووضعها في حلاف نظيف ، ثم أدخلها عصفه غلوه .

حين أصبح قبروصور خارج حوله ، سقطت الثلوج من السماء ، ورسار محمد حرب ، حوقاً من الانزلاق ، أكتسأ الثلج مظله خلفه السوداء . كانت الأقدام المشرقة الكثيرة قد مرشت الثلج في ميدان سكاكيلي ، فزل سدره ، واحتار إساره . لم يرد بالقرب من ديفر ، ثم لوحا صوب شارع « سانت جيمس » وعلى طرفة من رواية « مال مال » رأى قامة مأرولة لينة ، فحس خطاه خلفها ، وأسرأ عرف القامة حين سككت أضواء الشارع عليها ، فنادى بصوت مرتفع سراي ، سراي .

وعنت القامة وتفتت نحوه . وابتنوه تسليخ قنلاً ،
مساه المجر يا تشارلز ، هل لود المسحاب الى النادي ؟
نعم . وأنت ؟

كان يشا لى سرى صديقاً علفاً ، يحب البروصور كارل تسفاس . وتوج صاه مدد من حده مدد . كان طويلاً يريد طوله على صديقه يسدح على الأقل ، وقد دل إسماحه على أنه كان حياً بعد اللقاء المدمر . وسأله تسفاس هل ستناول طعام العشاء في النادي أياً لصديق ؟

لا ، فروحتي قد دعت فيسبب تناول المشاء معاً ، ولكنني الصلابة
واعتذرا عن ثدية الدعوة ، وحيث أن ألتقي معاً ، لم لا تصم البتة ؟
وفي قاعة السدي ، أعطيت مطعني ، أو الخدج ، وقال قد سمع
سأني معك ، بل كان وعودي لم يرجع أحداً ، أنت تعرف أنه ليس بي
ذلك .

أنا واقف بأن روحتي تسر لرؤيتك معاً ، فهي تريدك أن توضع على
واحد من كتفي .

أبي كتاب ؟

أعتقد بأن اسمه ، حصة الشك ،

كانت قاعة السدي مرمونة بأصواء أعياد ديلاذ الفضية ، عدت وكاتب
لج لي نحو مهر حدي ، ورددت باناس ، ووقف بالقرب من الشاب مكثف
فريفي شهر ، ساعش مثلاً قدراً حصل على ميدالية فارس ، بصوت مرتفع ،
ولكنه حين رأى لشارلز حراي توقف من القاش ، وصرخ في وجه حراي
قائلاً :

هل قدضت على أحد الجرمين أيها الصديق المثيق ؟

ثم أعقب سله بضحكة مدوية ، مما جعل أحد المشاء يشهها بمواء كلب
سريع ، وبم جعل حراي يرمم شبه إنصاعة على وجهه وهو يجيب المكتشف
الإفريقي قائلاً :

أنت قدوم في حالة حسنة يا روبرت

ووجدت مدولة سمرلة في الركن ، ولكن حراي رفض الخوفس حوها ، وقد
أصق فوقها رسم كارينكادوي يتلها معاً وهي شريان قرب النار ، ويعيشان في
حالة نشوة غامة ، ومع أنه الرسم لم ينجو أي عصر صارخ مبالغ فيه ، فإن حراي
لم يجبه ، فقد رعبه صان شهر يشق مداعة الرجال المظلم ، وقد ظهر تسفايح
في ذلك الرسم الكاريكاتوري ، قصيراً ، داخلة ضخمة ، ويشر أبهى كتيف
فصرخ إلى الخلف ، ومن شدة فصره لم يتجاوز رأسه حافة الدار ، ولا مد اسـ

أحاديثه كانت تثار بإبعاد حدي ، حمل صديقه حراي يستمع إليه بشغف
وبدهشة . أما حراي فقد أظهره الرسم طويلاً جداً ، يتدار بإبعاد خفيف في الكتفين ،
قدح يده النصبة المرفوعة على قدح من قيرلندي ، ويصوب عيده إلى صديقه
البروفسور ليرتشمه الكثير من حكاناته ، ومع أن الجمع يدهها في لوحة واحدة ،
أعبر طراه ظريفاً مهدداً ، فإن حراي لم يجبه ، إذ عثره نوعاً من التعابة
السعة ، وقد شاركه صديقه الرأي ، وقد قرر أن يذهب إلى غرفة الاستراحة
عليها يجدن ركناً صملاً متحدثان فيه بهسده ، وهناك ألقى تسفايح بحده
الصمم القصير فوق كساء حقيق ، ويده قدح من الشيري ، ويده صديقه قدح من
الويسكي المصنوع في إيرلندة ، وقال حراي .

منذ زمن طويل ، وفؤروحي نود رؤيتك والتحدث إليك ، بها قدعي بأن
كتابك جعلها تؤمن بالكاتوليكية
- بإسفي أن أسمع هذا .

هذه هي الحقيقة ، وهي تتسائل لماذا لا تؤمن أنت بالكاتوليكية ؟

قال تسفايح بتأثر ، أو لمحاولة مدثرة للشكاش

سوف أسمعك عن الموضوع في هذه الليلة ، ولكنني لم أعطج عهداً بهذا
وأشرح بدء مع معظم من صده ، ولنازل العلاف الأسس وهمس .

لدي قصة شقة أبي الصديق ، سوف أسرده عليك فهي من صميم حلك
وهي أن أسمعك أو لا ،
عسكره أم بليسه ؟

ولفظة ، فإنا لم أفكر يوماً بأنت تفهم في الأمور العسكرية

لقد حدثت في خمس هذه أطول من حدي في سكرتلايه بارد

إنهم تسامح ورفض من قدحه ، وفكر بشأن أمثال حوي بفتحوروس
شدهمهم في الحش ، ومع أنه لم يسس شهرة كبير ، عندما كان في الجيش ، فانه
معار سموفه وه ، وقد صارت شهرة سناً جعل كساعدهم الماسحت لطائية ،
وهو مدبر لشهرة الكبر . هذه ، إلى كسانه لدي تلفته الأيدي شراة

معهم أرسوك

لشوق الدفء ، يجري في حده التصبر من فائز الشجري ، تذكر صدقاً له
في هادئ ليلوع ، كاد به من شرب راحة من دافئ رستار ، فقال
« إن كرتي لوف بأصغري » ، ثم قرر لطاف أن شرح فكرك عقالة
من وحدته أبعاد اللذة لعدة حراي ، ولكنه سرعان ما أهد الفكرة ،
فلم يحصل أن يقوده الشرح في التلاوة ، ولكي يشغل عليه أراح برقيب
فب الشروع من خلال دفع الشجري ، وعيان قال
« ثلاثة أقداح من الشجري يطبق الزمن » .

أربعة أقداح وأعطى لي ثم حبتي .
ثم أعطى كفايته من الشرح لألفه الألفية
قال حراي مداحاً

« بك على أحسن حال في هذا المساء ، غاية أرفأ أنك سعيد حيناً لقولي
أشعاراً ألفتها . ولكن قل لي ما معنى ذلك البيت ؟
« إنها محاولة فاشلة مع فيلسوف » . بتواضع عني أرى أقول لحظة
الذهابة ، فقل لي قلبك فإنك عادة » .
ثم تابع حديثه قائلاً :

أنا سعيد ، والسعادة القلبي بأصغري ، كنت وأنتما من شعوري
بالسعادة ، إذ أنا مقبوساً لما يحتاج إلى تغيير ، فقد يشعر رجل ما بالسعادة وهو
يعاني ألياً ، مع أن الله يزيد من حبهوت

ولم يدر قد ولسور كيف التابت في دمه من جديد ، صورة فنان المظلم
في « قمار » ورائحة الحث اللثة واختلاط الإشتغال بالحسين المرحس ، تلك
كانت صورة الذب التي أحب ، ألبانيا دت القوة والحراب ، ألبانيا التي رفضت
كل أسمى مع الموسيقى التي حكمت على الإنتصار والموت
ودعت السبده جبراً للفرقة ثم قالت له :

« هذا وضع أملك لشجري » ، ولما يطول الأمر ...

م . س . عطلة لائقة وهي تقطع روحه

م . س . ر . بأنها استطيع العذاب إلى بيتها وتقوم أنت

أشفت لدمع بأنه جامع ، بعد هذه الصغرة ، في طين القلار . ليستمع
« م . س . ر . » بحيرة حبي سألته جبراً ، إن كان يقبل قليلاً من القود كما
« م . س . ر . » من مشلات ، فقد كان يعتد إقامته على الطعم ، خطوط عسيرة
« م . س . ر . » نرسى نحو العالم المادي ، الذي يصوره حارساً شاكراً دون
الصد ، والد شري

« م . س . ر . » جميع مرفوف شيت الأكر ، وخاصة السيد حراي التي لا يحمي عليها
« م . س . ر . » في حاتم كهده ، فاستلم له ، حين رأف علافة بالردف وطير
أمر ، مرة ثلثه

لقد اتصل الأبرار من صافياً ليقول بأنه عادم في وقت متأخر ، فقد نظم
ميراثاً من الشعر ، ووجدك أن تساعد في تليبيه بعض الكلمات
تدلف القودا لشجري في حلقه ، فأحسن بالحرارة تصد ، وانفعل وهو
خوا

شعب يمكن ذلك أنا لولوي وهو كماله ؟

« م . س . ر . » ما الأمل قد نسج في تحس اللصبة الدمية ، وأحس
بأنه قد لى بعد ، فهو عظم أر ، روحه الدمية ، كما يحتم مشاركتي في
الدم ، لأسموت ، « وقد طاب الأخرى » ، وأحساً واحد دفع مصفاً إلى حديث
على حافة هي للكيفية

أحدث السد حري ، راحة الماء المثلث ، وصوت نصبا قليلاً منه ،
لم حالت يهوه

هناك أشد ، حدهم معافا تحدث في عالم الكيفية للوم ، فون موحدة
خاتمة من الإلهام القوي بدأت تلمس في فلوب الناس وعقولهم ، وعنده الموحدة
خلقت وحاً من أمثال « بوليان وتلفنس » ، « ذلك الأمر » ، « أصبحت أحس »

٢٧ - إيه بيهور :

قال جبرائي متذمراً وهو يسكن السكين الحاد

- لا أدري كيف تتدكرين كل هذه الاسماء ابتداءً من

أحداث رويته باضطراب :

- لأنا نهي يا جبرائي

ثم ثابت في حده صلبة .

- هل لك أن تفتح رحاحه الكباني لموجعة على ردف المدفأة ؟

وفي الزاء حقة إنهم الطعام ، أهلت الباشة الدمنة وحارب الخادمة

للتناؤد في الخروج ، ثم تمها الطماخ ليلال في ادب حم صا ، إذ كانت لطفة

الطموحة قد ذلت إعجابهم ؟ وكان الحرب صبيحة عطلة من تسدح

- انها من أشهى المأكولات التي تناولتها في حياتي .

ولدخل جبرائي ليدل على صباه في قطع خذال :

- لقد انسح الطماخ مصبتي بوضع البرتقال مدلاً من السوسف اميدي

واستغرقت أحاديثهم حول الأطعمة الخاصة بأعداد بيلاذ أكثر من عشر

دقائق . ولكي تشارك ليده جبرائي حدثت مشاركة عطية : سألت الجورصور

إذا كان للفلاديم الساموي أكالات خاصة وسنة أصناف الخلاء ، فاعترف بأنه

لا يعرف ، وصحك ليده ، فقد كان والده مراراً في موية ، تيولس ، ما هو

لقد عاش الثمسين سنة الأولى من حياته في القسا .

وانتهز جبرائي لوقف الحديث ليقول :

- كأول مرة أن يسرد علينا قصة شيكة في هذه الليلة

قال السديخ بسرعة :

- إن لم يصكك الضجر .

لقد حدثه الطعام الشهوي ، وتامل النحاس القبيح في حوضه ، فحصل است

يستمتع بدلاً من أن يتعمد .

قالت السيدة جبرائي

سأحضر القهوة ، اتفعلها يلا حليب ؟ قال جبرائي عارداً صدقه

أريدك يا كارل أن تجربت نوعاً جديداً من البراندي البرتغالي الذي اقم

بنته بأنه وضع في زجاجة قبل عام ١٩٥٠ .

واستلوا إلى غرفة المخامرة حيث كان يخترق خشب الزيد في المدفأة ، فمى

سح لو كان وحداً في هذه اللحظة . كم تسي لو استرسي وخصص عينه

ودهب في إعجابه شهياً إيه سعد لصرفات الإنسان المفاجئة للفرجة التي تنقص

طد عماء بعيد تدوله لظمام شهياً ، حيث تحمل المدة بسرير مرجع لنام ،

والندب كل الأحاديث التي عبر رسة ، لقد سبل له في تلك اللحظة ، بأنه

لقد ن صم من نوع اللوا يحاول مجده هم خبر كامل ، وبدأ رأسه «لنديب»

ثم أحس بأنه لعم ، فالتب جبرائي لمركاته :

حرب عفا سوف يساعدك على المصم .

واشعل سيجاري ، وحلقت متقابلين على مقدمين مرجحي ، وقد انصا

عربها ، ومداً أرحلي بالقرب من دار المدفأة ، وكان جبرائي يرددي سارة صوفية

رصاده اللون ، وسحب مرر كشي ، لا شك بأنها جميعاً كانت من هدايا عبد البلاد

ولم ينس احداهما مكلفة واحدة ، فقد كان صمق الاحتفاء المخترق بالها

توسفي سومة ، وصوت الفارات يصلها من بعد الحد كك ، كان تسابع

جبرائي ، فصنته مطش حال من التورق وعلامات الإستهلام .

وعاد جبرائي قدفع أمامها حربة وصمت فوقها غلامين القهوة :

١٠٠٠ صوت عظيمي

أنا يا فلان ؟

صحف : ١ شطاف المتصوف بالشيرة ، وعض اعينها على مصم

والله ، حد حافته التي حدثت فيها وسبب الألم الخروسي ، ثم تشرت يلا

١٠٠٠ ١٠٠٠ - بطر اسك من وثقت الذي تسبب ، سلاؤك علس ، دم

١٠٠٠ ١٠٠٠ - مشر مولا ، ١٠٠٠ الأب الذي لمده وتعرف شفا ، ١٠٠٠ هو دو وده

١٠٠٠ ١٠٠٠ - ومن الحاد ، ومعه م ، ١٠٠٠ تلمحه الطعام اللسم ، والو د ، ر .

جوستاف الثانية عشرة . أبنائي رويدي بأمر مرعب ، سمعت له . فقد كنا في عام ١٩٢١ ، يوم أسبعت ألمانيا موجة طاعة ضد اليهودية ، واتفق جوستاف خلالها بمدرسة خاصة للأعمام ، ولأن والده كان شيوخاً جداً ، فقد عرف الطلبة بأنه يهودي ، وقد كان في المدرسة حصابة قديمة من الأولاد تحت اليهود ، وكان على رأس الحصابة طالب دكي يدعى أرست حانجر ، وقد أصبح فيما بعد أحد الذين ينفقون الصلح على يدي . كان أشرف الشجرة ، سادي الظهور ، تسره رؤية جوستاف وهو يتعذب ويصام ، وكان يتأثر بشدة من أبيه خاصة وذات يوم أصيب حانجر بحادث عريب مدمر ، فقد عثره الطلبة من سائق اجتاز للخاصة ، ركض حانجر نحو غرفة الحمام ليستمع ، ففتح سبوح لماء ، فأحس به بارد كالثلج ، وحين حاول إصلاحه ، انقلب الماء إلى بخار لافع ، وجاء على كاهه بركانية . وقد صرخ وحاول الإفلات من حلال باب أحكم إقفاله ، وما لبث لدخل جوستاف وأنفذه من الموت ، وحمله عروفاً إلى المستشفى الذي بقي فيه لمدة طويلة تعدت الستة أشهر ، وقد شك في استمراره بالحياة ، ولم يعرف أحد من هو المسؤول عن الحادث ، ومثابة فقد طرد للرحيل السكيني المكلف بمخدمه لمخاضات ، بعد أن صرح بأنه لم يفهم الأسباب التي أدت إلى تغيير والده في الأنايب

و ذات مساء كنا نحدث في بيت لوبس بيوس ، عن شتر ، وعن القعدة السابعة برحة عام ، وكان جوستاف يجلس في دائرة ، ويستمع بهدوء عرب الياء ، وكذلك يندى إهتماماً له ، وعضاء حانجر ربيج المصانف ، فمض الأب ليحسب على الحارة ، وما تطلع إلى جوستاف ببعضه ثم صرخ : « يجب اليهود أنهم لا يجارون الدفاع عن أنفسهم ، فهم يصاحون لكل أمر » ثم بدأ يهجم مركز شديد على اليهودية ، غلباً بأن والده ، كان يهودياً صعباً ، ومن حلال عصه المذهب قال : « إن اليهود في حاجة إلى حاد كبير ، وطوبى من كان للسلامة ، عليهم أن يتعلموا طرق الإنتقام ، وحين يهجموها فيجذب الله من صوم ومن الإعتداء عليهم »

« ما بقيت لحمة ظلت بغضب » هل تلكها أنت ، طارق الإنتقام هذه ؟
 « طار ، يا بصت فارس تم قال : « لا أظنك تعتقد بأن حادث الماء الفلاني كان لهذا مدراً »

« عندما سمعنا وقع خطوات الأب ، نحن ، « لا تحدث من هذا أمام أرو ، « ولرب ما ، لم أسطع أن ألتحدث ، بل تمحورت فوق مقعدي ، وقد حدث أن أحمر الأب عادت حوفاً من لمصاعبت التي ستسبب في إيلامه ، وعند ذلك اليوم ، أصبح جوستاف يركن إلىي ، وأحد شعر مامي - وعند خطأ ؟ « أحمد حاسه في التمكن ، وبعد مدة طويلة روى في حادثة الإختام الذي ، قد كان يعرف بأن حانجر هو أول القادمين في هرقة الحمام . وقال : « يا ، قد بقي في دخل الحمام أكثر من نصف ساعة دون أن يدرج بجبالاً لغيره ، « وحسن الآلة ، فتسكن من معرفة طريقة لتغير درجة الحرارة ، وذلك بالاحتياج منة مرج المياه تدفئة والمصاح ، ثم لواري في غرفة التهوئة بيتاً مطلق الأحرار في سماعهم بحر الخاصة ، فتلك الآلة من قطع وأحواها بواسطة فتك ، ثم الحسق القمص بالاب ، وحين بدأت علائم الطلبة بالعودة ، تشاغل جوستاف مع أول القادمين في حديث طويل لكي يؤكد من أن حانجر مكتوب أول المداسلة ، وهذا سألته : « ماذا تفعل لو أن طالباً آخر دخل الغرفة » ، « فهددته بلامبالاة ثم أعجاب ، « لا فري ، وكل ما بقي أن أهدد ، هو تشاغل طريقة حديثة للإنتقام من حانجر »

« لم يدرك جوستاف بأن عنيو من اللون ، هي حرفة لإدراعه نفسه ، وحدى من والده المساعدة للصيد به دون حقائق الطب البشري ، بناء على كافي ، « أن طالباً آخر دخل الغرفة قبل حانجر . »

فوقع قسماً من ليصرف هؤلاء هؤلاء ، فطالت الليقة حرائي ،
 إنه ، فاستصاير ، «

فمضى حرائي لهذا الانتقاد البطري ، « وشعر بالحق حين قال :
 « أريد ، « ثم أهدد على ذلك ، « فردد ، « ثم أهدد ، «

السيف ، وهذا الولد لم يكن غيباً ، وبكنا نصيغه مع هؤلاء الذين يصرون بكل بساطة إلى حرافة نابليون ، أو إلى التحارب للصاعدين .

أحداث السبلة حراي حملتها الأولى ، إنه ، باحتصار ، يحرم وتناول تسامح قدح الترابدي ورثب شيئاً منه ، بعد أن حرره السرور لأنه أقر اهتمامها ، وثلاثه وهو يقول :

- إن الذي عملنا به هو أن حوثنا يهودي ، وقد عاش في أنانيا في منتصف العشرينات ، حيث أحس بالعداء ضد السامية أكثر مما أحس به أبوه .

سأله جري .

- أم تحاول التأثير عليه ؟

دلت تسليخ ما تسمى من الترابدي ، وأثر طائفاً المزيد ، ثم أحاب - لمسة تكن ها ، متأثري كان سطحياً ، لم يفسده ، وأهكاري كانت لا تلائم شاباً من هذا النوع .

- من أية ناحية ؟

- لقد حثت ثورة في الفلسفة ، فقد نشر هيدغر كتابه ، الوجود والزم ، عام ١٩٢٧ ، وكان أحد زملائي واسمه ، جبر ، يدهو طفلة جديدة في هيدلبرغ ، وفي الوقت ذاته أثار كتاب وشملوه ، سقوط الحضارة الغربية ،

الذممات والطفلة ، وكنت أنا أكتب كتابي ، نهاية فترة ،

وتدخلت السيدة جري لتقول :

- الذي لم أقرأه .

- والذي لم أقرأه أنا منذ خمس وعشرين سنة

ثم تابع القصة :

- لقد اندمجت الثورة بحجة حوت في حرمها روحاً من الدعابة الضخمة ، وثقافة الغرب لتسلل من الحب ، وهي محنة بالخطايا ، ثم مثلت الشدقة الضريبة بمثل صمير بدأ يفرق لأبليته السيف . وكنت أنا أذكر في ذلك تابع الحلو في بلدي الصغيرة ، فكل سنة تضي تغفلن مكانه وتلتصق ، أما صاحبها فحسد

هرل وتخلطت سطواته ، وحين مات ، لم يحسب في مكانه فرائش ولا زراً ، ولا أعطية ، وصقوا حين عرعرها بأية عدش كل هذه للمص على اصطياد الحرية وطعها .

صرخت السيدة نحوه

أوجوه لا تقل ذلك

أست يا سدي لسدي هذه الحديثة ، صدمة هددت كالت نشر بدلي بالية تشدي دوماً إلى قصة فكان ذئب الحلو التي جعلني أؤس بأب ال حروده بداية انتهاء عهد .

قالت السيدة حراي بحيرة

ألا لا أقيم التوحودية .

صفت روحها على ذلك قوله

لا ينمي كثيراً يا عربتي ، عوف بشرح كارل بها بعد

وعاد كارل تسليخ إلى قصته فقال

، وث بلغ سوتاف الثامنة عشرة أصبح أسد للامبدي ، وكان قد اتخذ له صديقاً مدعى جورجي بروشع ، أحد طلبة فرع الكمياء ، وكان سعد من طائفة يهود ، وأم كاثوليكية ، وقد اتخذ من أمه ، وأما بطول فارغ ورقة عدده ، ساه وقت الفاء ، ومع أنه كان يدرس الهندسة فليس اعتم بالصوفية اصحاباً عرباً ، حملت أيمصر بعيشة القديس ، ولقد أحبه سوتاف كما لم يحب أحداً من قبل ، وكان ما دفعه إلى ذلك ، حب حانة جورجي لمريض الذئب ، والذي حاول سوتاف أن يخلص حبيبته ، كنت أرى ما أذكر ، وكثيراً ما راني الطاء ، لمباوشة ، وسروا فوق مقدمهم حتى الزامته صديقاً ، ولا أحسبك ، ألقاً فإن ، ص حاكم الذي انضم خلال هذه الفاء ، إلى القضاة السوداء ، كان أحسن تلاميدي ، قدسب كل دمه لأحمر من هو في محاسري ، ولم يكن ذلك عدماً ، فهاجر من المص ، حيث ، ووسكن ، حرم ، ونسراً ، أثار بدنا صديقاً لال محصرب ، حتى قال ، ثم بدلت فيه دنظره و

الأمر أم عصر ، دعوا أسأل إلى التبعة بطوبه أم حوثان فهو سريع
الإستيعاب لمصح من بصيرة أمه وتقدم أبه ، وقد استطاع بمعارات قليلة أن
يحمده التبع التي أسبغها لإدراكه ووصفها في عبارات ، بدعده أيام كل
ذلك نسخ من أحاديثه فقصي بالفلسفة .

أما الطريقة التي أتت وحصلت لمعادل بحرف فهي : « لما بعث الربيع »
ثم حدثني حديثاً طويلاً عن موت سورسي ، فبأنه إن كان يرغب في الإنتقام
من حذفر ؟ فأجاب : « قد لن يحل مشكلة عقب موت سورسي ، ما أريد
أن أهتم لما يرت لرحل ، إن مررتني في أحوصها الآن ، هي مع الإله نفسه
ولست مع بني البشر .

« انتشرت حديث ، فدأته بفكره ، حيث أنها تنقضه ، كنت حزين
للأسامة ، ولكنه ففني غير صالح ، وكانه حاد من الأسكرس أو من الويغ
وأذكر أنه قال : « إن العلوم يلب على الطرفين ، التدريب لأهم أعباء واليهود
لأنهم خطاه ، فالشفقة الدائبة فرفق القصور .

لوقت لطيف ليقل بعد فترة صحت قصيرة :

« أقول لك بعد ما : « بأني شئت الإقرار بما عاصري حوثان في
صحة العلوم الذي ، قد كنت في مفكرتي ، حوثان يوم قد يصح أحد
مفكرتي هذا العصر ، وبعدها أشرت رملاتي هذه ، كان أشد من هذا ما حسره ،
ومن لم كتبه حوثان حلالاً دائماً قدفبه به إلى قبة الشهرة ، صرح واحدة ، ما
يجعل القديس يفتخرون صافته ، وما جعل رملاتي مقدونه ، وكانه أحد
أعضاء البيت القديسة في الجامعة ، وأخته فتان ، ومع هذا فلم يسير ، بل
إراده دأته وعزله ، وفي ذلك الوقت استطعت لدراسة موضوع أبيه - الدماح
فدأته فاسية ، وقد كان علم وظائف الدماح خاصاً لطريف ، وأخبر ، رغم
عدم هذه ، حدد مثل « برحار وسولا » بأحدث حديده ، لقد قرأ حوثان كل
ما يسبق في الدماح في الطبقات الطبية ، لقد يكتف الجواب على الأسئلة فيها ،
ثم تقدم ليحال مع عاصم فيه ، وسر في المعلومات التي وضعها في هذا العلم ، وأصبح

روي دوما ، وباشقي ، وكان أن نشرت كتاباً جديداً بعنوان « حثية
العلم » .

قطعت قسده حراي حديثه لتناول
الذي غراي

رائع ، فقد كانت تأثيرة عظيماً بما لمبني محبة

« وما سلفاح شرح فكرة الكتاب لصديقه جراي ، « إنه كتاب صغير
لعم فكره على الإيمان الصادق الذي يجب بذله على الشك ، لا على التفويض
الأمي ، إنه يعني أن طسرة لإنسان على الشك هي أشرف فضائله ، حتى ولو
كان غيباً . إن على الإنسان أن لا يتخل عن الشك .

قال جراي الذي لم يقعه قسده صديقه :
- يجب أن أقرأ هذا الكتاب

أعتقد بأنك ستصاب بالملل ، فقد كنت أقول إن الكتاب واحد لمحاسب
عائلة عام ١٩٣٦ ، وأعجب بفكره حوثان حتى أن الأب ساف من ناليري
على راحة ، وهو كجودي متعصب كره ما « صباه » باللاتينية ، ثم وقعت
حالة أدت بحوثان إلى مضطربة ، فقد سرق سيارة روس - روس ، « كلب
بلطجة صاحب امبركي ، وألقى بي في واد عميق ، فسيت أن أقول إن روحه
فدأته هذا كلب دمة متعصب يرمي للملاح ، وهذا حاسل على الأب ، أن
قد طرقة ما ومحمد القديسة ، وقد حدثت هذه الحادثة في عهد الفصح
عام ١٩٤٦

« لرا حوثان لعمد أسامح ، فكثرت بأه ربما كان بعش قصة حب
فانل ، وحس رأه ، « حسن أن مرج بالعب الذي حمله بعدد بالكرة ، بل
إنه رفض أن يلزم في الموضع ، وقال لي بعد ذلك بأنه أراد أن يبعث
شعابه ، فظهر من الشارة من إحصاءها في « رومي » وفي ذلك مساء سادته
متحيرة خلاصة - لأول وآخر مرة - سي ومن الأب ، فأخبرني بصره بأن
أدأ في القصة هي التي عرفت حوثان وأكلت من إزوان حله ، وسدت

المحبات تنطلق دون ضيق ، لتحدث شرجاً في حمة والده . وسألي إذا كنت
أعتقد بأن إنه قد أصيب بالجنون ، فطمأنته بأنه في حجر ، وبالرغم من هذا ،
فإن تصرفات جوستاف أغلبي كثيراً ، فقد أخذ يكثر من شرب الخمر . ثم
أيقنت بأنه مصاب بإحباط عقلي .

« والآن » حاروي لك صادق صليحة : لقد رارني جوستاف فقلت يوم
وأحد يد عب قطة صبيحة كانت تعيش معي ، فتحوّلت للمداخلة إلى ملاعبة
قائمة أحاديث اللطيف ، بعرضته ، وكانت ردة الفعل عنده أن قبض على صفيها
وأنه مصاب بالجنون ، وكب أرواحه من حلال إرآه حيث كنت أقوم بحلاقة
لدي . وقد تطمع إلى عراي أرقه ، وهذا أحد نعمه بوجودي . طبيعته
السائلة وأدعت عنق اللطيفة ، ولولا وجودي هناك لخطب

« لم تكن صادقا ، ربما كان مصاباً بورفاق عصبي ، فكثيراً ما حدثني عن
الإنتحار ، - لا عن نفسه - بل عن إنتحار للكتاب من أمثال د كليت
وستيفتر ، وشعرت بأن تمكبره في الإنتحار كان صادقا ، وقد وصل إليه
بمقلية حديثة ، حي أحيى أستطاع إعطائه أسماً لتافس تمكبره الإنتحاري ،
وكان أن وضع أممي نفس فلسفي ، وتركني حاسراً عن سة الثغرة .

« وأذكر أنني عرمت في آب عام ١٩٣١ على مفارقة المايب لإيماني بأن هنتر
يعتني مصحة الحكم ، فقد كنت أعارض النازية نتيجة لأفكاره الفلسفية ، وفي
ذلك الوقت للفت عرساً من حامية لوس أنجلوس للعمل فيها ، ظلمت دوس
تردد ، وكان أن أسف جوستاف ووالده لمرمي على ترك ألمانيا ، وقفقه الأب ،
وبدأ يتهرّب أموره إلى البنوك السويسرية ، لكنه كره هجر مقر أعماله في
هايدلبرغ

« وأذكر أن جوستاف كان حزيناً حينما أخبرته بقصة العرس من حامية
لوس أنجلوس ، وحاولت إبعدها بالمقر إلى أميوكا ، فضل الأب القريب ،
وقبل مفادرتي لأديب ، أعطيت جوستاف الصفحة الأخيرة من مقال كتبتة لينشر
في مجلة فلسفية أميركية . لم يكن اللقل عظيم الأهمية ، بل كان عادياً ، فقد

حدثت فيه الطرق الجامعية في الفلسفة ، وحلبت من الفيلسوف أن يكون كاللستر
الدراسي ، يحل لإلتقاط الحقيقة من عتو شامخ ، وفي لحظات نهجانية تنكته من
الزنا ، حي يعترفها بصف ، وسعرت من « الفلاسفة الخسرت » الذين سحنون
في المايب لبناء قواعد لتتد على معادلات رياضية .

« لم أعم للقال كثيراً كما قلت ، فقد كتب عه يلبه عدة مرات ، وكانت
« حسب لنتان ، حي قرع الباب في منتصف الليل ، لأرى جوستاف الذي
لم يح رزقه ، فقد كنت ناعاً حاداً . وقدمت له قدحاً من « الكومل »
« دومة واحدة » وبدأ حديثه ، الذي فضح سكره .

« ثم بعد أن النظام الجامعي في ألمانيا يعرف على الطلبة إحترام
الهم ، وأنا لم أطلب منه أن يعاملني كأستاذ ، وإنما عاملته كرسبي ،
ماشيه الإحترام والحب ، أما الآن فقد تغير كلياً ، وأصبح يحدثنني بسحرية
وهذه صفة ، مما كبرني . وكنت في ذلك الوقت أقرأ مقالاً عن قاتل حنسي
« هين » كورني ، كنه صديق أهرقه من هوسلورف ، وقد إحتفظ جوستاف
القال ، « أحد سمعت من « كورني » الذي أعدم قبل شهرين ، فأصفت
بالعزم ، ثم بكفدي من حركاته وأقواله ، حي قد ، « كورني » هذولة عاطفية
للمم من الهرم الحقيقي ، فقد رآه أن يكون عدواً لمجنمه ، ولكنه وقع
صده . ثم عصى تحدث عن العلاقة بين مجرم وصحيته إلى أن قال : « إن
الهدوء والودور للصحة سلبية مطلقه ، وإن الجلس الشري لم يصعب محرماً
أحرا حي الآن ، صانه « لا يصلح صدر لهدوء مهمة » ، فأجاب بيده .

« أريد . إنه يحوي ، وكف يلس لهون أن يكون محرماً كثيراً ؟
« وقد ، « ما يصلح لهون ، لأن يكون محرماً كثيراً ، فأجاب بضم .
« « إن أحد هذا القول كطبي سامي ، وضعت بالصدق من وجوده »
« « « « أن يذهب إلى منه لناس هذا ، فقد تسمع الكبر عقله وأهله
المناقشة الروامة ، وهذا وهو نصية مراداً من « الكومل » دوس ، وسدي .
« « « « أريد الذهاب إلى البيت ، فقد تكون هذه المرة الأخيرة التي تحدثت بها

بعدي ، وأنا أريد أن أدلي إليك بشيء هام . فقلت . : حيا . تابع حديثك
بأن توقف . : وراح يهضم الفلاسفة الجوامعين : جبر و هيجر : بشدة
عظيمة . فقلت بلا مبالاة :

« مداري مع ، فإذا أو مفك ، ألم تقرأ الفلاسفة الذي تركته معك مدبري ؟ »
« لعل . » هدهد القول . هل تحدث حين كنته كما تمذهب بيلته ؟ : قلت :
« ربما ، ولكن قل لي ، كيف تعرف إن تحدثت أم لم أتحدث ؟ » فقال .
« أعرف ذلك لأني أتحدث حين أفكر ، ولولا سادات مني لما رأيته الآن .
ثم أخبرني بأنه حين قرأ مقالتي في الفلسفة المادية ، قرأ أن ينسج . »

صرخت للدة حواي يلح
- يا ليليا -

وهرت لتفامح كتيبه وهو يتابع الحديث :

- قلت لك إن كان منفلاً وشاراً ، فقد طلى أن طفاي بشت علم فكرك ،
والرؤيا هي التي تقود إلى الحقيقة .

« وأذكر أنني كنت حين دأما كريشا ، القديس الهندوسي الذي انتهل
أن الله كي يكتشف له عن حقيقة ، وانتظر وانتظر ، ولكن لم يحدث شيء .
وفي ساعة ما أسألك بكين حاد ليلته نفسه ، ثم فعلاً ، أصابته رؤيا الله .
وقد بيئت أن هذه الرؤيا هي هدف الفلسفة ، وبيئت أيضاً أن الفكر لن
يكتشف منها تعلق ، وحين قرأها حوثاف صم على الإنذار .

« قال لي حوثاف : أنا لا أعرف لسة الصدق في قصتك هذه ، فاعمة
تفكرت من السيرة ، وهي تصرف لتتصور ، عشت علي مثل هذه الرؤيا
ولكنها استلثت بسرعة أيضاً .

« عزم حوثاف على الانتصار ، وعزم أيضاً على أن يدفعني جبري
لأنه في ميدان الذي أعلى ، أن الإنسان لا يعرف الحقيقة إلا عندما يواجهه
الموت ، وسوف ياله سراً واحداً : أنه لم يتصور ، ولقد فصلت الانتصار
في الحياة وكده كب طوبة مفقده . »

« ولكي يكمل المسرحية التي في عتده ، فقد حل مدماً ليقتل معه بسلام
أمام هيكل القذات

« وفي صمتة قديم التالي أحد القطار إلى جبري ، حامل مدماً جاهراً ،
ومثال ليلية قرمله ثانية ، على بعد بعض الثورات في فكاري ، وقد تباين
في شيرة من الطعام . ثم صوب وجهاً كاملة من الشياطين لتعبد فرح الحياء
إلى ، ونظرت حربه . وشر أن طعامه هذا ، هو الطعام الأخير ، وردة كتابة
وحدة ، وقرأ عوياً لحظة الفداها هندي في حج حاشد ، عاصم في اليهود ولهم
بسم العار على المجلس الشري كله ، وفصلاً حدثت الرؤيا ، فأحس الآخرون
كشيرات لغو وجه الأرض وألقى بأن الآلة قد خلقت المجلس الشري كدعامة
محسة ، ونسى بركان دماً ، لبني المجلس كله ، أو ليلديه على عتله الداني
والأخر من الآخرون ، فقد قرر أن لا يصرف عن الانتصار ، وقال لي : لقد
أخبرني بمشي قطعات بغير الخطأ ، ولذكرت أن مدسني لا يزال في حاشي .
لم حمت إلى مقعدي لأرى رجلي في حربة القطار نفسها - من أصحاب المصارف
المحسنة ووجوه الخباير . متحدثان عن قصة كورن ، ولذكرا أن أسب
بداش قوم في حطاً ما . فكثرت وقت قصير بقتنها ، ثم حلست التحيل وحبيها
وأنا طلق عليها الموت ، ثم قلت لنفسي : « ناد أطلق الرصاص على نفسي ، سأدهم
طهور علي ، ويغفرني هذا عمل يساوي والتسلي في قتل هذه الخديري .
وفصلاً عشت علي فكرة ، أو قل فكرتي العظيمة .

« سأله بعد ذلك ، قمي ؟ فأجاب : « لا تفهم ، لقد وجدت الحجاب .
لصحت عتده ، سأكون محرماً بل سد الحربة : إن الناس حشراب تسحر مع
الآلة ، ولست بسطيم الإلقاء بل مساواة . ومن يدعي خدمة المجلس الشري
والصحة لأجله ، صدى طمناً الخدمة مثل هذه الخديري ، وسب حشرات
فانقلب مع حشراب أخرى ، ولكن : كيف يصل الإنسان إلى القمة ؟ أعني
لله الإنسان ، ما الذي يمهده حتى يجر الخلة على القلوب . أنه ، قد عرفت عن
الآخرون ، الجواب هو أن يساوي مع الآلة سد المجلس الشري ، أن يصح . »

أن أكون مجرماً حليفاً ، أو أول سبه الجريفة في قلوب الشريرة ، ولي أكون
الضحية الضعيفة .

« ظلمت فادي الأمر أنه عارل ، أو أنه قد فزع أهدد الأمل في مكان ما ،
فهرلته ، وأخبرته على فذهبا أمامي ليرى لجزء التي سنفسى أو نصفي ،
ولكنك حين أجد يقارن نفسه بالقيس بن الذي كندب وتأنم في حرارة ، حتى
وصل إلى دمشق ، فكأنك كنت له يمشي خالة يمشي ، فكأنك كنت له عل هو
يجون حقاً ؟

« وقد كبرت فحاة أن يمشي وسافر يبرح لحد عيب الأكم من مرض شغلي
الغبي ، وعلت لمن حوسناك التتط المرض من حوس شارع ، ولعل المرض
بدأ يأكل من حدي ، ولظاهرت بأوراغة ، وسأته . « هل يدع مرض سبه الجريفة
أن تتنحج بحس سليم ؟ ثم المهرت بالزوال لأقصد سراً جديداً
وهل لعاني من مرض تاسلي ؟ « فثار كصوان هائج ، ثم صرح : « سي أنتج
بصفة حدة من لك ن نصفي » ثم أجد يجمع لثابه خارجة فأرغفه ،
وظلت منه ن سبه ليثام ، فهو مصاب بضمير كموني ، وفل أن يذهب
فادي ، سألتك لك في يوم من الأيام بأسي على حق ، فظلت : « لك ترد أن
تسب ما دمت حشوه » فأجابني مسرعه : « لأنك أنت تلك طاعة داهية
إن تتحدثت متح عظماء ، ولكنك نحن أن تستملها . »

« وفي الصباح أخبرت الأب ما حدث ، ومضته أن يقوم ببحار عقي له ،
فهو يمشي مدني . وقد خاف الأب وأصابه الرعب ، ثم جاءني بعد ساعات
يقول بدهوه : « تحدثت مع حوسناك عن لثة الأسم ، فانتقم وهو يحمي
بأنه أراد تكفيرك فقط . »

« ثم ألقته لأهه أو دي أن أصدق ، وحين عاد الأب بمي حال ، وب
حوسناك ولد ملج للفل مثله ، وحديثي منه أليست أمه لا يدي اهتماماً علفاً .
وقد وعد أن يمتلئ مثك . »

« لكن حوسناك لم يعتذر ، ولم تزد بعد تلك القبة في أهدد . »

أشل جراي سبارة حبيبة ، وحقق متأنماً شيئاً ما ، بينما هربت روحته
بصبيها عو فلان ، وهنا قال لتفانيح بنومة :

أعتذر للإطالة في السرد ، فلما قريب عن عيني الآن ..

قال جراي : - « أبداً ، فالقصة حثيرة القابة ، استمر

لقد تقبلح حوسناك من ريارتي ، مع أنني شاهدته عدة مرات بمصحة
مور في يدعي حركات سافرت ، وحين سألت الأب عن علاقة بين
حوسناك وبين المصور القوي ، علمت أن حوسناك استطاع أب سهل الآلام
الضد ، التي كانت تسكن في رأس المصور ، وذلك بالسوي لمطعبي الخشب ،
وحسد لحية ، وبعد أصبح الاكتر أن صدق حبيبي ، وكنت أعرف أن
« دوت تري حدة » تلك قوة طائفة تزيد على القوي من دواك ، وكنت
وحدة أيضاً ، لا وريث ينتظر روثه ، وبعد بترك ملقاً كبيراً من المان
لحوسناك ، وكنت أعرف أيضاً أن الأب يسوس قد أصدق كل روثه على محبته
القي ، ولو أصر على ذلك الماني لأصبح فليماً عظيماً ، ولما كنت : « من علوم
حوسناك إذا بدأ يفكر في مستقبله ؟ »

« وهل أن أصابع آداب بأسوح واحد ، أصغر الأب أن ولده يمين
السكرته خاص لمصطفه المصور ، وأبي ذهب في رحلة للقيادة إل مومسرا ،
والأب حدة الرحة ، « المصور » « واحد مناً بالقرب من بابك مصغر
« ماري هودن » بعد ن وضع حد كره بتجارة بطل شيب ، بأنه سحر لوهف
سمر أو يمضي لمرطبان في حاصوه القوي ، وأنه اصار الموب السريح ، ثم
« عس » بأن مدطلي قل روثه لحوسناك الذي كان أشد الخدمت بعداً حدة ، ليس
السكرته . »

« حاولت أنفاسم حارة فادني لصب مقدار ربع اش في قدح ، ثم
حل قدح مع مده مدر ك في الزوب وبه ، أهدد بمتل : « إلا حاد على سؤال ما

« اختبر أشبه جراي وهو يقول

هل انتهم المصور فلما ؟

- سألت نفسي هذا السؤال ، ولكن كيف قت حيلة قتل ؟ قد تكون
مذكورة في التنازع مرودة ، وقد يكون جوستاف هو الذي دفع القصور من على
المتنزه ، وهذا ما أحده مستحيلا ، إذ أن القصر بعد حيا أحيال من مكان
الحادث

قالت السيدة جري بذهبة متصرة
ألم تفل إلى استعمال التورج المصاطيسي مع الرجل المصور ؟
أياهم تصاديع لها ؟ فقد توقع السؤال ، ثم أجاب :
- لمعتقد أن جوستاف أثر على سابرث مصاطيسيا لفنيل نفسه ؟ لا ،
فهذا مستحيل أبدا
قال جري

- حتى كتاب الروايات البوليسية قوطوا عن حشر هذه الأتباء يا جري ؟
فأت تعرفين أنه لا يمكنك لتأثير مصاطيسيا على إنسان ما ليفعل شيئا لا يفعله
وهو صاح ، أليس كذلك يا كارل ؟
- ليس كل ما ذكرت صحيحا ، فصدمني وولاند أخرى تجربة على حيثة
سامة ، وفي كل حال فالملقحة أن جوستاف لم يؤثر مصاطيسيا على سابرث .

قالت أفا جري وهي مستغرقة في تفكيرها
- إذ كنت جريفة فأعتقد أنه يمكن تجنبها ، الحرية الكاملة ،
قال تصاديع
- ربما ، ولكن المتعدين أنها جريفة ؟

وخر جري كتب وهو يطلب مشعرات شاربه غلامه السام ثم قال
- جمع يا كارل ، أنت تعرفان ما ذكرته لا يتمنى أنطلق نظري البحت ،
ولو مثلت تجري فضية كهذه بطلت أدلة أكثر ما ذكرت أنت ، هناك إحتمال
ونفوح جريفة ، أو على الأقل فإن الأرحصية غير ذات بلى - إن من يتحدث مثل
صديقك في بطلب سهولة إلى جرم ، وأنت تدرك معنى هذا .
- عندي بعض الآلة وسأقدمها إليك .

حينئذ ، وهذا مستحيلا .

لم أسمع إلا الطيف من الأب ميوس بعد وصولي أميكا ، وفي عام ١٩٣٦
سمعت أنه انتصر ، كيف ؟ لقد أطلق على نفسه الرصاص .
- كيف طلت يا خير ؟

نشرت الطبع إحدى الصفحة الأخيرة ولم تشر إلى التفاصيل ، فكل ما
في الصفحة هو أنه وجد مقفولا في بنة القصر من دورين ، وقد أرحموا
مع الانتصار إلى الحالة التي كان يعيش فيها في ألمانيا
يبدو هذا مطلقا كفاية .

أوافقك ، ولكن الجريدة ذكرت أن جوستاف عاش مع ابنة لمدة أربع
سبع في حرة ، أعني أنه كان معتزلا لا يتحدث مع أبيه .
هذا كل ما في الأمر ؟

لا ، حيث بعض التفاصيل في عام ١٩٣٨ قضيت عدة السبع في
ماسون ، وقد لفت أنديني وأنا أجمع جوانب من المصادرة للصدق ، وورقا من
جريدته ، هذه أصبحت لتعطي أحد الأدراج ، كب عليها رسم جوهيات
جريدته ، وقد تكون هذا بعض مصادرة ، جوهيات جريدته تعود لتستبي حلتا ،
والجوهيات من البوليس قد ألقيت القصص على رجل يدعى جوهيات سابرث ،
بعد ذلك غلاب رورق ، وكان معرفت هذا بعض كمكروث حراس
لصاحب معامل قنات داخلية من ملجأكم يدعى تحول ، أما الإنسان فقد
عاد للقاء إحداه قصور في ماسون ، وهذا في رورق شرابي ، ثم انقلب
الزورق بطريقه ما ، فاستطاع سابرث أن يصل إلى الشاطئ ، سلماء ، به عرق
لنزل صاحب المصايد ، وبعد ما يجمع عذوق رجل لدور الشرطة بأنه راقب
الزورق من خلال منطاره ، ولا حظ أن الرجلين مصداقا على انقلاب رورق ،
فهمض على سابرث حالا ، وهكذا انتهى الخبر في الجريدة
أوجدت المزيد من ذلك ؟

نعم ، فصاحب القصر قد أثار الفضة وصورج ، و سحرى نام-سم المظلم .

مراجع سافرت في اليوم التالي لإثباته بأن الشاهد قد هدده بإصلاح الشرطة إن لم يدفع له مبلغاً مضمناً من المال ، غرض سافرت أن يدفع شيئاً واستطاع أن يشتت الشرطة بأن الرجل واره في صدقه من دهانه إلى دائرة الشرطة بمووم واحد ، ولأنه لم يكن الشاهد موثقاً معروفة من عند قليل

حققت السيدة جيري إلى صوبها ثم قالت

- لم أعرف ماذا ربطت سافرت هذه بالرجل المصور الذي اسمر في

موسم ؟

- سب الصورة لشوهره هذا السكران خاص في القسم كانت صورة مثيرة لا تلي ملامح صاحبها ، ولكنك ته جوستاف موس إلى حد ما بعد ومرح لفساح في صدق كلماته حين وضع شيئاً من التراب في محله ، ثم خصت الشرطة بسؤال من جيري

- هل أنت واثق من أب تينوم ؟

طبعاً لا

فأنت أمّا جيري ؟

- من ذهبت إلى دائرة الشرطة ؟

- ذهبت لأحد ممسك البطون عن عائلته ، عائلته بأن القصة أغلقت ، ولم يحتفظوا أي ملفات لصوره فتسل سافرت ، فلم أناس ذهبت إلى مكتبه امبريدو التي نشرت الصورة ، لأسأل عن الأصل ، ولكنهم قدوا الأصل ، وخلصوا منه .

- هل اتصلت بمائدة الصحفي شمول ؟

- فكرت ، ولكن لم أجد أية خطوط .

- لماذا لم تفعل ذلك يا كارل ؟

السيد الرئيسي هو أنني لم أكن متسماً تماماً بأن هذا شيء ما

- من متأكد بأن الاسم والصورة مجرد مصادقة محنة ؟

- يبدو ذلك معقولاً ، لماذا فكرنا قليلاً وسعدنا أن جوستاف عسى يح

حق من ١٩٣٦ ، وقد مات الأب متجراً في تور من ذلك العام ، وحادث الزور . وقع بعد ستة أسابيع من ذلك التاريخ . قيل من المقول أن جوستاف حل أيضاً حيداً ويصور صور مروراً ، ثم وجد عملاً كسكران خاص لرجل في ؟

ولماذا حل هذا ؟ ولماذا لم يكتب سيرته ؟

من المحتمل أنه كان وراء حال الصحفي الذي رآه له بعض المال .

بعد صدفه قصيرة مدتها ستة أسابيع ؟

عند حيلة ، ومع ذلك لما زلنا نجعل الأمر .

سبب علامات حرف مجنون على وجه السيدة جيري ، ومرة أكلت

صوبها حائلاً ثم قالت

ألا تظن ... هذا الرجل المصور البله ؟

فأجاب لستاف

لماذا أسبرت كلنا بالقصة ، ماذا نطمان ؟

بعض جيري قطع الفرقة بخطوات صاعدة وهو مضطرب متدبره ، ثم قال
أوه من مال القصة هامة ، ولكن لا دليل ، لا دليل ، إنها واحدة من القصة التي تجعل رجل الشرطة يشتمل أنه أكثر من رأسه ، أنه لا أدوي ما هو الذي لا تقدره يا جيري ؟

لا أدوي .. إذا كنت في الشرطة الجبانة وروعتني هذه المعلومات ، هل أرحم نفسي وأخبر أنه حطروا أم لا . أعطى القلي أبي لا أمل طالت روحته

وم لا ؟ أفرح بأن المصور الذي رآه كقول هذه قصة سيقتل

أوه الأمر يختلف هنا ، إذا فتن هذا المصور أو قد قام بعمل إبتعاري فالأمر يستحق التحقيق .. ولكن هناك شيء ما يبدو في الخفاء

فأجاب السيد جيري في التفكير ما وهي لصورة نظرتها إلى وجهه لستاف
لماذا هي ؟ ضحك بعد الجواب ، ثم ذهبت مارل كانت حذت فوق نسا

- اعتقد ان هناك ما يدور في الخفاء

- أو انك يا عزيزي - وما قاله كارل لا يغطي رجال الشرطة أي دليل مادي ، ولو كنت مكان كارل عام ١٩٣٥ لحلت من لاتصال بعائلة هذا الرجل خلي ، ما اسبه ؟ شول ، ولكنك لم تلتزم بما جرى لقوته ، هل قلت إنه رجل عجوز ؟

- لا لم أقل ، ولكنك على حق ، فقد كان في الخامسة والستين

- ألا اعتقد بأن عائلته قد فاست بعض التهربات .

سألت لدا جوي :

- اعتقد ان الوقت قد فات السؤال من جديد ؟

- لا ، لا اعتقد ذلك ، ولكن الوقت مناسب لتكسب أي دليل

ثم قلت لبيش ليسك بلهجة رجال الشرطة :

- هل قممت لتقرباً من هذه الشكوك لرجال التهمة الحالية ؟

- لم انبل ذلك ، بل سررت لكافة مرة أو مرلين على مداري منهم لخالوا

ما قلت أنت

قالت لدا جوي بروية :

- لا أرى ذلك منطقاً .

- سأحاول الإيضاح يا عزيزي ، إن الأمر يتعلق كله بقوة الأدلة ، ناهية

مثلاً عن ذلك قضية « سميت » ، المراسم القبلات في حرف الحمام ، فقد تزوج

حيث تلك النسوة دلس ، ثم مير لمن ان يفرق في مفضي طام ، لم يكن هناك

أي دليل قاطع ضده ، فالقصة تلمح بأن ثلاث نسوة عرق في الحمام وكلهن

عائدين من صبرات موجمة ، قد يكون هذا كله صادقاً ، وفي كل حادثة كان حيث

يسبباً عن مكان الجرمية ، ولم يشك إنسان بأنها كانت جرائم قتل ، وفي يوم ما

قرأ أحد أقرباء واحدة من الضحايا ، قصة صحيحة جميلة ماتت بالطريق نفسها ،

لما اعتقد أن من يستبعد أن يكون الأمر صدفة ، فهذا اعتقل حيث وجوهكم لم

تكن أية بصحة على الأجساد ، ولا علامات عنده ، ولكن الإتهام ادعى أن

صحت حل صحابيه من ركشون وأخرجه من استمال القوة ، ولو كانت امرأة

واسمه أو إنسان قد لاقى الموت بهذه الطريقة لما حوكم حيث ، أما ثلاث بناء ،

لقد امر المحلفون أن الأمر لم يكن مجرد حادث عادي ، وكان أن نفذ حكم

الإعدام بالرجل .

الأمر الذي يحتاج إلى دليل ، والأدلة التي قدمها كارل غير مهمة في عرف

الشرطة ، ولن يحكم أي محلف في العالم على بيوس بثبته القتل ، ومن ناحية أمة ،

سبع بيوس إذا وقعت قضية جديدة .

نسى آخر يجب أن يقتل الرجل المصور للمكب هذه الآية حتى يتدخل

رجال المحاكمات .

أعرف أن الأمر يبدو مضطرباً لك ولكنك خدعة للرياء ، ماذا اعتقد

كارل ؟

أو انك ، في الاستال الجديد أن تكون لوستاف عسلافة بوسجار

معارف سافرت ، ولكنني أؤمن أيضاً بأنه من المستحيل إثبات ذلك .

سألت البيشة جوي :

وعلى من التوقع أن يدير سطة لقتل المصور الذي رأيته بصعته هذه

الرجل ؟

وحقق لسافيج في النار وفكر ، ثم قال :

أظن أنه لم يحدث مثل هذا ، ولكنني مهم سرقة مكان حوستاف في

عده المحطات

لماذا قلت لنا هذه القصة ؟

لأنها متيرة وصورة ، ولأنني أردت إلهاماً لشارلي كلمة ملاحقة

حوستاف بيوس ، ولأنني اعتقد أن الذي رأيته في القصة الخاصة ، كان

موصفاً

هذا لشارلي جرى إلى مقعده لسطي برامد سبدا ، ثم قال

من الصعب أن يأخذ مصوفاً من ريس البول في المدين ، بل في هذا

لاحظت وقم بميرة الأجرة ؟

- لا ، لم أتلبه الى الزحف .

- لا هم ، فقد يعرف العرب سائق السيارة ، هل قلت أنها رارا الفندق من قبل ؟

- لا ، فقد سألت مدير الفندق ، هل قلت أنها لم يظهر هناك من قبل

- السؤال الآن ، ماذا يحدث في فندق في منطقة المعمر ، ثنائيا المشاء في بنة أحياء الميلاد ؟ وكذا بقيت في أحد فنادق لندن الكبيرة ، فاستطاعتها أن يأكل في فندقها .

هذه السيدة جري :

- لطفا بقيت في نزل صغير .

- أو في فندق رخيص ، ولكن لما بقيت في الفندق وهم وجود المبيت

من المطاعم الشهيرة ؟ هذا يدل على أن لها صورة سابقة في ذلك الفندق قال تسامح :

- إنه من المدهش الشهيرة التي يذهب إليها الناس لطعام وقصص أيضا .

- ومع هذا فأنا سألت في شك ، فلهذا بقيت في نزل أو فندق رخيص ثم

بأخذت سيارة أجرة لتناول عشاء حرقع الثمن ؟

تفسي تسامح مثل رجل البحر ، وهو رأسه يقول :

- لا أستطيع التفسير أو لعل هناك تفسير أيضا .

ومألت السيدة جري :

- كيف يبدو صاحبك جوستاف ؟

تناول تسامح الغلاف الأبيض من محفظته وعلمه إليها ، وانكأ حواي على

كتب برحته لطباع الصور بأقدام دالة ، وقال تسامح وهو يشير الى واحدة من الصور :

- أخذت هذه الصورة يوم ميلاده التاسع عشر في الاستمع

وأعجبت السيدة جري بحليها وهي تقول :

إنه جي طفلة .

فقد لالتهم في الصورة كان وجهه جوستاف نحلا ، وكانت عيناها تشبه
جوستاف ، وشعاه مضطربتان بقوه ؟ أما فقهه فقد كانت دقيقة باورة
الان حمل وجهه طيب أو عالم ، ولكن وجهه عصبي مرعان ما يصبح حادا
الروس المزاج ، شديد التوتير .

وعرب الصور القائمة أمام أعينهم ، فقال تسامح وهو يشير إلى صورة
الأب

و استطاع أن يلمح أحواله في عابدينج لأصبح أحد مشاهير هذا العصر
كانت تعانر وجهه تشبه وجه إله ، وقد تناوبت الشجيرات غشوق رأسه
امسطن . وكانت الصورة واضحة لعمودها وتلفين على آلة تراكت طيب التلوج ،
وعد حتى الأب في آلة التصوير مضطرب ، ووضع يديه في حسي محطته ، حانيا
كفها كأنه سجدى خصبا له ، وقد ظهر جوستاف أطول قامته من أبيه ، ولم
يكن صبح محطاً ، وكان ملقياً بوشاح حريري على كتفه الأيمن ، ماعداً يسرى
لحمته وواضحة هذه القسرى بظف على كتف أبيه ، وقد أظن برأسه ليصدق
مساره في عذبة التصوير ، أما الصورة الثالثة فقد كانت لجوستاف صبح شاب
أطول منه قامته .

قال تسامح وهو يشير إلى الشاب في الصورة .

هذا جوستاف

أرسلت حسه الأمل على وجه السيدة جري ، ولاحظ تسامح ذلك فقال :
هو ليس روم ، إنه حيول حاد ، يفكر بإرهابي ولكنه ملصق قلبه

الأي

وعشاء مخرج جري

هذا حرب

ما حد ؟

هذه الممر .

وأشار بجراي إلى صورة الأب وولده :

من لاحظت أنه ألقى برشاشه على الكتف الأيمن ؟ إنه أصغر ، لأن الرجل الذي يستمسك بيد اليسى يلقبه عادة على "خبة اليسرى" ومع هذا ففي الصورة الثانية نجد يدى صبيجارته بيده اليسى

إنتهج لتفانيك قرحاً لهذه الملاحظة :

- أنت على حق وهذا ما أدعني ، فقد كان حوتان يستعمل يده اليسرى واضطر لكي يخفي شخصته أن يشدرب على امتثال اليمين ، اليسرى واليسى ، وكان يعتقد أن الربيح سيضربون قنا مرتفعاً رأسه ، لذا كان يفتت رأسه بوصف بالأصغر .

تطارت رفة السيدة جراي صغراً وإعجاباً بروحها ، وصمت له :

- عليك يا عزيزي أن تعود العمل في شعبة الجنايات ، فأنت شديد الملاحظة

فأجاب جراي بثقة

- صدقي يا عزيزتي حين أقول إن أعمال شروك هونز تعتبر بديهة لرجال الشرطة الآن . كل ما يحتاجه هو المزيد من الرجال .

وأطالت السيدة جراي النظر في الصورة ثم قالت :

- لا يبدو مجزماً هذا الوجه .

- قد أو فلك ومع هذا فقلت وانتقاس أي لم أر مجزماً يحمل مثل هذا الوجه ؟ موريسون أحدهم ؟ .. هذا غريب ...

- ما ؟

- لا أعتقد أنني رأته من قبل ، وما استبعد أن يكون من أصحاب السوابق هنا ، ومع ذلك فسورة تبدو مأوفة .

- يجب أن تحصل بكونلرابت ، عزيزي .

هذه فكرة جيدة ، ولكن ليس الآن .

م أفل التلة .

لقد ؟ الساعة م تتعارض الماشرة بمنذ وهو يعيش في هولام ، هل

ورغب في الفيل ، صبي ؟ كقول ؟

طبعاً لا .

دعا نجرب ، على بغيره ذلك شيئاً ، ما نصل به حقيقياً لأنناكد إن كان في بيته أم لا .

ليس في لية أحياء الميلاد .

أنا أعرفه جيداً على جامع .

رد العرفة : فأصبحت زوجة يارعا ج غلب ، ما حصل لتفانيك يقول ممدراً

أنا آسف ، فلم أكن حاداً حين بدأت سره القصة عليك .

ما الذي فعلته ؟

حوشات الطبع ، لاني أرغب في رؤيته ، وقد قال لشارلز بأن ليس صرح حقيقي ، أعتقد أن قصة مثل هذه ستثير كثيراً من الطعنة .

- إذن ، لماذا لا تحاول منه من الإصصال الهاتفي ؟

عاد جراي فمل أن يسمح لتفانيك أن يقول شيئاً للسيدة جراي ، وكانت فرحاً حينما قال :

لقد تم الأمر ، وبإستطاعتنا أن نلصق حالاً لهايته .

لقد حلت أمنا جراي قائلة .

أحمدي كارل سد لحظات أن القصة لا تستحق كل هذا الاهتمام ، وأنا أرى أنه من غير المناسب أن نزعج أحداً في لية كهذه .

رائع ، ولكنني أود رؤية صديقي ، ولولي ، هذه المرة للاحتفال بعيد الميلاد

قال لتفانيك بخبر واضح :

أنا أريد دحية بنظر روجنك ، فعلى لو كان لجوستاف ميل سوابق . وأنا ، لني س أنه لا يملك هذا العمل هنا - فلا يمكن وجوده في إنجلترا .

لا فرق صدي هونز بتم ينظره الآن ، هل تأييد عزيزي ؟

معاً - سحر تشارلز ، أي ، ووجنتك ؟؟ يا طامن لية تلحيا لينة !
كانت منتشر في البيت وحة حلوة عذبة من شجرة عيد الميلاد المحترقة ،
ومن فضاير اللحم ، وندى في عرفة وحة عطت حدياً ، وسفها بأعصاب
شجرة الخمد ، وماورق بالوانت ملونة ، وكلب قمرية دافئة حياء ، ومدا التلم
الذي عاد بظلال لشدح الدودان ، واروى صي وملت بلمعان يهود ، وقال
الضيف :
- احب عا ، وعن قريب ستحضر روسني ، فهي في المطبخ .
وفي تلك اللحظات تم التعارف بين السديح وكولبر ست رئيس شحة كانت
السابق ، وكان حراي يطبل لظفر في الساعة اليك ، تم حال له صعاة .
- هل نشر بالبرد ؟
فأجاب الصي من زاويته الصيفة :
- لا ، فهو مصعب بالوبا ولا يطبق عليها .
أهلا كولبر ايت لينا .
- إنها رائحة ، وهي عذبة من ايتي المتزوجة بناسة الصيد .
وحنا تفسح لجانب الصيد من الطاولة عاولاً تحب وضع النار وقال
كولبرايت بلحية كريمة
- للشرب علينا من هذا الكوكركسل الذي يسموه ، اتدعق قساية ،
الامم عرب آ ، ولكن لسة ما وله حرفة ، وروسني تشقيه حبصاً ناسية
الصيد .
قال الصي ضاحكاً :
- عليك أن تعد الساعة عن التلار .
فزجره الأب قائلاً
- نحدث جميعاً بوجه اليك المحبة وإلا .
والتقطت الفت بفتة حديث الأب تنوحه إلى الصي حراي سؤلاً
- أي من يفسك ؟

فتمت مفعلة صيحة على وجهه ، جطت لبت تشريح الزوال :
قال لنا الملقه بأن الفارس في برما حد لا يصح أسدته على كتفه ،
عازماً به على الناس ، بل بضع صغالة على صدره ، وأنت تحمل لقب فارس ،
فأمره بالحد ؟
اسمى حدث الفت محصور امها التي حلت طبقاً من فطائر اللحم الخروم ،
والتب مدو حرفة كروسيه ، وأطول منه قامة ، وقد صافحت لفاع وتم
العارف بيها ، ثم التفتت إليه بلا صداقة لتقول :
ماذا تريد من البيت ، اريدك ان يقوم بعمل في الخارج ؟
صرخ الصي فرحاً :
أره ، هل يمكنني الخروج منك ؟
كل ما يريده يا سيدتي هو أن تستمعي بدائرة معارفه هي الحرفة
والخرد .
وندس كل لرايت ليعول
لا تتابع أوجهك ، هذا لشرب خرقنا .
ومعاً الجح حراي والبروفسور تسايخ شران الويسكي ، بينا اخري للولدان
الصي والحد - مذهب ان عرفة النوم ، يصحبها إندار من الأم بسم
اسم ، فصح من وراء الباب ، ثم تناول تسايخ لصور وأعطاهما إلى كولبرايت
الذي قال
- في صحتك جيداً - جيد صلات سعيد ، وأعاد كثيرة قادمة .
واسمى مع من عده وهو يحد في الصورة ، ثم قال بصوت :
- هذا الشاب مثل قسبة مذهبون ، أليس كذلك ؟
فلمس كل من السديح وحراي ، وتنادلا النظر بدمعة خربة ، ثم قال بصوت
واحد
- من ؟
أحمد كولبرايت الصورة على مدى بعد ، قطعاً ما بين حاسه ، وقال

.. لا يمكن أن يكون غيره ، نعم إنه هو .. الممرض الخاص في قضية إطلاق النار في مادستون ، طمأ أنت لا تذكرها يا سيدي فقد رقت عام ١٩٣٨ .
لنت جري وهو يقول :
- أسره علينا هذه القضية ، هل حفظت فيها ؟
- لا ، أعذا هو الشاب ؟
- لا تعرف ، من كانت الضحية في مادستون ؟
- رجل عجوز يدعى ... آر ... لا أحكر اسمه ، ولكنه قريب من أرسكين أو باسكين ، وليسكين .
فسادل تسايغ وحراي نظرات مستفزة ، وبغت الحرارة بالعوضور حتى ظلمت إلى رأسه وكتفيه .
- أعتقد أن اسم المحور أرسكين ، يمكننا معرفة ذلك بسهولة صرخ السير جري بغضب ، بعد أن فقد صبره :
- أخيرة عافا حدث ؟
- لقد قيل إنها قصة انتحار بظلمة لموح حريب ، لقد كانت نافذة الغرفة مفتوحة مما جعلهم يسهون لها ، أما أداه القتل فقد كانت حديدية .
أفصحت السيدة كوليرايت بنفسها قائلة :
- ألبرت يتنازل بذكرة قوية ، وكثيراً ما رعدت بأن عليه أن يحرق حظه في التلويرون .
- هل تستطيع أن تذكر أشياء أخرى من قصة ؟
ومال تسايغ بحسده إلى الأمام ليسأل :
- ما اسم الممرض الخاص ؟
- هنا أسكتني في ، فانا لا أذكر الاسم .
أبح جري في السؤال :
- هل يمكنك أن تذكر أية تفاصيل أخرى ؟
ذهب كوليرايت بعيداً ، محققاً في الحائط ثم غشم

دعني أذكر ... المناقشة للشوحة .. إنسان ما فعل ...

و حال بعد لحظات

آسف يا سيدي تشاير ، فالقصة قديمة جداً ، ولم أسبق فيها شخصياً ، وقد سمعت عنها القليل من شقيق روحي لأرل الذي عمل بركة وقب في دائرة شرطة مادستون ، قد توسع الحوادث إلى ، فافكرت بب ، أو قد تعود إلى أصل التفكير فيها .

هذا حراي

من الأفضل أن نحرب دائرة شرطة مادستون ، من كان مسؤولاً أم لا ؟
أوه ، ما اسم . أنا أذكره جيداً ، اسكسدي . آه ، اسمه ما كرسون أعتقد أنه أجبل إلى التقاعد أو أنه قد مات .

هل تسمح لي بإستعمال الهاتف ؟

بكل سرور ، ولكن أرجو أن لا تسي ، فهي ، فالأفضل أتب تترك الأمر إلى ما بعد العيد ، أم أنه ضرورة قصوى ؟

صديقي الدكتور تسايغ سوف يجربك بالقصة ، بينا أحاول الإنصاف مادستون ، أين الهاتف ؟

حاول تسايغ سرد قصة بإختصار ، وكان مرتشاً عجز واثق في بصف ، فقد جاءت حد غير متوقعة ، مودرة ، بالرغم من أن السيدة كوليرايت أصبت بمشاكل للتصريح على السرور . وكتم تسايغ لو كان في الغرفة المحورية مع صديقه حري ، لتخلص من ثوبه الشديد ، وفكر يو يسأل من عائلته آخر في الحب ، بعد أصم إليه كوليرايت جود تميز جاد على وجهه ، أو حق لطقن بسط ظهر أخية المرافقة المقامضة .

أسي ، أليس تسايغ محبة جديدة

وهكذا تجد أنك كنت على حق ، فقد كان جوستاف هو الممرض الخاص في قضية مادستون

طرس المطع على وجه كوليرايت وهو يصرخ

- يا امي .

ثم انقلب منه ليمه نظري في الصورة ، ولكنه لم يصل إلى نتيجة ، ولم
يقيم روحته من إصرار البروفسور ورؤيته لجوستانف عيون فذات :

- أليس هناك قانون يحكم حركة إنسان ما على حرفة من خطيا أكثر من
آخرين حاميا ؟

فأجاب الزوج :

- في هذه الحالة يمكن الاستناد إلى قاعدة قانونية حديثة للإشترار

انتفض صدر تلاميذ بالأمل حين استعمل كوليرايت صفة الجمع في حديثه ،
وقدلت رؤيت الأشياء ، وشرب بأهم ميطاردون الفاتل قتال ، وفي تلك
اللمحة صموا صوت الحائث وهو يناد إلى مكانه ، وأخيه دخل السج جري
والإشترار يدعو وجهه . وقد قلب بينهم وقال :

- الحظ صا ، فالرقيب المذلول هناك ، على تحت امرأة ماكرون

لم يستطع تلاميذ أن يبرع عن شعوره القلبي . تأبى كلمات ، ووجد نفسه
يلبض على يد صديقه البارونة ليرها يشكر حبي ، ثم صر :

- ما هي الأخبار ؟

التفت جري مكانا غربا من النار ، حاملا في يده قفص الويسكي الذي قدمه
إليه كوليرايت ، والمجته المود إلى شقيقه ، منتظرة أحاسره . ثم قال

- لقد مات ماكرون في بداية هذه الليلة ، والرقيب الذي تحدثت معه لم
يصل أو يجن في القضية رغم وجوده آنذاك في الدائرة ، ولكنه يعرف بعض
التفاصيل فالرجل المصور اسمه : جاسكن .

صرخ كوليرايت كصي مدبرة :

- هذا هو الاسم .

- لقد جاء من الخارج مع مكثريه ، أو محرره الخاص الذي كان عتصا
في علم الحشرات الخشوية ذات الأحصا ، ولم يستطع المصور مضامرة غرته
بسبب حرصه الشديد ، مما جعل مكثريه يتنكر الناس بأن الرجل مسافر من

القائو الذي يصعب الإنسان بعد إصابة بالملاريا . وقد تلبية ترك السكرير
المت لشكري مو : حيدر أم صيدلية مجوده ، وبعد عوفته وجد المصور ميتا
بالقرب من غرة الطعام ، ثم قبل إلى المصور المسكين مع صوفيا غربا في البيت
أخوه على مقادير القماش ، والتسكع ببعض حربي ، ومن إنه نادى إطلاق
الرماس مع الص ، ومات من إصابات بطلقة ميمية في وجهه
مثل كوليرايت :

هذا صبح ، فلم يجدوا أية علامات تدل على مسجدم القوة ، حتى على
الأرباب ، وأذكر أنهم ذهبوا لتتعلق مع الشكري ، لاعتقادهم بأن المقاتل قد
استغل لما حادوا بقوه إلى البيت ، وكان جولاب الفتالي بأنه وضع حرس
إذ ار بالقرب من الباب لكثرة المصور في منطقة ، وهذا مصرا لتتعلق مع
المكثريه أو المرحض الخاص الذي قيل إنه هو الذي ارتكب الجريمة ، وأنه
معب لشره الدراء لكي يغطي حريمه ويثبت وجوده في مكان بعيد أئسده
الاشكاف . فهي أذكر . ما حدث بعد ذلك ؟

فتح مير فتاوار قصة بطوله

قصت الشرطة على لص من أبناء المنطقة استطاع أن يبرهن بأدلة قوية
على وجوده بصدا من البيت ، وفي الوقت نفسه أعطى الشرطة أسماء المصور
أرس

- هل حضر على المكثريه أثناء التحقيق ؟

لا ، قد أئيت لتتقر الطي أن الموت قد تم أثناء هيباه عن البيت .

لم يستطع تلاميذ كبت قوته حدة طوية ، فصرخ

هذا المكثريه ... هل يعرف أحد أوصافه ؟

إنه نش إلى حد بعيد الرجل الظاهر في الصورة التي تحملها أنت

نعم ، ولكن هل هو أخني من البلاد ، وما اسمه ؟

أب جري مشر وأنه حين قال

لم استطاع معرفة ذلك ، وسوف يصل به الرعب إلى وحد شتا ، فقد

لي اسم الكروي .

فنهذه البروسوود يفظ " وهجر حلتته وهو يركب " .

— ما زلتا حيداري لا تعرف شيئاً قط .

سمع الصمت على مكان لنهر قصير ، وغصاة سألت السيد كولبرايث .

— لماذا لا تذهبون إلى ماستون وتساوون أحداً هناك ؟ أنا وثقتك من أسكن

مستوفون القصة كاملة منهم

أجاب جراي بلا صلاة :

— أنا خارج مطبق وظلمي الآن ، ويركض موطناً ربما لا ينشط

المحصول على معلومات كثيرة من عمليات الشرطة ، ولأرسلت رجلاً إلى

ماستون لجمع معلومات جديدة ، ولكن يدي صلبة ومكسرة ، ونحن لا نملك

أداة مادية لنكر عليها في ملاحقة القصة ، فقد يطلب الأمر إلى الناس لا جواب

لنا في أيدي الشرطة الآن ، ولو كنت في وطني السابق لالتصقت مباشرة

شرطة الأندروز ، وربطت بين قضية ماستون وماتون ، وحصلنا على

معلومات من شرطة دورينغ عن حبه حواسف يوم أنباء الحرب ، ولكن

نحن رجالنا فقط ، أعني من يتم بالقصة ، كلوك وأنا .

قالت السيدة كولبرايث وهي تشير إلى زوجها .

— أتم ثلاثة رجال الآن .

— هذا رائع وجيد أيضاً ، وحتى لو كنا ثلاثة سنظل علامة الاستهزاء

الكبرى حلتة ، كل مصحح بجهة السيد ولاحق عائلة قد لا يوجد لها ؟

بدت السيدة حريصة حائرة ، وأرادت أن تقول شيئاً لهم :

— ألا يمكنكم الانتظار ، أعني حتى ينتهي السيد ؟ هو لن يعمل فكثير أجد

السيد

ساد صمت قطعه تصامح حين قال :

— أنا أوافق على هذا الرأي .

قال جراي يدهو حقيق

إذا اتصلت بإمكانك لندبره الآن ، سوف يرسلون عدداً من الرجال

المصعب طرقات يومين من بعده .

وعا أعلنت الساعة الحادية عشرة ، وفنى تصاميم لو احسن فترت في

الملك المخطات ، فقد سمع الخجل أن يصير عن أميته ، ولتأملت أهدابه من

الهدوء الذي يمر القرفة ، فشر بأن لا فائدة من وجوده ، فاختار صبا رات

مقدما ، والأجوبة بلا كلمات ، وهو لم يتخلص من شكوكه لحالة هذه القصة

وأراد أن يفرح العودة إلى البيت ، وهو يطالع الرجوع الصامت الجالس أمامه ،

وفصلاً من سأل في عهده ، فسأل كولبرايث :

أني رأيت صورة لمرسى المخصوصي هذا ؟

أد هي أتذكر

وسأل رأسه إلى الأمام ، علامة للتذكير المبين ، ووضع يده على مؤخرته

وأد

ربما شاهدتها في إحدى المصعب .

لنت الاعتماد على وجه جراي فقال :

هل تشرت المخرات في المصعب الكبيرة ؟

لم لمر سمع كسوة حول القصة ، وهي أتذكر فقدت المخرات

أية مصعب لشرتها ؟

أميلي لطفت أروحو ، كت أشقري صحيفة ديس ، واليكروبينكن ،

في ذلك الوقت ، وكان رسي بشري ، السور ، ربما كانت واحدة من هذه

المصعب قد تشر المخرات ، أو لدن شقق روجي لأوى هو من أطلمي على

الصورة

ونظر جراي إلى ساعته وهو يقول

القصة لتتفق كتحربة على كل حال ، أروحو الإصغاء إلى ، فنس لا

يريدك أن تطل السهر مما ، أصبح لي بالإنصال بيازة أخرى ، روح المعن

من صبي

إقترح تسفايخ

- أو من بيتي أ؟

جس جرائ وهو يقول :

- سأصل سيارة أجرة ، وبينما نحن منتظر ، سأحاول الإتصال بصديق لي

بصل ليلا في صحيفة «النيوز» .

عندما رجع جرائ إلى الغرفة بعد حشر دفتائق ، وجد تسفايخ قد غاب في
فرصة ، والسيدة كولبرايت في المطبخ ترقى الطعام ، وروجها قصد وكس إلى
المطبخ الثاني بجهد اللام في غرفة الوالد بعد أن لست معركا بين الأفع وأخته
الصغيرة . ثم سمعا جرح الباب الخارجي ، فقال جرائ :

- حسنا ، هذه هي السيارة

ورفع ليرى من الباب ، فانتفض تسفايخ متنبها على كره ، فتلألأ
الرياح شاردة إليه من حلال الباب المفتوح ، وعاد كولبرايت للام ، فومعه
تسفايخ دون أن يتذكر اسمه .

قال جرائ :

- السيارة ماس ، أرموك لا تهج روجك بالبرت ، وأرجو لها مساء
محبدا هنا .

- هل وجدت شيئا عند صحيفة «النيوز» ؟

- لم أجد صديقي هناك ، فاقمت شخصا آخر بالبحث في مجلات الصحيفة ،
ولسوء الحظ لا أعرف أربع الجريدة بالتحديد ، أم تقع في أوائل تشرين الأول ؟
ألا أعرف التاريخ ، في المؤكد أنها وقعت قبل عيد «مايكلاس» ،
بيوم واحد ، لأن شقيق روجتي اعتاد أن يرسل لها القصود «مايكلاس» .

ومحت في درج مكتنه ، حتى وجد بطاقة برقية ، ثم قال .

حدثت بجريدة يوم ٢٨ تشرين الأول ، أو قريبا من ذلك التاريخ .
هذا رائع يا البرت ، أعتك هل ذكرتك ، ليتني كنت أعرف ذلك

١ - جيد ذلك ميخائيل الذي يال في تشرين الأول .

جس المصت بالصيغة ، لا بأس سأصل ثانية من بيتي .

مرحبا إلى القيل الجليدي ، ليرقي تسفايخ فوق مقعد السيارة وهو يكس ،
لم أمص عيبه وراح يحصي الأقداح التي شربها منذ بداية هذا المساء ، ويدون
لذكر اعطى السابق عمران بيته حين سأله ، وحمد جرائ على حيوته الشابة .

عسى جرائ الساب ودارت دوليب البار ، لترسم خطي على الجليد ،
واسدلو السابق ليسان :

في أية ناحية من شوارع «كلارج» يا صدي ؟

ماحاب جرائ

ليس شارع «كلارج» .

ثم التفت لي صديقه وتابع

إلا يد أدت

عمر سماع غير شئت حركة ماسه ، وأجروا منطاح أن يقول

إني صعب ما تدر ، ولكن يا أدني في شيء

قال جرائ السابق

سطة «الكلارج» ، ورو «نصر» و«شون» بالسطح ، ثم تابع الحديث
مع صديقه

علما أن مدعى ال بيتي أولا ، فقد تحد بمص معلومات في انطردا من

صحيفة «النيوز» ، وهم آني أشك في وجودها ، فهم كسائي

قال المرفوضور وهو يترك وجهه المنصب البار :

فأرد ما شارل ، فقد قل ما استطع عند في ظروفه كبد .

قد رسل مدني مدعويكم صورة للكلارج ، وإذا حصل فانت من
سجلي الخدم على الصورة ، فانت تعرف السب يا كارل ، وإذا كانت لصديقك
سبوس فرحي مدعوي للاتصال بمساعد رئيس الشرطة ملاحقه القائل .
طسا يا شارل فاما أعرفه جدا .

إن لم تذكر ما أحد ساء ، فله في شارع كنت شارع الصحافة

فقد هكر لواء وأبعد إلفانه بمسحة القنينة ، وحجرة الخناس الذي يديه حراي
 حورستان . كانت غرفة الطعام في بيت حراي خالية ، ولتاري غرفة الجلوس
 لوت وويدا وويدا ، فقال حراي :
 - لقد فحمت أمة لتنام .

وسرعة مذهلة وضع بعض الحطب في المدفأة واستعمل لفتح لاشمال النار ،
 وجلس لتفايح يراقب العملية بإعصاب كطائر جليد . ونزل وجهه بالفرح حين
 احترت قطع الحطب الخفاف ، مدركا في الوقت ذاته أن إلفانه هذا هو تيجنة
 لتع المضي ، ثم استلقى على مقدمه المريح منبطحا حليبه ومحاوفا أن يفلل
 حراي ليترك ينام في أمان ، فقد كانت يستطيع رؤية النار من خلال حفره
 الخفية

ألقى صاحب البيت مزيدا من الحطب يدهم ثم كبلا برجع صديقه فنانهم ،
 وقام لتفايح ادهاذه النوم إلى حالة لا شورية ، ثم خط في نوم عميق ، وفي
 جزء من حله يتوقع الإسقاط .

وحلم بأنه يلعب مع حورستان - الذي كلم في السابعة عشرة - لعبة
 الشطرنج التي ملطت بطريقة صعبة إلى أرض ذات مربعات كثيرة ، وإلغى
 هو وحورستان إلى حجارة شطرنج يتحدى الواحد صبي الآخر ، ولم يكن
 لتدريج حصر شطرنج فقط ، بل كان متفجرا يراقب سير المباراة ، ولم تكن
 اللوحة أرض غرفة ، بل كانت رقعة بمساحة طرية بلا حدران ، تحدها طقات
 ضاربة صافية كأنها رصاص رمادي ، وقد لاحظ لتفايح ، وهو يراقب المباراة ،
 أن طقات الصاب كانت على الأرض والفرحة دون عائق يوقف خطها ، وأنها
 لصح في أعاصير هواء ، وأحيانا تدور وكأنها تتراجع إلى الخلف

وعندما فتح لتدريج عليه تحمل اللحظة أن حراي الخناس على كرسي
 طائر ، هو حورستان يوم ، وحين يسم له صاحب البيت ، أدرك أنه يمشي
 للقفزة الآن . قال حراي :

لا حديد يا صديقي ، هل رمدي أن أحلف سيارة أحمره بك -

حرك لتفايح رأسه محدقا في النار ، ثم في ساعة ، لقد نام نصف ساعة ،
 مع حله لها أن يجبر صديقه برغته الحارقة النوم ، فالساعة تحاررت منتصف
 الليل ، والتمب يلف حده ، وألم القريب ما زال في حله ، قد بضحك حراي
 عندما يجبره محله وهو يقول : أنت سلت من نفسك خصا لنوم بكل
 ساطة وأنت تلعب الشطرنج ، ولكن هذا لا أهمية له . إن لتأمل في حدران
 الصاب هو الذي حفر في نكه ، هناك لا شيء ، لا معنى ولا قيم ، وهنا
 فوانس ، أنظمة المارة التي حرت فوق بقعة صغيرة من الطبيعة المحاطة بضباب
 غريبة ... و ...

ودوى ، بين لفتهم هب حراي متثنا آه وأجيرا ، ثم التفت للعبة
 وطمع من رقم حله . فأمسى لتفايح بهتمام إلى الحديث الخائفي ، سبدي ..
 مع لم ليس سبدي . طمعا أنه أدرك روي فالفيد .. ماذا حري ؟
 صكده . إذا آسف هذا لإزعاج ولكن الأمر في غاية الأهمية .. إذا كلم في
 الأمر معه فأخبرني بها أولا نعم ، ماذا تريد أن تفعل ؟ تأتي اليك .
 استطع عد ؟ بالطبع ولكن من ؟ هل أنت متأكد بأن هذا إلى
 نسب إزعاجا لك ؟ لا ، هذا جميل منك .

أدرك ساعة ليسى الخائرة ، وقال دون أن يخطر إلى لتدريج ،
 سيأتي حالا ومعها الصورة .

مصر سمح هذا ، على يخطر للذهاب إلى شارع ، فليت ، ثم تخفم
 هذا معش بإشراق ، كيف أقمت ؟

أدرك ، قال إنه سير على البيت لأنه يمكن قريبا من هنا ، وقال إن
 إخراج أي شيء من السمات ، ستر حرقا الأنظمة للصحية ، وأنا أعتقد أنه
 وراء قصة مشوقة لتكتب عنها وسجل قصرا صغلا ،
 سجل الصورة معه ، أليس كذلك ؟

نعم ، طه قال بأنه لديه صورة . واسمه للبره ، واسمه - بهذه التسمية -
 ولتاني

مباحث انفعالات لسفايخ ، فلما قارب مشكون الصورة أمام عينيه لمعني
سكبه ، وسوف تلاشي كل لأوهام عسده رؤية الصورة ، التي مستعدة وضع
جوستاف للقتال ، أو غير القاتل ، ثم نجس نفسه يدعي في صورة لجوستاف من
صغيرة بومية ، فتمزق بدماء الدماء يغسل جسده الله في . وسأل صديقه بصوت
مرتفع

- تشارلز .. افرض أن الصورة كانت لجوستاف لماذا لم تطل في هذه الحقة ؟
- سألت بالشرطة على الفور ، عظيماً لإيتم على جميع المعلومات ، وأرسلنا
لهم مطاردة الفاسد ، فإن اعتقد دون شك بأن نيموس هو القاتل . ماذا تكون
أنت ؟

فأجاب لسفايخ بصوت خال من التعبير :

- باليسع ،

ثم نجس نفسه بلف في اسكتلانديارد ليعيد القصة داتها مرة جديدة .

- ما رأيك ببعض الشراب ؟

- أشكرك أي الصديق ، أفضل قدساً كبيراً من البراندي .

- فكرة رائعة ، سأشرب براندي أيضاً ، ولكن علينا أن نتفق على قصة

نكون الصالحين القدام .

- هل هذا مهم ؟

- لن يشر شيئاً حتى نسمح له بهد ، أما إذا وكننا نطلب القصة بنفسه ،

فيكون الموقف محرجاً للغاية ، وقد جئني نيموس في مكان ما

- إذن لنقتل له ...

وسام رين الجرس الخارجي ليقطع حديث لسفايخ ، فقال جري :

- إن سرعته لدهشة ،

بعد خطبات عاد حري بصحبة شاب علق ثلج على معطفه الثقيل ، وقال

صاحبه البيت مقصداً له صديقه البروفسور :

- روبن دابيد ، أقدّم لك البروفسور كارل لسفايخ

- كيف أنت يا سيدي ، أذا أعرف وجهك بالطمح .

أعطى معطاك يا روبن ، فاستغرب قدساً من البراندي معنا ، حارب
هذا الزوج ، إنه يوقالي من نوع خاص .

كان وحده طيباً منتقياً بعض الشيء لدمر لسانه لشمة طيبة حين يتكلم ،
ولقد قال بلهجة شاذة :

أشكرك يا سيدي تشارلز ، هل لي بقليل من هذا البراندي ؟

نفس من يشكرك لتصلك كل هذه المشقة في ليلة العيد ، قد لي هل أكلت ؟

أرغب في بعض المندوبتش ؟

لا ، شكراً فانا في طريقي إلى البيت ، لأن وروحي في انتظار

أين كنت حتى هذه الساعة ؟

- أنتع قصة قتل الهر في سانت أبات ، فقد أعرف الزوج منذ ساعات

- هل فعل ؟ إذا كان الزوج ..

رشف دابيد الخمر شيئاً من البراندي وهو معلق الصمتين ، ثم قال بعد أن

لقد سمعت حوته الحديث :

آه ، هذا ما أحب ، هذا هو البراندي الجيد . واقرب من النصار ماذا

يقده ، فصح لسفايخ وهو يقول له :

- آسف أيها الصديق ، ولكن الصورة ..

أوه ، أعذرتي فهي في جيب معطلي .

ارتفع تسدس وهو يتناول الملاف ، فقد أريكته أرعشة ، وقدر الجو

الذي في الغرفة ، نصب حراي لفسه مريداً من البراندي وهو يقول بصوت

طعمي

هل وروحك يا سيدي ، معلومات عن هذه القضية ؟

أقول الصدق أي لم أصح حديثاً ، فقد شربت بالبرد والطرمة حين

لنازل علماً أنسب كتب على قصة باليكيين ، ٢٨ أيلول ١٩٣٨

وغير شعور بالارح تسدس وهو يرى حراي بعض معلومات الملاف ليدقق

الظفر في الصورة ، لم يستطع صبراً ، حتى أنه نزع من مكانه وأعطى يمينه من وراء كتفه جري الذي قال .

— هل هذا صديقك جوستاف نيمون ؟

فدقق لبناح في الوجه (اللتحي) الذي صور صديقاً ، عبر صدق عليه ،
شاعراً بشيء ، منهم لم يقدر تصويره ، ثم قال بإرفاقه :

— لا ، لم أهرقه بلحية ، فلم تكن له لحية .

وأعاد النظر من جديد ، وبأس مرتلك ، حاشاً أن يدقق كثيراً ، أو يقول شيئاً ، وشعر براحة كبيرة ففزع من داحل حين قال جري .

— من الواضح أنه أطلق لحية لهذا السبب ، للسؤال الآن ، هل هذه الصورة تشبهه ، وهل يمكنك التأكيد ؟

كانت الصورة واضحة جداً رغم اصفرار أطراف الجريدة العتيقة التي جعلته يتجمل فيها صورة لاسان هرمل مضحك ، يعمل في سرك متحرك ، ويخاف من النظر صائراً إلى آلة التصوير ، ولكي يخفي عينيه رثن رأسه بقمة ورقبته مضحكة ، وانهم لسابع نفسه بالجبن لأنه لا يريد التعرف على الوجه ، ولأنه يرغب في تجنب ما يعلق ذلك من تعقيدات حتمية ، لذا شعر بالفضيق وهو يوافق بأنه لم يشاهد مثل هذا الوجه في كل حياته ، والصورة لا تعني شيئاً له . فوافق جري :

— لنأخذها بالصورة التي جعلك نيمون .

وضع الاثنان متجاورين ثم مس جري :

— قد يكون الشخص نفسه .

ثم التفت إلى لبناح ليسان :

— ماذا تقول يا كارل ؟

— لا أدري ، إني لا أعتقد أنه هو . كما لا أعتقد أنه ليس هو . لا أستطيع

الحكم .

إقتراب روبن دافيد غنجل وهو يقول :

— هل قانع .. أم أن القضية خالصة جداً ؟

— لا مانع أبداً ، فأتيت من أجل الصورة البينا .

حدثني الصحفي في صورتين لمدة قصيرة ، يقول :

قد أخول أبا لرحل واحد مع الاحتفاظ بأني قد أكون محطاً .

ثم أخذ الملاف ليري ما في داحل ، ووجد شيئاً ما كانت قصاصة ورق مطوية بعناية ، تناولها جري بلهفة ، فقد كانت قتل رجلاً عسوراً أصلع الرأس ، عليها أحدث هذه الصورة قتل مقتل والد بالكنين مئة أيام فقط ، أما تاريخ النشر حتى ما بعد الحوادث مئة أيام حين نشرت الصحيفة قصته ، كما كتب في المجموعة الكبيرة من الحشرات النادرة التي قد رثت قيمتها بملايين الجنيهات ، وفي ذلك يحجب بالكنين ، وقد تبذلت الصحيفة بذلك في كل السارق أو القاتل طمع في الحصول على المجموعة الثمينة ، وأشارت الصحيفة أيضاً إلى أن المحور تلك أشياء نادرة وغالية الثمن في بيته .

قال دافيد : — إنه يبدو كالبيت في هذه الصورة .

قد يكون ما عاله صحيحاً ، وذلك بسبب الطبعة السيئة التي صفت الوجه بالوب . وحار تسامح في تفسير شعوره ، فهاذا لا يصرف بجذبة بعيداً عن القصر . — أهني بحلة السه التي حطت من هذا الوجه صبية لينة ؟

قال دافيد من جديد

ما هي القصة ؟ م أنك تعتقد بأنه من المستحسن أن لا أطلع عليها ؟

لا ، لا ، كان هذا الرجل وذاك شخصاً واحداً فأعطى الظن أنه القاتل

وإذا لم يكن كذلك ؟

إذن فأوصاهما بتحصن

أي نوع من القتل هو ؟

ذلك النوع الذي يسلطه المجرم من الرجال للحصول على أموالهم

تبدو في قصة مثيرة جداً

كن مطمئناً ، فإذا تأكدنا من شيء عاقبة لك لتكتب صبا

وأخذ تسليح في قرية : فقال الذي يصعب موت والقراسكين ، الذي
 لصادرو له عونا أصحيا شيرا ، كتب مخط المريس ، ومقتل رجل عسوز في
 صراع دموي مع أبي ، وقد احتوى القدر على تفاصيل صغيرة م تكن معروفة
 له ، فسادسكي ورت بيدا كيرا في مادستون من أخيه الذي مات أثناء وجود
 ياسكيني في أميركا الجنوبية ، وقد عاد من هناك ليستقر في بيت أخيه وتسلح
 جمع الطلقات النادرة والنصف النارية النسي ، وكان جراي يلتهم المال بميليه
 أبها ، وأخيرا قال تسليح :

- إن كلمات المال توحى أي بأن يرشنان كاد مسكرتيرا أكثر منه
 مرضا .

فأصاب جراي : - بعد انتهاء عطلة العيد ، سأذهب إلى مادستون لأحصل
 على معلومات جديدة ، فإذا أريد معرفة جنسية الكرتير .

قال تسليح : - أريدك أن تعرف أن موت في بيد الإيطالية والفرنسية
 والألمانية والإنكليزية ويتكلم هذه اللغات كواحد من أهلها ، ويصعب معرفة
 جنسيته عندما يتحدث .

- هذه ملاحظة مهمة ، ولكن رجال الشرطة لا بد أنهم قد سألوا عن أدوات
 إثبات شخصيته وجواز سفره وكل هذه الأشياء .

قال داليد : - حسا ، سأذهب الآن ، ويجب أن أتح هذه التفاصيل
 معي إن سمعنا .

- بكل سرور لأنني لا أرى ضرورة في الاحتفاظ بها ، وأنا أكمل بمله
 المثابة عما إذا كنت تعرف النواهج الحقيقية القصة .

- لا أدري يا سيدي فقد تكون مضاعف ثم هناك .. أسف ، فقد لا تكون
 لها فوائد حقيقية .

ثم قال وهو يرمي مصطفه :

- بروفسور ، هل يمكنني إرسالك إلى أي مكان ؟

- لا ، أشكرك أيها المدين فإذا أعينني على بعد مئة ياردة طط

ثم استأذن تسليح مغادرة البيت قائلا لمديته .

لا دليل لدينا ، أضاف أبي قد أصعب ليالك

واودني ففكر عربة جيدا ، فلقد رأيت صورة بيومن من قبل ، لا رأها
 كوراييت الذي قال حين رأى الصورة ، هي صورة الكرتير في ثقبته
 مادستون .

هذا صحيح ، فإذا أذكر هذا .

هل تعرف أن لكولرايت فأكرة عبيدة في حفظ الوجوه ؟ لقد كان من
 أدمر الرجال في معرفة وجوه لجرمين ، وكثيرا ما تعرف على مجرمين من جور
 ردت أو من خطوط تشير إلى أوصافهم ، فإذا رأى صورة بيومن بلحية أو بلا
 لحية فسوف يعرفها بسرعة .

- هل هذا ممكن ؟

بسم . إذا لاحظت أن الصورة المنشورة في الجريدة قد أخذت من رواية
 مجلة حدا ، والحيمة قد ظهرت بارزة من الأسفل ، ومن الواضح أن المصور قد
 أمسى حين التقط ولو أخذت من أعلى لا لاحظها أحد ، عاذا تقول أنت ؟

كنت كلمات حواي تتدفق من بين ثقبته كسبح صاحب من أصول عديدة
 لم يلاحظها عديده القصب الذي كان يسكر ، أنا طاهر في القس ، متعب ، فاست
 موعده فرحي ، لماذا لا أذهب الآن ؟ ، وقال :

- هل أن أذهب لأأم يا تشارلز .

- سأرافقك إلى البيت ، أم أنك تفضل سيارة أجرة ؟

لا ، فالسير ليلا ينمى عسي

انطلقت القروح في طبقات الجو العليا ، واحتفظ الهواء بصفيحة ، حسي
 مار حواي يوافق صدقه دعم الاحتجاج ، الصامت من البروفسور . وقد كانت
 الهادئة شه مسجلة لعودة الجو ، وعبوت أقدامها في أكرام من الحليد غاركا
 آلا شربة ، ومدت مطقة ، الهامدارك ، رائحة الجمال تلتصقها للصبح
 وبهرتها من الصراخ ، وسقط الحيد براود تسليح ليذكره سوابه (برودوخ)

في برلين . ثم بدأ يعلم يفرات الحايه والنطق الكهربي . وفساه فذكر ديفرت
 لانتخته القاعنة في منطقة « هامسليه » كما وعد من قبل ، ضمن الأيام لكنه سوف
 يستلظ منكرأ ، سبام حتى الحادية عشره صباحاً ، ثم فذكر بأن جبراي يسير
 بجانه « فانتقص وهو يقول باسأ :

- أيا المرير تشدرك أنا أصراً على أن أقطع هذه المسافة القصيرة وحدي ،
 كن مطمئناً ، هل أنتع وتكسر عني ، شكرأ على السهرة اللطيفة ، وأرحوك أن
 تشكر ووجنتك هي ، وإنت أردت الإتصال بي فبدأ فأكون عند أستي في
 « هامسليه » وسوف أهود إلى بيتي خدأ ليل .

- أنسى لك جيداً صديقاً ، سأحاول الإتصال بشرطة هامستون .

أعطت الساعة الواحد وهو يسدل ثقله التي تركها منه أقل من ست ساعات
 فقط ، ليذهب إلى النادي ، وبعد له ذلك وقتاً طويلاً في السند ، وكان عليه
 أن يحضر رجاحة الماء الساخن لوجعها في فرائث السراء ، فبعد هي عثت الأولى ،
 ثم بدأ يخلع مظهره وسارقه وعطفا في غرابة الملابس المرحومة في غرفة النوم .
 ولما ذكر الصورة صفاة ، فاستمعها من الجيب الداخلي لمراسها دراسة واجبة ، أما
 مجموعة الصور ، فكانت ما تزال على الطاولة ، فأخذها ودقق في قطر من جديد في
 صور بيومن ، ثم رجع إلى الصفحات الأولى ليعتدق في صورة لجوستاف عندما كان
 في السادسة من عمره . كان يربع فوق ركبة أمه التي كان يشبهها تمام الشبه : البيون
 سوامه ، وحياتان رفيعتان في آلة التصوير ، أما والد لتفابع يذكرها حداء
 فقد قابلها عدة مرات في آخر سنة من حياتها ، وحسب حوردها واحدة في
 خيلته . كانت امرأة تحب أحادي « هوبر وروبرت فرتز » ، فكيف تمسك ولداً
 ليصبح جبراً ؟؟ كيف ؟ .

أعاد التفكير في صورة السكرتير اللطيف ، ثم قارها بوجه الطفل الجمال
 لتتأمل قصته .

- ما الذي جعله يشبه في جوستافه كقاتل لعدة ضحايا ؟

ثم وضع مجموعة الصور تحت إبطه ، ولما بدأ إلى غرفة لومه . وكان الذي

المرآة على الشاهدة قد تجتمعت ونحوك إلى صليب ، فسكت بظلمه ، ونطلع إلى
 ثم منه شوق كبير ، فقد كانت دافئة قريبا لأجيب المياه الساخنة الآتية من
 الحمام ، ولكن يفكر أنه يفرح في قرائنه مستمعا بحلاوة العودة إلى حرفته
 مرة ثانية .

لم يقرأ أقل إطفاء الصور كعادته ، بسبل جلس يتقلب في مجموعة الصور من
 صورة ما لم يكن ليخرجها هو ، وبدأت الصورة تتقلب ، فهذه صورة قديمة له
 وهو في ملابس المدان ، وكذا أنت لا يصدق بأنه رجل هوبر ليس أمامه إلا
 عمر سبع الف سنة . لقد مرث أريومن سنة وكأب علم خاطف ، لحظة ورامدا
 القدر من الحركات ومن الإنتاج القليل أيضاً ، وكان ذلك الخاطف قضائي عامداً
 كعادته ، ومكر . هريب هذا ، كيف تفعل إسباني بالحقيقة ، . ولقلب
 صفحات المجموعة دون اهتمام برؤية أية صورة ، ووزلت المجموعة من بين يديه
 فوضعت مفتوحة على الصفحة الأخيرة ، وكان في عدة حبوب ورقية تجتري على
 صور سمحه الأطراف ، وصورة أخرى تشير مشربة للإحتفاظ بها ، ولكنها
 غم صبه أيضاً ، وظهروا صورة لتجسب انكساره ، إنما تجمع التي نشر رجلا
 حاليه حول مائمه المشاء في لباس سيرة ، وقد وقف الأب بيومن بعيداً عن آلة
 التصوير فحسب رؤيته هو مذكر أن الصورة أهديت إليه من قبل الأب بيومن ،
 ولقد لم يذكر المراسلة ، ولم يظهر في الصورة أيضاً ، قد تكلمت دعوة عنه
 حمسه « أو احتفاتها خمسة الحراسين » ولم تذكر الوجوه الموجودة في الصورة ،
 ومع حد ، فقد لطفه وجه مألوف لديه حبه يحدق فيه كالآب ، إنه الحالي
 كعادته الأب بيومن ، وقد أحضرت هذه الآلة حين نقف المظفر صره ثانيه حركاً
 هذه الصورة التي استعجب من صبه ، ولكنها جاءت للتفكير في ذاكرته .
 والرجل هو وسط العمر أصح ، يستطيع أي إنسان أن يحدده عمره من صف
 حده ، ومن لا يقرأ الرسالة السابعة في أسفل الصفح ، وكان للورود صور لتفابع
 ما من سطوة فلو . إن الذاكره وتذكر على وجه كبرانية يدهمها حدار
 القامح ، وإدراكه . وأنت لم تمانه ، حوياً لم يدر من عهد وسيم لأعدها إلى

الوجود من جديد .

هكذا كله صرخ نسايب كعجوز صبيح ، وإن بطارية النساخ الحرقاء فارقة .
ثم أهدأ النساخ الواقع بجانب سريره ، منتبراً أن الأمر لا يستحق الإهتمام ،
فلقد هدأ النسايب

كأنه أن يستسلم للنوم ، ولكن وحزقه شوكة جديدة ، نهض وجلس على حافة
السرير ثم أضاء المنصاح الكهربائي حين تملق الوجه الأحمر الذي أراد بهطل
قوة أن يفرض وجوده في الصورة ، وفي ذكره ، ففتح المجموعة من جديد ،
بيجر صاحب الوجه بدقة متناهية : لقد رأه منذ ساعة واحدة في الصورة التي
نشرت في الصحيفة ، إنه وجه الرجل المصور الذي قُتل في مامستون والترزبكنيه .
وقرباً من الضوء ، ولكنه ما زال غير واثق ، فإذا كان هذا الرجل هو من قُتل
في مامستون فلهذا أن يتصل بصديقه حراي حالاً ليخبره بهذا ، ولكن كيف
يتأكد من ذلك ؟ إنه منسوب بهجور يريد النوم ، واللبة باردة يلبس فيها هواء
مطيبي ، وغرفة نومه داخلة كلبية صبيح ، ولا يسدي كيف أقنع به نائب
صور الجرائد لا يُستند عليها ، فالصورة التي رأها كانت قديمة مملوطة على
حطبا خمس وخمسون سنة . أصب إلى ذلك أنه الصلبي ينام في بيت الأب ،
والنسايبات تنام في جيب مملوطة الداخلي ، مع أنه لم يعتبر الصلبي كدليل
يولق به ، كما أن إيقاظ حراي في مثل هذه الساعة سوف يزعجه حتماً .

ألقى بنفسه داخل لأغطية الدافئة وأهدأ النور وهو يفكر بصوت منخفض .
وهذا لانه جيداً ، وإذا أريد النوم . ثم تحقق من أن النوم قد مر من حبيب ،
فاستمع حين ذلك إلى التحدث الطويل في الظلام والتفكير : إن فوستوف
هو القاتل ، وتسميت من تفكيره الذي قاده إلى الإشارة التي هي غريبة البهجة ،
فتساءل : لماذا يصرني السرور إذا كان جوستاف قاتلاً ؟ أم أن تقصيني في
السن يحطني أرحب بالأشياء للثيرة وأتعلق بها ؟ لا . لا .

وقاده تفكيره إلى جرائم القتل العظيمة التي اختبرها بنفسه ، إنه ما زال
يذكر الرجل المتوه الذي قُتل ووجته في كاليفورنيا ثم أحرقت البيت كله ، لأنه

أصيب بالفتيرة ، وما زال يذكر ذلك اليوم الذي ذهب فيه مع الأب يومين
لميمس و هارمان ، القصاب في منزله الذي أعظم قلبه حرقاً أموه لفساد
الإنسان ومكره ، قائماً كما حدث لكورون . فكل الفتنة ... وشيئاً في عقله
لحد الكلمة الخامسة ، فكل الفتنة ضحايا جرائمهم ، من قبال ذلك ؟ يومين
الأب ؟ لا ! إنه جوستاف حين تحدت معاً في آخر ليلة له ، في أديب ، لهذا صبح
لنسايب جوستاف يكون ملوث مرده فقصته على جري وروحه ؟ فقد حبيل إليه
أد جوستاف يشي في الثغرة يكمل وصوح ، ففتح عينيه ليعتدق فيه وبراء ،
حين أن صوته عاد إليه بوضوح ليرتد من جديد . إن قاتلاً مثل كورون هو
صحة سرته ، وغطاء العمل لتعبد على احتلال أمر القاتل وصحته ، ولكن
هل يمكن أن تتصور قاتلاً لا ينتمي إلى عهد ؟ أليس هذا هو التفسير النهائي
للإقامة ؟ قاتل دون أن يورط نفسك ؟

من الصبر أي يتصور جوستاف قاتلاً ، أو قادراً على ارتكاب جريمة ، وذلك
لأنه لم يمت ، هو قصير القصادق عن طلعته نفسه ووارعها بدقة متناهية لقد
الأدب والقيم التي حين يتحدث . إن رسلاً وهب حياته لقتل الأرغن الطامعي ،
المحس ، من أجل هيب أموالهم ، يجب أن يكون مفتوها وصحة . فهل مصدر
جناح لنسايب ومرسته ، إعتقاده أن جوستاف أحد القاتلين ، أم أنه برح من
الأصل ؟

ومالت في عقله النسايب فكرة الاتصال بحراي ، وحلته ذكراته مع يومين
الأب ، بعداً من حاضره حتى تحدث إحصاءه انطباعية راق ، فأرى في رقه
أنه يلقي إحارة عام ١٩٣٧ في برلين ، أيام كانت برلين برلين ، في يوم تزعم
الصور في سنة ، يوم ماود من أيام هيربر ، وهو صبح نوس لأب على عيني مويوه
لهم من رائحة الحرة ، وهناك تحدث عن المستقبل المجهول وعن مصير ألمانيا
بعد احراق الجسر وعن الدور المثل الذي سيلعبه ؛ وشعر بالتعاضل والإحساس
بالظلم القريب ، فصرف صبح أعظم معكزي أنايا ، صبح يومين فقد أدهش
بالد ، من نظره ونحوه من علاقة قوة الإرادة بالدماع التي ساعدت لوره

في علم النفس ، وسبح قلبه فربما بأخر قطرات دمعه ، قال : إنه لمجيب حقا
ان نلتقي هنا ، ولكن عطلة العصر يلتكون ويأتون معا . . .

لذكر وهو نصف ظم أنه مضى على ذلك أربعمائة سنة ، غير شعور عفيف
بالضياع ، حتى أنه لم يعد يهتم به ، واكتفى هذا الشعور حين وجد نفسه مدحاً على
السرير ، ففكر . - إنه الغريب ، كيف يكون الحزن في الحصة أسهل من في
العلم ، وفكر مرة ثانية في جوستاف ميومن ، ولأول مرة رأى كل شيء على صوره
علم لورنيات . كيف تطاوعه نفسه بدمرته إلى الموت ؟ وكيف انقلبت قصة
لتصبح في يد حراي ؟؟ لقد سأل أن يصدق من خسر منعت فقط بأثر
جوستاف ميومن ، هو القاتل . لما الآن لقد عرف السب الذي منعه الاتصال
بحراي حين اكتشف أن صورة الرجل نفسه «والد بالسكين» . فلم يكن قسا أو
كسرا ، أو غائبا أيضا ، ولكنه الإحلاس الذي لمحو عائلته ميومن .

شعر بالأسف في هذه اللحظة ، الأسف على عدم رجعة من السيارة والإقتراب
من ليومن بالفرح من فندق وتشهام ، الأسف على سرد قصة لجراي وروسته ،
ولكنه لم لم يتحدث إلى حراي لما اكتشف بأن جوستاف . . . قدف عطف بالكلمة
قبل أكتال الحجة ، غير أنه لم يتأكد بعد ، من أنه قاتل ، أو أنه شاهدته بالقرب
من فندق تشهام ، فكل الأشياء تعود في بحر من ضباب ، ملحة الأمة
كانت سلسلة من ورق . وضاعة تأكد من شيء واحد ، هو أن يسير الاتصال
بجوستاف ميومن ، وهذا ذلك ؟ وهذا ذلك منذ عليه يوم عجبني لم يهله لحظة
ولعدة ، ولم يستبظ إلا على ضوء النهار انمير بتسلل من خسلان المربعات
الزجاجية المظلمة بالمليد .

وطرق السحاب فلم يستطع التوهج ليصرخ «تصل» . واداً هو بحراي
بتدفع اليه من غير أن يتم بظلمات استخدام اندهون هذه الزبارة للصاحبة وقول
- صباح الخير يا كارل ، هل تحت حيداً ؟

- على أحسن ما يرام .

وبسرعة نحو لفكيرة الأول نحو مجموعة الصور المعلقة على الطاولة المدورة

السرير ، دون أن يستطيع إسماعه عن عبي حراي ، فتابع حديثه للتضليل
- كم الساعة الآن ؟

بعد الحادية عشرة ونصف ، حيث لتري من فندق تشهام ،
ولما إرادته إحتل تسابع في حلبة هارشا مؤججه دقه ، ثم قال .
- ما هي الأخبار ؟

لا حديث مع الأسف ، فقد تحدثت إلى السوب الذي قال بأنه لا يعرف
السائق ولم يقرأ رقم السيارة

لتمزى تسابع الحفل لثاني في السرير ، نصبة القهوة في التسمانسين ، ثم
وضع مطبخه لليلي وأكمل طو القاز ، فقال لجراي :
- لماذا لا ننتقل إلى الغرفة المجدورة ؟

أجاب تسايغ وهو يلوك هيليه :
- لم أستطع بعد

ثم احتطفت بمجموعة الصور ليتبع حديثه
الأفضل أن نعمل ما قلت .

فقال حراي حين لمح المجموعة في يد صديقه :
- هل من مزيد لصور جوستاف ؟

- القليل فقط .

- ثم فكر : ولا جفوي من الفكتب .
وأخذ حراي المجموعة وهو يقول :

- هل لي أن أرى ؟

فقال تسايغ وهو يمزج فيه بالخليب والسكر :
لا شيء غيا بعضها سطوت لتعرف عليه .

وسدق في السار المسترة ، ثم راقب صديقه وهو يطالع الصور وسبح
جراي طول

عدي من مهم ، لا أعتمد أن بيومي هو الكرنير للنصي في قصة

مدهستون .

— ماذا تقول ؟ وكيف وصلت إلى هذه النتيجة ؟

— اتصلت هاتفياً بالرجل الذي حقق في القضية الذي قال بأن برنشتاين اسكتلندي بالرغم من أن اسمه غير اسكتلندي .

— هل تأكد من هذا ؟

— يمكنني أحد أقواله ، فيوس لا يستطيع التحدث بلهجة اسكتلندية لأنه لم يكن قديراً في القصات ، أليس كذلك ؟

أجاب تشايفس جديداً .

— كان لغويًا قديراً ، يمتاز بالتحدث بجميع اللهجات المختلفة من القصات التي يعرفها .

— قد لا يكون ذلك القدير ، فكثيراً ما سمعت عن أساليب يتحدثون الإسكورية بطلاقة وسكني لم أقابل أحداً يتكلمها كأهلها ، حد لك الإسكورية مثلاً ، إنها مليحة من الناحية الصوتية ولكن لهجته تاكل الكلمات .
اهتم تشايفس للساقشة ، واستمع إليها بلهجة الإسكورية ومقدره لثاقفة فيها .

لقد .

— نعمت كثيراً كي لا ألتفك في ١٩٧٧ مثل ٧ و ٧ مثل ٣ .

— سأحاول التفسير ، فالاسكوري يتكلم لغة وبرصها يحتاج بعضها الكلمات تخرج لطيفة ملتصقة ككدة ، أما الأحسي فيتكلم الإسكورية بطريقة تفصل بين نهاية الكلمة الأولى والثانية ، ولا يمكن التقلب على لهجته الأصلية ..
أوه يا كارل انني لا أستطيع الإيضاح تماماً .

— لا بأس ، أنا أوافقك من ناحية جوستاف ، ولكن أود أن أبين لك نقطة واحدة : إن لهجة الاسكتلندية قريبة جداً من الألمانية والإيطالية .

— آ ، هل هي كذلك ؟

نعم ، فترة سمعت أسطورة للمسيح كزوروه كان يقضي فيها بالاسكورية .

١ - ٧٧ بالألمانية تلفظ كعروف ٧ بالاسكورية و ٧ بالألمانية تلفظ كعروف ٣ بالاسكورية .

ومن لم يعرف لمبكر بأنه اسكتلندي .

بدأ سراي بجرك السكر في قوته ، بينما كانت تشايفس يتمسك من أمره ، فكيف ناقش صديقه هذه الطريقة ، ولماذا تكلم معه عن اللهجات والقفات .
ومع سراي يسأل :

ولم كان جوستاف لغويًا قديراً ؟

طقت وجه البروفيسور إيمامة غامضة وأجاب :
لا .

هذا رائع فلم يكن جوستاف يومين سكرتيراً وقد صلتا صديقي لوراهيت حين أعطاني هذا الأمر لتتقنه .

— وماد عن أوراق الناث الشخصية ، هل فعلها رجال الشرطة ؟

لقد أطلقوا سراخ برشتاين بعد صدمة قصيرة ، ولم يسأل أحد عن أوراقه ، والحق يقال أن حمراء عدم كاتب لمساعدة الشرطة في إجراءات التحقيق ، ولم يقص عليه من الناحية القانونية مطلقاً ، فقد سمعت من الرخص المسؤل ، أدورن ستيمس ، بأن الادلة كانت خطوية ، فقد بطلت الرخصة من مده حين كان بمشوره والسكرتير لا علاقة له بالجرم ، فالرجل المسجور مدس في وتر عصي دشم ، مما جعله يظن إلى الطابق الأسفل ليصد صوت قصير المرحوم .

حسناً ، وماذا عن الفاذقة المقترحة ؟

قل مأها نعمت من الدليل وقيل أيضاً بأن لرجل المسجور هو الذي فعلها .

وشق على البروفيسور شامة تطور المفردات ، فقد كان عقله مشغولاً في أمر الصورة التي رآها قصيدة المسجور الذي كان يجلس بالقرب من سوس لأب في حدة المساء الزمسة . ولابد هل يحدث سراي جد ٣ إن صداقته معه شتية رجع ل سنوات مده . وقد كان يدارحه بأدق المخرنات الخاصة به ، ولكن هل قدم هذه المدهاه الآن ، فلا يتحدث عن الصور ، إنه لا يدري .

تسمين ، مفكرأ في كلمات عاجلة لينهي هذه المقابلة :

— سأشرب قليلاً من هذا الشيري .

— رائع . — أتعني مساعدتي السيد تشامبرلين حنت السؤال عن صديق لك شاهدته وهو يقدم فنديت ، وأخبرني أيضاً أنه لم يعرف شيئاً عن صديقك هذا ، لأن عمله يبدأ في الخامسة ، أما السيدة ، وبست ، فهي التي تلت المحاضرة وحجرت لها مائدة العشاء ... و . .

فلانتمت تسامح ليأله :

— هل تعرفين صبيها ؟

— لا ، وإن أعرف البارون الإسكتلندي الذي اعتاد أن يزور الفندق

بانتظام قبل الحرب ، كان يأتي إليه وأمامه تيموثي فرغوس .

وكتب البروفسور الاسم في مذكرته وعاد السؤال :

— عظيم ، أتعرفين شيئاً آخر ؟

أجاب مدير الفندق :

— لا ، ولكن إليك كتاب « من هو » .

ثم وضع الكتاب مفتوحاً على صفحة معينة وراح قائل :

— هذا ما تبحث عنه . فلأمسى البروفسور ليقرأ الكلمات بسرعة خريصة

« البارون الثالث » ، بن القائد سير كلين فرجوس رئيس إدارة المستشفى . .

جميعاً أبحاث بناء السفن الإسكتلندية ، بيرث .

— بيرث ، بيرث ؟ أليست هذه المدينة في اسكتلندا ؟

كانت مادة الجغرافيا أعقد المراد الدراسية بالنسبة له ، وقد تكلم المدير وهو يلتفت لمحور السكرتيرة البديهة ، وتخيل نفسه يتحدث روحه عن أن البروفسور كارول صاحب برنامج « حل الجبراء » لا يعرف أين تقع بيرث ؟ آه ، ماذا ستقول ووجهه ؟

أجاب . — هناك بيرث أخرى في اسكتلندا ، أها البروفسور .

— طبعاً ، طبعاً ، فأنه لم أميز الحروف لأنني لم أصح نظارتي الطبية .

سجل تسديخ العنوان ورقم الهاتف في مذكرته وهو يقول شاكرأ :
هذه مساعدة قيمة لن أنساها أبداً ، وسوف أتصل بهذا الرقم لكي أعرف
أين يلح البارون الآن .

وبور سؤال جديد في عقله ، « سؤال السكرتيرة :

هل تعرفين من أي مكان اتصلوا بالفندق عاتقياً ؟

لا ، سيدي ، السكرتير الخاص بالبارون هو الذي حضر للمائدة ، أليس هو الرجل الذي تحدثت عنه ؟

هذا صحيح ، ولكن من قال بأن « رون سكرتيراً خاصاً ؟

هذا ما قاله على الهاتف .

ألم يخبرك عن مكان إقامتها ؟

لا حاجة لذلك يا سيدي ، فقد سألتني ، وكان باستطاعته جبر مائتة

لغش . (نفس ، ظلت تهم . أعتقد أنه ملق مع أصدقاء في مكان ما .

اسمى له وفسور من الشيري ومن الأسرة ، شعر براحة معينة ، ثم شكر المدير

لا أستطيع التعبير عن امتناني لما فُعلت به من مساعدة .

إن لم يكن ذلك ، فأنه أحد الذين يشهدون برأيتك لتفريدي هونت

إسطة . وبهذه المناسبة هل لك أن ترفع على هذا الدفتر لأعطي لاب أخي

الصغير ، إنه في الخامسة ؟

وضع تسديخ اسمه بأحرف متخفة حبة ، ثم وقع ورقة السيدة وبست التي

فالت بأها لتسلمه إليها في جمع توافع المشهورين

ومعها مصافحاً ، وعاد إلى سارة الأخرى ليتفكر في إن الشهرة امتيازات

كثيرة ، فهي تحطم الحواجز يوماً

شيء، ولو اتصل لما نادى أحد، فإذا كان جوستاف هازماً على قتل سير فيموني
فرجوس، فارتدت تدخل تسفايغ يوقفه عن هذه الجريمة، أما إذا كانت قصة
عاطلة ومن صنع خياله فيمكنها الاحتجاج والتحدث من الأيام الماضية وتحويل
أن أصولاً غريبة تأتيه عبر الهاتف، ثم تسع ذلك صوت العامة للقال :

- أي رقم فريد يا سيدي ؟

أخبرها عن الرقم، فكانت :

- بؤسفي أن أقول، أن هذا الرقم غير صالح يا سيدي .

- ماذا حق ؟

- لا أستطيع أن أخبرك بذلك يا سيدي، ولكن أستطيع أن أحولك إلى

الاستعلامات السؤل

رائق مو ففته شعور بالحرف، ومضت دقائق طويلة من لحظة قبل أن
تستطيع الاستعلامات إحضاره بأن الهاتف المذكور قد امتلأ من مكانه عدد
تقريباً، ولم يوضع رقم جديد هناك، وأجاب :

- هل يمكنكم الاستعلام عما إذا كان البيت يجري هاتفاً آخر ؟

- يمكنني البحث في دليل الشارع، هل هناك بيتان معين فريد الحديث معه ؟

- لا، فكل ما يعني هو الاتصال بصديقي ...

- آسف يا سيدي، هناك أن تذكر اسم الشخص الذي يريد تتحدث إليه

هل يستطيعك أن تخبرني عن رقم التلف الذي يمتلكها السير فيموني

فرجوس ؟

- نعم يا سيدي، فهو يسكن في الطابق الأرضي .

- إذن أخبرني إذا كان في الطابق الأول هاتف .

- آسف يا سيدي، لا يمكنني أن أقول ذلك إلا إذا ذكرت اسم المالك .

عليت أن تحافظ على طمأنينة مشتركين

فألقى سماعة الهاتف بغضب وهو يبتسم وليس، وعادت أمته لتقول

- كل محاولات الهاتف المتكبريات على هذه الشاكة

نعم تسفايغ ظهر سباتته، فكانت أخته :

اتصل لتتناول القداد .

أما ما ركت ألتسابل ... ربما سأفصل يجازفون

نعم ولكن بعد القداد .

أما أفصل الاتصال الآن، فلهلها يقين هناك، ثم إن شارع « كرومويل »

يقع بالقرب من « ملهام بلاس » ويحتل أن حارمر ذهب لزيارة فرجوس في

منته، ويعرفه عنه بعض الأشخاص .

هل يدعبر لزيارته في مثل هذا اليوم ؟

أدار تسفايغ قرص هاتف عدة مرث، في حين أن أخته وقفت وفاته .

وعندما سأل عن جوزف جارونر أخاه صوت ضائقي :

إن السيد حارمر سلفني هذا اليوم مع زوجته خارج البيت، هل تريد

أن تدرك سرآ له ؟

لا ولكن مقدورك حساري شيئاً لعل تعرفين إذا كان السيد حارمر قد

قابل السير فيموني فرجوس في هذه المدة ؟

لا يا سيدي، وأنا لا أعتقد . السير فرجوس هنا في لندن لأيام لم أراه في

عدة أشهر، لقد اعتاد أن يقضي معظم وقته في هذا ويأمره لندن

شكراً جزيلاً، وسأفصل ثانية غداً

هاتف أولي : - حسناً، والآن ؟

يجب أن أفصل للهاتف فرجوس الآن، لقد هالت الخادمة أيتها لا تصعد

لها في لندن، وهذا يعني أنه حمل وحووه عما سرآ لا يريد أحد أن يعرفه

أحسث أروبي كسفا، سامعة دعيا كآها نصلي، فقد رأت أحامها حارمر

لأما، كاتب مي الوافسة، وكان هو مفكر العائلة العظيم، وقد أحسث

في حارمر المتدبرة على أن يمدد أحاساً كسفي عي، وطالما صالحت وأرعته،

مع أنها أكثر ما تحبني من داء، وضع ذلك فهو يسمح لنفسه للنظام

لخلاصاع، لهذا وقف لتقول

- يمكنك إشعال النار بعد هذا كله " فالبسب لشارلز سيكون هنا خلال دقائق " وهل لك أن تحصري الفهوه في الإبريق الكبير ؟

لم يستطع ارتداء ملابس سريعة " فذهب بروحه لجو " فاشعل النار في حرفة الخوم " ثم أحضر نسخة من كتاب " من هو " طبعة ١٩٥١ " وحللى لبقراً حسن سون ستافورد مورس " إذ أنه يعرفه " ولم يسمع عنه من قبل " ولكن تقدم الكتاب له حمله يؤمن بأنه رجل مهم " فهو يحمل عدداً من الشهادات العليا " التي لبست اسمه : F. I. C. B. F. B. G. S. B. Ch. M. A. " و... وعنده مراكز كبيرة في المستشفيات التي تعالج المرضى بواسطة الطب النفسي " وهذا إلى جانب قائمة طويلة بالمشورات للصغيرة التي كتبها " عقل الجرم " و " الخلل العصبي والجارية " و... وهنا حصلت مدبرة المنزل لتقول :

- الأفضل أن تأكل هذه قبل وصولها " والفهوه حاضرة تقريباً .

أكل ما أعطت وهو شارد بطبل التمديق غدا كتب عنه في كتاب " من هو " وتواصل :

لماذا يريدني جري أن أقابل هذا الرجل ؟ فلا دنده من هذه الخباية .

إلا أن هذا لم يرضه حقاً " فسوف يقيم الفرصة لزيارة " بلهيام بلاس " ولتحدث مع جوستاف قبل أن يراه جري " وهذا لطعم سؤال .

- هل يتجر جري بالمعلومات التي حصل عليها بالأمس ؟

وم يتحد قراراً في حد الشأن " وهذا ما ذكرته في القرار الذي اتخذه سابقاً " حين قرّر ألا " يحمل جري يرى صورة القضية بالسكين " أما هذا فقد يعرف جري قصة مدينته بغير غشاق تشهيم " وليس بنفسه لضياب يديته التي لم تجده يطلب من مدينته الحضور بعد ساعتين " ليحيط نفسه وقتاً طويلاً للتفكير .

وفكر خطة معادية بينه والإسراع إلى بلهيام بلاس " بعد أن يترك رسالة يطلب فيها من جري والقبائل النشائي الانتظار " وتجميل وجوبها وهو يدخل طلب الشرطة فائلاً بفرح . " أقدم اليك جوستافه يسومن الذي انتهت بهجراتهم لقتل الزهومة " .

هناة انقطع حيط التفكير . حين سمع صوت الجرس الخارجي " فتطلع إلى مدع غير الخليفة " وقرّر أن لا يسرى من ارتداء ملابس " فظنة حول رفته تالاً حروبياً " وغتير مظهره الليلي المتأكل بآخر حديد .
قال جري - - آسف لإزعاجك بأكل " ولكن أمام ستافورد يوماً طناً بالأعمال .

وعندما رأى تضامع العالم " قرّر حالاً التفور منه " فقد ظهر أحقر من سوله الخلف " رغم انفراد وجهه " وظلته المصيبة التي تستولي على إنسان " - يجرع لأن العالم من يدمعه بالحطبة التي يعامل بها منه . وكان صوله مرتفعاً ومتضاماً حين قال :

أنا أحرف الكثير منك أيا ليرفسور " وبندما وجدت مقالتيك " إنه ليؤسفني أن تتحدث عن الأعمال اليوم .

هناك تسليخ : هل تفعل غريب الفهوه الآن ؟

فأجاب جري - - سأسيرك بالسب الذي دعانا إلى مقالتيك في مثل هذه الساعة " لقد تحدثت إلى ميتفورد في استكلمه بارد وواثق على أن ملاحظة سوس تطلب عملاً سريعاً " وهذا يؤدي لي أن أوزع أوصاه على دوائر الشرطة عسماً " كما وأنه يوافق على ألا يملك ذلك ساجاً للمرحم يسومن " ومن ثم تحدث مع الطبيب ستافورد الذي قال بأن الأمر قد يكون عطلة .

فطاطمة ستافورد : ألا لا أهني هذا ولكني أؤيد رأي ميتفورد " واسمع لي أم أفول " اعتاداً على ما أصبرني به جري " إن جوستاف يسومن لا يسمر فائلاً .

على سماع في حسب الدار المتساعد الذي امتد الفهوه بالندف " ثم سأل - كيف فوصت لي هذه النتيجة ؟

سأل على ما أحري به السر تالاز " فيوم هذا بعد متلفاً لائم " حذره عكره المرحم السد " وبه على جري التحصنة فإن أمثاله لا يرتكبون المراتم

كان صوله مشا مجبلا فافضة عناصر ، مما جعل تسليح بظر يبدأ عنه ،
لكن يظني ارجو له ، فاني حديثه قائلا :

- لا شك أنك تعرف بأن الرجال تنكبي الذين يعرفون الحرية لا يرتكون
أية جريمة أبدا ، هذا الذي ساد ولورامون كشل ، وكما تعرف فإن هي ساد أيام
حكم الارهاب لم يقتل الأعداء ، بل أطلق سراحهم .

ومعت برهة ليسمع مدى ثمة صورة السيطرة ، ثم أصرح لي القول
- رأيتك تطبع تعرف هذا كله كما أعرفه أنا .

وقد وافق ما قاله الطبيب هدف تسليح ، إلا أنه أراد أن ساقطه هناك
- ولكنك تعلم أنها الطبيب ، أنه ليس من حق القول بأن الرجال تنكبي
لا يقومون بعمل جريمة ، فهناك العديد من المجرمين الذين كثروا شرأ جديدا
مثل ...

- هذا صحيح ، ولكن شرعهم يكن رائعا ، فلا يمكن نسبة ، و
رايت ، و ليسير ، تنكبي ، لا من قبل المحاماة ، لأننا نعرف أن فكرة
الشاعر لناقص الإحرام ، هو محبة لداله لمرحلة أنه يتوقف عن خداع مجسمة
لشعوره بأنه استطاع أن يجد الحقيقة التي لم يكن تشب مجسمة الحال . أما
المجرم ..

فناطمة لتفاسح هذه الكلمات

- فهو محبة لداله أيضا

- طبعاً ، ولكن حبه يختلف ، هو أناني ، حيواني في حبه لداله ، لا اعتقاده
بأن مجسمة على حق ، وللمصنوع الحق في الحكم عليه ، أما الشاعر فيعتقد بأن له
الحق في الحكم على مجسمة .

أعجب تسليح بأراء الطبيب ووجد أنها استداده للفكرة التي صطب علب
ساعة للزوم ، ومع ذلك فقد أبى الموافقة ، وأراد أن يشر في قلمه والمادة
لقدال .

- أم يشرح لك سير تشارلز إيمان جوستاف محقه في الحكم على الشرطة ؟

ولست الجرمية حقه الا قسراً طبعاً عن هذا الحكم .

فأجاب ستافورد بأنفسه وبصوت مرتفع

- ولكن يا عزيزي القيرودور هذا ما قلته سابقاً فأخرف ، أو ساد ، ممكن

المع ثم تأتي كتصميم على الخوف ، وهي الصور الطمعي لإحتلال الأعصاب

هل توافق على أن صديقك بيومن في حالة انبهار عصبى ؟

تعمل جراتي قائلا :

أنا لم أمهلك يا كارل ، لأنني غلط واطقت على أن بيومن ليس من نوع

المجرمين ، والأنا أبقو وكأنا تريد التصديق بأنه مجرم .

ليس المسألة ما أردت التصديق به ، ممكن ما أرحوه هو أن يكون

الطب ستافورد على صواب ، أما إذا كان على خطأ فهذا سيكلفه حياة إنسان

أرسم على وجه ستافورد بإعجاب حقيق وهو يقول :

- هناك أرواح أخرى يجب الإهتمام بها ، فرجال الشرطة يستعملون جميع

الوسائل لطردة قاتل الأعداء في ، إبطج ، وهناك قضية حارس دولس

هل ، وربما يقتل طفل آخر أثناء حديثه ، أو أثناء نطق الشرطة

لصديقك بيومن

فأخبرته هذه الكلمات لأن يقول :

- لا حاجة للبحث عن بيومن ، فأنا أعرف مكانه .

ولكن حراي سقه إلى الحقيقة :

إن قصصه تتلخص في إقتناع الطبيب خطأ نظرت في أن بيومن ليس

مجرم ، وفي هذه الحالة يستطيع هو انصاف ستافورد بعد البحث عنه ، وحق

يقال بأن أراء الطبيب حول هذه القضية حقة معقولة .

قال تسليح

حسناً تشارلز ، دعنا ننتقد أسفه على صواب ، ولكني سأسهر في

البحث عن بيومن في الوقت الحاضر .

أصر حراي في سؤال

ولكن هل تعتقد بأن الطبيب على صواب ؟ هلنا كل ما أريدك منك
فأنت تعرف بيوم حق المعرفة ، ونحن لا نعرفه بالمرّة ، هل يجتس أن يكون
الطبيب على خطأ ؟ وهل نحمل بعض المصاعب المهمة في شخصية بيوم ؟
فيما أحسن لتعديب بأنه يجب أن يهي هذا النقاش ، والا فصول بغير
بالكلمات ، لذا وقف ليقل :

ـ حسناً أوافقك ، سأرتدي ملابستي و ..

سأله حراي

ـ توقف على أي شيء

خافه صوته في إلهاء ضيقه فقال

ـ أوافقك على أن لا فائدة من حوال الترحلة بالقيام بأي عمل ، فأعد

جورستاد بنفسه .

وكان ذلك أكثر مما أراد الإصباح عنه ، وما جعل حراي يصاب بالنعشة

وهو يقول :

ـ كيف ؟ إذا كانت الترحلة لا تستطيع ذلك ...

لأنهم تسامح قائلاً :

ـ لدي بعض الأخبار التي سأقولها لك في وقت لاحق .

ـ انيس لك من الأفضل أن تخبرني بما الآن ؟ فليتنا أن نعمل معاً .

ـ أحظني ساعتين فقط ، ثم سأخبرك بكل شيء .

وقد ستأخرون ليقول :

ـ آسف ، يجب أن أنصّب بها كانت الظروف ...

ولمّا نفض صوته على ضيقه وعدم رضى عن هذه المسألة ، وأراد حراي

أن يتحقق من نوره النفسي وخاصة عندما صافحه وأعداً الاتصال به . والنس

تدريجياً بفتور حزين حين عادهم متأخرون ، ولما أغلق الباب خلفه ، قال

حراي

ـ لقد حصلت بشعر بأنه قد عرّضت فيه هنا

ـ آسف ، فقد أزعجتني

ـ لماذا ؟

ـ لأنني أشر بأن طريقتي لم تكن دقيقة ، وهذا يرجع إلى سجل الشد

ـ دكتورني سأستد التاريخ الحديث في سياتا ويرده رجل انكليزي آخر .

فاستمرّب تسامح هذه الملاحظة الشديدة ، فاستمع إلى متأخرون

قاربه لا شعورياً بذلك الأستاذ في كاليبور ، وحول إليه كل ما حدث من بعض

لزميه السابق ، ولما سبق تسامح وهو يكتشف هذه الحقيقة ، فقال وهو يعلم

بأن حراي يراقبه عن قرب :

ـ أوافقك على غرابة الموقف ، ولكن كيف لسم لروايت سخيفة بالنظر

طبا ؟

قال حراي موت أن يدري ما يبدو في عقل صديقه :

ـ إن هدم ميلك نحوه لفسد حقاً ، فقد رغب في مقابلتك ، والظاهر أنه

قرأ جميع كتبك التي حطته يلزم بأنك أهمم الفلاسفة المعاصرين .

فشر تسامح بالحيل من نفسه فقال :

ـ شرت بأنه تطرق إلى موضوع لا يعرف منه الكثير ، أرجوك أن تستد

له ، وقل له بأنني متأثر من الفكرة التي جئت من صديقي القديم ، فقل :

ـ طمأ ، طمأ .

وظهر القش على وجه حراي الذي بدأ يبحث في جيوبه عن الطون ،

وكانت هذه هي الطريقة الوحيدة التي يتغير بها الحديث إلى موضوع عنه ،

ثم قال :

ـ حسنتي الآن من تلك المخافة الخائفة .

أجاب تسامح وهو يترك ما التي هناك صديقه

ـ عابرة عاتية ؟

ـ قلت صد قليل بأنك سوف تتصل بي هاتفياً بعد ساعتين لتتبري ببعض

الأسماء

مسلح تسليح ، وصية آخره صان قهوة ، يبتاع حلاً حراي عطونه مدعاً
أن القصب لا يحمل علامات استهتام ، بالرغم من عدم رعيته في التدخين وأخذ
تسليح عرجمه لاحتالات الأخرى التي قادت إلى موضوع ذاته ، ألا وهو
المصاحبة مع جبري فقال راصداً :
- حسناً ، لماذا لا أسيرك ؟ فإنا أعرف مكان جوستاف .

فوجيء جبري الذي صرخ :

- بحث السماء كيف ؟

أطرى ردهاته تسليح الذي أسف لدفنه بكل معلوماته دفعة واحدة ،
ثم قال :

- هل تذكر حين رن حرس الهاتف وأنت تردني بالأمس ؟ كان المتحدث
مدير فندق تشهم .

ثم قص عليه رواية الفندق وحديثه الهاتفي مع مدبرة شؤون مسرور
سير فرجوس الإسكتلندية ، ثم مع الخادمة في شقة حورب جاردو . فلم يتألف
جبري إلا أن يصرخ

- يا إلهي ، كيف استطعت أن تخفي حتى كل هذه الأسرار !

لاحظ تشفابيح رنة التأنيب في صوت صديقه ، ولقي إزدهات في عرايا ،
فقال :

- ولكن يجب أن تعرف السبب . اسمع يا تشادو ، أنا أعتقد بأن جوستاف
غير مجرم ، ولا أعرف ماذا ساقون حين أقابه .. هل أسيرة بأسي ظفنت من
الشرطة مضارعة ؟ ولكنني سأقول له : إن الظروف أحاطتك بالشبهات التي
أظهرتك مظهر القاتل ، مع أنني لا أصدق ذلك .

هذا صحيح ، ولكن افرض أنه مجرم ، فإن عملك هذا مبرر عني
المرار في الظروف الأخرى من انكسار .

أرى غير هذا الرأي ، فهو إن كان مجرمًا ، فيجب عليه أن يعرف أننا
نملك به ، وهذا ما سيغني حياة الرجل المسن فرجوس ، أما إذا لم يكن ..

أخذ حراي بأشمال غلونه ، ثم عدل فوصفه في كيس التسخ . وسأل .
- حسناً ، ما الذي قررت أن تفعل حين تقابه ؟
- أحاول معرفة ما أستطيع .

مار جبري نحو المدفأة ساعداً ، وقال :

لا أدري ، لا أدري ، وأظن أن ذلك لن يؤدي أحداً .

عرف تشفابيح ما يفكر به صاحبه فأسرع إلى القول .

- وكف يؤدي ، وقصتي قدود حد معقولة لجوستاف ؟ لقد رأيتته خارجاً
من تشهم ، فحاولت معرفة شخصية مرافقه ثم كنتها إلى الشقة ، وسوف
أسأله عن خطته ..

بدأ يقنع ذاتياً بأفكاره ، عند كثر الصورة ، ثم قرأ رأيه لفكرة وجيزة أن
يرى لجبري ، ولكنه أدرك اشتعالة الأمر ، فهي ستزيد من ظنون حراي بأن
مجرم مجرم . ونظر إلى ساعته وقال :

يجب أن أردي ملاسي ، لأذهب لرؤية جوستاف .

- لا أرى أن رؤيتك له ستغير شيئاً .

ولم يقل تشفابيح شيئاً ، وهو يردي ثيابه في الغرفة المجاورة ، مع أنه ترك
الباب مفتوحاً لاستمرار المناقشة ، وشرب بأنه لا يريد أن يناقش صديقه جبري ،
أكثر من أن يداعه ، فقال له :

- هل تود أن تأتي معي ؟

لا ، فإنا أشرب بأنك تود أن تفرد به ، وقد تكون فكرة لا بأس بها إن
فحست منك وانتظرتك خارج البيت .

- قد تنتظر طويلاً !

- ومن ناحية أخرى فقد يكون هناك شخص آخر .

- ومادام فعل في حالة كيد .

وراء صمت حبيتي لفكرة ، ثم قال جبري .

وسأسل الأندول في هذه الحالة ، وسوف أعرف ما الذي فعل فرجوس

في كبرول ؟ وهل تتركه على نيم من هناك ؟

- طبعاً تتركه عليه هناك .

ولكن ديلنا الوحيد هو رؤيتك لجوستاف من خلال ستائر القلج ، وقد تكون غطائاً في هذه الحالة .

- حسناً ، وماذا تقول عن التامل الذي قال بأن اسم الرسل هو جوستاف ؟

- آه ، هذا صحيح ، فقد كنت أنسى ذلك ، ومن الأفضل أن نذهب إلى بلهام بلباس ، انني سأحصل بسيارة أجرة .

- ٨ -

كنت التوج مترك على الأرض في منطقة بلهام ، عاجل حراي يقول
عد القطن مناسب لعمل محمر سري ، لاحظت باكول إن كانت
هناك آثار أقدام تقود إلى الطابق الأرضي .

كان الهواء يلمس الوجوه ببرودة ، والشمس الحارة انصبت على التلوج لتبر
الحمر ، مود أن تساعد في مود التلوج ، ولصايف يأكله تأيب عبيد لتفكيره
في ترك حراي ينتظره في الخارج ، لذا سمع نفسه يقول
له من الأفضل أن تأتي سي .

لا تخم في ، فإذا شئت البرودة سأنتظرك في المظم المكابيل ، انصب
است

كان القمر الواقع أمام الباب الخارجي مظيلاً ، وكذلك الفرجات التي تسمه
محو قشال ، وإلى الأسفل ، وصادق الأقدار القابعة في أسفل الفرجات كانت
مظيعة أيضاً ، وحتى المنة الواقعة أمام باب الطابق الأرضي
كنت تصايف نحو صديقه الذي وصف على الحائط الآخر من الشارع ، وهو
رأسه ، ولاحظ وهو خط فوجات السلم اعتزاز سائر القاعة الأمامية ، ووقع
مظله على وجه أبيس لامرأة عجوز . طرقت الباب ووقف منتظراً ، ولكن لا
جواب ، ورأى جرس الباب الخارجي لمضطه دون أن يسمع رنينه في الداخل
واحفظ نظرة إلى ساعته ، فوجد أن الوقت لم يتجاوز نصف النهار تقريباً ،
عكس ما به من المحلل أها لسولان طعام القنداء حجاج الفت ، ثم رفعت
قشائر التي تغطي القواعد الأمامية ، فصرخ حراي من مسد

- لم تحبب حلقاً .

هزّ ثفايح رأسه ، ولقد تمّ جراي نحو الباب الخارصي ووقف لإتقان أمام باب الشقة ، ثمّ هسّ جراي :

- لا حدودي من الإغواء بأبي كنت بصحبتك ، فلما رأه الصغور نظرت من نافذة ولحني ، لتذهب ولتحاول اكتشاف ما تستطيع

الشفق الباب الأمامي للبيت وظهرت امرأة شابة لتقول
- هل أستطيع مساعدتكما ؟

- انت سمعت من مير ليونتي مرحوس ، هل يمكن هذا ؟

ففتح باب آخر لتدور به امرأة الصغور فني قالت بسرعة

- من المؤسف أنها قد غادرت المنزل قبل نصف ساعة ، لقد دعيت في سيارة امرأة .

- هل تعرفين من يعرفان ؟

- قد استغفرت رحلتها بعض الوقت ، لقد أخذ معها بعض الحوائج لعدم حرري :

- يا لسة الجميع

قال ثفايح :

- شكراً هل مساعدتك ، ونأسف للإزعاج .

قال جراي جون أن يحاول الخروج ،

هل قادمين في ان تبصحت مملك ملياً ، هل أنت صاحبة البيت ؟

نعم ، ما الأمر ؟

ولقد تمّت نحو الباب متكلّة على عصى ، واعتصمت الفتاة لتتوسّري في

الدائش . وقال جراي :

- الأمر يتعلق بالسيد ثيوني ، وعلياً أريد معرفة أبي ذهب لأبي عدا في

غاية الأهمية ، وهل رأيت الرجل الذي يصاحبه ؟

من تعمي السيد بيوس ؟

- نعم ، هل لديك أية فكرة أين يمكننا أن نجدهما ؟

- لا أعتقد ذلك ، مع أبي أظن بأنها ذهبت إلى بيت سير ثيوني في استكنكتدا

لاحظ ثفايح أن المرأة المعوز لتتصمّم بدقة ، فقال معرفاً

- هذا سير الثناوي ، وأصحب ثفايح ، يردّ وسور كقول ثفايح .

يخضعت المعوز بعد أن سمعت الآخرين ثمّ قالت :

- الآن عرفتك ، لقد كنت واتقنا من رؤيتي لك من قبل .

قال جراي

- هل يمكننا الدخول لحظة ؟

- بكل تأكيد ، تقضلاً ، فلم أكن أعرف أنك من أصدقاء سير ثيوني أيها

المعوز ، لأنه لم يذكر اسمك قط .

تأمل جراي وتندبغ النظرات المستهجة ، لمن الواضح أنها تلمّ شيئاً عن

ثيوني ، لذا قال ثفايح :

- أنت صديقاً مقرباً .

وقامت إلى الغرفة الأمامية حيث قال جراي :

- لقد حاربت الاتصال عالياً ، ولكن الاستعلامات أخبرتنا بشأن الهاتف

مطلّ .

بعد، صبح ، وقد طلب رفع الهاتف مسدّده تقريباً ، لعدم استعماله

إياه ، ولأنه يريد دفع الإيجار ، وإذ أراد الاتصال بأحد مهور يستعمل هاتفه

أنا ، فكر ثفايح فيما يجب أن يقولوا ، وأجيراً مرّراً أن يترك الأمر لجراي

الذي سأل :

- هل وزن سير ثيوني كثيراً ؟

- لا ، ما لا أراه إلا قليلاً ، فقد استأجر من الشقة المثلّي بسعر رخيص

جداً ، ولكنه لا يستعمل أكثر من مرّتين في السنة

وحلّت على السكة مرتفعة ، وصعدت عصباً بعد ركوبها ، وغابت وهي

تظهر إليها :
آسفاً لأني لا أستطيع مساعدتك كثيراً ، لأنني لا أعرف أين ذهب ،
وعل هذا مهم للغاية ؟
فأجاب جراي :

- نعم ، إن هذا مهم جداً ، هل قابلت السيد بيومن من قبل ؟
- لا ، سفير تيمولي قابل في ألمانيا منذ عدة أسابيع فقط .
- هل تحدثت عنه بصورة ما ؟
- نعم .. ولكن لماذا ؟ لماذا تريد أن تعرف ؟
- أأفدك ماذا إذا جئت ؟

جذب جراي كرسيّاً وحلّس مقابلاً لها ، ليتابع حديثه .
- إننا يا سيدتي نلغون بعض الشيء على سفير تيمولي .
- هل أنت من الشرطة ؟

انطلق السؤل بصورة أروع من تفطّيح ، أما جراي فأجاب بدهمه .
- نعم ، ولكن الأمر لم يصل بعد إلى رجال الشرطة ، بل يمكن تسميته
مراً خاصاً .

- من تطاره ؟ بيومن ؟

وبرقت عيناها بحسب الاستطلاع فتشوه غير المحمول ، فقال جراي بحذر .
- آه لا ، ولكن إذا لم يكن سفير تيمولي ، فيجب أن يكون سكرتيره .
- نعم ، إن بيومن هو الذي يحيا ...

فطأطأته قائلة :

- ماذا فعل ؟

- لم يفعل شيئاً على ما أعرف ، ولكن أوصافه تتطابق على المهرّب الألماني لا
بمقي له اللقاء في هذه البلاد ، فإذا كان بيومن هو ذلك المهرّب ، فكل ما معه
هو حرجه .

أضفى تفطّيح ممججاً ومثأراً بخصاصة صديقه وصواب ما سنده من

أفكار ، وتبع جراي حديثه قائلاً :

- قد نكون محظين ، ولذا علينا أن نكون حذرين ، إذ ليس باستطاعتنا
أن نوجه انهم كيفما اتفق ، وسأكون شاكراً إذا كانت برسمك مدفاً بأية
معلومات .

حدثت المرأة العجوز في تفطّيح طسائفة ،

وعل يستطيع القبروسور التعرف على ذلك المهرّب .

حرص تفطّيح أن لا يورط نفسه حين قال .

- لا ، لا ، لقد علمت أن سفير تيمولي في لندن مع سكرتيره تتطرق على
ذلك الأوصاف ...

وبحث في خلايا طله ليجد الكلمة المناسبة ، فأنقذه جراي بقوله .

- ماذا يمكنك أن تجربها عن هذه السكرتيرة هل حدثك سفير تيمولي هذه ؟
- لم يكن لديه ملحق من الوقت ليجدني خلال هذه الزيارة ، ولم نتحدث
عن كثيراً .

- متى وصلنا لندن ؟

- قبل عيد الميلاد بيوم واحد .

هل تدري إن كان تيمولي عينا ؟

هرأت كتبها سيد قالت

- هذا شيء لا يمكنني إشارتك به ، فهو رجل كرمج من عدة واجر ، ولكنت
لا يجب التحدث عن المائل

أقصص تفطّيح هذه الكلمات ليقول .

- هل تصير أنه لا يجب عدم لقوده ؟

ليس باستطاعتي إشارتك عن هذا ، هو يدفع الأجرة بانتظام

وعل يحتاج إلى سكرتيره خاص ؟

إلمست عائنة

في لحظة أنه لا يحتاج ، مع أن سكرتيره أقرب إلى طبيب حاصر منه

- هل يعني مير تيموتى مرضاً ما ؟

ومن خلال صحتها المنيحة ، اكتشف تسليح أها فرحة بالحديث ، وأن
الصفات طيب لها ، ولذا استمرت في الإحابة بصراحة

- مير تيموتى يستند بأنه مريض ، ولعل يعني مرضاً ما ، أنه من ذلك النوع
المرحف حرقاً من أي مرض ، ومفاته صفة سداً ، لأنه يحس بالأم بسد كل
وحدة طعام ، وإذا اعتد أنه مصاب بداء الإحشاء . طمأنا هو لا يخبرني بكل
ذلك .

وهذا ألقى تسليح بإسوان الذي دأب حاله منذ مولده البيت

- وهل كان مريضاً في هذه الميلاء ؟

- لا ، بل هل العكس ، لم أره أصبح جماً به في يوم كذلك اليوم ، وإذا
كان هذا التوبون مهزناً ، فهو بلا شك يعرف شيئاً من القلب
أعتقد أنه يد في حالة جيدة مريضاً من قبل ؟

- بكل تأكيد ، فأمر مرة رأيته فيها كانت في آب كما عثر في لعلها
في ابدول ، وقد كان مريضاً جداً ، وحيل إليه أنه يعاني من داء الإحشاء لعدم
إلى كولون لروية اختصاصي .

فألقى تسليح .

- هل تعرفين اسم الإحصائي هذا ؟

آء لقد ذكر اسمه أمامي عدة مرات ، ولكنني نسيت الآن

- هل كان واثقاً ؟

- آء هذا هو الاسم .

فألقى جراي صديقه :

- من توفقه ؟

أعرف أنه من أشهر الإحصائيين بأمره من بعدة الإحشاء في دورها

ثم هو صديق تيمون الأب .

- إذن فقد قاده حوثان هناك ، وهذا بداية حسنة ، الآن يا سيدتي ،
هل لك أن تخبرنا بدقة حادثة مات حدثك به مير تيموتى عن سكرتيره ؟
لم تسع الوقت هذا ، فهو لم يأت لزاري إلا مرة واحدة ، وقد حبرني
بأنه اكتشف طبيباً قديراً يقوم بالعناية ، وسوف يستل الآلام جميعها ، وقد
ظهر كأنه رجع إلى الوراء مسدة عشرين سنة ، واكتسى وجهه حرمة للصحة ،
وعاد الفرح يتبع من حيله .

- هل تكلم عن نوعية العلاج ؟

- لا ، كل ما قاله هو أنه لن يراي كثيراً ، سوف يقضي معظم وقت
مستقبلي فوق سريريه ، وهذا ما رأيته في صحة جيدة ، ظننت أنه في الأمر ما
يدور إلى القرابة .

- والآل عن دوس ، هل رأيت ؟

- مرة أو مرتين ، إنه شاب مرح تستطیع أن تحكم بأنه طبيب قدير
- كانا ؟

- ناداً ؟ لأنه يستولي عليه بمديته لأسرة الخدم بالخدمة ، ومع
هذا ، لا يمكن الحكم على نظره ، هل تعتقد أنه عتاد ؟

جراي من على كرسيه ، مرحباً إياه إلى مكانه ، ثم عاد بدوره .

إن أوصاف هذه تطلق عليه قائماً ، ولكنها قد تكون خاطئة ، ونحن
لشكرك على هذه الخدمة يا سيدتي ، وهل لك أن تصلي هذا الرقم هذه عودتها ؟
وعرف حسنة الأمل في وجهها وهي تأسد الطاقة من يده ، فقد كرهت
أن يلوها المكان ، لذا سألت بشور

- هل سمعتك ثانية ؟

بمسجل على ما تعرف ، فتكلمت الثانية هي عمر ، وقد بثور من مير
تيموتى ، طلت بأهلك لا تعرفين أي هو ؟

أظن ، وهذا إلى نسب مير تيموتى في بيوتها ، بأعطيك الصور
شكراً لك ، فليس يعرف هو أنه ولكن هل تعرفين ، كان مير تيموتى

ملك بيتاً آخر أو شقة ، أو مزرعة في مكان ما ، من امكلاك ؟
- سمعني به يحملني أشدة في ذلك .
لماذا ؟

- لأن لا يجب مدبر نقوده ، ولهذا ابتاع الخائف من شقته هذه
أه ، هذا صحيح ، وعلى كل حال تشكرك لمساعدتك البينة .

عندما خرجنا تحت البنادق النارية المتساقط ، قال حراي
- أأأ مدني لك يا غنجلو يا كارل
- لماذا ؟

لأنك كنت تسمع شطتك لما أخبرت نصف ساعة من موعد خروجي .
- إن ذلك مجرد سوء حظ ، والآن ما هي الخطوة القادمة ؟
أقترح أن نحاول مع الرجل الآخر .. ما سمع ؟
- هل تمني جاردنر .

- إن سمع لما لوغ ندي ، أي سمعت به من قبل ؟
لم يتابع حديث لروث سيارة أحمر ، فصرخ بأعلى صوته :
- فكسي ، فكسي .

توقفت السيارة فجأة ما تحلق فوق حوب القنوج ، دائرة المياه الوحلة على
سيفان مروالينا ، وحينما صعد تصديع إلى السيارة خمس لنمسه .
- قد أكون محظوظاً ، ولكن هذا الرجل كتب إلي عن موضوع ما
ثم أعطى المائق العنوان ، فتغيرت السيارة اتجاهها مسطرة بمحطة جنوب
و كترنجتون .. وتابع تسفايح حديثه مع صديقه .

- أريد تهتك على الطريقة اللغة التي أمرت بها المحادثة مع المرأة المسورة ،
فهلكتك عن امهرت كانت مقسمة جيداً ، وأرى أن تميد هذه القصة مع
جاردنر هذا ،

إن ذلك يتوقف على نوعية السامع ، ولو أخبرنا الميجور مثلاً الحقيقة
لانتشرت القصة في بيوت لندن هذا المساء ، وأرأى أن باب في هذه القصة

تستند على جماعة الخائفين فجراً أخرى عن رباوتنا .
ولكن هل تستند أبداً من المناسب أن نخبر أحداً بشكركنا في أب
سوتاب قاتل ؟

- لا أخرى ، فقد نجبر على ذلك .

توقفت السيارة بالقرب من بقاء يقع في شارع فيركووت حيث دبيت النولوج
ونقشت الأرض بحصى مثقفة ، وألقى حراي نظرات خاطفة على قائمة الأسماء
خارج البيت ، أما تسفايح فقد تبين له أن هذه الأسماء تخص أصحاب الرتب
القشيرة ، والأموال ، مما جعل حراي يقول :
- الطابق الثالث .

فتحت لها الباب فتاة بصرى لشادرم بسول معاصي .
- إلى من تريد التحدث يا سيدي ؟

أصحاب تسفايح

- لقد حاربك بالأسى ، وأريد أن أرى السيد جاردنر . تكاثفت النجوم
بالقرب من عيني الفتاة حين قالت :
- هل لك أن تنتظر يا سيدي ، فالسيد جاردنر يعمل في مثل هذه الساعة
عامة . ما هو الاسم غابة ؟

ووضع الاثنان يدهما على الباب المغلق ، وبدأ حراي الحديث مرة جديدة
- هذا نوع فريد من الماء .

وما كاد ينهي جملة حتى شرع الباب وأطلق منه رجل طويل القامة صارم
الوجه يحمل سبيل وحال الجيش ، جاء على حامل ليرتجب بالبروقسور .
يا سيدي المرور إن هذا لشرف عظيم لي ...

وبدت عليه الدهشة حين رأى حراي ، وتسللت الحيرة إلى نفس تسفايح .
طبل الرجل قد ارتكب خطأ ما ، إذ أنه لم يره من قبل ، مما دعاه إلى القول
- أأ بروفسور كارل تسفايح ، وهذا صديقي سي تشارلز حراي من
اسكتلانديارد . فأمرح جراي إلى القول :

من استكلانه يله سافاً .

هذ رائع ، رائع ، رائع .

وتسرح أحاسها فار كاً يده ومتابها حديثه :

- إن فوحتي ليست هه الآن وصيولها عدم ووتك .

حشر تساميع في العاصفة البيضاء التي غمرها بها الرجل ، وهترها بأها الصرمة التي يؤدها المعصون لأنن يشاهدونه على شاة القنقريون ولكن هذا التفسير بعيد عن الحقيقة ، فليس في هرة الجاوس جهاز للقروي

كانت العرة مبيحة وتارت بأاتها القديح الذي لم يره لساميع مثلاً في جميع البيوت التي ترها ، حتى بيت حراي . وكانت هذه العرة تتار عن غيرها بمسدد من الرحارف البربرية للندرة المتارة فسوق الرفوف وعلى الفتحات الهاتمية ، وفوق الطاولة ، فالنظرة الحافظة إلى محتوياتها تدل على أها عارة هن نصب لكارية لحلت من أحريفا ، الدرع الكبير اللون ، والرحمان المتقاطعان على فوق المدفأ ، وأخرى من مصر والحيد ولجبان ، كما أن شفاً جانبياً حوى على وجهه سحري كبير طوله قدمان ، نقت عليه خطوط قديمة ... استمر جاردور في الحديث

- تساءلت كثيراً عما إه كنت متعلق ما وعدني به في رسالتك ، ولكن بعد مضي ثمانية شهور ، فقلت كل أمل .

أحدثت هذه الكلمات ثفرة في عفن لساميع ، مبر كتيبه يقول

- مضي على ذلك وقت طويل ولكن ...

ورمى جراي صديقه بظفرة استغراب وهو يقول :

- لم أكن أعرف أسكاً للبلادان الزماني ...

ثم تدارك الأمر ، فتوقف عن الكلام للاحظته أن صديقه مخرج ، فهو لا

يتذكر الوجوه والاسماء ، وأجاب جاردور بزه :

أوه ، فماد لنا عدة وسائل بعد تشر المجد الثاني من الفلسفة الإلهية

البروكستانية . - طرد أسرتي نظرية العرفوسور عسى التخلي في الأساطير

السلطة ... وأما أمك الدليل القاطع على أن سكان دويلز ، حدة عس قبيلة من قبائل إسرائيل الصائمة .

عادت التكرى إلى عقل تسفايغ ، فلم يسر أصرح أم يحرس ، ثم إنهم لصديقه بخاراً محركاً من رأسه أن يستعد به لإيجاد الموقف المخرج ، فأصرح جراي ليقول :

إن الحديث في هذا الموضوع ليس لي ولكني أحب أن أشير إلى أها عيها لا يتعلق بمناقشة الأساطير السليبية ، ميا كانت الدوام الخاصة التي أحاسها عي صديقي تساميع ...

ثم أطلق عدة محلات خافتاً عنيته ، فلم صديقه ان هذه اشارة غامضة كي يسد عنيته عن وجهه . وأبسم حراي لتتابع الحديث

- لقد سنا لنالك من صديقه سير ليموني فرسوس

- آه آسف ، هل لك ان تلجأ ؟ ماذا تترام وبكي ؟ شيري ؟ فطلب كلاماً غدياً من التريكي .

وبلها حاردر كآسها نصف اسطوي وذهب ليلاً إيريقي لماء ، فأمرح تساميع إلى القول بصوت هامس :

- لم أكن أعرف ذلك ، فهو رجل معتوه ، يؤمن بنظريات غريبة ، أها أن الإهرامات المصرية عارة من مقابر كهة الأسكندر القدماء .

- لا شك أن إحييتك على رسالته كانت مشحمة .

اعلم الطل انني قلت له بأن نظريته أسرتي إدم أو مفرأ من ووقف عن الحديث عند عوده حاردر إلى العرة ، ثم التفت إليه ليقول .

كنت أحدثت صديقي عن نظرياتك التي أسرتي مع أبي لا أمك دليل حاسماً لتأبيها .

أجاب حارتر شاعرأ اسمه :

آه ، وعداً كنته في رسالتك ، وادكر أبي طلفت منك ان تأتي

١ - علي . نسة إلى سكان حري (دورا) الأندلس

المدني وتقدم لأمة التي تريد .

وتمتع الناس من خدمته ، وجعل له أن شروب حاردهم من نحوهم
أفكاره . وقال حاردهم
والآن سمعت عنكم من حوس ، وعندما انتهى منه يعود إلى ساقته
الأفكار المهمة .

كلوا جميعهم ، ملاحظ تسامح أن من حاردهم قد نصح من
الكرب ، ويضع حكمة أكثر من إرش ، وعكس لها ، ولكن صوت
حاردهم قطع عليه فكبره حين قال :
- إنه لي كولون في هذا الوقت .

أجاب جري :

- اعتقد أنك محمي . يا سدي ، لقد ساعد واحدك كان في لندن ، وهو
الآن في طريقه ليستقر كطياراً ما .
- عد غير صحيح ، فهو يأتي لزيارتي ، دائماً من لندن ، لقد قضينا عدة سنوات
معاً في سيلان ،

أجاب جري :

- وهذا ما قلنا ، إذ أن لدينا دليلاً قاطعاً يقول بأنه أمضى ليلة جيدة
بيلام في شفته في بلهام نلاس مع رجل يدعى السكرتير .
- لا أفهم ما الذي تشبه قداماً ، فمن لك أن توضح قصتي ؟
- حسناً ، اسمع ، هناك أسباب متعددة إلى الاعتقاد بأن السكرتير قد
يكون مجرمًا ، هل كتب إليك من كولون ؟

لا فائدة ما نراسل ، ولكن أي نوع من المجرمين ؟

- قد يكون مثلاً ، هل السير تيموني يملك روة كبيرة ؟
- الأغلب أنه مليونير ، ولكن أي سبب يدعوكم إلى الاعتقاد بأن السكرتير
مثال ؟
- أننا لا نملك دليل ثقة بعد ، ولكن أوصاله تنطق على رجل نعتك منه

الشرطة الألمانية

وكيف عرفت هذا ؟ آه ، قلت أنك من الذين هموا في اسكتلند بارو
سابقاً ، تأكد مناسيح من أن حاردهم يشار بمحنة الذكاء ، بالرغم من أفكاره
للبنية الحسنية ، طريقته في الإصغاء ، وتدريبه المستمر من وراء حاشيته ،
أفكاره تنبأ به أنه ليس مفتوه . وقال جري :

- نعم ، وتحريكات ، رالت تجري في نطاق خاص ، وذلك لعدم وجود
الدليل القاطع على أن هناك حرية ارتكبت ، أو أنها وشيكة الوقوع ، قال
حاردهم :

ألا تعتقد أن من الأمثل أن نحري بالقبض من يدائهم ؟

فأنت حرري بل تسامح لديه بشأن جديده لا يجد انتشار القصة التي
متعلق قلبه فاني بدوس ، لنستطلع رأيه ، فقال لتسامح بلا صلاة
- لا أعتقد أن ذلك سيقنع الأدي بجوستان بيوس .

وقضت إلى حاردهم ليتابع حديثه

- ولكن عيب أن سألك فكتبان ومخافتها سرية أمة دكية .

لم يزل حاردهم شيئاً وإنما اكتفى بمرأته دون أن يدرقها بصره ، حسناً
جمل جري يقول :

- حسناً ، نحن نعتقد أن بيوس قد يكون قاتلاً .

- هل تهي السكرتير ؟

- نعم ، وعظمر أنه يعمل كطبيب خاص لسيير ليموني

- هل هو مطاردة من قبل الشرطة الألمانية ؟

لا مبري بعد ، فاحتمال تحريره برر منه البيومير السابق صدقة كارل .

وأشار جري أن هيروفور كأنه يعطى الإذن لسرد بقية القصة ، وقد
استطاع تسامح أن يلحظها في عشر دقائق ، وحسب أن انتهى منها حتى مال
جولوه بمحنة :

- هذا واضح جداً ، إن الرجل قاتل .

هل تستقد ذلك ؟

- نعم ، هل عندك أي شي يخص هذا الشلب فيوم ؟

- لا ، ماد ؟

- للأسف ، قد أستطيع اكتاب ...

- كتاب ماد ؟

- آ ، أنا أفكر بأن ، نيم ، ترك فخره هنا .

وبسرعة ضحك على جرس فظهرت الخادمة :

- أحصري قفاز سير تيمولي الذي تركه هنا .

تبادل الصديقات النظرات الحائرة ، وتابع جارود حديثه .

- أريد أنه أحاول طريقة دسلبية ، سحرية ، قد ترشدنا إلى شيء صا

ننتقل عن خطأ .

فذلك حري نفسه حتى لا يظهر وتلذذ كماله لتعبر الرجل بأنها على

معه دهم ، فقد قطف جارود كثيراً ، معتبراً أنه بأنه على صواب ، إذ كان

يشترك بثقة في غرفته الكبيرة ، أخذاً عددًا من المصبي المخررة من الخراطة ، ثم

خالماً حذوه السميك النعل ، وانطلق تصفيح ليلال .

- أرحو أن تعذري على طلال الطفل ، ولكن لماذا تجدني سلا سبيكة

كهدا ؟

- لقد لاحظت أنك راقته ، والسبب يتمثل بالتيارات التي في السرعة

ودد جراي بدهشة :

- التيارات ؟

وحديث في مطلق القوة الكهربائية ، فأجاب جارود .

- تدارات أنيرجية قدمت من كل ههه الأشياء المختلفة ، وكما يعرف

لبروسور ، فالأشياء التي تتفاعل مع الشعور الجميح النوري ، وخاصة الشعور

الدمي ، تلتقط قوى حبيبة من الشعوب القديمة التي كانت على علاقة بها ، وأما

حين ألبها بلسمي بمص من هذا التيار إلا إذا قضت على رباب مسا ، أو لست
وعا آخر ، يصبي تياران متصارعتان ، لأن الإيمان للمصق الذي تعبر عنه هذه
الأشياء ، كثيراً ما يصطدم بوحشة بدائية ، ولهذا فأنا أتمرر لنوع من لإعدام
الكهرمانى النفسي إذا لم أصبح معالاً سبيكة في قدمي .

تبادل تصفيح :

- وسأدأ عنا نحن ؟

- هذا نتوقف على مقدار حساسيتك لمجاعتها ، قد لا تكون موصلاً فكهرباء
مثلي ، ولما كنت روحي وسيطاً ، فأنا أستطيع بواسطة هذه الأشياء أن أصبها
بصر بالبحر

أصغر حارود نقلاً ، سلباً ، قديماً ، ووصفه في رواية من روايا الفرقة ،
وقد أربح الزحاج المنطق بصدره ، يظهر على شكل رأس طاولة ، وهناك
جلس ليظنهم حصيه إلى أكوام ، ثم قال دون أن يلتفت إليها .

- أنت تعرف كل هذه الطفوس بـ يروفسور ، أليس كذلك ؟

أما تشبه طريقة الصبيح عند استشارتهم والتشجيع الأول ، .

- هذا صحيح ، والآن أين القفاز ؟

ألقى القفاز عند قدمي التفتال ، ليتابع لمحريك المصبي واصفاً بعضا خلف
ظهره ، وبعد حين فهاق من هذه العملية لفرفة لم يبق معه الا كومة واحدة
من المصبي ، فأحرقها واحدة فواحدة ليتخلصها بدقة عامة ، ثم قال .

- هذا عريب جداً ، فهي تقول بأن ، نيم ، في خطر كبير ، خطر غير
حسدي

وقب لحدث طويلاً في المعصا لبقاية في يده ، ثم قال بصيق .

- هذا جنون .

التفت جراي بسرعة لمح الطرف الآخر ليخفي إنشامة عريضة سمعت على
وسمه ، ولوقوف صبيكة أرادت أن تصبر ، ثم سأل بسخرية .

- ما هذا الجنون ؟

هذا فقط ؟ قد يكون في خطر روحي ببط هذا المعجور الثرس
فاعتد إلى جري طيخته الدافقة وهو يقول .

أردك أن تعرف يا سعد حاردر أبي رجل شرطة عادي ، لم أوقع أن
شاهد هذه الألعاب البحرية في لندن ، علما بأني شاهدتها عندما كنت في
شرق ، وكل ما أرسوه أنت تنفض النظر عني ، لأنني لا أهتم بصيكتك الضمنية
معه .

- إنها ليست صينية أيا الصديقي ، يمكنك أن تعرفها .
وكان حاردر لم يسمع حلاصة جري ، أو يتم التفسير ، فقد تابع تحديق
وهو به في المصفي ثم قال .

- يستحيل أن أرتكب عملا خاطئا .
مررت كتيبه بلا مسألة وهو يرمي للمصا لثاقية عوف كومة قديمة .
- لا يمكن أن تقوم بعمل ما ، فلا سطر من سرور حدي يحدث له
ومال جري بسفرية .

- هل باستطاعة هذه المصفي أن تخبرنا عن مكانه ؟
- أوه لا ، هذا مستحيل ، فهي لا تملك إلا عددا محدودا من الرموز .
ولكن قد سأعدة روحني إذ استطعت أن أؤمنها ، أعني أحلها على السيرة
وهي في المساء أكثر استمدا .

كمر تصديق حرة كبيرة من قدسه لبخني إبتسامته هذه المرة ، وأعطى
لفرصة لسديقه ليأكل :

- من لديك أية فكرة عن المكان المحتمل وجوه فيه ؟
- لا أدري .

أجاب دون تفكير ، ثم فجاء حركه رأسه مركزا عجبته على جري
- ماذا قلت ؟ دعنا نفكر أين يمكننا أن نجد رجلا حريط للطاع مثل
تم ؟ فهو يملك ثلاثة أو أربعة محايي في أمكنة مختلفة من اسكلترا .

- هل أنت واثق من ذلك ؟ إن صاحبة شفته في بطام بلاس لا تؤكد هذا

لثري .

- لماذا ؟

- لأني أياها بأنه لن يتكفل يدفع أجره أي مكان لا يستحقه

هذا صحيح ، فهو لا يحب الإنفاق ، وأذكر أنك في كورول ،
معا ، حين اشترى بيتي ريفين عشرة جنيها ، أعني كل بيت بشرة حبيبات
وأرضي يربا لعتي بواحد منها ، ثم حصل على من يمتني بالبيت الآخر عوض
مقابل ، ولناشروف محمد الشراء البيوت الزينية شخص رجعي جدا ، وهو غريب
الأطوار ، كما سوف نكتشف ، فقد بيع وطله حره بأمر من المحكمة بسد دفعه
قائمة من القوائم ، وجري ليؤتي بغير أن امتلاكه هذه البيوت يضي عليه الأمن
قال جري

- أما بالنسبة البناء فهي تفتد الضحية .

- لا ، بالطبع ، يعني أفكر ، إنه يملك بيتا أو بيتين في كورول ، وآخر
في ويلز ، بالقرب من أبر سافني ، والنسبة في منطقة البحيرات بالقرب من
كومبيتن ، وربما في مكان قريب من بريمنهام .

صرخ جري فجاء :

- يا الهي ، لماذا لم أفكر بهذا من قبل ؟ أكان حليا أن سأل سبارت الآخر
التي تقف بالقرب من محطة ساروت كبريتون ، و
فطاطمه تسابع ليأكل بعضه
ثم ؟

- اسمع ، لو أنه الفصل بسيارة أجرة لسمت المرأة المعجور إذ أن فطاطمه
يقع في القرفة الأمامية ، كما قد ذكر ، وكما هي العادة عندما تطلب من أية سارة
أن تأتي لتأخذك من بيتك ، يسألك دائما عن المكان الذي تريد الذهاب إليه ،
وعلى هذا ، فقد خرج بيومن وسار مسافة لحسين بإزمة لتحصير سيارة أجرة من
الموقف القريب .

نحسني سبارت الفكرة عندما قال :

- هذا ما سئل القضية ، قنبراني في الخارج ، ماء ، لا تعجب وسأل ؟

صارح حراي يقول :

أرجوك أن لا تضع نفسك ، فيمكنك أن تأخذ سيارة أسرة أو طمبا .

لا داعي للشفقة ، فقد استطع مساعدتك بهذه الطريقة بحيث أسي في

استطاع مساعدتك بطرق أخرى .

ولقد تم أمامها وهو يصرخ .

مارغريت ، أحبري روحي بأننا لن نتأخر أكثر من عشر دقائق .

ثم وضع على رأسه قفلة مصوغة من جلد الثورال وقال

- هيا ، لنذهب الآن .

ولم لتطامح الإنطباع الذي رسم على وجه حراي ، ولم يخرجون إلى الشارع

تمام ، إذ وقع عيبيه إلى السجدة يتضرع وابتهاال .

كانت سيارة جاردنر تقف بالقرب من الباب ، تحت لوححة صغيرة كتب

عليها : مجموع وقوف السيارات ، وكانت من نوع « دوفر ٩٠ » . وقد فُتِح

لصدايح أن يرى سيارة حمراء مكشوفة ، إذ دخل إليه ، أنها تنظفي احكاما

كبيرا على شخصيته لجلية التي لم يكن لها من أثر يذكر في بيته ، وقد

فراكت التلويج فوق الدوح الزجاجي الأمامي مما مل على أنه لم يستعمل سيارته

في ذلك اليوم ، ولكن هزتكها دار حين وضع للفتح . وبجركة عابسة لم

جاردنر طرقي شاربته كأنه يمدحها للظاهرة ثم قال .

- لقد انتابني شعور حارل بأنني سأقضي عيد ميلاد منير ، وأنا لن

أستطيع أبدا .

انصابت السيارة فوق الشارع بعمود ، بيتا أخذت المساحتان تملآن حون

صبري في زيادة التلويج من على الدوح الزجاجي الأمامي . وساد سميت قطعه حراي

بقوله حين أعلنت للمساعدة الواضحة :

و انترضا بأبها أحدا سيارة لأجرة في الحادية عشرة والنصف ،

للمسوء في الثامنة عشرة والنصف ، وتفرهن أن محطتها كانت « إدمجتون » أو

« سانت ديكوس » أو « هيكندويا » ، فطليا أب بنظر إذ عادت السيارة

دائما للوقت في راحة فنية ، عليا أن نجد السائق أولا ؟

ووقف سيارة جاردنر مقابل موقف السيارات حيث كانت ثلاث سيارات

تتظر هناك ، وما أب وقفو حتى بدأت واحدة بالتحرك ، ففهر حراي

واسرع نحوها ، وراقبها وهو يبحث السائق حديثا قصيرا ، ثم أخرج من محطته

قطعة من القفود واولا السائق الذي إلتصم صماعة ، قال جاردنر ،

- لقد اكتشف شيئا .

وقد كان هذا واضحا من الإلتصام التي كست وجه حراي حين فتح باب

السيارة وذهب إلى الداخل ليقول .

- اخطب صماعة ، فقد نطقها ذلك السائق من البيت رقم ٧٤ بلهام بلاس في

الحادية عشرة والنصف إلى محطة « كنجر كروس » ، ولم يعرف حسن قطارها

شيئا ، مع ملاحظته بأنها لم يكرأ على سرعة ، وقد حاده الشاب إلى الموقف ،

وكانت جنتاه سوهلوان وشعره أسود أيضا .

فقال جاردنر :

- كنجر كروس ، هذا يعني أباها ، طريقها إلى « بيرث » أو إلى « باري

سانت أموند » .

- وماذا عن « باري سلتند أموند » ؟

- لقد تذكرت الآن بأن فرجوس يملك بيتا هناك ، أو ، كان على أب

أعكر في ذلك من قبل . وإذ كان في طريق حركته إلى اسكتلند فهو سيتوقف

هناك

قال جراي .

- خطورتا القادمة هي الإنصاف بالخط لسوء القطارات التي حارستها هيا

بين الثامنة عشرة والثامنة .

- لا حاجة لذلك ، هيا معوه إلى البيت ، أخي بوتي ويبحث حين ذلك في

دليل القطارات .

وأدار السيارة قبل البدء في مناقشة حديثة ، وسحين خرجوا من السيارة بعد عدة دقائق فسي حراي في احدى تسابيح .

لم أشترك في حياتي في قضية قتل مجنونة مثل هذه .

قال جاردنر : هذا عظيم فزوجتي في البيت الآن .

وقفت سيارة بيضاء مكتوفة حيث كانت الزوجة ، وقال جراي :

هل يعطونك محادثات لعدم تقبلتك نظام وقوف السيارات ؟

فأجاب جاردنر بلطف :

— يجب أن أضع سيارتي في مكان ما ، وهل كل محال لصدافتي متينة مع

الشرطة المحلية .

ثم توجه بمحذته إلى البرفسور :

— سوف أترك زوجتي برونك ، فهي واحدة من المجهين بك إعصاباً

صغيراً .

قدم تسابيح : إن هذا ليس مني .

وأجابه جاردنر بتودد :

— إن سعادتك لا تعادل نصف سعادتها .

وفي طريق العودة إلى البيت توجه جاردنر إليها محمداً لتناول الغذاء فضلت

لتسابيح أن تارماً قريباً يلزم شخصياً جاردنر ويتسقى بها رغم مظهره المتقلب .

وما أن فتح الباب ودخلوا حتى ارتفع صوته ينادي زوجته :

— تاتشا ، تاتشا .

ولسلك إلى مسامعهم صوت وهم هادي :

— لا تصرخ يا جوزف ، فهذا شيء لا يليق بك .

— آسف يا عزيزي .

ولأول مرة منذ أن قابلاه ، انقلب إلى شاة صغيرة ضاممة ، ووجد تسابيح

به بدأ يجب صوت المرأة غير المرتبة . وقال جاردنر مرة ثانية :

— تخيني من أحضرت معي ؟

أحباب الصوت بسرعة

أنا أعرف يا حور

ولاحظ تصدع أن الصوت مشح ملكتة أحذية جميلة ، حيناً ثابت

لتقول

لقد أحبرني مارعيت

وبروت المرأة من غرفة النوم . وكانت أحمر سماً ما نوقسا ، فإن حمرها كان

ما بين الحلة وعشرون أربعين عاماً ، وهي تحمل وحياً روسياً تبرز منه عظام

الحديد ، وكانت تدل شعرها الأسود الطويل فوق كتفيها ، ولم تصغ وحياً

نأي نوع من المساق ، لائمة جميلة من أحر الشفاء ، وقد قارحت صارة

وحياً مع شعرها الأسود الطويل وفستانها الأسود الصوفي فأصفت غلب مسعة

من حال رائع ، جعلت عينا لدون كميرات الصديقات . وعندما اقتربت منها

رأها تسابيح عن قرب هذا أنف مموحاً بعض الشيء ، مع حدة بارزة في

دفعها ، مما أزال الإنطباع لأول البعد عن جمال الزائع . وقالت وهي لصاحبه

بطريقة فيها من اللدلال الشيء الكثير

إنه جميل منك أن تزورنا أيا البرفسور

وقدمتها ورحبها إلى حراي ، فدلت بسرعة

لدهب وتشرب قدساً من المشروب . فالطعام سيكون جاهزاً بعد عشر

دقائق ولا شك أنكما تشعرا بالبرد

ثم التفت إلى تسابيح

لا أستطيع أن اعتبر لك عن مدى سعادتي

كان رفسها به حاراً ومشجعاً وحق دتياً ، ولكنه لم يصحب به ، لأنه رغم

نوعه الستين ، ما زال يحلم كما كان في العشرين ، بداراة المتألمة دت الشعر الفاتح

والصون لرفقاء المسفة والمظهر الساذج البريء ، فثلاث من النساء غيرن حياله

واحد من تلك الصفات . وكانت آخرهن إحدى السيدات السويديات . ومع ذلك

فرعه في حد النوع ما زالت قائمة وبانة ، والمظهر البريء حدثهم بالنسبة له

والا كان هذه الأول الأمكار ؟ فاللهام موت الشخصيات القوية مسطروحة
في نفسه الصبغ ؟ ويشعر محين بأن ذلك بديل غير عادل للطفل الخلاق
أخذ جاردور بحث في دليل القطارات وهو مقدم بكميات غير معروفة ؟
لما سمح للصديقان للسيدة ما نضع مرسداً من الريسكي في قدسها ، ومساءً
صرخ جاردور :
وجدتها ! فقطار نوريش يفادر محطة كسر كروس في الثانية عشرة
والدقيقة العشرى ، وهذا قطار أميرة الذي يفادر المحطة في الثانية والنصف ،
وأنا أعتد أنها دما إلى نوريش .
لألت روحته : هل متذهب إلى نوريش يا عزيزي ؟
كان صوت رجلاً عادياً لا يتحاشى فيه ، لا يعمل جاردور بحسب عليها وهو
يصبغ لثقة مزيداً من الريسكي :
- قد أغضب ذلك .
ثم تابع قائلاً :
- إن روحي بسيط طبع ، ولو كان معاً أي شيء يخص بيوس لأحترق
حالا إذا كان جرمياً أم لا .
- بيوس ؟ ما اسمه الأول ؟
- جوستاف .
مالت السيدة جاردور بحسدها إلى الأمام لتتأكد في القدر ، ستا قال الزوج
- وهذا تأخذ استعانتها من الأسماء ، ولكنها ليست دقيقة ؟ الرعم مرأيا
كانت كل صراخ في عدد كبير من اللواتي الماشرة .
تجاملت وقالت جردو
- بيوس لا يوحى إليّ بأي روح من الأجرام ، أصل هذا مجرد اصطلاح
الأمكار ولكنني أرى إنساناً له علاقة بالأعصاب ، وربما بالدماع .
ثم تطلعت إل تسفايغ .
- عالم تسفاي أو جراح دماغ .

فشر تسفايغ بدمعة خاطرة لتور في رأسه وهو يقول :
- هذه حققة متعنة فقد كان والده جراح دماغ شهيراً ، ولعلك سمعت
بأبيه .
- هذا محتمل جداً ، فقد قضت طفولتي حثقة في أوروبا .
وهذا حدثت القصة المرة لتجريم بأن القداء في إنتظارهم ، فقال جاردور
أفد ؟ هل أيديكم ؟ هناك اخدم وحبب مملتان لتطيان استعانتها
معاً في وقت واحد .
سرحاً هذا الإقتراف سوف تتعدلان بأمره السلطات ، قال تسفايغ وهو
يفلق قلبه ببنية خالصة :
- يجب أن أعج صديقا هذا من الإشراف في هذه القضية .
وجلس سري مطع ، وأبى أن يتحدث بصوت منخفض
- لا أسطح المزم بالكل على شخصته ، من هو جراح أم هو لي ، هل
قلت بأنه كتب إليك رسالة غريبة ؟
- رسالة مجرمة ، فهو يعتقد أن على العالم اللاهوتي أن يكون حبراً بشماله
الحر القضية بالأساطو أيضاً ، ولم أكلف نفسي عما تشرح حين كنت بأن
إمضيت بملق اللاهوت نشأ من خواصتي قلقة .
ووقف متجاذري سطر ، بوعجاب إلى أحمدة الصايون الفسحي ذات
الرائحة المحقة الغربية . وسأل جبراي دون عذبات :
- ما رأيك في روحته ؟
- غريبة ، فقد ترقنت أن تكون حية ذات شر غير مسرح ، والدرج
أيضاً : هل هي وسيط ؟
- ماذا تعني ؟
- هل هي من يشع روحها على صنع أفكاره ومطربانه ؟
- تعني هل تروحه من أجل ماله ؟
- هذا ممكن ، وماداً من حصيتي ؟

إليها روضة أو هضبة ، مع أنها ترحي إليّ بأجها صوت على أن تكون
مئة أو عارضة أرباب

- مئة - إن صوتها يجلب لها ثورة كبيرة على الشاة .

قال لسفايح وهو يسبح يديه بالمسحة .

- إن ما يتلقى صراحة هو جبهه حاردر منا إلى داري سانت أموند .

فأجاب جراي : وقع هذا يا صديقي .

وعندما وجدا إلى غرفة الطعام رحتب بها حاردر بحمارة صادقة ، حتى أنها
شرا بالإنم لمديتها عه ، والجهت السيدة جواهر نحو لسفايح فأخذت يده بين
يديها لتحتضنها بحب ثم قالت له بملونة حارة

عزيري أيا لبروفسور ، أرمالك أن تأتي معي للحظات

فولتجاب لسفايح لهذا النداء ، مع ملاحظته أن الزوج سارا ال بنصت
بمحاسن بالغ مع جراي ، وسار مع السيدة في لمر المظلي بالسجاد الزلج
شاهراً بأن يد السيدة جواد برودة مع الوقت . ومضت بآناً ، فوجدت عمة في
غرفة نومها ، وقد اعتراه اندار أشبه بالهجة ، ووجعت إليه صوت حمرة
الماضية ، فيدها ب رالت قابضة على يده ، وهي تقوم إلى غرفة نومها ، حيث
شاهد الفراش وهو ممره في الهواء النضر . وبسرعة استقرت جنبه فوق فبها
اليلي الأسود المنوع من التابلون .

قالت وهي تشير إلى رف الكتب :

هناك أرتكك أن تكون قسوق مستوى أي كتاب ، فإنا أصع كترك في
وجعت بحاسب لراشي ، لأنك رفيق بيلي كل ليلة . وحيي نظر وحده كته جباً
هناك ، ولستك بعده لتسريح فوق دواحه اللحظة ثم قالت بملونتها الساحرة
هناك استكناه واحد ، فكتابك المسمى : الطبيعة الخلقة للعمل الحليسي .
أحتفظ به بالقرب من منبري .

فتصاعد الحقل والضيق إلى نفسه ، وأصابته حمرة ، فمل وهو يقول :

- هذه الكتاب أكتته في بداية عهدي بالتأليف .

وأحس بأن عدوه هذا رافعه مرحاً عندما سحب تكلول

أنا أؤمن بأنه من أحق كترك واجلها ، هل لك أن تتكرم ...

وأخلفه من يده ، مسحة إليه نحو السرير ، واللمطة ملونة أسطاً ليا لقصه ،
وشعر كأنها فتنة هائلة إذ سمعت داخل رأسه ، وفكر ، ماذا يفعل ؟ ثم ابتسم
إليها وهي لتناول الكتاب وقلم الحبر ، فأرتجبت يده التي أرادها أن لا تحوله ،
ومنت على وسبها إنكسامة طفولية عابثة ، فارتج الحروف فوراً ، وشحط فوق
كتابها بكتلات غير مقرومة ثم أرحمه إليها

تأملت الكتاب فود أن لتراجع عجلها عن وجهه وقالت

- إن روي بستر من إحصائي بك الذي يشبه يحسح ثليدة مرادفة
- إن هذا ليسوني .

ولاه سرور أبعه حسناً لاحظ أن صوله يحمل الضمة اللاتقة بها ، المنسوب
برقة حافة . وقالت

- يجب أن تعود إليها .

كانت كتابها مصحوبة بالمس الذي يشبه مس من يمشي القجرة الجلدية ،
ومن حميد إحتضت يده لتخرجه من القرفة وهي تمس في أده .

- عندما يكون لديك مقع من الوقت سوف تجلس معاً وسوف توقع على
جميع كترك

فأجاب : - كل ما محتاجه هو الوقت .

فتفت إليه بإكسامة عذبة لتقول - بل إلى الكثير من الوقت .

ولي عومها وجدا جواهر الذي لم يشمر بيقاها ، يشرح لجراي شيئاً عن
الأساطير الأندوسية بحس كبير ، فهمت السيدة لبروفسور
- يجب أن تجلس بياني .

وقادته كالطفل إلى كريبه وهي قابضة على يده ، وقد أفتت مئة عرسية
هي لم تاه لوجود روحها ، ولم تهتم إلا به وكأنه ملكها ، ففكر : (لصد
فدية من ألسنا الناسخة ، فإنا آخر دمة لها ..)

وقد ساعدته هذه المكرة ليعمل قضية حبها له ، هذا في ضرب الحساد بعد أن عادت إليه لكثرة الحادثة ، وبعد أن لاحظ أن زميلا له الثانية هذه تحت في حرس دقات فقط في غرفة ومها و . . ومساء جليبه صوت جاردو وهو يقول .
- لقد شرحت القصة بإختصار بوضوح ، فافترضت أن نذهب إلى جاري سادت أعود بعد ظهر اليوم .

فقال جري يبعدها ظاهر :

- أعتقد أن هذا ليس بالضروري .

فطر جاردو إليه بحدة وهو يقول :

- لاد ؟

ورث جري قلبا قبل أن يجيب :

- لا أريدك أن تشعر بأننا غير كرس مساعدتك ولصداقتك المكرة ؟

ولصداقتك تعرف أنها تلاحق قاتلا وكلما كثر عددا كلما ضلقت الفرصة أماما

- أ لا أوافق هذا الرأي ، سيم تشارلز ، ومها يكن من أمر لادنك

فحتاج إلى اثبات ، ولو كانت محسوبة لإصليت الشرطة كتمس وطلت سهم

للمساعدة

- لا ، فانت لا تفكر مثلما أفكر أنا ، فالقضية ليست لإيجاد المجرم والقصاص

عليه ، إنما ملاحظة عندي . . . واعتقد أن البروفسور يلزمي

وكنى البروفسور لم يقترب مأنة كلفة لإستدائه لمسامحه ، وسفكبره من أن

بأننا جاردو مشكورون معهم عددا يظلمون في رحلتهم الطويلة المقة ، وقالت

لسيدة جاردو

- أنت أيها السج لا تدري ما الذي ستمعه أمام هذه القضية ، أهي أمك

لن تجد بيت سيم ليموني الرضي ، وحق ولو وحيدة لماذا ستمل ؟ ماتت لا

تعرفها ولو ذهب البروفسور لهايلتها فسيقتل الأمر .

أخس قسلايخ بأن من الترابية عليه أن يقول شيئا ما :

- أنا أعتقد بأنها على صواب بالشارف .

فأجاب جري بوجه مرحة .

بعد صحيح ثم أفكر أبدأ ما الذي ساعد مقدما ، أنا ساعد هدرأ

عنا إستطلاع ما يجري هناك ، وقد لا يكون من الضروري الذهاب إلى البيت

الرضي وخرج الباب ، بل سأكتفي بذلك ، نظره في الظلام ، وهم أن لجمه

بشعر المرافقة بينما تتصل بالإذاعة لثري إن كان يسمع الحصول على أملة كلفة

القصاص على .

فأجبت فأننا نقول :

ولكن طريقا أسهل ، فعل الطرف الآخر من الحقل يقع تحت رضي آخر

فكثرت مرة في استشاره ، ومن هناك من سبب طبيعي آخر في ولجورف لنديني

بأن استخبار البيت هو سبب حضورنا إلى المنطقة . وسحبوها بأنها في طريق

عزمتنا من التماس فقررنا أن نأجر البيت ، ونكنا لاحظ وحادا بنصاعد من

بيت سيم ليموني ، فكان من الطبيعي أن مرج نذوره ، وإذا احتاج الأمر

فيمكننا استخبار البيت الرضي لعنة أسابيع ، ويبدأ لن يجرؤ نيو من على القيام بأي

عمل ونحى صلا ، وهو لن يشك أيضا بأن الشرطة لعادته ، بينما تستطيع نحن

أن نراسع صحتك على ميل .

نظر قسلايخ إليها بإعجاب عيني ، هذه قطعت بفكرتها كل الطرق التي كان

جري يفكر بها ، وأوضحت أنها دروجه حليمان مخلصان ، حتى أن جري

أخس رأس على ميل عذقا في طعامه نسهم عيني . ووجد أنه انكم يسير

عبره القديسة التي حذرته من عدين خليفين الجديدين القامضين ، وبين إيمانه

بالقصة القبة للآفة أيضا ، وقال قسلايخ يمشو

- قد تكون على حق في أهمية عدم معرفة حوشناض بأنه تحت المراقبة

وقفت جري إلى أن الفتاة تكلف في انتظار أخذ طلق الحساد ، فهو الوحيد

الذي لم يته بعد ثم قال صاحبا

حسا ، فحس بوجع مساعدتكما إن كنا لا تآرن بالصبر والفتيق

فأجاب جاردو هذا رنج . لنتمتع بهذه المناسبة ونفتح رحاحنا من

الليلة . فقال حراي - لا شكراً فانا أفضل المرحون حراي ؟ حافظ من
تورتي

ثم قالت السيدة لزوجها ، جوف وأنت لن تشرب لأهلك ستعود السيارة
قال حراي - يفوه لياره ؟ من تفكرى بأننا سنعيب بالسارة في مثل
مدد الطقس الحار ؟

فأجاب حاردر - ولكن منعه من تفكره ، هذا اسطعنا استجار
للطريق ووصل هناك قبلها سوف نضع في خط والا سوف نقل
سائل الآن يدانره لإستعلامات لأستمر من حالة الطرق .

- ٩ -

صباحا تسامح بعد إضاءة دامت ثلاث ساعات ، ليظهر من نافذة السيارة
ويحدث في الظلام ، ثم ليأكل
أمر نحي الآن ؟

أجاب حاردر - في مكان يدهى سادري ، وسوف يصل في أقل من نصف
ساعة إذا بقيت الطريق جيدة .
قال حراي - أنا أفرح أن نحمر مكاناً لنا في فندق قريب قبل القيام بأي
عمل آخر

فأله تسامح - هل تعتقد أنها فكرة حسنة ؟ لنفرض أنها في طريقها
إلى استكتند الآن ، الا فرائق أن من الأفضل أن نعود إلى لندن ؟
لم يرق له أن يعرض ليته في فندق عرب ، ولكن حاردر قال له
- لا اعتقد ذلك يا برونسور ، الطريق ستكسوف التفرج خلال ساعات
ممنوعة ، وأنا أفضل القيادة في النهار .

فطلع تسامح بكآبة في فتوح قتي لظلي الأرض وكبت تناديه . والتفتت
فألتها جاردن إليه وقالت بإستعانة .

- لا نتم هذا كثيراً ، مات وأستعفي القبل لتحدث في رواية دافنة ،
مستعصت عن كسك .

فقال الزوج بلطف

- لن نساوي به نفسك ، فانا أريد التحدث إليه أيضاً .
فأجاب تسامح بعفوية

سعدى أن أتأذى حدث الفكر ممكنا

ثم أحسن عيابه غاية بعد أن وضع حلق الحروف فوق ركبته . وأثار هذا
حبيب في نفسه بشوة بالفرح ، فشرذ خياله في ذلك الوجه الدافئ الطرب منه ،
وقاده العطر الدسمي الناعم لي قوم مرة ثالثة ، حتى أيقظه حاردر بقوله

— هذا هو البيت الرقيق ومن الأفضل أن تعلم على قدر ما .

ومضت عدة دقائق ليقول بعدها :

يا قلبي ! لقد عذبت التلويح ثم طن بمرارة ، ولكن شكرًا لك ، فصح
بالقرب من عذابي .

قال حراي . — أنا حدة فرح لعوده التلويح وأمل أن نستمر

— لماذا ؟

— سبكي توبن آتارًا ، هل يمكننا الاطراب من البيت دون أن نترك علامات
لوق الأرض ، ولكن التلويح سوف لقراكم فوقها .

وسارت السيارة بشهل فوق صعد مائل ، حتى أهدت دولابها بالبرودان
التكسيع فوق الطريق المتعمدة وانتهت إلى التوقف والشلال . فقال حاردر

— علينا أن ربط الشلال بدواليب السيارة ، يا قلبي ! هذا مال سيء !

— لماذا لا ندفعها إلى أسفل المنحدر ونحرق الجانب الآخر من الطريق ؟
فالتلويح هناك أقل كثافة .

وكالفتاة الصغيرة قالت فانا :

— أريد فتحات شاي .

فأحاط الزوج بطفه :

— حسنًا يا عزيزي .

ثم أراح السيارة أن للسبب إلى أسفل التلة حيث كانت الطريق منطبعة
بأقصان الأشجار الكثيفة التي صاحبت على منع التلويح من القفز فوق الأرض ،

فارتقت الضجر على البروقسور ، فقد قضاب من فكرة المساعدة في وضع
الشلال على الدواليب مع أن الدب غلام منفرده قارس ، وسأ في إرادة

الخصب الذي علق بالرساج الخلفي ، في يدي حاردر الطريق لمنطقة ورامه ،
ثم دفعو تحت الأشجار لكي توحه السيارة إلى الجانب الأيمن من الطريق ،
وتسمع بكل سرعتها إلى الأمام حتى نزلت التلة ، مما أهدل الراسب إلى
قلب تضاميع ، وحمل حاردر يقول :

لقد تمحنا .

وجاء صرخت روحته .

انته !

وبررت سيارة أخرى قادمة في الاتجاه العكس وقد سبطت أضواءها عليهم
حلال ستائر التلويح المأبطة ، وتوقعت فلوهم لحظة في انتظار التصادم المريع ،
ولكن السارتين مدتا وقفنا على بعد شعيرات من بعضنا ، عازل حاردر
لرجاج فافقه ليصرخ :

— آسف أيها الصديق ، فلم أستطع الصمود من الجهة الختامة لكثافة التلويح .

قال حراي . — نحن نرجع إلى الزراء ، فكيف على حذر .

وفأرجح يرد السيارة الأمامي ليقع على سيارة أخرى قادمة ، بينما حاول
حاردر أن يرضها ، وتب للضاميع أنها سيارة أسيرة ، في حين أنت فانا
صرخت قائلة :

— يا قلبي ! عذابي .

ورأى تضاميع وجهها أبصر ينطلق من المائدة الخلفية ، فقال حراي بلهجة
أمر .

— أسرع إلى الزراء حتى تتجارروهم ، لا ندعمهم يعمون بالقرب من سيارتنا .

ثم كتفت إلى صديقه قائلة :

— وأنت ، كارل ، إحصي رأسك تحت مستوى النافذة في حالة لميليط

أصواء سيارتها علينا !

طبع تمذاع في مكانه ، ملقياً برأسه على مصحف حراي ، وقال حاردر

— لقد انتهت القصة المحزنة ، لأنهم استمروا في سيرهم .

سأله جري : - هل يعرف سيج قيموني سيارتك ؟

- ' لا ، قلصن الحظ أننا نشتريها منذ شهر قليل .

وبعد عشر دقائق توقفت السيارة بمحرتها بالقرب من فندق جورج داري
سأت أومود

قال سري : لقد بحثت خطتنا ، وأنا أعتقد أنها أخذت الثاني وسوف يندار
التيها في الفندق .

فألت ثلاث : ' أعتقد ذلك ، متى يغاف على صحنه من البرد ، ولعله
أومس برقبة القويب ليحتجز له المكان .

أين يعيش القويب ؟

- على بعد عشرين ميلاً في بيت قم الآخر .

وسألهم موظف الفندق الواقف خلف طاولة كبيرة مرتقة .

- هل ستقبضون هنا لمدة طويلة ؟

فأجاب جاردنر :

- ليلة واحدة ، وقد نقيم عدة ليال إذا إردنا نياطل التفرج

واحتار الضيفان عرصب متجودين ، أما عائلة جاردنر فقد اتخذت لنفسها
غرفة واسعة بعيدة عنها .

قال لموظف : - هل أصح السيارة في الكراج يا سيدي ؟

فأجاب جاردنر : لا أرحوك ، فقد أحتاج إليها ، ولكن قل لي هل هناك
من يستطيع وضع السلاسل على الدواب الخلفية ؟

- بكل تأكيد يا سيدي .

وعندما جلسوا لترب الشاي في غرفة المجلس انفضح لهم : أنهم قتلوا
الوحيدون في هذا الفندق المجرى ، وتنفق الفرح إلى البروفسور وهو يشنع
محراره النار ، دياً كل شبة سديشانت شرايع الشر القبيحة ، وسجن انفسه
النامل ليطرح من الغرفة سأل جاردنر :

- ما هي المظرة الثانية الآن ؟

أحداث ثلاث : حظوني الثانية أن أهرق في حمام سانس وأهبط ناي
قال جري : هناك شيء واحد يظني هو : هل سمع يوم من مارك وأنت
تتسمر من سائق السيارة الأخرى ؟

- ' لا ، وهل يؤثر ذلك ؟

- في حالة واحدة فقط ، وهي إذا رأى أكثر من اثنين في السيارة ، الأمر
التي أنه في يكسك الإدعاء بأدك في طريقك من الشمال

وقف جاردنر ليتطلع رأي الخريطة المسكة على الحائط ، ثم قد

إن باستطاعتي أن أقول إسي تحرفت عن طريقتي ، وأخذت طريقاً
آخر من كيرج نحو الجنوب ، وعلى كل حال فأنا أنك في معرفت لشخصني ؟

فالجواب مطلقاً ، متجراً بالتأرجح .

وسألت فلانسا : - متى قررتم رؤية البيت ؟

فأجاب جري : قد نذهب في لندن ولكن لا حاجة لدهوك الفصحى مع ،
فكل ما نريده هو إلقاء نظرة فاحصة خارج البيت ، واقترح أن تأخذي حماماً
دفئاً في هذه الحانة .

- لم أسأركل هذه المسألة لأبني وسيدة في غرفة الفندق ، أنا أفضّل الجيء
معكم . فقال روجيا : - لا ، لا تشين مع البروفسور ؟ فلا فائدة من حضور
أحدكما

إلزم لتفابع لقد تعدته الفكرة ، ولا حظ جري إبتسامته فقال يجاه

- أخاف أن نحتاج إليه لإنقاذ شخصية يوم .

قالت فلانسا : - إذن سنعقب جيداً الآن ، ولكن يجب أن أريد كرسج
شعري وأهبط جواربي لوجود قلب صغير فيها

قال روجيا : - آه ، ما من أحد سلاسلها في هذا الظلام !

- سوف أرفعها أنا .

واقارب الرجال الثلاثة من النار حين ركت ثلاث الفرفة ، فأنشل لتفابع
مستعراً وهذا الآخران في لتسعين غليوتنيا ، وأسس لتفابع بفرح ولد مدرسة

صغير ، فقد أحبط بالدفء ، وشمت بمدله ، ورفرت فوقه معاذرة لطاردة
 المجهولة ، وحسن ينظر إلى حدران عرفة الطعام لمسوعة من حشيب السيدان
 الخربة بأوراق عيد الميلاد ، وشمر بالطماينة التي يحملها مجتمع الرجال ، وفكر
 في أن يجمع الرجال مودة خاصة عميقة إذ كان أصلاؤه يشتركون في هدف
 مشترك ، ولقد امرأة صغوية في إدراك عبده المودة وتدوقها . وقطع ال
 وحشي الرحلين لحدائق في النار ، المسترقين في أفكار عميقة ، مرة ثم إن فاشا
 بقيت في لندن ، ولكن ذكرى غرة تقوم قسطنط على خياله ، فتصورها الآن
 تجلس على حافة السرير تشد على جوانبها وتظر إلى قبضها ، حتى تدفق
 أسنانه بالثورة ، وعاش اللحظات تلكاره سعادته امتزجتا معا ، ليولد آية
 إلى عهد صاه

قال جري وهو يرى الهواء يداعب مشائر التوليد بالرغم من إغلاقاتها .

— يبدو أن الريح بدأت تصف .

قال جاردنر — وإذا بقيت على هذه الحالة ، سوف تتكاثف التلوج فوق
 البيت الريفي في الصباح .

لأفضل أن تتحرك عندما تأتي رديتك فأنا لا أحب أن أذهب في التلوج

— سوف لنحضر بعد نصف ساعة ، فهي عادة تحتاج إلى ثلاثة أرباع الساعة .

— في هذه الحالة سأذهب لأنني غلي .

قال جاردنر حيفا فذهب جري :

إن صديقك إنسان لطيف ، هل تعرفه منذ زمن بعيد ؟

— منذ عدة سنين ، فهو إنسان نبيل صادق .

وحسن في صمت لمدة دقائق ، هام يدها تسفح ليسان ببطء

— آسف لظنني . ولكن هل زومتك روسية ؟

نصف روسية ونصف إنجليزية ، فمائلتها تلك مزرعة في منطقة تسمى

مستبكا .

— هل تقرأ كثيرا من الكتب ؟

فأجاب جاردنر بحمد : — أوه ، إنها مختلفة تتأثر بجوهر دمة ، ولكنها مثل
 قسمة اللغات تظهر بالأشياء بسهولة وسرعة .

كان التصير المرسوم على وجهه تصيرا هريبا ، حتى أن تصدع أظفي بعقب
 سمارة في النار ، ووقف قائلا :

— سأذهب لتوثيق ملابسي .

في هذه الحالة سأرى إذا كانت اللباس قد وصلت على درالين
 المينر ..

وجاء جري للقول لصديقه الذي بدأ يسل وحبه في القرية :

لقد لاءت كثيرا يا كارل في فكرة وجودك هنا دون أن يعرف بيوم ،
 هل تعتقد أنها فكرة حسنة ؟

— قد يشبه في الأمر ، ولكن ما هو طبع وجودي هنا ؟

— من المحتمل أن تكون روعة جاردنر قد فقتت سيرة قيميوتني بشأن كتبه ،
 أو آيا ذكرت سمك أمامه ، فمن المحتمل أن نقول إننا قضينا عيد الميلاد معا
 في شمال إنكلترا .

— ولكن طينا أن نحدد المكان ..

— سأقول أنني حنت إلى هنا لشراء البيت الريفي لأنني مهتم به ، وفي هذه

الحالة تدعو قسما سفرة ، وستكون مصادفة هادية أن نقتل يومين

— لطيف على حق ، ففصال الآخرين من رأيها في هذه القصة .

والت - تقدموا أي الباعة ، فالقبح ينتظر .

لحق لتمايع تصيرا يم عن الفسق ، إرتسم على وجه حراي لذي فكر بار
عنه مرأة تنظر إلى القضية بطريقا إلى زعمه ليبة مرسحة ، ثم عادت لتتوس من
حديث

- تماله أيها البروفسور ، وخذي إلى السيارة .

وتلفتت يده بين يدي ، وهرت وجهه وأنه عندما رآها مسح البروفسور ،
فقال جبراي لجاردر :
- إنها تميش حالة مارة .

فأجاب جاردر - إنها تلبه رعبا بالفساد ولتتبره أعظم مفكر
معاصر ، يعيش فوق الأرض ، وهي لا تستطيع ان تكلم من دلاها وعصب
وكأنا بقية شية .

- هل قنع في هذا ؟

شيء ما اعتبره بأن جاردر لا يمارس أمانة مثل هذه .

أجاب جاردر - يا سيدي ، طبعا أنا لا أمانع ، وأرجو أن لا يمنع هو

فقال جبراي بوقامة . - يا ولتي من أنه لي داع

وحين خرج لتمايع لتتصق به فالتأ أطلق الشاب خارجه للندق ، ووحدا
أيها يسحان في ظلام حاد ، مع إغراء شيء بالعودة ال الدليل ، حصة وفد
هنت رواج تشيعة لمت وخبرها وأوقعتها من الحركة ، ثم إرداد التصانف
بعضها ، فقال جاردر - السيارة لكما بالقرب من الرصيف .

ولكنها لم يردا السيارة الراقفة على بعد عشرين أودة منها ، حتى وصلتا قديها
وبسرعة أدخلت فالتأ جديها في القعد الخلفي حين هنت رواج فخرسة حملت
لتلج يقتل حلفها ال السيارة ، ولصطكت أسابها وهي تصرخ

- أطلق قلب بسرعة ، فكتت الزوج ليطلب الزحاج الأصامي من التلوج
التصنعة ، ولتفر قلبا ، وبدأ يسبحها بفافره إلا أن التلوج تراكت على الرجاج
متوحة بطعة من الجلود ، وهنا قالت فالتأ يمتاب .

قال جوزيف الندي : - هل أنتم ذاهبون الآن ؟

فأجاب جاردر - أوه ، أعتقد أن من المستحسن أن يذهب الآن حوصا
من كثافة التلوج بعد مدة من الزمن .

أرجو أن لا تنصروا بعيدا يا سيدي ، مريض مثل هذه تحمل بطنها بدافا
للشياء يقطي المطفة كلها .

ورجع جاردر إلى الثلاثة فتتطرين في عرفة الطعام ، وقد بدأت حداث
التلوج للمدانة على مصطبه بالديوان ، ثم قال لهم

- الجبر مرعب في الخدرج ، ولا أمرك على حاله فائدة من حروسا الآن ؟
على كل حال يمكننا أن نحاول .

فالتأ فالتأ : - طبعا علينا أن نحاول .

ثم فذعت بالريكي داسل حلقها فاحترت وحناها ، ونظر جبراي إلى
ساحه ليحول

- سيكون المشاء حاصرا بعد ساعة ، والأفضل أن نتطلق الآن ، وإرب
كانت الطريق ممتة جدا فخرج حالا ، كم بعد هذا المكان ؟

خمسة أميال تقريبا .

شدت فالتأ قبة صوية حمراء فوق رأسها ، وأزلتها حتى غطت أديها ،
فلاحظها لتمايع ولتسم لها فالتأ :

- سأحمر قبة الأول في حبيب النقص

- إنك تبدين رائحة .

- كان عليك أن تحمي السيارة قبل مجيئنا .

لم يقل روحها شيئاً ، بل حمل في إدارة المحرك حتى سخن هيكل السيارة وبعدها وركبت ركباً إلى أديس يارادات من خلال الزجاج الأمامي ، فقال جاردنر .

- لبة رائعة مناسبة للغاية .

ولم يسمح تليفاً من أحد ، واندبت سيارة فوق الثلوج ، وأعرفت الريح صوت محرك ، حتى وصلوا إلى شوارع المدينة ، فارتدت السيارة بسرعة خسة آمين في الساعة . أما تسايغ فلم ير شيئاً رغم قسوة الضوء الأمامي ، وبدأ جاردنر يحدد طريقه إلى هدفهم ، ثم قال بعد مضي ربح ساعة .

- نحن الآن في الطريق الرئيسي ، والمادة ليست مينة كما ظلمت .

فقال روسنر . - إيا بحيلة .

ولفظت كلمة عيفة ، بلهجة عربية رافتها خوفاً ، حتى أن روحها قبل لدخول الأمن إلى نفسا :

- لا يا عزيزي ، فالربيع لحسن النتائج إن الضفاف تترك الطريق خالية نسبياً وعندما ارتفعت حرارة الساعة تدارت غائماً بد البروفسور وبدأت تضغط عليها ، لتطرد إرسلتها الجسدية ، وتقاوم البرد الشديد ، وأباحت تسايغ لنفسه أن يمشي أحلام لحظة ورفية دون أن يضل بمخافته الجسدية ، فهو ما زال يحمل روحاً وسيماً ، أصلت عليه النون لساعتين بحرية من الرحلة القوية ، ولكن صوت القريب من أصوات الفناء لم يستطع أن يصكر صفاء امرأة ، أو يحرك عاطفته ، ثم إن قامت قصيرة جداً ، ولده يصلح لأن يكون أباً لها ، هي تمتعت عن أمه ، ووجهها يكتمل بشرة أعوام أو أكثر ، وشفاف مكبر الزوج محباً عشر عاماً ، وهو القليل من التفكير التي حاولت التحدث كترشد الأفكار ، ولهذا كله لم يمسح صبر الخس في هذه المناسبة ، فقد حلت نظرة الزوج من القسوة ، ثم إن دور الأب الروحي يعطي الألفة الشائعة والموهبة ، والاتصالات السامحة البريئة ، أما الاتصال الجنسي العنفي فيبدو صعباً لا يطيق

في حالة كهده ، وصمغايغ نفسه يتورع عندما يسمع بأن التقاليد الفرنسية تسمح بقيام العملية الجنسية في الهواء الطلق ، دون الإحتياج ، يحسن عرقه من . واتجهت السيارة إلى الشمال فعملية طريقها خلال الثلوج لتراكبه فقال حري . - لقد استندت من وجود السلاسل ، به لولاها لارتقت للسيارة في كل مكان فقلت غائت تبرم

- يدور أب طريق طوية

- ميلان وصل إلى هناك .

فقال حري . سوف نحدد له أن نرس عيوب إلى البيت من خلال التردد ، فلا ننده من رديتها هذه ليلة ، لأن الزيادة متبر شكوكها في مثل هذا الجو

- اقترح بأن الرزق كانت متصورة من خلال السواحل .

- لا أحري ، وسنذكر في حل .

وآخرى أما لم يمكن من العودة إلى المشرق ، لقد سفل ؟ هل نسال ثم أن يوجد لنا غرفة قصيت فيها ؟

- علينا أن نحد مكان أولاً فإنا لا نستطيع رؤيه

أوقف جاردنر سيارته ثم أرسل رجاء طافده وهو يقول

أعتقد أن الممت على مئة عشرين ياردة فقط ، وفي هذه الحالة سوف نخرج من السيارة وبدأنا نسير

وعامت أوجهم في عبرات الثلوج القصيفة ، وحاولوا الهرب من لسعات الهواء بالإحتباء خلف السيارة ، حيناً صرخ جاردنر :

اتصروني مناسكي الأيدي ، وإحسوا حسد الطريق ، هناك حفرة

مشر على سماع أن يرى نهاية الطريق وبهايتها ، أو أن يرى الخمر التي حذرهم منها جاردنر ، فقد كانت الأرض كلها سبلاً أنص ودمماً است فوهه بعض النعسات الحاضرة ، وبعض الأنسة الخادمه الخطرة ، وهدد الطريق كترسأ في كل أنحاء ، ووجد بد ثبات هبوط ، ثم سار تسع صوب حذر ،

وإذ استعان عليه أن يرى شيئاً ، وعندما رفع وجهه قال : ٩ لظنت التلويح فوق
 عيني . وبضعت لخطوات حياء ، صبح بمنعها صراخ حراي :
 علياً أن متأكد أنديا كالسطة وإلا فصوره معك طريقاً
 وساروا مبتدئين لأندي لمدة خمس دقائق ، عاد بمنعها حراي لصراخ
 - هل أنت واثق من أننا تسير في الاتجاه الصحيح ؟
 صرخ جاردنر : - لا
 ثم توقف ليتكلم معوه الآخرين الذين سمعوه يقول - هل ترى ذلك الضوء ؟
 أحاط حراي : - نعم
 وأشار إلى اللجج : - وهذا قالت الأناش :
 أنا والثقة من أبنا بالفرق من البيت ، فأنا أذكر هذه الأشجار ؟
 سأل الزوج - ماذا تفعل الآن ؟
 صرخت زوجته - سلفي بصره ثم تعود إلى الفندق ، فأنا حائنة .
 قال الزوج : - عبا لنذهب معاً يا أناشا ، التصلي في -
 كادت التلويح أن تكلف من سقوط من سقف السماء ، وظللت الرياح متمردة
 لم استطع صورة الليل أن أروها ، وأحسن لتدابع بأنه سير سلا خلاص رعم
 محيطه التليل - ثم غاب حراي
 - فقال يا كارل لتبحث خلفه هذا المكان .
 عالت غيبالات عائلة جاردنر ، لحظة آثاراً فوق التلويح الكثيفة ، ولم تعد
 باستطاعتها أن يربوا شيئاً ، فبذلك قائماً خفياً ثم بحثوا روية من خلف جرحه
 البت الريفي أمامها
 هي حراي لصديقه :
 تعال من الناحية الأخرى ، فأنا لا أريد أن نترك آثاراً واضحة .
 وتسلقاً شيئاً هو أقرب إلى أملاك كوخ السمج ، ثم بمنعها بسبب أشجار
 التلويح التي غدت أحصاباً وجه تدابع فلم يبق أن حركته أم لا ، فوجهه
 أصبح متعنداً كالتلويح التي تقطعي الأرض ، وضعاه رلت ، قدمه عاصطدم دثي

صديق أحدث صوتاً ، فقال حراي
 - انه يا كارل ، هذه حطبة القادورات .
 وما أن يقف بهذه الكففات حتى فسح الباب وهرش الأرض شمع صوتي
 جاد ، وصرخ صوت :
 من هناك ؟
 اصعد ، وراء شجرة ، وحسن لتدابع
 قد صوت حرمات
 وتعال صوت جاردنر من الجهة التالية ليقول بصوت مرتفع :
 - مرحباً .
 وراها جاردنر وورثته وهما بحث ان هو احدقة الفصرخ الرحن مرة ثانية .
 - من هنا ؟
 أحاط جاردنر بصوت مرتفع :
 - هل سير ليموني هذا ؟
 - نعم ، من تحت ؟
 سمى حورف جاردنر
 علا صوت من حوف البيت
 مرحباً بك ، تفصل
 ثم أعلن الشاب بعد أن أصعبت عائلة جاردنر في الداخل ، ووقف حراي
 دثلاً
 معال : كارل
 لي أي ؟
 من السارة ، فلا فائدة من شتدرا هذا .
 بعد خمس دعو تكو ما من السارة إلى آدم بحر كجا ، فأحسن لتدابع
 دثي - مسلسل إنه من جدد ، ثم - قال لصديقه معتبر - حسن تماره بصفحة
 القادورات

- آسف يا جراي ، فقد كنت مضطرب .
لا بأس ، أمل أن تطلب الأمور إلى حيز ، خاصة بعد أن حدثت عاتقة
بجوارق البيت .
- هل تظن أنه من الأفضل أو اقربا من قلب بواسطة طائرة ؟
- لا ، فقد يسمع بوم صوت محركه ، وأن حانت السمحة قرب حذاء ،
لقد خرج ليتحري أمر غطاء صفيحة القادورات ،
عاد الفخمة متباطئا إلى أبيديا وأوحيا فقال جراي :
- لقد بدا الرجل المصور في صحة جيدة .
حسنا صامتين يتكرران في هذه الطائرة المظلمة ، إذ أن شعاع لم يسلم
أن يمس قول جاردنر ، بأن سير تيمولي لا يعني من مرض حمدي ، ولكنه
حدثت كذبات جاردنر لتدسك على أن حوصاف ليس بالفتاة بل ، ولكنه أبي
الإعتراف بمرح جاردنر وشماله والصبي ، وطريقة في قراءة الزمور المامعة
وعب صوت جراي بـ حياء من تعثره المكري ،
- عادت النتائج إلى الدقائق من جديد ، أمل أن لا يطبلا إقامتها ، والا
أصبحت طريقا شائكة .
- أم يمكن من الأفضل أن نذهب معهم ؟
- لا ، ثم يمس الوقت بعد ، وإن تأخرنا سوف يصب وطرق الباب مدعير
بأن جاردنر تركنا في السيارة ، لتملهم عشر دقائق فقط .
و دار متاحتين لتنظيف الزجاج الأمامي ، جعلت حر كنها الدفء
لتدفع إلى اللوم ، و عادته إلى اللحظة صوت جاردنر الذي قال
- تأسب لتأخير لا طويلا .
فقاله حري . من كشفت شيئا ؟
مأسرك يكن شيء بعد لحظات
وحد بعض المسمومة في دارة محرك السيارة ، وكانت الطريق صيد ، معص
بالتوج ، وقالت ناتاشا :

- أعطي مجارة ، فقد أشعرتي ذلك الرجل بالفرية .
قد جاردنر بيارته بسرعة حدة وعشرين ميلا في الساعة وعم كذابة
التوج ، وقد أسفوف ظهره وهو يحدث من خلال الزجاج الأمامي لسبيري
طريقه ، وأنزل لمعان سيطرة ، فأنشأ ولاسلول وحشيتها ، ولم يزل أحدم
شيئا حتى وصلوا إلى الطريق الرئيسي ، وهنا سأل جراي :
- هل أخبرته بأن أسفاغ متا ؟
أخبرت ناتاشا - لا لقد قل لها بأن صديقي ينتظران في السيارة ولعلها
معا إلى الفندق ، وكم سرور لعدم طرفتك الباب .
- وكيف غرنا وحوذنا هناك في مثل هذه الساعة من الليل ؟
- ادعت فأنشأ بأن حاشيتها البادئة أرحت إلى بوحسود نيم في البيت
الرضي ، ولا أعتقد بأن يرمي قد جدي كلامها .
- وهل لاحظت شيئا غير عادي في البيت ؟
- ليس قاعا ، وسأخبرك بكل شيء حالما نصل الفندق .
سارت طريق حودتهم إلى الفندق أقل من ربع ساعة ، كانت حلالها
فأنشأ لمس شراقة ومنتق معلقة في اللاشي . وقد أمركه لتدفع ما أصابها
من لزم نفسي لم توقعه جينا صحت لرؤية تيمولي . وقد تأخرنا قليلا عن موعد
تأول طعام العشاء ، ولدى دخولهم خرجت الفرقة وجيه موظف الفندق القلق ،
حتى أنه قال صمعا بلغوا طاولته :
- شكري أآه ، ظف أكلتي الخوف من أن التوج قد حاصرركم وصعركم من
المودة ، هل لكم أن تذهبوا إلى خرفة الطعام ؟
ظهرت المرفة حالية الا من وجلي حيا في الزاوية ، وجلس لرجال
الثلاثة حول مائدة كبيرة ، وسرعة قدم المادل ووضع الحساء أمامهم ، فقال
جاردنر
لبدأ بالأكل ، صامات تأخذ وقتا طويلا في تصير ملابسها .
ثم بدأ بعضا منهم ما حدث في البيت الرضي بين كل منطقة مساء وأخرى :

حين سمعت صوت عصفه صبيحة اليوم ، رأت من الأفضل أن أعلو
عن وجودها ، إذ كان تكلمي بحروجه حتى يحفظ ، ثم أحيوها بالقصة التي فكرت
فيها ، من أنما صعدت عند غلاد في كورنيج ، وقد كان شيء غير طبعاً ، حتى
أنه لم يبق ، إنني برؤيتي ، وأنا أنسا أن نناول العشاء فوجدنا عجة آكل في
مطارنا في القدر ، وقد شربنا بعض الرنكي وبدأ يوم طبعاً وموداً .
وحدثت ثلاث الفرفة في القصة كالمات روجيا الأخيرة لتقول :
- ولكنني لم يصحني ، لم أحسن أن أجوعتهم قصير ، بعد أن رنحت زنا
رائداً بصيغاً ، وسأله جري
- هل ألقته وجودك ورنديك " هل ظهر لك كرسبان بمره وحتال " .
فأجبت بمره - إنه من القسوس فكري الأصحاب ، المانك لوطف ،
قال روج - أنا أعرف ما الذي لعنه ، لأنني أثمر قبل لموه " فهو
صكر

وماد هن مير تيموتي ؟ هل كان ينفو مبيداً ؟

أجبت ثلاثاً وهي صادقة في الجيد :

في عية السعد ، ولكن .

وقاطعت بمره قائل

- لم أوه في كل حداثي كابد أدراك كان سعيداً ، ولكن هناك أمراً عريفاً ،
فبعد ما علمت أنها في حدة روجي السادة نساأ عن وجوده ، ثم في الفت
الرفعي ، أحييت سألني اتصلت هناكاً مبيتة في لندن لأننا كد من صاحبة البيت
عن مكانه ، وقد ظهر لأصطرب على وجهه ، ثم في حركته ، وأذكر أن ثلاثاً
قالت لنوم ، لا شيء يمشي طبيب مدح حد ، وذكر أن يوم أحيا بسرعة
في أمراً ما صدقي ما كانت الطبيب ، أنا مجرد سكرتير خاص ، فوجدت نفسي
تقرب ، ولكن صاحبة البيت ذكرت عن الحلق أنك طبيب .

فمدحني ، ثم في مقابلة ، آه هذه غلطتي أنا ، فقد كانت تحدث عن
لأطباء وليس علي ، الأمر ونهنا لما نه طبيب ، ثم فقدنا بوسع .

تقدم النادل من مائدتهم ليضع أطباق العشاء الرئيسي ، فتوسطها رحابنة
مفيد متقن ، وعند الإنتهاء داهم تساميح الدماء والعماس كعادته ، وقال كفايته
الجديدة

هذا صحيح ، فإن لم يكن حواس طبعاً فم يدعي بهذا ؟

أجاب جري - ولكن صاحبة البيت كانت واقفة من أنه كاتب طبيب
مير تيموتي ، وأنا اعتقد أن لديه أسباباً لمحمد يتبع عن تماطي صينة الطب

سأل تساميح - هل أخبرك مير تيموتي لماذا جاء إلى هنا ؟

- لقد إدهي أنه يريد كذبة مذكراة في هذا المكان المتحول .

هل قال لك ما قبل إنه يوجد كتابه مذكراة ؟

- أبداً ، وأنا لم أصدق أنه من أهل الناس إيماناً بالأدب

- هل شرحت بأن نوبن هو الذي أسيرة على الجبهه هنا ؟

- لا ، أبداً ، كل ما شرحت به أن ، تبع ، يتقرب من لدة كبيرة

تتحت جري لي ثلاثاً لسأل

- ما هو انطباعك عن يومى يا صر حاردر ؟

لا ، لا أمري ، فحين دخلت البيت ورأيت خيئل لي لأول وهلة أننا

محطون في حله ، فقد بدا أصغر عمراً من أن يوجد في هايدلرغ عام ١٩٣٠

وكانت الطر في وجهه وحدثت لي أخطاء غير من الشباب الذين يعيشون

شده واحد ، رجل تلك علة يعمل لأجل خطة واحدة ،

- أهو محتال ؟

- لا ، بل واحد من المثاليين .

صضك لتساميح لصديقه وعلامات الانتصار على وجهه :

هذا ما قلته لك ، إنه لا يظهر كالمهمين .

هذا ؟

أنا أراهم على أنه ليس من المرمين ولكنه من النوع الذي يتم بالنتائج

أكثر من اهتمامه بالوسائل ، وهو يقوم بالطريقة لتحقيق غايته

هذه حراي يتصمم . - في سبيل مال ؟

- نعم ، إن كان مال ضروريا لتحقيق غايته

كان جردور يرمي روحه بوعصاب بهم حتى أنه قال لها

- أنا أؤمن بأراء فاناشا ، فهي تصل إلى أعماق من تحدثت معه .

هل لو فيها ، لأرى ، فالفئة لنجوم ؟

- أعتقد ذلك ، فقد بدا عاديا ، دكتيا ، بل حاد الذكاء ولا يحمل رعدة

إنسانية .

وسأل جواي فاناشا : - هل تظنين أن نجوم يشكل حصاراً ، مما كان

روحه ، على سير ليوني ؟

- لا ، آه أعتقد ذلك فاناشا .

فوقلت قليلاً لتبحث عن الكلمات المناسبة

- فاناشا لا أوافق على رأيا فيه .

- وما هو رأيا فيه ؟

- أعني أنه محال لا نأبه لصغير ولا خلق رحيل لا يؤمن بالتمرد

الإنساني ، هذا رأيا فيه ، وأنت تعرف ما الذي أعنيه يا سيرة تشارلز ، أعني

ذلك النوع من الفئة ، من الناس ، لإنسان المرافق الذي يمشي في مجتمع إنساني .

- أنا أعرف ما تعنين ، ولكن هل أنت واقعة من أنه ليس كذلك ؟

- قام الثقة ، فهو كان فائلاً لكأن من روح هنتر إنسان يؤمن بأن القتل

وسيلة للحياة .

كأن تسابع يحنق بحرعة بعيد كبيرة قدفا في حلقه ، عندما قال

- هذا مستحيل ، فقد سببت أن جردور يرمي عذوب أيام السارية ،

وهو كان متمسكاً آمن لقائنه بتجاهات اعتبرها طفلية ، وجردور نفسه لم

يقبل بهذه التجاهات . .

فقال جردور مصحفاً . - لا أعتقد أن هذا ما عت به بتحديد ، وإن ما

قصده هو أن المذنبين مسئولون عن الضحايا ، ضحايا المجتمع أكثر من حين

المجرمين في التاريخ .

- هذا صحيح ، ولكن ما هو مثال جردور ؟

- حين عرفته في هاندبرغ كان يعيش تحت سيطرة فكره الجنونة ، وهي

في أن يصح سد المجرمين ، وهذه بالطبع فكرة إنسان مراعي .

قال حراي وهو يصعب عزباً من الفيد

- ما رأت في الظلام لم تتقدم إلا خطوة واحدة ، وهي أن يؤمن بمفصل

أن يلقب بـ "مكتريو" لا يطيب .

- أظن أنه يسجل العلاج النهائي ، وأعجب الفس أنه لا يحمل شهادة

طبيب نفسي .

ليس ذلك مما غير مشروح إذا لم يمشى اتجاهات كادبة ، فهاذا

يخالف *

- قد يكون لديه الكثير من الأسباب .

قال جردور : - لا يمكنني التشكيك إلا في سبب واحد .

لم يجب تسابع لأنه عرف ما الذي عناه جردور فأبى أن يسمعه ، وأشار

إلى الدلة ليطيب وجاعة بعيد ثانية .

قال حراي : - يرمي فر أرى البيت الخريفي .

فسألت فاناشا : - وماذا ستجد هناك ؟

- أولاً لأرى إن كان مدخله بطريقة تناسبه كما قال البروفسور .

- هل تستعد أن نجوم يعطي دةم ، دولة خدراً ؟

فقال جردور قاطعاً لإجابة حراي :

حد بعد حد ، ومع أنني لا أعرف الكثير عن مخدرات ، إلا أن

د نيم ، هذا في صحة جيدة ، وقد كان عادياً في قصر غاته .

وال تسابع : - في هذه الحالة صعود إلى لندن .

هذه جردور : - أنا أوافق .

نطلع الثلاثة إلى حراي الذي مر رأسه بالنهر ثم قال :

لا أرافق على هذه المنكره ، عند أنت وروحك وسأبقى هنا صبح
البروفسور ، فلن نقرعنا بأي حمل ذي أجنة .

- وما الذي قررت قسه ؟

- أريد أن أراقب البيت دائم لعل يأت هناك بيتاً آخر فكرت في استئجاره
مرة ؟ كم بعد هذا البيت ؟

بعد خمس ياردة فقط

- هل يمكن رؤية بيت مير قديمي من وراءه ؟

- نعم ، ولكن ما الغاية من ذلك ؟

- لا بد أنها سماعات البيت في بعض الأحيان ، وأود أن أذهب لأتفحص
محتوياته .

لي يكون هذا سهلاً ، فالتفتي بمعنى هل بعد عشر ياردات وموى
يرالك .

شعر حراي بأنه محاصر ، فالتفتي قطعة من السكر في فنان المبهمة ثم قل :

- إذن أنا أقترح أن نختار مير لعمولي من يومين الذي قد يكون قتلاً .

فقال جاردنر : - كيف ؟

فظهر حراي إلى صديقه تساميح ليأله :

- هل تقبل القيام بهذه المهمة ؟

أجاب تساميح بخبر : - طبعاً ، ولكن هل أنت واثق من ضروره هذه ؟

فعل ؟ فلن يكون الأمر سهلاً ، وهذا يتطلب مني أن أفرق مير لعمولي أو
أن أكتب إليه رسالة .

- أو بكل بساطة ن تزوره مع جاردنر وان نتحدث إليه أمام بيوس إذا
صطرت إلى ذلك .

قال تساميح بفتور : لا داعي لإرتكاب هذه الخطيئة .

- هذه إذا قررتا الذهاب إلى لندن وترك الاثنين وحيدين هنا

عابت بطرات تساميح في قدحه الخالية ثم قال

أود الحديث إلى حوستانف فقط .

- قد يقضي هذا على كل شيء

عرف ذلك ، ولكنك تطلب مني تنفيذ عمل يراه على أن الرجل نفس
في سبيل المال وأنا أجد في هذا صعوبة كبيرة .

فان حراي سأف - حساً ، لنفس الأمر ، وسأبقى هنا مراقبته

ثم التفت إلى جاردنر ليقول :

- وإذا استطعت ولتبق أمر البيت فسامعني إليه في الغد .

فقال ذات - ولكن البيت خال من الأثاث ، ومن كل وسائل التدفئة .

- أستطيع أن أشعل ناراً صغيرة فيه .

فان جاردنر - في هذه الحالة سوف أشارك في المراقبة معك .

فالت ذات - الأفضل أن نذهب جميعاً .

سوف نقرر هذا ما بعد ، وخطوة التالية هي معرفة استئجار البيت ؟

هل يمكنك الإتصال بصاحبه الآن ؟

- إذا أردتني أن أقبل ذلك .

ذهب جاردنر ليتمهل هاتفاً بصاحب البيت ، محملاً الثلاثة يطبق عليهم

صمت ميت ، فارتاد البروفسور تصدع أن يصر هذا الصمت بأنه صدم لما

مر بأمر من الهند ، ولكنها رفض عذره بالقية في قدحه ، وأحسد شرب كي

يرم صقه لذي حاجه منه عودتهم من رحلة الليل في سبيل زيارة مير لعمولي ،

ولم يعب البعد شيئاً ، هي القصه شيء ما ، إنها عادة في التمهيد ، وعابرة في

البساطه ...

وهذا اقترحت كيفية جاردنر فكتوة :

إذا لا تطلب من الشرطة لمطلب رجالة البيت ورؤيته أوردن بيوس

الخصصة ، وفي هذه الحالة سمع بيوس أن الشرطة تهتم به وهذا صدمه

سوف هي خطئه .

أمام الضرور وجه حراي حيناً قال :

- هذه فكرة جيدة ؟ - فاستطاعة رئيس الشرطة الإدعاء بأنه يجري
تحريقه المادية للإطمئنان فقط .
سأل تسفايخ : - ما الغاية من وراء هذا التصرف ؟
لقد تبنت أعصاب فيوم .
قالت فلانسا : - أؤمن بأن زيارتنا المفاجئة لها قد أدت هذه المهمة .
- هذا ما أعتقد . أريد أن يبين في حذر وشك
هذا حاردين وهو يعرف يديه خطه وقرصاً !
- والآن يا عزيزتي حسنا على بيت النساء أشهر المصيف .
- هل أقترحت شراء البيت ؟
- طبعاً فقد فكرت هذا منذ زمن بعيد ، بالإضافة إلى أنني لم أجد عدواً
آخر للانتقال إليه في البلد ، وعلى كل حال لقد انتهى الأمر ، وسوف يذهب
صاحبه في الصباح ليشعل النار في الدفء وليجهد ترتيب الآلات ؛ آه لا تتفكر فلم
يكن منه مرفقاً .
ضحك جراي وهو يقول :
- إنك تروي أحمالك على خير وجه .
- لم أصدق مثلاً آخر للانتقال إلى البيت ، لتسرب رجاجة براندي
احتفالاً بهذا .
اضطربت فلانسا وهي لتتألم :
- أود العودة إلى الفرائش ، فلما أسلم بالتوم .
فقال الزوج : - هذه فكرة رائحة لأنني أريد الاستيقاظ في الساعة صباحاً ،
وسوف أخير الموظف ليوظفي في السادسة والنصف .
قالت فلانسا في دلال : - ولكنني سأأم حتى السادسة .
- حساً سأذهب مع جراي لإعداد اللجان وبعدما سأهرد لأحدك هناك .
وديت على كتب جراي وهو يقول : - سأخذ مضاً رجاجة من القيراندي ،
على تسرب شيئاً الآن ؟

أجاب جراي : - يجب أن أفضي رئيس الشرطة المحبة
- فلانسا بحق الضم ؟
قالت فلانسا وهي تبسم :
- ليطلب منه أن يجهر رجلاً لإيقاظ فيوم في الصباح الباكر .

فقط أيسر أحاطة مبني ومضلا إلى الفندق في حوهد التقاء
سألت غافلا الموظف القابع خلف الطاولة .

- هل من رسالة عاتية لي ؟

- لا يا سيدي ، ولكن هناك وجلا في انتظارك .
رجل .

يمت على وجهها الخيرة وهي تقول

- أين هو ؟

- أعتقد أنه في غرفة الانتظار .

عذلت البروفسور من الأفضل أن تذهب أنت إلى غرفة العدم ، فرد
يكوّن هذا الرجل رسولا يحمل رسالة شوية من جوزف .
- سوف انتظر .

عندما حال هذه الكفة لم يكن يمكن ، في الصور أصبح معها برامطة
المصد الكهرتني ، والطرق على باب غرفتها بعد قدس لم يذ كان مستعدة
أم لا

سألت الموظف : حسنا ، هل يمكنك أن تدلي علي ؟

وظهرت غرفة الإنتظار ، الباب دائما ، ما حدا بالموظف إلى أن يقول

- هذا غريب ! الله ذهب غاب

وفي لحظة ذهب رجل من على كفة ، وب مسد مرتفع كانت قد أبدت مر
الب ، يقول :

صاح الخبر مسر حارور .

ثم انتقل يمينه إلى الشفايح الواقف وردها :

صاح الخبر بروفسور

ولم تظهر غافلا علامة استعجاب واحدة وهي تقول

أه .. هذا أنت

ولفتت إلى البروفسور تقول

- ١١ -

في الساعة التاسعة من صبة اليوم الثاني تناول البروفسور الشفايح وغافلا
جاردو صدم الفطور ثم قوسا لرؤية البدة الصميرة ، بعد أن تزارت ضيوم الصبا
وهذأت المصفاة ، وأحدث التلوج بالديوان ، مختلفة نسما مشفا يحمل رائحة
الربيع في داخله ، فأحس كلامها بالراحة بعد نصب لية لأسي ، كما كانت
أحاسيس الشفايح بالمصيق والفتوم

لم تعد غافلا تصرف بدلال أو بحفاة ، بل إن حركاتها ومطراتها الشفاحة على
الود قد احتلت . قد يكون مرد ذلك عدم وجود زوجها التي أرادت أن تشير
عبري ، ولم يصدق البروفسور الشفايح أنه قد خابيل هذه نكرة عند أربع
وعشرين ساعة فقط ، لها أنعمره بأنها صديطان حيان منذ سبع طوية .

وفي الحاضرة الفصل الزوج بها عاتيا ليعمرها بأنه وسراي قد استقرا في
البيت ، وقد بقي بقية اليوم هناك ، بالدلائل تشير إلى أن سكان البيت المحاور
سينتخبون إلى الخارج لتضع بأشعة الشمس الدافئة ، وهذا ما سيفتح له
والحراري ، جمالا لزيارة البيت المحاور وتفتت ، كما صبح رويته أن تصعب برضا
البروفسور لرؤية آثار الككتيتي التي بلبنا في القرن الخامس عشر .

قرر لاثان أن يعملا بصيغة جازدر لتضع برؤية الآخر ، وهكذا أحدا
دليلا في الفندق ولجولا فوق التلوج طيبة الصباح ، ثم دعا لرؤية الككتيتي ،
وامتدح بكل هدوء عندما كان الحارس بشرح لها عن طريق الملك آدموند
والملك سيجبرت ، حتى أنها ذهنا حين وجدا أنها بمتشان في القرن العشرين .
وهذا أيضا دقت ساعة الككتية دقاتها القديمة ففد أن لديها عشر دقائق

- أظنك لا تعرف السيد بيومن ، إنه سكرتير مع ليمولي قرحوس .
 فأجابت بيومن - نحن صديقان قديمان فقد كان البروفسور أستاذي
 ثم تيممه حديث مع تسفايخ
 - لا يبدو عليك النعمة لوطيتي .
 ونسى تسفايخ و استطاع أن يسيطر على أعصابه مثل نانا ، فقد شعر بأن
 وجهه اخضر من المفاجأة ، ولم يدر السلطة ما يقول ، ثم تلمس :
 - متحدث ، إنني كليلهول ، ماذا تفعل هنا ؟
 ولقد تم غزو بيومن ماداً يده للصاحبة ، ولكن بيومن نظر إليها بريبة
 صلبة ، ثم صافحها بسرعة لكي يفلتها فوراً .
 وقال بيومن لك نانا ، - آسف لزيارتي غير الملائمة هذه ولكنني أردت الحدوث
 إليك وإلى زوجتي .
 - آسفة ، لزوجتي في البيت الزميلي ...
 فقفت قليلاً لتعذرك ، وأبغ تسفايخ الحجة لنفسه ، لكي يتحسنى عليك
 وعادت لتقول :
 - أم تذهب رأيت في طريقك إلى هنا ؟
 - لا ، نسوة الخط ، ولو هربت هذا لفرغت على نفسي هذه الرحلة ، لقد
 ملكتك طرقتاً آخر ، وما صنعت هذا الآن والوقت متأخر فهد لك بقول تناول
 الفداء عني ؟
 كان يوشه حديث مباشرة إلى السيدة حاردر ، متعاضداً وحده البروفسور
 تسفايخ في المكان ، وهذا ما جعل تسفايخ يقف صامتاً إذ أحاطه الموقف ،
 هذا يحدث في وجه بيومن بكل حب ، لقد كانت اللقطة صعبة وقد حدثت
 دون مقدمات ، وهو الذي عاش أيامه الأخيرة يفكر في لقاء بيومن ، بالإضافة
 إلى أن الرجل الذي يحدث نانا بأدبه بالغ ، لم يكن حوسناً بيومن الذي
 رسمه أذكاره ، ولامح الحداثة لم تتغير ، ولكن هذه الثقة الصلبة التي منه
 صخرة لينة تركت على محور ما ، لم يكن ليتوقعها البروفسور ، أما نانا فقد

محتوت في مكانها ترائب بيومن والصحفي معرو وجها ، هي لم تتعذب إلى طريقته
 المتسرفة في الحديث ، وقد اضيق صوتاً مهدداً بارداً وهي تقول لبيومن
 - آسفة ، ماذا جرت لطفة بجوهد آخر الفداء مع البروفسور .
 واتخذ صوته طابع الجدنة المتأرجح بين الاحترام وعدم الاهتمام حيناً كان
 في الأسف
 ولاحظ تسفايخ بأن لطفة بيومن تتعدى فيها الكلمة الأنيابة ، فقد كانت
 يشبه في حديثه الحماسي لأليكسيري الشاب الذي يتحدث مع حوكه المشروب في
 ذلك اليوم ، مطلقاً صغره متأثر سحابة من الأندب الشباب سدياً ، فائدة
 وعادت نانا وهي تنظر إلى ساعتها :
 - آه ! لقد تأخرنا عن موعد الفداء .
 ومل شترسي منطلقاً إذا سألت شرف الانضمام إلى ما حدث ؟
 شمرت بشوة امرأة لتتصر وهي تنظر إلى تسفايخ بعيني شحنتا بالكيفية
 والجدرة ، فقد حملت بيومن سالماً معروفاً ، ومع هذا صممت على أن تستن
 هذه القرعة غداً
 - إذا لم يمتحق البروفسور تسفايخ .
 وبطنت كفتانها معاً إذا كان لدى تسفايخ أي اهتمام فعل بيومن أب
 يأكل وحيداً ، وقصصت أيضاً أن البروفسور تسفايخ مكاناً ، وهذه كانت
 طريقته في إكراه بيومن على الاعتراف بوجود تسفايخ الذي عقل عن ملاحظة
 الفرصة للطفة حيناً قال .
 - طمناً ، طمناً لا أمانع
 وبإتجاه كمنته أدرك من حركة شحنتها أنها أعطت شيئاً من عصده لإجابته
 السابعة ، فحالت لغير عابئة جيا :
 في هذه الحالة سأذهب إلى عروفي بدعي ، فربما كتابتون خلوس حول
 الطاوله الآن .
 وهل أن نذهب فالت البروفسور

أريدك أن تطلب قدساً من الشري في -

يقيم يومين لأستاده القديم بطريقة اجتماعية تستعمل في الصلوات المدينية التي تسيطر على الناس الآخرين وتخطط لهم حياتهم . وقدل بطريقته هذه .

- إن سروري غير متوقع لوحودك هنا ، هيا لنذهب الى حرفة قطام

وفتح الباب كي يمر البروفسور ، ثم قال :

- انني جائع ، هل شاعنت البدة ؟

- نعم ، لا .. أقصد الكتيبة .

- يجب أن أراها قبل أن أنصرف .

فخلا عرفة الطعام كرحلين يرفدان بمصها معرفة مطعنة ولا يجدان هنا يشعنان به عن المص أو الحاضر ، ثم تقدم لكامل نحوها فقال بيوم .

- سأخذ حارقي ، هل لك أن تشاركني ؟

فوالق البروفسور ، ليوم تيومن الى التناول :

- احضر لنا قسعين من المارليني وقدساً من الشري

وما أن إيتد عنها التناول حتى قال لسفايح :

- إنك تتكلم الإسكارية كابنتها .

وأراء من مديحه هيدا أن يعلق الحصار الذي لمحتى حلقه بيوم ، ليطلقا معاً في حديث طويل ، ولكن يوم اكتمى بأن نال بصوت حاد جداً .

- إن لفنك الإسكارية رائحة .

وسرح بميليه بعيداً ومشاعلاً ذقاة الطعام المفتوحة أمام وجهه ، ولا شك أنه أراد أستاذة القديم أن يدرك أنه ما زال عرساً ع ، فلم أن لحفظه كالم

يداهي الخس لحاول إحصاءه بالانشغال براءة ذقاة الطعام ، وهذا سؤال تسامح أول سؤال وجهه في عقله .

- هل تحمل جواز سفر ألمانيا ؟

فغضر إليه زيومن بيومه عماد وهو يقول :

- نعم

ثم أشتاح بوجهه من تسفايح كلفا يدافقه لثوان الوقح ، ولكنه عاد يقول الحقيقة أرب صابطاً من الشرطة المحلية واري وطلب رؤية حوردي وأوراني ، وقد كان مهتماً جداً بحوردي هنا ، فقال البروفسور :- حقاً !

وسرعة أحد ذقاة الطعام ليصفي وجهه خلفها ، ولبدعي بأنه يقرأ أسماء المأكولات ، بينما راج يقدم نفسه بأشعة عديدة ، أين ذهب حراي وحاردر ؟

هل تحسبها بيوم ؟ هل بدأ يشك في أنه مرافق ؟ هل علم سير تيموني برارة

الضابط ؟ ثم صبح تيومن يقول :

سوف أحرب الحار

فقال تسفايح سأحربه للحار أنا أيضاً ،

وسطرت لحظات من الصمت الثقيل فوق اسكان ، لتبر تسفايح مشعره إذ

لحظاً الذي إوتكته ، حتى أنه إشتص وهو يقرأ الذقاة ولم يجد للحار من ذلر ، فقال :

- إن ذقاة الطعام التي صبي لم تذكر الحار

ولم يشك البروفسور لحظة بأن الإيتم التي راسمت على وجهه بيوم كانت إبلسامة حادية ، لأنه صبح صوته الساخر يقول - آه ، لقد إرفكتك خطأ .

ومع أن الحديثه كانت بسيطة لا تذكر ، إلا أن استمرت صمق لحراب في

وحل سفايح الذي أحس بأن بيوم كال براءة يعرف إذ كان يقرأ الذقاة

حماً ، أم أنه يقص وقفاً رصياً يساعد في التفكير ، كما وأن البروفسور أصبح

حررت وجهه من الألم والخوف لأن برور قد يستطيع قراءه ما يطوف في أفكاره . وعصير غاشا وإصباحها إلى دائمه رانت على طعائنه مزهه

وتغلقت غاشا بميليه فوق وجهه فلا حظت الضيق المصق لم رسم على وجهه صامح ، والذي لم يدرفه جيداً ان قادوت المرأة ، فغالب مصوبه تعمدت فيه الضاحية وخدمته

- اعتقد أنكما تحدثت عن الماضي.

إليك يوم من وهو يقول :

- لم تحدثت بعد ، مع أني على ثقة من أننا لا نملك الكثير من الأشياء
لتحدثت بها .

إنشئت حديثاً عليها وهي تقول :

- حقاً ! ولكن لماذا ؟

- إن أممي ليست ذات أهمية حين أقارنها بأعمال البروفسور تسفايخ .
فلسال تسفايخ في نفسه ، هل هذه لغة متأخرة للإعتراف بانناحي ، حتى
أه ماكن فيوم بفرح :

- هل خربت شيئاً من كتي الجديدة ؟

- للقليل منها ، وشاهدتك على شاشة التلفزيون .

لم تكن إيمانة هائلة صريحة هذه المرة ، مع أنها كانت تحمل معنى ما .
أما نانا فقد عرفت إيمانة حرة رافق حادية وهي تقول :

هل لك أن تخبرنا عن أمك التي قتت يا سيد أن كنت طالباً لتسمع
محاضرات البروفسور تسفايخ ؟

فرجع فيوم قديم الطائفي وهو يقول بحذر ثم :

- ولماذا أخبرك يا سيدتي بأخباري ؟

سمعت ثلاث عدا من الدال لأحد طلباتهم ، وفكرت الفرصة لتسفايخ
ليراقبني كتب وجه بيوم النصر الذي لم يتغير قط ، فاللامع لم يطأ عليها إلا
قبض طفيف ، فما زال له حساساً يذيع في وجهه فلهذه حسنة لم تدركها بيوت
الزمن . وقد كانت الميكان متقلبتين كما شاهدتها في مجموعة الصور التي في ثقتي
في بدن . وكان الخطان حول الفم لا أثر لوجه أو لتضاد في وجهه متكرر
نصر لا وجه رحل في منتصف العمر ، وجه يمشي تسفايخ رؤيته ويمشي بالأم
يرتق نفسه من برودة المتعمدة ،

وسأله نانا عن طبيعة عمله مع سير تيموثي عتيق ، بأن عمل يحصر في

مساعدة سير تيموثي على كتابة سيرة حياته وعلى تنظيم أوراق عائلته المربكة
هنا أن حظوا في « بيرث » ، إل أيام سير تيموثي . وبنت الفكرة واضحة
مفردة من سالت ثالث المريد من التفاصيل عن أوراق العائلة ، فقدمت لها قصة
عن أحد أجداد سير تيموثي الذي عاش في العصر الإيراني ، والذي كان
يكتب رواية بوصفها فاحصة في صيغة هادئة ، وقدمت قصة أخرى عن حدث
آخر اهتم بحراسة كرمي ، والدكتور ، يري ، وقد أسع هذا الوصف
على حوت عن يوم وصوحاً ، وحمل ثالث كرس بأن هذه التفاصيل الرمية
للسعد يصعب احقرها من قبل بيوم .

وراء سمحت قصير حين بدأوا يتناول الطعام ، ثم ألقت نانا سراً لعدائياً .
- لماذا لم تقابلي حين رأيت البروفسور تسفايخ عند حفلات ؟ هل كنت
تطمع بوجوده هنا من قبل ؟

فصغ بيوم قطعة من الخبر قبل أن يجيب بدهود :

- لقد هوجت نفسي على أن لا تقابلي أبداً ، ثم إن سير تيموثي ذكر لي بأن
كانت الفضل هو تسفايخ فاستتجبت معرفته به .

كان كلامه عدا من عن لغة اسفهام ، دون أن يكون ظاهر الوقاحة ،
فما تارته لى تسفايخ فون ذكر لغة البلي أمر غير ذي بال ، إذ كان إنسان
يذكر لك برؤوس آدم اسم ، شومهور ، أو دسلته ، ولكنه ذكر أن
تسفايخ هو ، كانها متصل ، ومضى عدا أن نانا حاوية ثقافة فقط .

احفظ موسى بالاسم المأذنة رغم كل شيء ، كأنه رعب الوحشة هي
أن لم الوقت دون من نظره الآخر من على الدندة . وقد سأله نانا
لتصايب

- لماذا ظلمت ولأني ؟

عائلي بيوم قطعة المساء لحظة ثم قال :

مخصوص من تيموثي ، إذ أن الأمر ينطبق العامة وأنا أصل تحدثت
به حثك ومع روحك أيضاً

- لا أظن أحداً يرمي بأن تحدثت أنت عن سر ليونتي دون حضوره
هو ، وخاصة إذا طلبنا منك فريبه لسياً .
كنت أعرف ، مقدماً شعورك هذا ، ولكن كل شيء سوف يتغير عندما
أبين للإبصار .
فهرث كثيراً ، وهي تقول .
- إذن ، فأفضل وقت رؤيتنا معاً هو بعد العشاء هذه الليلة
- ألا يأتي زوجك للعشاء ؟
- لا ، فقد قصه فيرى البيت الريفي الذي اشتريته .
- آ ، أرى ذلك .

كان الصوت الينح هو صوت الملاحق وهي تعرف في إطلاق الحياء ، فقد
كان من الصبر متباعدة الحديث دون تملز ، مع أن بيومن ظهر بوجه عادي لا
أثر الإزعاج فيه ، وهنا أحمر الشامل رجاسة للبيئة ، تهرب ففحه وهو ساه
يحدث في وجوه الآخرين حول الطاولة الرتيبة ، ولهذا سألت :
- أين عرف أحمدك الآخر ؟

حاولت شديدة أن ترجع بالحديث عن ماضي بيومن ، وهذا ما حدث ،
فقد أجاب تسفايح
كان والد سوستاف أقر صديق لي في هابديلبرج ، وكنت أنا أستاذ جوستاف
في مادة الفلسفة .

تلك أول مرة استعمل فيها تسفايح اسم بيومن الأول ، فاستطلعت فلما هذه
الفرصة للعودة للحديث

- اذن فلماذا تملكان يمشك قدم المهرقة .
أجابه بيومن بنبرة مفعلة عن القطيقت ؟
- لا بأس بمرقتنا .

ولكن ألم يكن ذلك مدروس بعيد ، أعني في أواخر ١٩٢٠ ؟
قال بيومن ، - نعم .

تفاهات مبعضة لتسفايح :

- يبدو في هذه الحفلة أن لديك التحليل لبقوله أحمدك للآخر .

مرامح الست من حديد ليستقر هناك منهم بعد كلمات ثلاث التي أهابت
بتسفايح أن يظل النظر في وجه بيومن ، رهناً في معرفة جوابه . وقد تشدد
بيومن وهو يقول :

- حررتي القيدة حاردمر ، لقد أسبخت علي حين علمت أن أسبغ إلى ماندنك
الآن ، ولكن هناك بعض المواقف التي لا أحب الخوض فيها ، فأت من
المصعب بإنتاج البروضور تسفايح ، وأنا لا يمكنني مشاركتك هذا التهور ،
ولقد أود أن احتفظ برأيي لنفسي .

قالت ثامث - هذا غير مقبول ، فأت حرثاً ما في قول ما يريد وأنا
وثلثة من عدم اعراض البروضور تسفايح .
قال تسفايح - لا أبداً .

سألت ثامثاً بتحد : - هل قرأت الكثير من كتبه ؟

استطع بيومن بإبسامته وهو يقول :

- ما يمكنني لاستنباط الأفكار الرئيسية .

- وهل تفرغ على الأفكار الرئيسية ؟

جاء الجدل بالأطعمة متعاضد من رؤيته كنه ومكبته هدفاً في اللاشي .
كأنما يريد تسوية أمور أكثر أهمية ، وأخير أ أجاب بيومن .

تسفايح أن أكون صريحاً ، صراحة رجائي أن لا نصفي ، لقد أشتد
كثير من الفلاسفة والفلسفي لأنهم لفافهم في الغالب ولأنهم لا يبدون للدارمة مثل هذا حر ،
وهل آخرون مبادرة الفلاه ليجوا ، فإذ تضعياتهم .

حاول تسفايح مقاطعة قائلاً

ولكن يا عزيزي جوستاف .

- اسبح لي أن أتبع حديثي ، فإني كنت من الذين عادوا إلى امرسكا ،
وبررت لنصح من الإنسانية ، لقد لم يستمر الكثير من حين نصب صداماً

تسلي مسجبتك ، ولتعلن بأنك اخترت الحبيبة وبيا ، ولكي تذكرت
حديثك في الذي دانت مياه ، فقد كنت تقول له بأن ليجوز فقط أو الخيت أو
القصيف من يصبح مسجبتاً في عصره ؟

لم يحاول يومين أن يخفي الغداه القبيح للرغم في عبيبه وهو يتبع عوفه
- أوردت قولك أبدأك وما رلت أزيد - وهذاك شيء واحد أريد
معرفة : أي الثلاثة أصبحت ؟

أبعد يومين عبيبه عن تسامح لقطع قطعة اللحم جدوه غريب ، وعرق
تسفايخ في قفصه لا يجد كلمات مسا ، فالإمامة فاسية أممته بديء الأمر ، ثم
أخذت مشاعره وقد أتى طمعتها بأحسن والده يصعد في وجهه ، وراه من
عبيبه علامات الامتلاء التي طمعت وجهه يومين وهو يقطع قطعة اللحم ،
فالرجل قد صرح ببساطة بأنه إما أن يكون مجبوماً وإما حديتاً ، وإما مبيعاً .
ولم يكن تسفايخ بالمتبرع وهو الذي تعودت تعامل الاحترام مع قفصه السابق ،
وهنا فقرت إلى هذه الفكرة : أمن الخبر أن تصح مسجبتاً أم أن تصح حرماً ؟
قلت : لا أنا وهي مأسوفة تكلفت يومين ، وقبل أن يقطع تسفايخ
صفت أفكاره في كلمات : هل هناك من ضرورة في أن تكون عطفاً ؟ رفع
يومين وجهه فإذا بقسوة حادة تظهر فوق ابتسامته وهو يقول

- إن يروفسور تسفايخ يترك ما أوتي .

فقال تسفايخ : - حتى تقيس من ذلك ..

ولاحظ ما أصاب صوته من انقباض مرصفي فتابع :

- أألم أستطيع فهلك بأية طريقة .

أجاب يومين صكماً :

- إذن فالأفضل أن لا أضيف شيئاً .

وعاد ليضع كلمات طعامه وكأه ، استول هذا العمل على كل انتباهه ، هالت

١٦٨

- إن ما قلت الآن قد جاء متأخراً بعض الشيء .

لم يحب تسفايخ لشعوره بأن يومين أراد أن يتعن إخلاصه بهذه الطريقة
الاستمرارية التي لم تترك مجالاً لطواب حقيقي معقول ، أراد أن يقصه فأصابه
وحيرات خوف وعيبة لحوثت إلى ثورة من غضب أجيئلته من الحديث حتى لا
لثوقه نفسه في ما لا يجب قوله ، ولما لم وهو يتأمل دعوة الحبيبة التي طلت
قفسه ، هل كان هدف يومين استغفاري ؟ ، وحاضره حتى تبارك اللذخ
ليأخذ منه حصة كبيرة ، وليصدق في سطح الجملة ساعداً لعله أن يبدأ ويبره
إلى طسعت المعكر في بيوس الذي ساعد على سحقه على إنتاج لسفايخ الذي
لشر منذ ١٩٣٠ ، ولكن هذا غير صحيح !!

وأعلنت المحاكمة لفترة قصيرة ، فبال بعدد تسفايخ بصوت الخمد طابع
الطقن والصدقة والامتنان

أب شعورك لجاسح يا حوشاف ، ولكن هل اعتبر مسجبتى حلاً
شليماً حقاً ؟

قال يومين والكراهية تشجر في عبيبه :

- في حالتك نعم ، ومع ذلك طيبت بأمواس أن يصح هيدجر أوما

فقال تسفايخ بعد أن يسيطر على صوته وحركاته :

ولكن هيدجر أذكر إيمانه بالارمة وابتنائه إليها ، ومع ذلك فهل

لناري بعد عبيبه تقوم على قوة الجنس الأقوى ، بأمرى تقوم على الحب ؟

فأجاب يومين مبأناً : - في حالتين ، مع إنسان إخلاصه من أجل سلامته ،

فأنت من قال لنا مرة أن على الإنسان ألا يتعامل مع الأعداء أو الهباء ،

وقبل هذا كله ألا يتعامل مع الرجال الذين أحضروا عقولهم لخرافة أو عاطفة

أو محلس ، وأنت من قال لنا أن يتعامل هؤلاء الرجال رسمياً في طريقنا

وهل سرت أنت في طريقك .

- يجئني لي ذلك ، ولكن ليست هذه هي المشكلة الآن .

على ، عليها مشكلتنا الآن

واستطاع أن يلمح نظرات الإنداء التي شئت من حبي أنا ، ولكنه تابع

حديثه

- أه لا اعتقد أنت التسوية ضيقة دائمة رقم اختراقي بهجرانها في بعض
الواسي التي ليست مهمة ، هل توافق على هذا الرأي ؟

أجاب فيومين ببرود شديد :

ما كنت أقول بأن هذا الحديث لا بد من في مناقشة أدلة - راجعت
رقبة فلانسا وهي تقول

- وهل قطع أنت القوانين هنا ؟

- أنا أعني أنت لا تحدث عن التسوية ، بل حديثا يتناول الحب والقدرة

قالت وهي تظهر إلى طعام

- هل لك أن تبتني لماذا لمجد حرج الأعراس ؟ فاعلم وهو يقول

- أنا أعتقد ، ولم أفكر في خوض هذا الكهنة ، ولكنك طفت من أرب

أكون صريحا ،

- لا فطنا فاسا

فدا على وجهه الإعتذار وهو يقول :

- أريد أن أرى أن كانت تفاسح لتتبري طوق الدس ، وأن لتحصنه

التفريضة شهرة واسعة ، وأنا أعرف أنك واحدة من لمصيدي به ، وقد قبل

لي أيضا أن نوادي نسائية عديدة تعتبره فيلسوفة عظيمة ، ولكن لكوني رجلا

لا امرأة ، ليس حقي أن أعتقد أفكاره وآرائه ،

انتم المصعب على وجهه فلانسا التي بدت مقتضاظه وأصر صراخا ،

وتلاخشت كلمات وهي تقول

- إما أن تقاعد هذه الفرقة يا سيد فيومين وإما أن أعاصرها أنا ،

فانتم بيومين لتكبتها وكأنه يستمع إلى طفل يحنج ، ثم قال

- يا سيدي ذلك ، ولكن العروسة نور تفاسح سيحرك بشأن ما قصدت

إلى

ثم رجع إلى طعامه وكان الأمر قد انتهى ، وانتهت فلانسا بعدتها التواصل

فيه ، وهي تلمس بأن تصرفك كانت صيانية لأنها توقعت منه أن يهجر مكان
أو معتبر ، ولكنه بدلا من ذلك عاملها كطفل عدل ، وإذا أحدثت أصداره
الطير بالاحتقار فتكون كمن رصي بالتأنيب ، وإذا ستمرت في حكاية سوف
تظهر كمن أصابت رصة هتيرة ، وشمر لتدعي بأن عليه أن يدفع عن
فلانسا فقال :

- لا أرى ضرورة لوقاحتك مع السيدة جازدر .

إذا كنت إصرارك بأنني أسأول أن أكون وقعا فليس يستطاع من
أي شيء جبال ذلك

وسمع صوت سيدة أعوام قنطرة لتناول الطعام ، وإنهت فلانسا من مصح
آخر لفظة من قطعة اللحم ، ثم عتت وللفظة تقول :

- أنا ملعة إلى طرفي .

وامطقت في سيرة قبل أن يستطيع أحد من الرء عليها ، وعاد بيومين إلى
طعامه مرة أخرى ، ثم قال

- آسف ، لقد أسأت إلى واحدة من معيائك .

وهذا أحسن تفاسح بأنه لا يستطيع السيطرة على نفسه ، ولا يستطيع أيضا
مناجاة له الحظي فقال

لا أهم سنا لإصرارك على الغداء سنا إلا إذا أردت فرصة لتكلم -
سينا ، وقد كان تصرفك سينا ففانة

سجل فتناول بالتقرب من مائدتها ثم سأل بأدب ،

هل مارجع السيدة يا سيدي ؟

وكان مجرد التكبير في قضاء دقائق عشر مع يومين نصفا إلى دمه ، وقد
منى لو عقب ويصدر المكان لولا تظنه رجة لمرقه بوا حوشاف ، لذا قال

- قبوة مع القليل من البراندي إذا سمحت .

قال بيومين : - سأجيد الطلب منك

إنتهى من طعامه فأعاد التناول الأطلان وإسعد - وقال لتفاسح

- لماذا جئت إلى هنا ؟

دفعني تطلي .

- لتجد مادي ؟

فأجاب بيوم بلفظ .

- اسمع لي أن أرحمك هذا السؤال إليك . ماذا تفعل هنا ؟

انتهت كسفايح وهو ينظر إلى أظفاره الخفيفة التي تحتاج إلى طلاء ، وشعره
بالإشعاع من هذه المروعة مع إدراكه بأن نتائج ستكون قاتلة لو تحدثت
معه بمصراصة ، وأخيراً أجاب :

- أعتقد بأننا نتحدث عن أمرين مختلفين .

- حقاً . هل تقصد مادي ؟

- حساً ، أنا أنته في أن حضورك إلى هذا الفندق إنما هو للوصول على
بعض المعلومات ، الآن قل لي ماذا تريد أن تعرف .

تطلع بيوم على محتويات المكان وفد إرسم على وجهه تعبير تحريدي ، ثم
إبسم قائلاً :

كلماتك جميلة ولكني لا أعرف كيف أجيب ، عذراً ، قول ، لنبدأ أولاً ،
بالسبب الذي جعلك تذهب نفسك مبيعياً .

عوضي ، تصادح العظيمة ثم تنزع سؤلاً كهد ، وهو كنهه وهو يقول

- حسناً ، إذا كنت صادقاً .

ووجد صعوبة في الاستمرار في الحديث ، فهدئة صوته كانت مرلثة عجز
صافقه ، وقد تنفس بعمق محاولاً لبيان وجود بيوم معه ، ثم تابع حديثه

مثل كمنزل الكثيرين من الشباب الذين غرأوا بكتته وأكسوا بأفكاره ،
وبدأت بإعتبار محبة حرفة معاً إليها الضغطاء ، وركزت في صفتي الأولى

على مشكلة وضع الإنسان في العالم ، من أنه يفتقر إلى الحرية ليعبره ، وحاولت
خلق فلسفة خيرة التي تأسس على قابلية الإنسان في التجديد وأي فضل بصدأ

عن ألامه القصية ، وأنا أعتقد أن هذه الكتب أثرت على أفكارك ، أليس

كذلك ؟ ثم تقدمت قادريه فرأيت أصدقائي يُضطهدون ورأيت ما حدث
لصديقك جيروحي

ولقد وحده بيوم عندما نطق باسم صديقه ، ولكن الوجه التحريدي لم
يرجع جرحاً ، عضه واحده ، وتوقف كسفايح عن الحديث ساعة ، جاءه الناس
بالهبة ، ثم يلجح حديثه بصوت هادي ، مثلاً

- إن كل العوامل السابقة جعلني أؤمن بأن الجنس البشري يتمتع بحقوق
الحيوان ، وحالت يوم بيعة كنت على ظهر السفينة لتسحبني إلى نيويورك فوجدت
بالمقابل يتناول أعمامي . . .

تطلع بيوم إلى ولكنه لم يستطع أن يقرأ ما يحول في عقله ، وتابع قائلاً

- فأكدت أنه ما من فلسوف إلى شيء ، عالج لتفسير الجنس البشري ،
ولا حتى سطرط طائوس المعروف ، الحرف بسك ، إن أولئك الذين عجزوا

وحده التاريخ ، تاريخ الإنسان الروحي ، هم لمتفكرون الدينيون ، وفجأة سقطت
المفظة الضعيفة أمام عيني ، وهي أنه ما من بشر حياء ببقية عظمة الأفعى

كالمسيح عندما قال ، أحب حاروك كما أحب نفسك ، وقد تقول أنت إن هذا
رفعة فعل على القوة القارية ، وأنا لا أذكر ذلك ولكنني ألقية الضمير .

كانت نظرات الاهتمام في عيني بيوم وأشاح بوجهه بعيداً ، وتابع لتدريج
حدث

- وبعد ذلك حدثت أشياء عديدة كانت قاتلة هذا الزاوي ، لقد سيطرت
عني فكرة طردن الإنسان لطريقته ، وعلمت أن هذا تعبير آخر على خطئته

الأول تطلق على عدائات الإنسان وحضوعه الدليل أمام الأكم والمزب
وعن غير أن ينظر بيوم إلى قال

ولقد ، أيضاً
لم يكن ذلك عجزاً ، علم أفسل فكره ، فهداه ، رد من توسع أنه . . .

إنسان عادي آخر ، رب محبة في سجن مهم ، ههنا نحن وكل من أن قد
عنه ، ومع ذلك فقد علم أن يبعثه أنه أصبح وأحدثت عن حب ود وكا أو

كثيراً في تاريخ الإنسان ، هل تفهمي ؟ - مد بعد حبس وطلب أساس قوي
فقال في تاريخ الإنسانية .

- وهم البارية ؟

- رغم للثباتية ، هو انك تصورتي تاريخ البشرية بلا مسيح على يكمون
عندك سوى التاريخ . - فلو ان الإنسان الطبيعي هو المصلحة الشخصية ،
والمصلحة الشخصية تفرد في السادية والحرب الا - إذا عثرها المثل ، ففصل
كل مفراطي يسمى وراء معرفة الله ، ملاب من الساع حنف مصالحهم من
أفراح سورج وعمل ، وجد آمنت أن الحبس للبشري لا يلفه لا القف في
والمساعي الحرف والدياس حنا تذهب كيف يحطم المثل ببوله على يد
مصحب ، وثبت في أن الحب وحده مفرى على ان نفسه في وجه نوحه وتساء
البشري ، والمسيح قد أعطي الهوى وثبت ان الفكره حب وحب سب عود
التاريخ . وهل تفكر أنت لفة بالخلص ؟

أجاب فيومن بطله : - خلفي ربه ، ولكن لمن الله ؟

المتد جميعاً أينده الله ؟

آه إنك روع ، فمسيحي يؤمن بأن المسيح ابن الله ولا تتركه في هذه
الصفة أحد من الناس

فان تسامح بلا مثالا - حساً ، فهي هذه حالة ، لا لب مسيحاً
أ - أرى ذلك الآن

يقيم التسامح وهو يرتفع هوته ، هذه سلكث الثقة الى الله معقول إحد
بيومي هل النظر اليه وهو يقول :

هناك شيء آخر دعاني الى مرحلة موقفي ، هذه أسامع قد - من
وصوي ب أمرمكا وحظي رسالة من والدك بحبري فب - صدفه حرره -
صرفت قد اشهر في سويسرا حيناً كنت معه .

هذه مع بيومن هذا الاسم ألصق على وجهه إشاعة باعة - واسع
صباح

- وقد كثرت إعادتك من أنك مصعب سد الجرمي وتساءلت محب - دا
كان موته إنتصاراً حقيقياً

فأجاب بيومن : - لمهت ..

كنت كنته لا تحمل شيئاً وغير مساله ، كأنه كان يشبع في إصباح لا
أمية له

إشتر تسامح في شرب هوته الباردة مفكراً في الوقت ذاته لدفع بيومن
ان احديث ، وعمماً أيضاً شات أعصاب بيومن ، فهو لم يصحح عيسى صراع
داخلي أو حق من إيمان بالحديث ، نشر تسامح من حديد بإختراق هذه
الحواضر وظلها في حب هذا الإنسان المتطلع إلى ساعه والمثير في الدود

عالم نيومن : - هل لي في قائمة الحساب من فضلك ؟

قال تسامح : - إنك ضيلي .

هذا كرم منك ، ولكني لا أطمح في قبول هذه الدعوة

هر بيومن وأمه نحو القاتل الذي إبتدع مفادراً وإبع ،

- أخال أن أكون ضيفاً غير مرغوب فيه .

أجاب تسامح بسيط - سوسنات ، لاه لا لحسي ، لاه انضمت إلينا
لقداه ثم رفضت الحديث ، ما الذي نحاول إخطاه ؟
وعصما نظر إلى وجهه رأى رعدة من عبط دفين وغرف في عين أستاذة
لحال :

ليس عصي ما أخيه .

ثم تابع حديثه : - لكش ما امتطعت ، فلن نجد شيئاً

فقال تسامح بلهيب : - ولماذا تعاضلي كمنو ؟

إطلقت نمة حفرية من صوته وهو يجيب

- أعتقد أنك تعرف الجواب على ذلك .

ولكن بحق الله ..

أطاع تسامح عن الكلال لمرودة للنادل ، وضع بيومن حديثي على حسن

صغير ثم أرحم عصفته التي جيبه الفاسل وهو يقول :
 - أشكرك للاح في الانعام اليك ، وآسف لإضطراب السمة حاردر
 الإصباح

وجس واقفا وبدأ يدفع كرسية إلى الأمام بوجهه لائنة ، هناك تسابع :
 - اسمع يا جوسف ، إذا سمعت ،
 توقف نبوس ياغب ، رفايع البروفسور
 - أريد أن أحدثك بصراحة ، ولكني أريد أن أدلك مسجل . أتني
 أن أستطيع أن أحدثك بأني أريد أن أكون صديقك في هذا الأمر
 - وهل السيدة حاردر صديقتي أيضاً ؟
 - هربت السيدة حاردر من أربع وعشرين ساعة فقط . إنها ليست أكثر
 من أحد المعارف .

- لا شك في أن ذلك سوف يصدق ويرجعها لمحمد كلامك هذا .
 - لماذا تشعر بالندم نحوها ؟ ما الذي فعلته ؟
 فأجاب بيومن بيهره : لا شيء ، وإذا ظهرت مني وقاحة تجاهها فذلك
 لإهتمامي بما فعلته بك .
 دعني تسامح لحظة ثم سأله : - ماذا ؟
 انغص نبوس نحو العائلة وهو يقول :

لقد شرحت لي كيف أصبحت مسيحياً ولكنك لم تشرح عن القسوة
 لأخرى ، وأظنك تعرف ما الذي أحبه ، فالسيدة حاردر مثال لتلك القسوة
 وهي امرأة جذابة وممتعة بإبتاحتك وبك أيضاً وعندما أرعسة في التصحية
 بكل شيء .

- أتحاول الإقتراح بأن
 أنا لا أفرح شيئاً ولا شك أن علاقه سوف تتطور إلى صداقة اعلاملوسة
 بمصحة ، غروف تملك ، وستكون صيف الترف في كل حفلاتها ، وستقرأ كل
 كتابك من حديد ونوصي الأصعدة والصدقات يا ، ولكنك أنتفد - يا تمى

كلمة واحدة ما قرأت ؟

وأرد أن يحب ، هم سطيع لأنه أراد تصديق ما قاله بيومن ، هير كنفه
 قائلاً

- سناً ! تعرض أمك على صوب فاني علاقه لك عفت بآرني " أنا رجل
 صبور أشتر أعاداً بأني لم أبدأ عملي بعد ، وكل من كنته ليس إلا - دأ
 للعسل الملقني ، وإذا أردت السيد حاردر أن تخصني بعدد ما هناك لا
 أقبلها ؟

- وروحها كذلك ؟

- ما الذي تقوله ؟

جمع لصفه أن بيومن فوق وجهه وهو يستمع ، نبوس الذي كان
 - روحها هو حورق حاردر أليس كذلك ؟ مؤتف فكتيب الفريسة
 الخلفة .

- لا أعرف هذا لأنني لم أقرأها .

- إنه مسيح بشرة واسعة في الأساس ، فلذلك ينجس الأفكار الفلسفة
 وفلسفاتها ليوهان بكتاية كتاب مما ، وأنا واثق من أنه سيأكل شهرة عظيمة
 - إذا أردت أن أقوم بيها ، فلن أسألك الرأي .
 - أنا واثق من ذلك .

تبدأ بيومن لغير فقال تسامح :

- أليس لديك شيء آخر تقوله لي ؟

- لا شيء يريد من روحك أجسا البروفسور ، ولكنني سأكون لك شاكاً
 واحد

لرغبت نظرات تسامح بالقرب من عيني بيومن الذي أصبح قائلاً :

كان جرحاوت يملني من سرطان في العمود الفقري عندما انتشر

ثم تم قطع كافة الأسلاك التي فيها وقصها في جيبه وهو يقول

- أنسى لك ما بعداً

الحبس له ثم سار ، فتطلع إلى سماح وهو يتقدم عن المائدة وأغرسته
بفسه الفص على دراهم وسؤاله سؤالاً آخر ، ولكن نظرة السادل لتطعنة
بيته في ذلك . ووقفه حيناً رأى يهيم عند باب العمق ومعدن المكان لطرق
باب ثالث جاوره ، وبناهم يسمح سواباً مثل المرفة ، فوجدوا راقب الطريق
من خلال نافذتها ، وعندما التفتت إليه لاحظ أنها لم تصع أي نوع من المساحيق
على وجهها ، وبعد أن أطراف عليها حراء فقال :

- هل كنت لمكين ؟

- لا لشيء ، فضفاضة من الناس تصانفي دنياً ولا أستطع المبطر . على
شعوري حق أن الرضا قد بقيت لقتله

وابتسمت حيناً أضافت مائة : - ماذا حدث ؟

عندما هدرت أنت حديثي ، يعني أن ألق بك ، ولا أدري ، إني
كنت على صواب في يقائي معه

- لماذا ؟

- حاولت دفعه إلى المحدث ولكنه لمحضض منار كتيه ، لما كلب في
إلا أن أرب أخبرته عن شكوكي حول قتله حرعارت سميت ، أول رجل
همور .

- هل دافع عن نفسه ؟

لم يقل شيئاً ولكنه قدس أن يدايفي قال : كان حرعارت يدايفي من مرض
السرطان عندما أقدم على الانتحار .

- هل تصدقه ؟

- لا أدري ، إنه يعلم مطاردتنا له ، ويعرف أيضاً عن مؤلفات روحك ،
وأظن أن فرحوس حديثك بذلك ولكنني لم أسمع به حين قال أن بإمكانني البحث
ما شئت ، ولكنني لم أخطر على شيء .

- ماذا قلت له ؟

لم أرد من شكوكي حول حرعارت إذ قضيت معظم الوقت أحدثه عن

المسحبة ، وأردته أن يتحدث عن نفسه ولكنه استمع إليّ دون أن يسبح
بما عده

منذ ذلك الحين المرأة وقالت حيناً طابعت وجهها :

- أبدو مشمة جداً ، قد سين أشر بالنقيب وحق ، وهو أحد
الرجال القلائل الذين قابلتهم ولا عمل لهم إلا الاستفزاز .

يحتل بي أنه ادفع لي ستره ليحفظها مخرجاً من معدنات

وضعت قليلاً من حمرة الشاه ثم قالت :

لن يجرؤ بعد الآن على أن يمس شيئاً لنج ، فقد أصبح له أيداء يعرف
شيئاً

- أرحس أن تكوني على صواب

- هل دعيت للشرطة لرؤيته في الصباح ؟

نعم ، فقد تكلم عن زيارتهم له .

- إذن ، لقد غسر سب حضوره القدي ، وأنا أعتقد أنه شاع حورف
وسير لشارل وجه في طريقه إلى البيت الرطبي ، ووجدتها فرصة لكي تنحري
عده

ولكن كيف يمكنه الحضور إلى ما دون أن يراه حورف أو سير
لشارل ؟

- هذا سهل للغاية ، فقد أخذ الطريق الواقعة خلف البيت .

أسامها ربي الخائف ، قالت : أظنه من حورف ، فهو تسامح رأسه مرصاً
إذ احتلط صوتها بضعة الاستياء ، وأحدثت السجادة ثم قالت

إني لك من نفسي

- لي ؟

وتناول السجادة منها بصريح .

سماح شك

- بروغور تطامح أنا كوكولرايت

من ؟

كوليرايت ؟ الا تذكرني ؟ لقد قدّيك منذ عدة أيام في بي

آء ، أنا أدركك

حاولت الإتصال عائلاً سير تارو وعلمت من السيد روجه أنه معكم .

هل وجدت شيئاً ؟

لا ، لقد قدّيت رجلاً يعرفه مسكوتير ، واسكني ، وكان إنه سيتعرف على

أنا كان ، هل يمكنك أن تراني صورة لثيومي ؟

بعد مستحسن ، فالصورة في بيتي في لندن ، على كل حال ، سم الرجل ؟

سمه سامر ومهمه هوسر وهو الذي التفت لثيومي المسورة للكرتير

هل بيست له بأن ديومي قد خلق خيطة الآن ؟

نعم ، ومع هذا فهو يملك بأنه يستطيع الحرف على كذا كان ، وما

هنا إلا أنه لم يجرّب ، وهذه الخدعة هل حدث شيء جديد معكم ؟

فشرح لثيومي قصته مع ديومي وقت الفداء بإختصار ، فقال كوليرايت

من الألفس حوالته جيداً ، فهو رويون ولقي

ورعد سداس أن يتصل به حين يعود حري إلى لندن ، ووضع الصيغة

والثقت بديي ، فأشأ مسطير على السرير ، فمضت العبد فاضاً

ما الذي عاهد عاهد فاس ، رويون رلق ؟

شخص يصيب الفجس عليه

آء ، لقد قال إن جوستاف رلق

وقد عيلده بالقرب منا لينتبع كلامه

أعتقد أنه عطش ، فبذلك شيء غير رلق في جوستاف ..

بعد لقصد ؟

أجاب بديوم : نصعب عليّ الفصح ، ولكنه كالرجل الذي يمي مقدرة

الملك ، فحبب خلفه معه اليوم ، فحرفت بأنه يخفي شيئاً عني ، ومع ذلك علم

مكن يخفي شيئاً يخفه ، لم عاهد ، بل إنه معمر في طريقة أو ماخرى

طية الوقت .

أعتقد أنني فهمت ما الذي تعنيه .

حقاً ، ومع ذلك فقد أفر خضك

بارعني لأن رعب في لإعادة مكانه بشكم وببده عصا .

حاول أن يصرر عليها رأيي بومي في صداقتها ولكنه أحجم عن ذلك

ووجد قلبه يقول لها :

لم أعرف أن مؤلفات رويون تسمع بشهرة كبيرة في ألمانيا

أوه طبعاً ، لقد ترجمت إلى جميع اللغات .

هل هي تثير إعجابك ؟

أعتقد ذلك ولكن لا أعرف إذا كان حاداً أم لا ، وهذا لا يعني بأنه

عمر صادم مع نفسه ، إنه شديد حماية وسمح للأشياء بالسيطرة عليه ، ولطالما

طلت منه أن يبدع مراده ، فمالك يمتن

مدا

أوه ، أريد أن يعود إلى الأوربي .. لا ، لا أهلي ذلك حقاً .. بل أريده

أن يكون أكثر حذرة

كانت تظن إنه مفرط غريب وقد عقدت يدي على رأس رويي تقول

لا أجد لأمر أحبة الآن .

وتطلع قلب فإلست بعزومة . أهني - يتكلم أنت تتحدث إليه عن

كته .

تحتفظ بظلام خارج التافدة ، فقال :

يجب أن أؤكد خرقك الآن .

لماذا ؟ هل فحرت أن تفصل شيئاً .

لقد أن أعود في كتيبي الجديد الذي يدور حول كتاب مضمون لستني

و Samuel Bent

أذن لا نصعب أحل هذا فأنا أريد الراحة .

عاد من عرقته حاملاً يده جرفته ، ولجدها قد أصبحت نور المصباح الكبير ، وعلقت قوساً على ظهر الكرسي لتلقي تحت ، الساف ، الذي كشف عن قدمي أبيي المظلم الجوارب ، كانت أعضائها حادسة منظمة ، وأخرج البرولور لصحة مبنية بالتعليقات من كتاب عيسر ومخطوطه التي كتبت بقلم حاد جداً .

فلما انقضت الأجرة حتى وصل إلى آخر لفرة :

و كيف يمكن أن يكون الإنسان حره ، وليلة لا تعرف الحدود ؟ وهو الذي لا يستطيع الطيران في الهواء ، ولا يستطيع فهم مرصه حتى ولو يفسده ، بل إنه لا يستطيع لبس وحناءه وعادته بحره أن يدبر لها ظهره ؟ إذن فكيف يمكن القول إن الإنسان حرية أكبر مما يضي ؟

سربله مرور هادي ، أدخل البحة إلى نفسه ، وحسب عطفه يقدر متقدماً كصمان أطلق سراحه في مروج أحمر بعد شاة طويل باردة ، وقد تحققت من أن الأيام الحقة الماضية التي أبدته من مخطوطه قد عثت من إيماركة لهضاب أخيه ، وحمله أكثر استعانة لها . وبعاءه ، كفر شيء ما إلى عطف لزوجته ، إن غافلاً هناك مستقلة تحت المظلة لا يغطي حدها الاثنياب شفافه رقيقه - وبعد مخطوط مات هذا القصور فكانها في مدينة أخرى بعيدة فلا أبدت عطف السرير وابتدأت لتطبيع حدها ، لأعاد القصد دون مظرة واحدة ، وتابع محم الشكري .

بدأ الشكره دون توقف راصاً المخطوطة بحانه ، وحينئذ أطلق حاردر من شن الباب ، بعد ساعة من الزمن كان البروصور لا يزال مستمراً في كتاباته ، وغافلاً مسفرقة في رومها أشار إلى روحها بالهدوء وأخذ أوزقه وخرج بصمت من رؤوس أسامه ثم أطلق الباب يجر من شعيد ليحمد حراي في الجانب الآخر من البحر يترقى دهب غرسة ، قال لتطبيع حاردر .

- هل رأيته ؟
- نعم .

فتح لها باب عرقته وأشار إليها بالدخول مع رعدة في نكه قنمه من لغير وجوده في عرمة ثلاث إدا أحسن بأن زوج قد توقع وجوده هناك ، فقال صرعة .

- أين رأيته ؟

جلس جلوسه على حافة السرير ليقول

لقد راودنا منذ ساعة في البيت الريفي ليقول بأنه تحدث معك ، لما الذي

قاله لك ؟

لا شيء !

فادخل حراي ليقول - إنه شيطان هتال زاراً حياة دون أن يكون لهي متشبع من الزمر لكي أحثي المنظار ، ثم إنه تمثل بأب ربارته فقط لتعرف علماً وإحصاءة بقصة تاروله المعده ممكناً ، هل قلت له شيء ؟

- وماذا عثك ؟

- أعني شيء ؟

- لا ، دوا ؟

- لأنه يعرف ، والآن كيف عرف هذا الشيطان ؟

أجاب حاردر بحدوده - ليس ذلك الأمر الصعب ، فإنا أعرف أنك صدق البروصور تسدح قبل أن أقايلك . ولا أدري كيف عرفت لنل السبب صحيفة بوحية أو أي شيء آخر

قل حراي كن وحد الجواب

أوه عرفت ، به الزم الكاويكالوري التبعين الموجود في حاسة البادي

وهدي لشرقه إحدى الصحف الشيرة

قال حاردر : - هذا صحيح ، فلما ما زلت أذكر ذلك الرسم .

ومرغ الباب لتطل منه ثلاث قنصة المثانة التي حملت تسدح معتقد بأنها لم تم حلال قنصة خناسة ، وقالت دون أن تظن أن وجهه معش

هل لي في سعادته ؟ هم يتحدثان ؟

- ما جمع المصنفات

أحدث ثانياً تمطى وهي تدعى شرهة كأنها لم تدس أبنة سحابة
طيلة يومها ، وبدأ سحاح حصص قصة بقصة مع سوس ، ثم ذكر حديثه
الهامي مع كوليريب عن لندن - طائر حري
لثمت سيد جان لاجود حظوة على جندة إلهنا استطاع صديق
كوليريب لخدم ناد سوس هو الكركتر في قصته إنكبي صرف أنص
بداثرة اسكتلانديرد أتابعة للفضة .

ظهر الفتي على وجهه حاردي الذي قال :

- ما ولت قلناً من هذه الخباسة ؟ أنه قد يتلصا

واحباب حراي - اعرف ذلك

قلت ثانياً : هناك عر ، واحد ، وهو أنه لن يجرى على إحدى سيج .

فأجاب حراي : - لا ، لن يفعل هذا ،

وقد نرى شكلاته دون تفكير ، عذراً من خلال الساعده ، وأصق

تدسح ما بالسر في المرفع يمتد من وقر الطور ومن سطراب الأور - القصة

وأن عليه أن يقول عدة أشياء طيبة واحدة ، ولكنه قال :

- ذلك ليس بالأكيد .

فسأله حراي : - ما الذي كوثت عنه ؟ هل بدنا لك رجلاً عادياً ؟

- من أية ناحية ؟

هل تعلم أنه يسمى لإمداء فرجوس - مدوراً سوع من الشعاعة

الطائرة ؟

هل سدت ثأمة أر درو ما ليريد من محرمه - ويهر - ما ؟ لقد رأيت

عربيين من هذا النوع - وقد نص عليهم لشعورهم بالثقة التامة التي تحمل

النفس ، ولكنهم يذعنون بعد الفيلام بالبرية لا قلب

عابثاً ثانياً : لا أراهي على هذا ، رأيي ، فهو كان عرماً - يسمى أن هذا

الروح ، لأن إمداته المتمدة كانت تهدف إلى حصوله على شيء ما ما

وسفوا في صيته لحظت ؟ وبدت الفرقة غافة من البضات للتطاي بين

جدرانها وسفها ، وقال حراي :

- هل تريد الاتصال بفرجوس ؟

- لماذا ؟

- لأننا قاعد في شطاعتنا وحفظنا بيومن يحس بألسنا معرف شيئاً وهم

شكي في معرفته مقدار ما يعرف ، وأمامنا الآن لاسطار ، هذا إذا أرمت

رؤية فرجوس وحديثه بشكوكنا .

- وماذا نلتظر ؟

- قدوم كوليريب مع صديقه لمصور الذي يمكنه التعرف على بيومن ؟

سوف أنص بكون ليريب الآن طالباً منه أحد أول فطار قادم .

- أحرص أن بيومن يقرر الحرب البية

ونظر حاردي إلى ساعته قائلاً :

- هناك طريقة واحدة لمراقبته : سيارات الأجرة ، يد هذه أس مدلب

سياره لأحده في المطة ، سأذهب الآن ، فقد اكتشف شيئاً .

هذات ثبات . - أنا أنش في عمارات الفرار هذه البية ، لأن عمداً بنابة

اعتراقه بالجرم .

فسأله زوجياً : - هل تستعدين أنه عزم ؟

أعلنت عيسها ودمت في خيوبة الآمن صحة وكبر علت وحب ، ومصد

لحظت ليقول حراي :

- أضاف أن يكون نخباً زوجتك لا يختلف من ظنوب

عاطب يلحقون أن أن يصحب عيليه من روحته :

الباغات رؤيا معانية في معرفة الأشخاص أسيلنا ، فهي وميط كاسم .

محب عيليه ونظرت إليها بدمعة كأنها تستغرب وجودها في الفرقة

سوف - فتعش الزوج قائلاً

ـ

- لا أخري ، فلم أقبل شخصاً منه في حياتي ، لقد حترقني .

فأجاب الزوج ضاحكاً : - هذا يعني أنه معقد .

ووقف جري يقول : - سوف أقبل بكونك لبراست .

فقال تسامح : - لفرح أنه لم يستطيع حصار تصور منه ، هذا عمل ؟

في تلك الحالة لا أخري ، يمكنكم العودة إلى لندن وقد أعوذ بكم

بكنني أصبر على بقاء شخص من لراقبة بيومين ، هذا ضروري .

فأجاب تسامح : - إن بإمكان - سوف ألتزم هذا القواعد وسأعزو بكم

وسطة السفارة في لندن

فصرخت عيون الجميع نحو حادور الذي قال بلا اهتمام : سأفعل ما تريدون

فرح عليه جري : - سأحدث مع كوليبرايت أولاً .

وهنا فاضحه البروفيسور ، - هناك حل آخر .

- ما هو ؟ قل .

- وهو لي أذهب لرؤية جرحته هذه ، الماء .

- وما الفائدة من رؤيته ؟

الذي لم يسمع معجب منجارية تحركا دللت على خوفه ثم قال : - قد تمطي

ببلا ما يأتونك عليه ، وسكن صرعي مع أمي ، فهو يرمي شهاب بأمره

ولكنه يرمي أيضاً أنا نصغر إلى الدليل الذي يبينه .

- كيف تكون على ثقة من ذلك ؟

- لو كنت ذلك ولما لم استجبه لشرطة بـ . من عهد ، ونكس لا نك

لذلك ، وماد برأس المصور أنت لنا أن سومي هو التكرير في هذه

مادستون ؟ ما الذي سلفه بعد ذلك ؟

فأجاب جري : - ولكن كيف تعرف تاس بعد دليل ؟ وعندما يطلب

من الانعزل أن يرسل ثمة ثمة هذا يعرف ماذا فعل بيوم بعد قصته

مادستون ، أنتهت من ص لا نقل من إثني عشر رسلاً محسوراً عليها أن

تكتشف هذه الأشياء

قد تكون صائناً ولكن ما ريت أقول أنا لا أكف لي شيء ، إمره

أني ذهبت لرؤيته وحيداً هذا الماء

- سيحاول الحصول على معلومات منك دون أن يعطيك شيئاً

ولفرح أني أعطته ما يريد من معلومات ، وإني أحمله بكل شيء

مكون خارج البلاد في مساء فقد

لم يستطيع أن يفلت من الشرطة إذا ما بدأت بفارقه إلا أنظر أن

هوية سحقت حرمه ، وأن يمكنه الذهاب ، الشرطة متعززة بكل سهولة

من وكيفية خارج البلاد .

سار جري نحو الباب فكتشفت خطواته من حرمه القديم ، وقال لهم

- سوف أقبل بكونك لبراست أولاً ، ثم سأفعل قصتي .

تطال ليل في الحداثة فأحس بسديم الرعدة ، بيتا وعسد كولدانت
 بالانفصال بهم حده ، يجد بصور وبعد النسيان أحبرهم خالفاً أنه سأل في برقة
 المصور في ظهر اليوم الذي وقد أمضوا ساعة قبل الفاء بشرون الجصة في
 حرفة الخلو مع أن قدس لم يشعر برعه في التبريد سيطرة التمدد ولل على
 حركته ، فحاول أن يروي في عرقته لتاحة الكتابة ، ففشل لاعتبار أمكارة
 وفككتها ، وبعد العشاء كرس راحته من البقاء وسب ما ترك عليه غص
 والصق ، فن حداثهم لتواصل على نوم ، وجذب على أنه يعتبر موضوع
 الحديث ، مع ملاحظته أن غالب تحدثت كثير أمام روحها الذي اخرج ن
 يعود إلى البيت بريني كي يأكث من وسوسه من ذلك
 رداد بطول التلويح وتوكلها فوق الأتية ، وحدث الريح موصلة فأحزن
 صغرها التكتيب بسديم الذي حلى بمحبة فوق قممها ، حاداً شفت الدائمة
 في لندن .
 قد حادوا إسمع يا كلون ، أرحم أنه لا غناع في حداثتك دم كاول ،
 إن لدي نظرية من شخصية ميومن ، إنه ما أحبه ، بلقلمها ،
 - ماذا ؟
 وأما ، هل تذكر رسالتي التي كتبتها لك الله ، لاصيه ؟ فقد شرحت
 في هذه النظرية
 فأجاب تسليح بفتي : - إن فاكري في شكوك من المياني .
 انه لا يذكر أنه قد قرأ النظر لأول والأخير من رسالة حادوا لؤلؤ . من

عشرين صفحة - وقد تابع حادوا الحديث :

- عمن روت آخرها عام ١٩٢٨ دعيت إلى وروعد بالقرب من محم .
 فيكتوريا بيت وسدت أن معظم الناس هناك من : القومس ، يحكمهم عرب من
 المهانة استارو بطول حداثهم الثالثة شعة أودم . أنهم فريقت شاة نسوي
 ماو ما ، ومنها سكن من أمر هؤلاء الملعنا صفت كون بحرمونه ، وقد دار السب
 هناك على ملكهم الممتن ، مورسها ، واحتلط بهم ، وعرفت بأن الملعنا
 بحركة بشرية غريبة ، أنهم منحور من الدرجة الثالثة
 - ماذا قلت ؟

أنت تعرف عصر المهافة الذي سبق حبس البشري . لقد كنت همد
 في سالي لك . إن هؤلاء البشر يتمددون في نظامهم الاجتماعي على الوشحة ،
 وهي ليست وحشة مدية بل إنها شيء حقيقي ، إنها البادية الدموية النقة
 بالرغم من أنهم أدكنه ، وأنا أعتقد أن آباءهم كانوا من المصاهرة إذا غوروا بنسا ،
 وقد - حطرت في حداثا فامتت صدقك بيوس
 هل التفتد بأن حداثته ميومن سادي الفزعة ؟

لنسى فامسا ، هؤلاء الناس يحلمون همد بالتمكيد ، لهم يطهرون الله
 لمجموعة من : بهور ، آو لا رالا هناك

واحد روك كم حداثتي وصل إلى المنحدر الذي يقود إلى البيت الزيمبي
 لآب أصو همد فحوس شعة مرنة ، وقال حادوا
 من المستحسن أن نذهب إلى منزل لناك

رأى أقطع حبال بيوس وهم يتخفون الطريق ، فقال حادوا .
 سأبعد بالبار ، بعض السي . كي لا أثير شكوكهم ، لإيدي نأ لا شعاع
 مع . م . م . لا على همد ما إن نأش المي سطع من عذف الجرم
 فستطع أن تلوص في أعاني قيومن . - إن هذا الكتاب يجبرني
 وأراه لمطابع أن يتكلم : أن بطون شيئا
 لخر من أمك على حق عبا شفتي بيوس ، فكيف ثقلت مولده وأهمي ،

من أجرين يوردي *

- هذا أمر في غيبة الجبالة ، فالجود أحسن احتلوا ، فصر من الدرجة الثالثة ، وإليك لتحدي التوراة الكثير من التواعد على أنصر الملاق ، ولا شك أن ، جوليات ، وحدهم رشتون أيضاً ، وهذه هي تيجة التواجد بين حنين مختلفين كما ترى .

بعد عشرين دقيقة جادوا إلى الفندق ، وعاد جادوا إلى الحديث بحفاة بالغة شديداً نظرياته الغريبة عن الكوارث الكونية ، وعن اكتشافه الجديد الذي يبرهن عن التقارب بين القتين الوثنية والديوية ، وأبع حرامي وثائق رشت فبوتها ، ولكن حرامي هيبة وثقفاً ، فقال له جادوا :

- لا تذهب ، لهذه الأمور تهتك بأجر تشارل ، إنها من اختصاص عمل الخبير مع أبا تقع على نطاق واسع ، وبعض التواعد من الملاين من القبي .
أصنى التورودوسور لتفاهيح يدهشة لأحداث جادوا المثومة بأخذ المدهشة ، وأجبراً وقف حرامي مرة ثانية ليقول
أحسنى أن أقول إن نظريتك لوق حشوى عقلي العادي ، سأذهب اليوم

الأب

وتوقع تفاهيح من ألقا أن تستأذن في الذهاب إلى عرفت الكوكب لم تلق إمتعاً لنظريات روحه ، ولكنها أشعلت سعادة ثانية ومئات تحدث في أذهانها الطويلة ، ثم مضت حشر فلتلق أخرى جادوا بعدما جادوا الفرقه صالت ألقا ، قل لي الحق ، هل هي ثابته ، نظريته ، كما تدعي ؟

فأجاب تفاهيح وقد سوت أن يلتقط الفرصة ليثير عن شعوره .
- دعيني أكون صريحاً معك ، إن روحك لم تحل مشوش مع منظم

ووقع لكي ينظر إلى الباب حرقاً من عودة جادوا ثم أبع قائلاً
- لا يمكنك البدء بمناقشة جديدة وأنا لا أكتس إستمارة لتقابل الجاسية ولكنك على الأقل نفس وجود لغة مشتركة ومفاهيم مشتركة ، أما روحك غير لا سمح بانه موهبة إنه يدكرني بعالم الآلهة ، إدوارد فوسون ، عمل

سمعت بهذا الاسم ، لقد كان ومسون رجلاً شجاعاً ، بصيره حواء وكانت لأبحاث قيمة بالغة ، لكنه لم يكن ذكراً أميناً في اكتشافاته ، فقد كانت يشتغل تخيل واسع وألقى من أن روحك قد يصبح عالم آخر ...
وكنت عن أحدث لتصوره بالمخرج والإحصاء مغرب عودة جادوا بل الصرخة ، لكنه ما أن تأكد أنها لا يزالان وحدين حتى سأله :

- هل لتدركين ؟

- نعم الإمرالله ،

وإن كنت بقرابة وهي تسأل .

- هل تعني أن جوزف معتوه أو يحمل أفكاراً مجسوة ؟

- أأ ...

- اسمع ، لا تختر كل ذلك معي ، فانا أحسب تحدثت بصراحة !
وتعقبي معقناً حياً ، عبي أصوعاً جده الطريقة ، إن أكلو وملاني لن توفدوا في عهوه بهذا الاسم .

اكتنك تحلف عن وملانيك ، هل تحدثت يوماً في نظرياته ؟

وتدري سيدتي ممبياً يرطل جادوا حق لا يجب على سواك ، ودا
م يحبه سوى القسمة الذي طال ، قال بمضيق

يجب أن أكون صريحاً معك فانا لا أوافق على جمع ما قاله لنا
وأحسن الراحة تسري في جسده بعد حبيبه التي اعترضه موقفة ، ولكن
ألقا حامت لتقول مرة ثانية

- هل أنت واثق من أنه لا يستند إلى أفكار مهينة ؟ لعلنا قال في أنت
نظريته سوف تهر العالم الجامعي .. هل تعتبر هذا مجرد حلم ؟

فأجاب تفاهيح دون أن يشعر بالإجراج

بمع أنه ذلك

هل أنت على ثقة تامة ؟

وأراءه أن يكتب شعور الليل الذي سمع من وسوده معه ، ... ظهر حبيب

واضحاً بأمره زوجها الثانية ، وقال :

يجب أن أتيتك بأن روحك لم يجد من غطاه الحس الشرقي من جسمه
ينظر إليه ولو لحظاً واحداً ، وأنا لا أقول بأنه على خطأ ، فكل ما أخبره أن
بعض آرائه قد تكون صحيحة لكنه قد ما وقف وسط ظهور من الأستاذة
ليشرح لهم نظرياته فسوف يوافق الجميع على صحة شهادة معتوه
- فبنت ذلك الآن ، شكر ألد

وطبعا بصمت وديان وينظر من عودة جاردن ، ثم قالت نائشا

- هل لي بسؤال آخر - هل متحول إحسان إذا ما عدنا إلى لندن ؟

وفهم ما الذي عنته فقال :

- أنا أكره الحس ، ولكن إذا أردت أن أكون صديقاً لروحك ، علي أن
أحرم بالحسلة وإلا فسأحد صداقته أمراً صعباً .

- إذن لماذا لا تخبره الآن .. عند عودته ؟

استمع شيء ما في وجهه وصرى في جسده فشرع بالإفعال وهو يقول

- لا ، لن أخبره البتة ، فمن يحتاج إلى وقت طويل ،

وكانا أربع على صدر تصابع عبثاً لقل عودة جاردن إلى الغرفة ، ورمح
ذلك فقد كانت بداية كلفاته ،

لقد كتبت رسالة طويلة إلى مارغريت صعدت عن نظريتي في تثليث
الذكور

لقد عنته نائشا بصوت حاد :

- يمكنك إحسان كل شيء ، في وقت آخر ، فأنا أعتقد بأنه صعب

- هل أنت متحمس ؟ أنا آسف ، سأحضر الشرح رغم إيماني بأن نظريته
سوف تحذرك وتبطلها .

واضحاً تصابع بصين كأنها صعدت حبل حذرود للعبة ، ثم رعد في
إشعال سيجار ، ولكن غير رأه لتصوره يجلس في حلقه ، وحلحله هناك
رأسه وحجمه بين غلظه وأخرى بوجهه بإستقامة ، فلو لم يكن رصاً في إظهار

منه في الصمت ، وورس مؤن غلظت عودته في غلظه طقة مدده فاشرح ، نحو السماء ما
علاقة هذا كله بأمرتي ؟

وأصبح آهلت للفرصة التي حلم بها حين قال جاردن :

- لقد كتبت مقالاً عن تفسير الإنسان خصري في مالكو ، هل ذلك
أن نظري نظرية عليه ؟ إنه في عروفي الآن .. هل أحضره ؟

عالت نائشا بتعجب هادئ

لماذا لا تجتمع نقره في ليد خري ، فأنا أشرح بأنه متعب جداً

وسررت تصابع بالعبث لعودة المهمة المساء التي حدثت في روحهم ،
وحاسة صعدت سمع جاردن يقول

هذه فكرة ، انصه ، لا بد أنك متعب

وقب البروفسور ليقول يهدهد :

أنا أعجب من أمر نفسي ، فأنا أصاب بالعبث بسهولة حين أسمع عن شيء
هذا صحيح ، رعدت بفتح أمامها الحال في المستقبل لنناقش هذه الأمور

في لندن ، وهذه خاتمة سوف يلج حصة في العاشر من هذا الشهر ، قد كنت
تتم الحظير

عالت نائشا عذبة : - متى في وقت آخر

قال صديق : - قد كنت في لندن وسوف يمدني لغيره ، و طرفة
والآن أروح عطلتي فسوف ألتحق بجراي وأنصب لأمام

وما أخصد من هذه الدرجات المظلمة ، والسطح الكثيف حتى سأبصره على
طرفة ، هي الأمل هذا لإدعاء بأنه سيعود إلى أكسفورد في العاشر من الشهر

ولكن صدا عن بيتا ومطريتي ؟ لقد أحسن الطلب ، وإن الأمر لم يكن سيئاً
نظرة ، وحده من شرح في أي شيء أعرف أن السطح الكبير يجب العترة من

بإحسان ، وما دحل غرمة حتى دحل السادة ليعبر الطر السحر الدرع والكل
هذا ، ورمح الليل الدود سوداً من حدة أعين ، ولكن الظلام لن يلمح

تظاهرة حب به صديقة جراي ، وحسنت الزحج وجه صديقه ، ثم دخلت

صوت الغمر على الثلج المذرك في الشارع المجهور وحل إليه شيء ما في أعالي
 سطوح القوس ، المظاء سور القمر ، شهور اللاهوتية والحرية ، حرية القاسية
 من يضطرب عني هام يعيش على حافة وحدانه ثم سمع صوت عذبة حارمر في
 الممر الطويل وصوت انغلاق باب عزمها وقبول عطشه بدافع بصي حاد
 وانطلق حديح عرفتته وإنسد نغمة سقى لا يسمة أحد من مجموعته وتهمس عليه
 لأستطاع عن عدم وجوده في الممر ثم نحه أن الطابق السوي عشر طريق ستم
 الخدم ، و سطوح أن مدرج لماذا يدفع إلى الس هو لم يشعر بأه حبه مطلقاً
 وهو يشكو ما يوس عدو أصغر وبأنه حارمر صديق جميع وسار على مهل
 مشأ عذبه على الأرض ، شاعر بأنه لم يعيش مثل هذا الصراع الخدم مدسج
 عذبه ، وراد شعوره حذرة رؤية التوارع الخلية من الناس وأرغم من أن الوقت
 لم تفكر بمدى صعب القبل ثم حين إليه أن المراج تأتي من عذبه مبهودة
 لتمر على أرض حرد ، كانت روائح كحول صمم سطو من عذبه مثل
 له تصب فوق الإنسان ، لسة العنق على الصبي ، هل الإنسان الختنق
 مفرقة الشخصة لم يحمل إليه تفكيره وجبهه أي شعور بالراحة مثل عني
 بحدانه في معرفة النجاة مما حده يدفع صارخاً محس . ثم حدثت حراي ؟
 وأسبح الخفن من عت فتأنيب الدائي حين وحده نفسه بلف بالفريسي محطة
 القطار حث وقتت سياره أخرى بلغة فاطل بلا تفكير ولا عاسبة القوامع
 البسة التي تتركز في داحه ليقول السابق الذي جلس جدره يدحس سياره
 رفعة

- هل يمكنك أحدي إلى كركيف ؟
 أسب يا سيمي ، أنا بانتظار القطار القادم ، وبأسعدتك أن تحصل
 على سيارة أخرى إذا التفتت عاتياً ...
 - شكرأ لك .

عادت عذبه في اتجاه الفندق بعد ان استقنت لراحة الجامعة في التحدث إلى
 حوسبات وكأه تفكر ، ووحد ن الأمر كلة عبارة عشر حرام فقد وعد

حراي ، لا سمحت لي بموس حتى تأتي كولبرانت نصفه لصوت ومع ذلك
 عقد شعر بأنه لو حد سياره لتدطق به بالجناس البيت الريفي هوف بتلاشي
 تفكيره الخالي بكل شيء حتى يصدفه حراي وأصاته دقة عندما تأسكت
 من أنه يفرق بلفق بين حراي وحاردر .

اعل القاعة ثمانية عشر ، حاصد في الطابق العلوي حاليماً من شعوره
 المتد ، وراحاً في قدح كبير من البند الممتق ، أو قدح من أحمره الألبسة
 البند ، التي توضع في كأس كبيرة مدورة كمادتهم عذبه بقدحهم في حادته
 المنصة في داندلوع أو في تلك القرية الصفرة الخادفة نواحه عند طكس الراي
 والموس ، حيث يمكن للإنسان أن يحصل على نصف راحة شبه لها بقارب
 البند بساب ، ولسال عن مكاداة نصف راحة من البند إلى عرفتته ، وما
 أن سار في لمر صنيهاً نحو عرفتته من حرجه فأتاها من الختام مرندة مغلقة
 لفتاً ماركشاً بالقرن الأحمر ، فقال تسامخ بلهجة اعتدال
 - فعت لا حشاش الهواء النقي

روعب بالقرب من عرفتته بحث في حديبه عن ملاح الحجرة عذبه قالت
 لا لا

حساً ، سأدخل لتحدث

الآن ، وأماذا هن روحك ؟

إنه نام

في هذه الحالة تمضي صحتك .

كان شعرا الملول قد تَدَل من كصها نصف عذبه مظهر هذه معرفة ،
 وحط حشقة الختام بمد مسرحة تطلعت بها حقة مصوغة من البلاستيك
 وصحت عجا بعض الأثناء التي تشعلها في الختام ، كانت القرية بأودة حذراً ،
 بعد ذلك القافزة مشرقة حد حروجه ، وحمت رائحة السحاب القديمة
 والليل ، المومسور من البافده ليلها ، سارل السائر سأل فأتا
 البند أي مشروب ؟

يوسفني أن أقول لا .

- هندي بعض الويسكي ، هل أحمره ؟

- ألن يستفيد وويك ؟

هذا غير مهم

وعندما خرجت وقفت أمام لرا ، وسمع أسجل دفعة بياض منه ، ثم عني

في وجهي حسن الذي يادله النظرات وعكسها لا عراب في تفكيرها بك

كأب ، ولدي هودنها قالت :

- لا يزال صديقا ، ولكنه لا يريد الويسكي .

واذكرت حتماء راسه وعمل سماع حديث ثم وصفا غزطارة وهو

سأل

- أين للفصلين بديهي ؟

- في السرير ، فقدماي بدهان .

وخلعت الحديق وإندت تحت القطاة ثم قالت :

- آه ، عد ، رائع .. فقد وضعوا رجلا الماه الساحق .

وصمت الرصاة خلف ظهرها ، وصبة الفروفسور الويسكي في القدح ثم

سأل

ماه

- الكثير ته إذا أصبحت .

قال وهو يتأولها القدح :

- تنظرين أن جورف حاد ليسان هناك .

- لن يانع ، ولان تأتي على كل حال .

- هل شق لك ؟

أعتقد أنه يشق بك أنت

- هل تلبسي شيئا تحت معطفتك هذا ؟

- طمأنا لا ، عند خرجت لتوي من الحمام .

- هل يانع في وجودك في غرفة رجل آخر ؟

- طمأنا يانع ، ولكنه يشق بك ، وكل تفكيره الآن يمتلئ بمطربته حول

قنابل بني اسرائيل قنانية وعظم تطبيقك عليها .

- هه ، هم ، من .

وشدة حرام معطمة القبي ووضع دميه في حديق ثم امتزاج فوق الأريكة

الواسعة ، وأعصب على الويسكي لشربه قدسه في جرهين ، ثم قالت لانا :

- ما سبب قلقك هذه الليلة ؟

- هل لاحظت ذلك ؟

- نعم ، فقد كان ظاهرا في حركاتك .

وبس رائعا بعد ان أراح نفسه على دراج الأريكة ، إذ اعتاد فرح داخلي

لم يسمه الويسكي أو رؤسا وجها الجذابة المتطلع اليه من على السرير ، بل كان

السبب الحان الذي تترننه لحوها ، أو حب البيطرة ، أو التلة القنانية بإمكانية

الحديث منها وبيانه شعوره الجسدي السابق وقال في الشور الأبوي في نفسه .

وعال

أنا فلق على حركاتك

لماذا ؟

- أشعر كأننا ...

إليست وهي تقول : - فقط تصطاد فأرا .

بطريقة ما نعم ، أشعر وكأنني حين بدأت كل هذا ، كنت يعمل لم أقدر

مراقبه

الا رلت تشعر بهذا رغم حقيلتك له اليوم ؟

نعم ، وحتى بعد اليوم .

لكن لماذا ؟ إن الانطباع الذي خلطه في نفسي هو أنه رجل صغير ساخر

هو مرعوب فيه . وأنا غير متعبرة بسبب وقاحته عني . وقام بعد الانطباع

حامي حيا ظهر أديا دائما في القلة الماسية .

- أدت لا تدريكي يا فلانة ؟ لما رأت شابة صغيرة .

- ماوا ؟ أنا في الثانية والثلاثين .

أعني أدت لا تدريكي القوة التي جعلت من جوماته رجلاً

وغير كعب كأنما يلقي عليها عناء ثقلها ولمعكر في الكلمة الثانية التي نصف

بها يومين ؟ ثم قال :

وحملت معه رجلاً حذراً ؟ يجب أن تدركي ماذا حدث في القاب بعد

الحرب العظمى الأولى فقد جعلت أن العالم يتحول إلى عصر جديد يعرفه قومي

عنده للسلام ، وقد أحسن السلام برؤيد أمدن أوروبا حولها ؟ وكان هذا الصبان

الرجيد بأن لا ممدأ أحد القادة حرباً أخرى ، وكذا آمن بحجم كشاف جديد رائع

لصدا يرمز إلى العقل والعدول ، هتخت حاضرات جديدة في هامبورغ

وغير مكفوت ، ودعيت مديلي أركت كسور يدرس في هامبورغ ويبيت

أنا في هر بكورب من أبي سيلي وهايدنوخ ، لقد آمن كسور ع أسبوعه

باحتلال الجديد الذي يسم في شبائنه الحكمة والنور

كأنه حديثاً بالفر من لدعاء مسدداً ظهره إلى الحائط أتم اقتراب ليأخذ عدسه

من على درج الأريكة ووضع مجده وشعر بأن الدافع القاص الذي جعل في

و حد مثل داسو بشرح في حالة أدب ؟ هو الذي حب على مشاركته محادثة

ولكي تفهم ما يريد قوله ؟ تابع قائلاً

- لا بد وأن تدركي أن التناول الذي خرباً لم يكن من عادة البلاسة

انصح لـ أن الأشياء تنطوي إلى لأقص ، وبدأت المسألة بمنى حينما حرم

كسور اليهودي من مصه الخاصي بسبب جنه وهالك شعراً بأن القسرية

تقسم إلى حشيت مستعير كالمر والحيل في الخداع الأول الحقى القاء

يشوهم ودمصم ، وفي خداع الآخر لثقفون الطلاب وتساءلنا هل عنام

١٩١٤ هل نفس لثقفون في يوم قساد بواسطة ثورة عارمة مشعلت الفناء ؟

ثم أصاب الناس من خمس القشري ذمدا عليه من قسوه بمصه حقد ، ولما لبنا

من جديد عن طريق الخلاص وأست بأني لو كنت قد أصعب جس قشري

بأجمه . ثم جاءت الحرب وكانها أخرج كل حراياها إلى سائناً بعضاً ظهر من دونه

وما رلت أذكر لثة عصب في برلين مع كسور حذقي عنها عن رأيي في النديج

الثانية وهي عقاده بأب يحمل الحديد القصفه وأحضر بين القى والشم

لقد تحدثنا القليل بطونه ، ورأى كل منا أوروبا عدالة ؟ تب للدينه ولكنم لا

قصة ولا حياء ولا هاد و هومسات صغره ؟ وآس هومرل وحسرو ؟

ويومس الألب بيده الفكره ؟ من فكر مصاب هذه حرب إن هي إلا بهاسة

الصراع بين القوميات في بدل إيمتس الروح الإناسي ؟ وإن عصور البور

سناي لثقم هذه الحرب والسلام . ومعداً حاء هتق على صر توقع ؟ وشعبر

برسانه التي يمتن هذه الحربه بالزول لأن لدمسات كالورود لا بد ون تموت

لقد حتى الظلام مره ثابا فوق رؤوس الناس ولم يكن لثمدق الظلام ؟ ماذا

عن إيماننا ؟ هل كفت أخلاتنا أوهاماً صباه كأحلام فنبه حرقه برحلي

الصغير ؟ وكا قوب لم يخطئنا الأمر ؟ فله أضاء في بقوب بعض من أمل ؟

وكنا ؟ حسرو وكسور ودرت وأنا أم الضباب مثل حومات فخذ أصدو بان

العالم دبر إلى طريق الحكمة والسلام والعدول ، ومعداً أصدوا دسبار أعالهم

وشدوا بأهم كسور مولي على يد المكرير وعلى يد أسدنتهم هل تدريكي

الآن ماذا تكون مصهم إلى مصهم من هاد وحاد حاولوا مكل قوه المصلاع

مستندتهم من ججورها ؟

أرأيت فلانة جده وهي تقول :

- هرت الآن كيف ينطق الإنسان إلى جرم محترف .

لا أعرف من أنا حتى أحكم ؟ فصر عي كان شاقاً ، وبعد تحل لي أن الحب

؟ فله من الفخ الوحيد . التي تنقد هالك ؟ وضع هذا فأنا لا أتق دعب والشقة ؟

والبل رسلاً مثل حومات ككروا أيضاً وساروا كشي ؟ وأعرف أيضاً أن

طلة من حلالي انضموا إلى الحرب الباروي وأصبح مصهم هذه حياء قنوا كثير

مرار ؟ واتهمي آخرون باليهودية التي أنا منها براء ؟ وكسب آخر كسدا

صديق أ تحدثت فيه عن يودتي ؟ وهذا خبر صحيح .

- أحبرني يا كارل هل ذهبت إلى يوربرغ للدفاع عن السيدك القتال ؟ أحيي
الذي أصبح من اللقاة الفداء الذين قتلوا كثيراً عن الناس ؟
- طبعاً لا
- إذن نادا فشمير بالشفقة نحو جوستاف بيومن ؟
- آه

انتم لها ذهب ليضع مزيداً من الويسكي في قفصه ثم أبع
الجواب على سؤالك ليس بالشبه السهل ، ولكنني سأحاول فهمها
السمعة في روحك وهو يحدث عن نظرياته حول مذهب بني إسرائيل
الناشئة ، وحول عبادة اليهود للذكر ، فشرت كما كنت أشعر حيناً أسمع إلى
أقارب يفتن من محاورات ألفرد يوربرغ لإنسان أمعاء اليهود والروح إلى نفس
مضطربة كالفرقة .

أرسلتها كملاته فقلت بارتعاش :
- إلى هذه المدرسة من الانحطاط ؟
- أرحمك أن تغري صراحتي ، فأنا لا أحدثك بوصفك لقصة حاردر .
- وأنا لا أصفي إليك بوصفي السيدة جاندر
هذا رائع ، فأنا لا أسب إلى روحك مريحة المتوه هي وصل إليها
شترنشر يوربرغ ، فغظرياته لا تقود إلى مسكرات الإقصاد ، ومع ذلك فقد
أعزوني فجاء سؤال يقول : بأي القيم أطارد أنا جوستاف بيومن ؟ ولو أنت
العلم حقاً فمهم إلى حدس ، الفناء والفلاسة ، فأنا أرى أن من حق الفلاسفة
أن يحكم على الفناء الذين يرتكون لمهمة ولكن لا دليل يدعي جوستاف
بالحرية

توقف قليلاً لملي محرقة من الويسكي في حلقه ، وحين تطلعت إليها مرة
فإنه انهم وهو يقول
- وروحك وصبرك تشارلز ليس من الفلاسفة
وسألت - وما الذي تريد أن تقوم به ؟

- لقد أردت أن أتحدث مع جوستاف قبل حضور كولبرايث ومصوره ،
أردت أن أعطيه فرصة لإسألي بصراحة ، فأنت تذكر أنه منذ حين عبيده
حاج ليحبرني عن فكرته الخيوية عندما أراد أن يصحح بين المحرمين ، ولم
ينظر إليّ كمسوي فكك القه ، أما اليوم فقد عاملني كمسوي ، أو لعل هذا
خطئي أنا .

بالرغم من أنه قد يكون مجرماً !
- نعم ، فإذا أضف على جوستاف وثقتهم للمحاكمة ثم أعدم ، فسوف أدرك
حاردر عملي هذا كما أدركت الضرورة هذه حين أعدم حرمان ذلك في يوربرغ
ومع هذا فأنا أسس دوماً وبطريقة ما أن حرراً من الحرم قطع عليّ ، أما إذا فشلت
خطركه كإسنان .

- إذن لماذا لا تصحب صاحب القيد ؟
- حاولت أن أرى ألبه رسالتك السابق أن بأحدني إلى البيت الزماني ،
لحسن الحظ فقد كانت السيارة محصورة .
- أتريدني أن أحملك إليه في سيارتي ؟
- لا يا عزيزي ، ليس الآن .

وعندما ألفت القطاء بعيداً من حشدنا ولزلت من على السرير للسيد الب
حاجبة القفصين وثقل
- فنتي لم أكن المهلك تماماً ، لكنني بدأت .
- هل جم هذا ؟
- أوه نعم لهذا مهم

ورفعت يداي لتسحبني إلى الأمام وتعرض بديها لقدمي استع من الدعاء
وكشفت مظهرها هذه عن لكوي صدرها الضمير الشهي ولكنني أحس بأن
حرأها هذه لم تكن صبيحة مقصودة . ولم تدرك اللحظة شيئاً عن عرجي حتى
أنا قال
لك شكري جداً بصاني

هناك !

- لا لم أقصد ذلك ، أعني انك تشعري بأني رحمتك كأمك كنت أهني نفسي طردك خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية

فقلت : - ولكن هل فعلت هذا ؟

- نعم ، ربما ما ، فان كل النساء يمكنها ، لمررة الحرة ، الرخصة في الإحسان ، لكنك فجأة تشعري ... أوه الا لا تستطيع التوصل ، كأي بحث عن محرم ذهب ، فأنا لا مهم طردك على حلفتها مع أبي أوه ذلك ، ولكن عني لا يستطيع السمع ، وانت الآن تشعري ... وكأني جاء مدلة رخصة وصغير ، بضاً ، وصدمته كلفها فصرخ قائلاً

- لا وحس النساء ،

وحسنت عجبها فلاحظت عري صدره ، ثم أسرعتي في تغطيته حين قال عريتي فأنا ، صدمتي إذ قلت : بأني فتحت خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية أكبر ، استطاع إحبارك به ، فأنا لا أرفض عذابتك الخاصة بي ، ولا أعتقد ان روجك نفسه يمتحن على ذلك .

- عذراً لا

إذن شعري في عذابتك فيه .

- هل لمي ما تقول ؟

- عذراً

وسمح لي بأن تحسن بدني ولكنك أرعيت حين فرستني إلى فم رقتك

قد - لا - لا ،

فأحسنت بإيقامة جديدة : - حسناً ..

ثم ياترث مع نفسه من حاتم فيه ، وولت وهي تصحط

- أوه يمت حد الدفق ، كثير الشوك

وحركة شعوره ، وحده سطر في الرأ ، من أجل رأسه ، حسناً الى وجهه للسن ومفكر آي داسله

ومن من عري الا عشر سنوات لو أكثر ،

قالت : - من الأفضل ان اذهب الآن وأدعك تلم .

وأراد منها ولكنه لم يجد يجدي في ذلك فقال ،

- نعم فأنا اشعر بالثقة الآن ، شكر آلك على الويكي .

- سأركل في راحة عا ، تصح على جبر يا كارل

- تصحب على جبر يا فاننا ،

وأراح فاستدرد ، أطلقت الدب - لها ، فأنظر إلى الشارع ثابته

وسبه وملت عيانه به دفع لمدى طولاً في وجهه ، فأنظر إلى امرأة فسل

فستلقته على الفراش ، ثم قال لنفسه

- أيا الرجل المصور الأحمق .

رشر مدغم حسدا الذي تركه في الفراش فتركه معه تحمل بفرس حي

تطلب شعور اللذبة والذقة الى يوم حين .

قال حراي وهم حول مائدة اللطوف في صباح اليوم التالي

- من الأفضل أن نعود الى البيت الريفي اليوم .

وسألت فاننا : - هل هناك من فائدة ؟

فأجاب حاردي : - أعتقد ذلك ، فهو بيتنا أيضاً ، هل نود أن نرؤيته ؟

ببلس دقة لا ، ليس في مثل هذا المرحه القارس وليس بدون أفات

يحب ان يذهب الى هناك ، فإذا لم يذهب فيكون يؤيد هذا شكوكه من

أنا نحسنا عليه بالأمس

كان هو أراداً جداً وقد فترج سامه بسواده ، وتبدأت التقدير المعويته

مرد من الثلج ، فانت فاننا وهم يدمعون نحو السب برمي أساره

بدت امتقت هذه المنطقة ، وسرع أنتهج فرحاً حين اعود الى لندن

سعود في مساء هذا اليوم ، الا انها اختزمت التلوج

لأت عرقة المطوس رعة باردة فانت برونها الريح الشرقة السابعة في

خارج السب ، وكأني حدران السب مساء مسكه ، أما أوابه فكانت فصر .

ومحطة ١ وقد عصت أرض غرقة الجاوس بحصر عظيم مصوع من شجر
حور الهند . ووجدت ثباتاً كريماً فطمت عليه وقد تكوَّنت بشكل يدل
على التوس والتكاثف . وبحث حراي بميله عن قطع من خط فوجد في أسفل
الحديقة سدح شجرة متخوراً ، فذهب لأحضاره ، وحسب شطره حاردر إلى
نصفين بصرية من فأس حادة ، ثارت منه عرقلة من الخنافس الصغيرة وبدأت
تجنول في المكان

تعاون الزحال على حمل القطع الكبيرة من الحطب ووصوها في مدفاة
غرقة الجاوس الكبيرة ، ثم صوّا فوقها قليلاً من البرافيد لئلا تشتت لفسار بقوة
حادثة جعلتهم يفلتون بعيداً عن المدفاة .

قال حراي وهو يراقب البيت الآخر :
- ليست هناك علامة مدفاة واحدة تصاعد من مدفاة البيت ، أشق أنها
تتفلاذ استمال المدفاة الكهربية .

دبت عذوبة من حديد في حصد ثبات من قائل الدماء عصمت إلى الفرقة
الجاورة ، ثم صرخت :

- هل تركت هذا الباب مفتوحاً ؟
فأجاب حاردر - لا قلن به ، ولكن سقطة الباب وصلت على الحجاب
الآخر ، لذا فأنت لا تستطيعين فتحه .
- حسناً ، ليرفع أحد السقطة .

تقدم حراي وحاردر ليطرأ ، وكانت السقطة خشبية موصوعة في
مكائنها بحيث يمكن أن يصح الباب من الخارج بالفتح . وقال حراي :
- شخص ما كان هنا ، فقد عادت هذا الباب بالأرض قبل فحاننا ، هل
يرى آية بصوت ؟

ونطلق حاردر إلى الممر الواقع خارج الباب ثم قال :
لا أرى شيئاً هنا ، لكنه قد صار محمداً الميت استطاع تحجب الثلج ،
أظن .

كانت دموع البيت الثالثة من على الجدران قد سقطت الثلوج من أن تترك
في لمر المحيط بالبيت ، وسار حراي دافع سقطة الباب ، لكنه قال
- إنها جلبة قاسية ، وأطلب الظن أنه أغلق الباب بشدة حيناً ترك مكان
متحلاً أن السقطة عادت إلى موضعها . أظن هناك آثار حركات على الباب
فقال حاردر :- على كل حال لم يجد شيئاً ، وإني لأتساءل : عمّ تراه قد
بحث هذا ؟

- من المؤكد أن هذا الرجل لا يسمح للحيثيات بالتسلل تحت قدميه ،
لشيطان ...

وأجاب حاردر . - أظن أن أرى بينها الرمي ، أود أن أعرف عتوانه
ترشح لسابع فوق الطوالة ليراجع محطوطه الحديد ، فقد لبر له أن يربو .
البيت الرمي ضيقة للوقت ولم يرغب أن يفتتح بقاءه في اللسدي مع ثباتنا ،
ولذا صمّ على أن يظل وقته في مراجعة ما كتب ، ثم قال وهو يبتسم
أطلب الظن أن حرمنا في حرمنا ، في اللسدي يراجع أوراقه هذه
الليلة .

- لا بأس في ذلك فليس لدي ما أخفيه .
فر كثر حاردر بالحرب من الباعدة يراقب البيت الآخر من خلال مضربه .
وقال فعلاً

يا إلهي !
ماذا حدث ؟

لقد هناك سيارة أجرة قلب آدم البيت ، هل تظن بأنها دهاش ؟
فأسرع أربعمهم ليحدثوا في القيد ، وقال حراي -
- إن هذا المكان ، ظل نسل من غضب كرفيرات
قال حاردر :- سأنتهي إلى المحطة لأكتشف وسببها
واصطف حراي المنظار ليوقف عليه السطح :

أعتقد أنها لم يود أحد الحفائيد ، إذ أنت المائق يجلس في صدره ولا

فورا أخذها لمساعدته على إخراجها .

- إذن بحق الشيطان معها بقصدان ؟

أجاب جبرائيل : - ها هنا يفرحان بلا حجاب .

- هذا رائع ، فهو له أفضى نظرة على البيت .

عاد جبرائيل ليأتي بمزيد من الخطب في المائدة ويقول

أنا لا أهتم جيداً ، فهو يعرف أسامي البيت فهذه السارة هي تقع

خارج البيت ، وهناك الدخان تصاعد من مدخنة ، وهو يعرف أنها تحاول

أن تمشي البيت !!

قال جبرائيل : - لمالي يا تاتشا فندصبه ونحاول نتحدث معها .

- ولكن لماذا ؟

- أريد أن أؤكد من سلامة قبي

وأنفذه من البيت دون أن يطلع الباب ، عوقب تساميح وجبرائيل براحها

من خلال النافذة ، وما أن اقتربت سيارة الأجرة منها حتى أشد جبرائيل

السايق فأوقف السيارة ، ثم أومر رجاء النافذة خلفه ليطل من وجهه وحسن

صعوده فلقى بصوت صرح :

مرحباً يا جيو ، أيا الشيطان الماكر ، ماذا تفعل هنا ؟

قال تساميح لصديقه جبرائيل : - سير فرحوس سافر في صحة جيدة

مؤند جبرائيل على حافة السارة ليتحدث مع قبي خطبات حشاه بعدما

لتابع السيارة طريقها ، وبسرعة رجعت تاتشا إلى الغرفة لتقرب من الدخنة

ثم قالت :

- لقد بدا لي في صحة جيدة ، وقد أخبرنا بأنها بقصدان هذه لاري صانت

أوموند لتسراء بعض الحاحيات

ولمها الزوج بلول كل شيء ظهر في رداء البراءة إليها هناك لتسراء

وتناول الشفاء ، هل مصعب لتري البيت الآن ؟

أجاب جبرائيل : - خير الأمور أن نذهب ونحملك

قال تساميح : - سأذهب أنا أيضاً

مظننه إليه كل القيون هناك وقالوا بصوت واحد :

لماذا ؟

- لا نذهب معك ، إنني أريد أن أرى عثومات جوستاف .

قال جبرائيل : - ما رأت أذكر أن الأبواب مغلقة بواسطة أقفال مص

ولكن لتجرب ، ها فندصبه الآن .

قال جبرائيل : - إني رأيت سارها وهي تمود صوف ألتقي بربي السارة

ولكنك لا لن تجد وقتاً كبيراً للفرار ، ولقد عدتكم نظير قصة تيرز وسودكا

هناك

وماراً على سهل في منتصف الطريق كي لا يتراك آثاراً ، وقال جبرائيل

- لن أصاب بالدخلة لو رجح صاحباً فحماً متعباً بسبب بعض الأشياء

ولفص على في البيت

والمطلق في صحته حالة وهو يساع

- تصويره دون الصعوب ، كلتها الترحيب ، إلهاء الفص على بروفيسور

مشهور السطوة على منزل متمول .

كان ملبياً على يمد خبزي بارحه من بيت فرحوس من بيت ريفي كان الدخان

مساعده من مفتحته ، وقد قال جبرائيل وهو يشير إليه :

هنا يمشي من ثولتي رعاة بنت نج ، وأنا أحتس أن يراها ولكن لحسن

المط فانا عرفة جيداً وإن دعت الضرورة فانا أستطيع أن أحمله بصمت

كان المر الذي يقع أمام الباب الخارجي قد مظف جيداً وجمعت التلوج على

طريقه . فاقرب جبرائيل من البوابة فندصبها بيده ثم قال :

- كانه أرفط أن لا يتراك آثاراً ، وهذا رائع .

وهنا بالقرين من السافطة ليتابع جبرائيل حديثه

- لتجرب الأبواب ، ماذا لا اعتقد أنها أخلا إضالها ..

مع الباب الإداري حين دفعه جبرائيل بيده دعة خضعة ، فظفر الاثناس

في المعرفة يعون متفحصة ، وطرق صاردر على الباب وهو يصرح .

— أهذا أسد في البيت ؟

وإن لم يسما جواباً ، فسلا البيت يده أنه لفقد التلوج عن حدانها تم محسا
لقدلعيها ببناية بواسطة البسطة الموجودة على حنية الباب .

وقال جاردور : — هذا ما يزعجني ، فالأمور تبدو سهلة للغاية .

وحدد تسامح بمسه في عرفة ستوس مريح دافئة أشعلت فيهب المدفأ
للكبرياء ، وشمرت قدماء ذراعيه حين غمد السهماء لرحلته الزئيريه ،
ولمعتب من لأثالث اللبي الذي فرشت فيه العرفه ، فقد كانت الخروشات
محدبة ومرفلقة اللحن . وقال تسامح :

— دعها سمحت في الطابق العلوي أولاً ، عيب (سراع سوفاً من أمه) جانا
أحد .

وكان العبدائق العلوي يضم عرقبي صديقي ، وكان جاردور

— لتتقادم العمل ، بحث في واحدة ، وسأبحث في الأخرى

وإنك تسامح من أنه في عرفة سيربوني فرحوس ، فذلك غلب سيجار
في نظامة ورجاحة من الزوسكي بالقرب من السرير ، وحفصة حلقه نقش عليها
سحرمان ، فـ ، وسرعته شبح غفسه ملئاً نظره على محتويات المكونه من
فمن ملخ وحاصفتين الورق . فألقها لكي سمحت في الأروح وهم يكنت
أشياءه . وصرخ جاردور ،

— هل وجدت شيئاً ؟

فأجابته بصوت مرتفع : — لا شيء حتى الآن

ووعمت يده مدفوعة على صندوق حشوي وضع في مؤخره الدرج ، فضحه
ليجد حفنة حلالة ، ونادى جاردور ثم مسحها وهرقا من ربه فلم يجد له رائحة
مميزة ، فقال جاردور

— هذا مثير ، لكنني لا أشير إلى أي دليل . هل وجدت حشواً أو
كسولات ؟

لا ، لقد سمعت في جمع الأمرج .

وضع جاردور الحزاة وعمت في محتوياتها ثم قال

— لا شيء هنا على الإطلاق لا شيء كما ترى

وسلك تسامح إلى عرفة اليوم المحاورة التي كتبه الأول إلا أنها أقل راحة ،
وكانت تحوي على حفنة وميتين حطه ، ولولا هذه الأشياء ، خلقت المعرفة تماماً ،
وضع الحزاة فوجدت يدلة واحدة وحدثني . ولما أعطيناها خلقت الدلالة فاصطر
أن فيها علة ومصف ، وما أرب عمل ذلك حتى ندرج شيء ص من أهل
الحزاة لنقع حنفا ، فتطنج تسامح إليه فوجدته كتاباً ، ثم أراح الحزاة
الصغير إلى الأمام لنصل إليه . كان عنوان الكتاب قد كتب بالهامة الألمانية
« سرعة النجوم الفضايطي » ، ووجد به على السرير ليلاول كرسياً
مرباً وسمت محتويات سطح الحزاة ، فوجد مكتباً آخر ومعدة محلات من
عداد محقة ، عم الحزاة ، التي تصدو بالألمانية ، وكانت التواريخ رجع إلى ١٩٣٩
م ١٩٣٨ ، أم الكتاب الآخر فقد كان بصوان و تحليل الفسي ليوه التصرف
، ردية والحزاة .

دخل جاردور الحزاة

— مرحباً ، ماذا وجدت هنا ؟

فأله فكتابه : — من النجوم الفضايطي .

ن وجدت

على سطح الحزاة

حياً

« ح الحلاب فوجد التوقيع الذي ج يوم ١ كوسيدس عام ١٩٥٨
أ. ر جاردور إلى المحلات مكاناً

ما هذه المحلات ؟

عند أحياء من نشرات معهد علم النفس الجاني ، لقد وجدت هذا

١٩٦١

- حيا احده ؟ فانا لا أعرف الأديبة .

- « جريدة التنوير المناطيسي ، وأكتشفها » .

- أنا لم ألقهم بعد !

وهنا جلس جاردر على حافة السرور يتصفح الكتاب .

- ولكن هذا الكتاب قديم جداً ، فقد طبع عام ١٨٨٩ .

فأجاب تسايغ - هذا صحيح ، لأننا نعلم أن أرنست جرد ، بر صه
التنوير المناطيسي أمر منسحب .

- في هذه الحالة ... ما فائدة هذه الكتب ليوم ؟

- علينا أن نسال سراً : لماذا احفظها على سطح خزان ؟

- هل ظن أنه أراد إخفاها ، ولكن لماذا يفعل ذلك ؟

وتصفح تسايغ المجلات ثم قال :

- كم ، أنظر إنها تحتوي على مقالات بقلمه .

- وما هي الموضوعات ؟

- ما رلت أحاول معرفة ذلك .

وحسباً صوت سيدة في الخارج فخرج كلاهما إلى النافذة للاستطلاع .

سيدة البريد تلفت أمام البيت الجاور ، فقال جاردر :

أو عاد لي هذه اللحظة نفس علي ، إذ لا يخرج لنا دون أن يرانا أحد .

- هل تظن بأن علينا أن نرحل الآن ؟

هذه فكرة جيدة .

حسناً ، أسمع لي بعده دقائق لأقرأ المجلات .

- حساً ، سألقي نظرة على الطابق الأرضي .

ولما عاد جاردر إلى القراءة بعد عشر دقائق وجد تسايغ منتزاً في
مطالعته ، فقال :

- هل وجدت شيئاً مهماً ؟

في عينة لأحده ، إنه مثير حقاً .

- أمر ضروري ؟ يجب أن نقادر الوقت الآن .

يمكثي أن أراسمها في تحف البريطاني أو في معهد علم النفس ، أنا على
استعداد للقهاب الآن .

أعده تسايغ الكتب والمجلات إلى مكان ، بينما سوتى جاردر عطاء السرور .

وسأل تسايغ - هل وجدت شيئاً في الطابق الأرضي ؟

فناوله تنبؤية وجاهلية ثم قال :

- هذه فقط وجدتني في سلة لمجلات ، أعجب الظن أب الولد المسدة في

الحقة ، إنها حادثة كاري ولكن بدلاً دكياً يستطيع إساءة بصورتها .

تطلع من قائمة ليري المكان

- ما هي أحد هذا ، عيا لتعجب .

- من المصنف حقاً أن يحب الآب ، فكم ردت لو أعطيت هذه ساعات

هنا عطفاً هذه المرفيع بتمني .

لم يقل جاردر شيئاً حتى خرج إلى الطريق العام ، فسال

- لماذا قلت إن المرفيع مهمة ؟

- لأن مقال سوسان سمحت عن رحيل سيطر على عصاه من الهرم

بواسطة التنوير المناطيسي ، وقد وقعت هذه الحادثة في سالا ناسويد عام ١٩٢٦ .

وكتب أيضاً في هذه آخر مقالاً عن حادثة إسماعيل معطيه وقت حداثها

في هاندلبرخ في العام ذاته وكانت ضحيته امرأة تومت معطياً دون أن

تلم ، ثم تحولت إلى قصة ، فوسس بحرفة .

هل أنت متأكد من أن هذا ممكن ؟ فالتصهي تبدو لي حراف

يجب أن أعرف بأنني وجدتني غير مفعولة ، ولكن الحجة الباترة أمينة

وشيرة ، أيضاً

وسارا في صحت لحظات ثم قال جاردر : هل هذا ممكن ؟

يمتد أنه ممكن !

لم أتصد ذلك ، فانت تعرف ما أعني

- أعرف ذلك فإنا أساءل كثيراً منذ أن قرأت المذاهب

ولدى ملوعها بقيت إيتسرها جري سؤالا .

هل أصبت شيئاً جديداً ؟

لا نفري بعد .

وضع جاردنر لاسوية على الطاولة وهو يقول .

وحدثت هذه في مدة المجلات وقد لا تكون شيئاً مهماً .

قالت نائلا - أنت تعرف أنه اعتاد على أن يحمل بعض أفراد النقص في

المروءات .

- أعلم ذلك . . هناك شيء آخر . .

قال لسفابع - وجدت كتباً ومجلات في عرفة حوثان لمحت كلها في

الحرية والنسج المنطاطيسي ، وقد كتب حوثان نفسه عدة مقالات حول

هذا الموضوع .

ترجمه جاردنر بالسؤال إلى حري

- خلال تلك الطويل في شدة الجاذبات ، هل عاجلت قضية تتعلق بالنسج

المنطاطيسي ؟

- مرة واحدة فقط ، وهي قضية طبيب حاول مضاعفة إحدى مريضاته

بالنسج المنطاطيسي . وقد كان دواءه بأن لربصة أرادت أن يضاعفها لأنك لا

تستطيع أن تجبر شخصاً عنوماً على القيام بما لا يريد وهو ضاح .

- هذا ما قلته أيضاً .

قال لسفابع - أم مقال حوثان هو بشرح كيف استطاع رجل

السيطرة على هضابه من الهرميين بواسطة النسج المنطاطيسي . كان لرجل

المطر على علاقة حمية مع أحد أفراد الهضابة ، وكانا يملكون عالمين المنسي

يعاقب عليه القانون في السويد ، لهذا صاف الرجل أن يتحدث علامه عن علاقتهما

عومه لكي يقتل نفسه ، ويكتسب الحصول على ملف هذه الحادثة من شرطة مالا

مكل موهة .

قال جاردنر - أنا لم أهتم شيئاً ، أعطي قتيلاً من الويسكي يا نائلا ، هذا

احتاجه

فقال حري - أطلب أنا جميعاً محتاج لي الويسكي

أحدثت نائلا سمة صميرة كانت قد أحضرتها معها من الفندق ، لتخرج معها

رحلحة تويكي وأربعة أقذاح . وصل طلاس من التبريد وثاوتك لروحها

الذي جبرحه عقبة واحدة . وقال حري ،

إسمو علياً أن يدوي إذ يبدو في الموضوع غير مقبول ، أولاً لا يمكن

لأحد ما أن يقوم بقتول أي شخص عوب إرادته ، وهي من الأمور المروءة

مذوم طويل .

قال جاردنر : - قضية « مستعجالي » والفضائل الأخرى .

أنا لا أعرف الكثير في علم النفس ، لكنني صارت أدكر لأقوال التي

قلت في محادثة « مارشوت » . إن الرجل الذي اعتصب المراء لمنومة حكم

عليه بالنسج لمدة سنة أشهر لأن المحكمة لم تنظر فيها كقضية إغتصاب ، وبسببه

أخرى دمره هذه سواء أكانت صوملة أم صاحبة ، فقد أرادت منه أن يتعصب

أو يستدي طلب لا ، سمحت له بالتمويه حتى لمجد محمداً حاسماً لحياة روحه

والآن لا تقول لي بأن وحلاً يتوهم لكي يقتل نفسه .

أجاب جاردنر : - لا إذا أراد الانتحار .

قال لسفابع - هذا صحيح ، فقد نقص لروية نظرية تنوع وجسمي لا

يرعب في النسج . أما في القصة التي ذكرها جوثان فإنا نرى وثق من دعه

الرجاء ، و لرجل لدي ملتزم يتلقى « سلسلة طويلة من الاقتران » هذه

هي الكلمات التي استعملها جوثان في مقالته ، وأنا أشك في أن صوماً مع طبيباً

مدد على المسرح يستطيع أن يبيع شخصاً ما بالإسعار أمام جمهور من المتفرجين

ولكن لو عاشر مع صحته على إنصال وثق لسوف يمكنه مكره من القيام

« سلسلة طويلة من الاقترانات » وخاصة عندما تشو الضحية به .

إنتمس جاردنر وانصاً ولكي يقول بشكل شير

ما لم يكن (إن هذا) ممكن حدوثه ؟ ولهذا لم يهمل بيون بتعريفه بل يجب
كتوبه لم .

قال حري جبر نحن نسمح للأفكار أن يسوي عليها فكل ما وجدناه
هو بعض الكتب و فحالات التي تتعلق بالطريق والتشويح المنطقي ونحن نعلم أيضاً
أهمهم يومهم للمعنى وطريقة ولكن هذا لا يثبت بتركيبه حرارته هدينا
بواسطة التشويح .

ثم ننتقل إلى التسامح لئلا نأله :
من قرأت في مقالاته إذا فهم هو نفسه بأجزاء بعض الاسرار
بواسطة التشويح ؟

- لا شيء على الإطلاق .
- هل تعرف به أخرى ولو مرة واحدة تجارب التشويح المنطقي ؟
- لا علم في ذلك .
- حسناً ، فماذا لا أعتقد ؟ وأعتقد أنه لن تصدق هذه الكتب هناك
- لماذا لم يحاول إخفاها في هذه الحالة ؟
- أين يخفيها ؟
- في الخزانة مثلاً .

اليس هذا مكاناً معروفًا لإخفاء أي شيء ؟ فلو أراد أن يخفيها لوصفها
لحتم قرأته أو في مكان بعيد عن البيت
قالت لاشا - لم يظهر مع كالتوم متطابقاً إذ أعتقد أن التوم
متطابقاً بمعايير عيونة مريحة كالسكة .

أحب استدفع ليس ذلك بالضروري ، فلي يكون مبرراً طبع الوقت
لكل شيء حصل ، وأنا أوافق على ملاحظته لاشا رغم أن الموضوع كله ما
زال خاضعاً بالنسبة لي .

قالت لاشا وهي تبتسم :
- لنقرأ لنا كل الآن

وأحرحت فحلتين ورجاحة من التمسك وبعض الفاكهة ووضعتها على
الطائرة ، ولورود توجه جازدق من الريكي وهو يقول :

المصحة هنا ، لو استطاع أن يجعل الرجال المجازر يتصرفون بواسطة
التشويح المنطقي فلن نستطيع فهمه للمساكنة .

أجاب حري : هذا غير صحيح ، فإذا كانت الأداة الزينة قوية سوف
تقدم للمساكنة إذ أن نظرية التشويح المنطقي تكون آخر حلقة في السلسلة
و يوضح كل شيء كما قال كلول ، حد حصة الرجل المصور في صورته ؟ ما
أحد .

- سرعات صرخت .

حسناً ، طلقاً للتواجد في حدك يا من هذه القضية غلبت بالاستدعاء
سوم إرنكاب طريقه بوسجده في كانت بعد ، ولكنه قد حاول إقنابها
بالإنجاز

صالح جازدق : - كيف يمكنك إثبات ذلك في المحكمة .

لن يكون ذلك ضرورياً ، فلي حدك ، هر نيس في الجاه ، م استطاع أحد
أن يثبت أن سميت عد أخرى روجائه ، ولكن الدليل الزماني كان قريباً بعده ؟
وإذا لا أعتقد أن بيون يستطيع استكمال طريقة التشويح المنطقي ، فهو لا
يسوي متوفاً متطابقاً

وروح شيئاً من القيد في قصده وكرهه شيئاً ثم قال :
هل وجدنا صعوبة في الدخول إلى البيت ؟
لا ، أريد ؟

ونوصف خارجه عن الضحك ليخبر :
فكيف ما تمسك قد فوجئت حين وجدت كل شيء يسير بسهولة ، ومن
حيث أنه هو لم يظن الباب الخارسي

عالم حري : إن نظرية التشويح المنطقي هذه ففكره رائعه للإزالة
طها إذ أب مدغم الفضة وسمكتها بواسطة الأتروبول أن يعرف إذ عمل

فيوم كنوم مضطربي أم لا ؟ لكني لا أعتقد أن القصة تتوقع حل الجواب
سألت فافشا : علام تتوقع القضية إذن ؟

.. لأمر سط ، رده لير تسموني ورؤيته الصور لجوستاف وأنت من
سأعدي الصور

قال تسامح : أريد أن أذهب إلى المتحف البريطاني لمطالعة مقتني
التي وجدت في حوزة جوستاف ومن ثم سأعطي رأيا في قصة التسموم
المضطربي هذه .

.. هل يختلفون بشأن هذه الكتب في المتحف البريطاني ؟
لا شك أنهم يختلفون بنسب ضئيلة وإلا فسوف أذهب لمراجعتها في معهد
علم النفس .

قال جاردنر : .. أنا أعرف أن لهما في بيت حروف متاهورة جوردون
لهو تلك مكتبة ضخمة تطبق يعلم النفس ليعاني .

هيس وجهه حين سمع هذا الاسم ، لهذا قال بقتضاب :
.. أفضل عدم إزعاجه .

.. كما تريد ، ولكنني أعتقد أنك ترتكب خطأ فوس رجل طيب يعيل ،
سأذهب لزيارته والتحدث إليه عن نظرية التسموم المضطربي هذه

إني سمع تسامح بلا كلام ، ووقع حراي بعد ساعة ينظر قديم كوليرايت
على وصف الخط ، وكان معه صديقته البرنسور لتفابع الذي لتضابق من
طول التمرج المسمر ومن (تظار الطويل لقطار القادم من لندن والذي تأخر
أكثر من ساعة ثم سمع صوتا يدي من مؤخره الرصيف فالتفتا كان كوليرايت
بصحة رجل قصير مثاق ينشأ بشارب حادتي كأسان فرشة وتختل
لتفابع أنه سيدبل صبر مصرف ، ولكن كوليرايت قال مرح حلو
.. يا فدا من وحدة ! كيف أنت أيها اللبروقسور ؟

ثم صافحه بحراة عجيبة . وتلح
.. ف من راحة لسة تصور ... لم أستطع الحصول على وجبة عن الجملة

في ذلك انتظار الطائر .

.. دعنا نذهب إلى الفندق لشرب اخمة .

.. فكرة رائعة ، هذا ، قولي سامر ، تصور

قال جري وهو يشق على يد الرجل القصير

.. إنه لكرم منك أن تحصل مثاق هذه الرحة .

عهم ليد سامر يسري أرب أقوم بهذا العمل ، لقد خدمت ، بارت
كوليرايت ، إلى عدة خدمات يوم كان في الشقة الخشبية

وفي طريق هجعتهم إلى الفندق دار حراي بشرح مختصر شغلهم مع إحصاء
أثن عدد من الموقوفات . وقد سأله كوليرايت باهتمام :

هل قررت أن تعمل شكل مسطرة وتطرق على السحاب ولحمها على الدقة
وحيا لسة ؟ ليس في هذا عظمة ، أعني لو تعرف بيوم على سامر فيعلم أن

المطبخ تطبيق في حوله .
.. إنه لم يستطيع الذهاب لأي قاهر على تدبير أمر إلك القصص على

لاستجواب

.. هل تسامح لسمد سامر

.. هل ينظر أنه ميعرف عليك ؟

لا فري ، وهذا عمت تفكر ، كوليرايت وارلعت ثياب يوم الأحد
لأمر لم أعت عظهري من قبل

.. من حد سطع تسامح أن يرى فافشا تقرب منهم وتلوح بيدها بالفعال
في تارة ، ثم هو ، تسامح ظراها ليري سير تسموني ولفة بيوم ، والظفر على

.. حل قصده ، أثار بيوم لشاره أمره هوجلت بالفرجة منها
.. حال فافشا ، شكر لك على وصولكم الآن ، فقد كالا يتناولان طعاما

للمد في الفندق وصحط سري على يد كوليرايت وعمر
.. قد لسمد سامر وأدعت حبالا لإلقاء نظره على بيوم على

البار

ولكن لم يمد يدهم رؤية تبوء إذ وقفت سيارة الأجرة أمامه ، هيرول
بامز وكولبراث (تجمعا) ، وتهدد البروقسور عتق ،

- لقد فأت الأوان ... لقد غخلا .

أحابه جريي جهوه - لا لم يفت يمد .

وقص سائر على باب السيارة الجاني وقتنه ثم تحدث الحطة مع شخص ما
داخلها ، وبعد قليل صبق الباب وإبسم ، وأحدث السيارة طريقها في الخلق ،
حيث أعطت الإشارة لغبة المجموعة أن تسرع للإتمام إلى الرجلين الواقفين
حيث كانت السيارة .

كان سامز حقيماً بالسروور وهو يقول :

- إنه هو مينه فلا يمكن أن أخطفه .

- هل أنت والتي ؟

بل متأكد قام التأكد ، لقد ادعت أن السيارة ولغت من أهلي وحاولت
المنفول عندما رأيتنه لعلت ، أوه آسف حسنت أهد السيارة التي ظلت ،
فأحاب ، لا ، لقد إنصلت هاتكيا أطلب سيارة فارسلوا إلها هذه ، وما أن
سمنت صوته حتى عرفته ، ولهذا تحدثت بسهولة وبسرعة .

- هل تعتقد أنه قد كرك ؟

- لا أدري مع أنني أنك في ذلك ، فلقد تعرفت عليه بعد تحرير سنة
لومي أحسنت بصوره ، ولكنه لن يعرفني خاصة وأنا أرلدي هذه القباب .

قال جريي بسروور : - إليك لمرجع للخطر ، ولكن أنت واثق من أنه
بريناي ؟

بل حازم مائة في مائة ، لقد تغير بعض الشيء عندما سلق لجبه ولكنني
أعرف صوته ، هو يشبه صوت المثل المفضل لنس أي .

- ما وريك في كاس من الجعة ، فأت أهل هنا ؟

قال تسفايح لناشاشا ماذا حدث في الفندق ؟

لا شيء ، لنس كما تعرف لم تناول طعام الفداء في الفندق بعد الطعام

الذي تناولناه معاً حيناً كان في البيت الريفي ، ولهذا لم يذهب إلى عرفة الطعام
ولم ينطق فقد صوف يسأل عن وسائل واحدة باسم من لندن ، عندما
سمع الخوطف تنصل سيارات الأجرة طائلاً واحدة باسم تم فذهب لرؤيتها ،
بيتاً أسرحت أذا فحدث حكم .

وجاء صوت جاردنر من القاعة مهدوياً :

- هل صادفكم الحظ ؟

قال جريي مرحج - إنه السكرتير الخاص ، نعال وشاركنا الشراب مع
في حاحة إلى الجعة الآن .

- هالك الكثير في عرفتنا ، وسعصر بعض السدوش أيضاً ، ذلك

قليوم مقبول وقع ، فقد حاولت أن أشعلها فحدثت وبكته نعامي عبي

ورغوف الفرح في غرفتهم عندما صبت جاردنر الويسكي ،

- تحب السحاج أ

رفع المسح كذاوسهم لا تسفيع الذي اتص بحباب السدوش ، ففكر
بمكانه ، ملاحظته لناشاشا وتقدمت بحوء حادة طلق السدوش ، وأحد وحده

فحدث

- هل تشعر بالألم لا حدث ؟

الشم تسفيع بضيق وهو يحس

لا أشعر بالألم ، فقد كنت على ثقة من أن حواسك حسو السكرتير

الخاص في قصة ماةشون

كعب كنت تعرف ؟

أر د أن بدأ بالسرح ، ولكنه قال عندما رأى روحها تقدم بحوء

سأخبرك فيما بعد .

هناك جاردنر محاطاً بروحه

ستفيع هذه القصة في لندن أنها الحبيبة

لما ؟

- ابن حراي يريد العودة للاتصال بـ كوكولاند باره ، وما تعب إلا مع
كوكولاند باره إلى حاضرتون لجمع بعض المعلومات .

- وماذا عن غي ونومين ؟

- لن يستطيع موسى أن يهرب الآن ، سوف يطلب جراي من الشرطة
لمحبة أن تراقبه رأس متصل بـ كوكولاند باره أيضاً ، ثم إذا حاول الهرب غي
يكتسب كثيراً أيضاً ، أما هي غي فلي يجرؤ موسى أن يفعل له شيئاً

وبعد أن ابتعد زوجها ، التفتت إلى كوكولاند باره :
هل تشر بالسماعة لعودتك إلى لندن ؟

- نعم ، أنا أشعر بالسرور لكنني .. لا أستطيع المشاركة في هذه المهمة .
وأشعر بالأسر حيث وقف جراي وجارودر بتعدادان يوم طاهر ،

وكوكولاند باره بصوت نردي من الويسكي ويتألق النثر في عيبيه وهو يستمع إلى
سامر الحضور وطمع هه :

- إن روسك يجد جهة حاصلة في قصة موسى ، وأنا أعتقد بأنه سيسمح لـ
عمل محبراً ، أما أنا فلا أستطيع إلا التفكير

- في جوشات بالذات ؟

- في الأشياء جيداً .

والغريب سامز صيها هنك ؟

- هل تؤدي لي خدمة بسيطة أياً البروفيسور ؟ إن ورحتي نود أن ترفق
لها هنا .

بشكل سرور

ومدة يده تناول قلم خبز والورقة الوردية ، وبدأ بكتابة اسمه عندما دس
سامز وأمه بالقرب من أذنه ليخبر :

- هناك شيء آخر ، أود أن ألتقط لك صورة مع سبر تشنرلز إذا توفرت
لنا الوقت .

- بالطبع ، ولكن لماذا ؟

أنت تعرف ... بأنها قد تصبح ذات قيمة في المستقبل ولن أنسها إلا
إذا حصلت على موافقتك بالطبع ، وأريدك أن تعرف بشأن المصنف منتشر
قصة هذه الظاهرة بالأحرف المربعة ، البروفيسور كوكولاند باره يتحول إلى جسم
سري ، وسيكون لصوري قيمة كبيرة .

إرسلت عضلات وجه البروفيسور وهو يقول :

- يجب أن لا تخطفه ، فليس لي في هذه القضية ، القرار الأخير .

- حقا ؟

ونظر سامر خلفه وقد رفع حاجبيه علامة التسعة :

لم يقل لي كوكولاند باره ذلك ، فقد أخبرني أنك طلبت متابعة حوادث

القص

- نعم لكنني ... هناك كل ما فعلت .

قال سامز وهو يشر بيمينه اليسرى :

هذا كافٍ أياً البروفيسور ، فقليل من الحماية لن يؤدي أحداً ، أنظر
إلى السادة فهي صافه ، فالشمس تقصص عيب اليوم الرمادية ، ذهب يلتقط
الصورة الآن ما دام الجو مضيئاً

جلس سامز في لحمة الخلفي بين أانشا وحراي ، أما كوكولاند باره ورفيقه
انصو ، فقد جلسا بالقرب من حاردر الذي فاد السيارة ، ووسر البروفيسور
لحاردر بالقرب من أانشا الذئبة ، فاد اشركا معاً في عطاء واحد ألقاه فوقها
لسمد عينا القود الفارس ، ومع ذلك لم تشعر برعة في الحديث معها ، كما أنه
حفظ ، دمه مرق القطاء لحرقته بأنه يؤد ما وصفي تحت القطاء طوفه تحتضن
أنا بدنه محب ، ولم يكن سبب متدعه إحداهما بالذنب تحاء حاردر أو
حراي ، لكنه شعر انفعال أكثر تشيهداً ، وجمت غايات له

إنك شديد الصمت .

أفكر في كتابي

الحمد لله العذر للاعتناء بأن حراي تسمح لها ، والتمت سبر تشنرلز لحر

صديقه البروقسور يقول :

— ماذا ستفعل هذا مساء ؟

— في الغالب سأتركك لعدم العشاء في النادي ، ثم أعود إلى البيت وأنت ؟

— سأذهب لتأدية « بلايدون » في مسرح لاندبيرد حينئذ . إنه رجل

الانفرد .

وما أن وصلنا محطة « شرفورده » حتى نام سامر ، ولعب جارغو طائرة

المدافع حتى ملأت أحياءهم موسيقى « فاعر » التي جعلت تمنع بمصدا في

مقدمه « ضاكت نائشا

— ألا تحب فاعر ؟

— بالنسبة لي فهو واحد من الموسيقيين المفضلين عندي .

— وأنا أحب موسيقاه ، وأظن أن هذه المقطوعة تسمى « الرايم النقي » .

ورأيت الموسيقي « هارفة شيد المصاصة الذي تحول إلى حوضياتي مما جعل

المدافع يتر حتى كاه يلعب » فقال جارغو دون أن يلتفت .

— ألا لا أحب هذه الموسيقى ، فهي عبارة عن صرخاء ليلية أليسة .

إذا عذرني لقولي هذا أيا البروقسور .

— لا مانع لدي ، فأنا متخاري

واستمع لصوت المدبغ وهو يقول .

— كان هذا جرءاً من آخر مشهد في « الرايم النقي » سجنس في أوبرا

الليلة الماضية ...

قال جارغو : — أنا أعتقد أن كل إنسان يمر بعنقه فاعر ، فقد أحسنه يوم

كنت في الثامنة عشرة .

قلت نائشا - — أما أنا فما زلت أحبه حتى الآن .

ونظرت إلى تسامح كأنها تطاله بالدفاع عن موقفها ؟ وكان يحدق في الظلم

ويهمهم بصوت هامس :

كذ في جرحتي فكلف جملة أطلق عليها اسم « جميع بيته » كل

ذلك عام ١٩١٠ ، وكنت تجمع وسمعت عن المصوران وبيته وصور وراجع

الصورات الموصفة في كتبه للأوبرا وطلد بدأت أنا وسبوس الأبه تعرف بعض

من مقطوعاته

« أكن نعد » استطاع التعرف على « سامر

— لم عرفه منذ « بر عوده

بعض كودرات فحاء لمدى منهم بدعته ثم أغلق عليه وألقى برا .

على كعب سامر ، وذاع منه مع ذكرياته

أما المقطوعة التي كنا نحب فقد كانت المصاصة من « الرايم النقي » .

فداطه سامر دليلاً لا شيء يصاحي موسيقى جيلبرت وبلاش . ثم

بدأ يمي عظمها الشهيرة

« أوه إن هومي جون ولنجتون ولز .. »

أسس لمدبغ بيد ثلاث ترصف بحروف لتلتقط منه ولتحتجب أد

كولر أيت عند عاد النحير من جديد ..

قبل أن تصادق الفتاة ذلك الفتى ، فصلت نفسها عني بعد أن أرسلت جاردن إلى
وعدته إلى أن يشغل النار في المصفاة ، ولما حمل بيته بعد أن أرسله جاردن إلى
ملاحة شارع كلارج في السابعة والنصف ، أحسن التقدم بمشي من غرقتي
لنوس وبنطانية ، فألقى بمطبخه على الأريكة الكبيرة ثم صعدت قهقرياً من
الشيري وحلبي بالقرب من النار متأمل في سكون النشوة الخالية التي يبعث أكثر
هشوهاً الآن وظافت منه صوراً لأشياء جاردن فحشر بالأسف ، وفكر بأن جاردن
قد عزم على الذهاب مع سامر إلى ملهى عامتوت ، وأن ألقاها تتوقع منه أن
يصل بها ويأتي لقضاء بقية المساء معها ، ولكنه لم يفعل ، ولم تكن القسوة
وجود جاردن أو احتمال لغيره في قلب الزوج ، فقد أقامه جاردن المصيان
بأنه لا يفكر منه أو يخاص به في أن تتحدث ووجهته منه .

إنه لم يتصل بها خشية أن يكلل نفسه بشيء يفهمه إلى لا شيء ، كما خاف
من نكاحه إلا أنه أيد عليها ومحاولات الأفراد بها ، ومحاولات نفسية للامتناع
ليشعر بالصدق والأمانة تجاه نفسه ، حتى إنه لم يشعر برغبة حليلة نحوها ،
ومر المحقق أيضاً بالإدعاء بأن جردن أحاسيه نحوها ليست حليلة ، أنه ما
ربما تذكر قولي حوثاف عن الصداقة الأفلاطونية العذبة ، وعن رغبته لتصبح
منه صديق الشرف في حفلات العشاء التي تقبها في بيتها ، أما هو فلم يعد
كذلك فهو من هذه لأسباب عديدة أمكنه لها ، فقد شعر بأنها مفتونة به كما
إنه هو بها ، ومع هذا ، فإنه شعر بأن علاقتهما لا تقود إلى شيء ، وحسب
سعى له أن يكون حبيباً وعشيقاً وهو الذي تخطى سجد الشاب ونحسب

نحو الشبيخة ؟ وقد خاف أيضاً أن تجرح قلبه المحصور ، ثم لا أمل في أن
تتفرق عن زوجها فتأتي إليه

ولمسته حيرة غامضة كميوس غلاتيه ، فتكلم فوق مقصده بعد إحساسه
بعدمه حسداً المتصق بمحبه ، ولما بدا الدخان في يده ، فوموس له أنه
يرفع السجادة ويدبر قوس الخائف ليسمع صوتها .

وجرح أسر قطرة في قدمه وهو يرتدي مظهره وجرح ، ولكنه جمع ربه
الخائف المتواصل وهو في منتصف درجات السلم المنقطاه بالسجاد ، عازمة قلباً
وفكرت بالعودة ، ولكنه عساه ليستمر في شروط حتى يلج حذائه السراويل ،
فتوقفت قلباً ليقول له :

— إذا سألتني أحد الاعتقاد فأنا في الشك .

وما أن وضع قدمه في القدي حتى شعر بنفوس كبير ، فقد حياه الأعضاء
إذا ما باليد وإسماً بالأسر ، وأسرع هو إلى قاعدة الطعام ليطلب قدحاً آخر من
الشيري وليسمع رئيس النادل يقول له لطيف محب

— حيل أن والله ما مررت فانه يا بروفيسور

إني أسر دقا لمرور ان الأكرن التي أصي

وأحس بسماعة غامرة ، فحشر بأن يطلب ماء ، بعبارة ، لتشره مع رحته
ولكنه غيّر رأيه وأمر بنصف زجاجة من النبيذ الألماني . وقال النادل

— أصعبك يا سيدي ياخذ منك ، السخون ، اليوم .

— حسناً ، أطلب لي بعض هذا السمك ، مع طبق من السوردين والخبز .

مع المرأة بعيدة وهو يمشي فشري ، وفكرت بأن حياه الرجال أول
لنفسه لا ساء ، وليست الأيام الثلاثة الماضية إلا حلالاً حدثت معه أشياء
بعيدة ، وحيهود يعمل في محطوطته التي تنتظره في البيت ، فعمل عمل
مهاجر من أن ينام ويستريح هائلاً من مكانه ، هو ما أن اتصل به فأنشأ
وسمحت معه كاملاً عن التركيب الطبي ومدلوله العام ، وسمعت النادل فقال
له مسرعة

- شيري آخر من فضلك

لقد قرّر أن لا يشرب النبيذ الألماني ، واستعاض عنه بطيخان من القهوة حبه
مع آخر عدد من المجلة الفلسفية وذهب الى غرفة التدخين ليحصد مقدمه القفص
خائفاً .

كانت الساعة التاسعة والنصف عندما قرأ نصف مقال هين ، قبلهوه ده
شاردن ، ولكنه لم يستطع التفكير ، ولم يستطع استعجاب المعاني المقدمة المفردة ،
فأعلن عليه ليفكر في جهة مفقدة ثم ذهب في إعدادة قصيرة .

وأبلغه صوت يقول يرداعة ،

- آسف يا بروفسور ، ولكنك ألفت هناك ا

سأول أن يتذكر أي رأى وجه هذا الرجل من قبل ، وجه آثار فيه الضيق
وعدم الاطمئنان ، فأخذ المجلة لانه :

- هذا لطف منك ...

- أها ستافورد مورتن ، هل تذكرني ؟

- بالطبع .

- هل لي أن أبادل معك الحديث ؟

فأصبح تصفيغ من حليته وفرك عليه عارفاً طرد الناس منها ثم سأل

- هل أنت عضو في هذا النادي ؟

- لا ، فقد دعاني أحد الأصقاء لتناول العشاء هنا ، ورفضت أن أراه لأن
سبح تشارلز اتصل بي منذ ساعات .

أجاب تصفيغ بخشونة :

- لقد فهمت .

وهذه إليه وجهه شاعراً بأنه أقل قابلية للإنتلام . ثم جمع صوت ستافورد
يقول :

- لقد أخبرني سبر تشارلز بأنني قد أستطيع مساعدتك في الرجوع إلى
بعض المجلات المختصة بعلم النفس .

- هذا ليس بالضروري ، سوف أحدها في المتحف البريطاني

- فذلك ممكن وغير مؤكد أيضاً ، ما هي المجلات ؟

- مجلة علم النفس الألماني باللغة الألمانية لعام ١٩٣٧ و ١٩٣٨ .

- يمكنني مساعدتك ، فاصبح الصبح موجودة عندي .

وفي هذه اللحظة قالت تذكر قول صديق حراي عن أن ستافورد يعتبره
أعظم فيلسوف معاصر ، فأحسن النعم لمالكه السيئة له في القديسة الأخيرة ،
وليكتم له قائل :

- إنه لكرم منك أن تادر المساعدة ولكنني لا أريد إزعاجك .

- لا ، إنه لشرف كبير يا بروفسور .

فأجاب تصفيغ - هل تريد أن تشرب شيئاً ، قهوة ، برندي ؟

- لا ، شكراً ، فشروني عما حل ماندي ولكنني حنت لأحدثك فقط

مطر ستافورد إلى ساعته ليتابع حديثه :

- هل تفضل أن تعالينا القبة ، لأنني سأهرد إلى البيت في الحادية عشرة ،

ويمكنك أن تأخذ المجلات معك .

- هل تسكن بعيداً ؟

- في شارع هارلي

- بالطبع .

أجبت الفكرة ، وكان شارع هارلي جيد قريب ، فقال :

- في هذه الحالة سأذهب معك .

- رنتج

وقف ستافورد متائماً : - متشعب إذن بعد ربح ساعة .

لم يبدلوا الحديث إلا بعد مرور سبعتها في شارع رجعت ، فقد قال
 ستافورد فيلانو
 - أخبرني سيد شارلز بمحدث تطورات مثيرة ...
 - هل أوضح لك شيئاً من هذه التطورات ؟
 - أخبرني بديكتك لنوس
 نعم !
 - هل تحدثت معه ؟
 نعم ، وتناولنا طعام الغداء معاً .
 - ألا رأت فتقد بأنه قد يكون مجرباً ؟
 فعنه كثير أكي بقوم رهنه منهم لرد ، فصرحت ستافورد قد أرمضته ،
 وطريقة أسنك أحصرت الى حيله ذكرى أسنك التاريخ في سانشا وبارد الذي
 أحتل بعض التفسير على سبيل تصديق العلمية ، ولكن هذا ليس بالندر الكافي
 لعدم الإرتياح الى وفقته . وقال تشارليخ :
 ما من شك ما نفسيراً قد طرأ على بيوس ، تمييزاً إلى الأسوأ ، ولكن
 هناك شيئاً يجب أن نعرفه جيداً ، وهو أنني لم أورد في يوم ما الإيات بأنه
 مجرب

طعماً لا ولعني مدني لك سمح لإصبح ، ما أوردك نداء شمرت
 بالصق مي في ذلك الصباح ، ولم أورد أن أكون قاصياً لا ظهرت بك ، وكل ما
 أردت مبرقه هو لاد تظن أن نوس قادر على إغواء القتل كبة له ، وما

على نظرية في علم النفس وغير في الشخصية من أنه ما من إنسان يقتل من أس
 نظرية فردية .
 أنني اشاطرك الرأي ، لكنني أضاف أن أقول أن كل ما أستطيع تقديمه
 الآن هو نظرية أخرى .

- هل تثيرني حصارو مائلك أن تشرحها ؟

- إسمع لي أن أسنك أولاً ، هل سمعت بوسان يستخدم التنويم المصاطبي
 ليحصل إلتفاتاً آخر برفكيب جرية قتل ؟
 - آه ... نعم ... هذا محكن .
 هل تعتقد أن شخصاً ما قد دفع للقيام بعمل ما تحت تأثير التنويم
 المصاطبي ؟ لا يقطع وهو في قام وجه ؟
 لا ، لا أعتقد .

كان تشارليخ يتوقع جواب ستافورد ، لكنه قال :

- هل قرأت أي مقال كنت حوسناك بيوس في مجلة علم النفس الجاني
 الألمانية لصادرة عام ١٩٣٧ ؟

لا ، ولم أعرف أسنك كتب أي مقال ، والحقيقة أنني اشترت مجموعات
 هذه المجلة حين مات ريمبل لي ولم أدرسها بعناية ، ولكن ما هو موضوع هذه
 المقالات ؟

النظرية والتنويم المصاطبي . لقد ادعى حوسناك بأن التنويم المصاطبي
 يمكن استخدامه للسيطرة على الناس بطريقة فاعلة محكمة حق ولو كذب الوسيط
 جبر راجع في ذلك .

آه ، لقد سمعت الكثير عن هذه النظرية ، وقد نشر ريمبل في مقالات
 مها في مجلة علم النفس الفلاديمي عام ١٩٣٩ ، وشاركت ألي في المناقشة ، ولستني
 شفت نظركه رصح صدوقاً يجوي حيلة سامية وغطائه بلوح رجاسي لا
 يسقط أحد رؤيت من بعد أو قريب . تم مثل لتوتمون مضطرباً وإلقاء
 أنه . في الصدوق فاسحات المدد حسم لهذا الفللب ، وطعاً صدق بلوح

الزحامي عن الجنة السائمة ولدا دار الطائفتين وعلاني حول أن الرجل الموثم
للمناطيسي يمكن أن يرتكب عملاً قد يحد حيلته .

- هل وافقت على هذه النظرية ؟

لا ، لأنني لم أكر على ذلك من عدم معرفة الشخص الموثم بطريقة صاع
وجود الرجحان العادل في الصدوق . لكن أحاسيس الشخص الموثم أدق من
أحاسيسه في حالته الطبيعية ، وإن هناك شيئاً أكثر التواء ، نوعاً من الإيمان
الصفائي في الموثم وليس لي تحصيل مؤوليت الخلقية . لقد أحرزوا تحريفة
أمرهم فيها الوسيط بأن يقدم برحمة من حاضن التكبريت في وجه إنسان
م ، وهذا أيضاً استعمل حذار زحامي غير مرئي ليصبح حدوث الأذى

- وهل قدف الوسيط برحاجة المخلص ؟

- أوه طبعاً .

- ألم تثبت لك تلك التحريفة أهم يستعملون ذكرها وحل على ارتكاب
جريمة تحت تأثير التنويم المناطيسي ؟

لا ، لأنني واثق من أن الوسيط لم يعرف بأن عمه هذا يسيب صرراً ،
ووهل له الموثم ، ذهب إلى الشارع وأقتل أول إنسان تصادفه ، لاستفاد
الوسيط حالاً . إن المعارف التجريبية تلقي هذه النظرية بحرم

- آه لقد لميت

وأوقف - رفته في شارع هادي قرب بيته ، وقيل أنه يفرح من الحياة
قال ستافورد

أود ترحبه سؤال . ليت هل تعتقد أن أحداً قد موثم يوماً وأمره
بقتل الناس ؟

- لا ، لا ، أنا أسامك إن كان هو قد موثم رجلاً وأمره بقتل نفسه .

نضج ستافورد بالضحك وهو يقول .

- هذا مستحيل ، يا عزيزي البروفيسور ، هذا مستحيل .

ونابح حديثه وعما يسمان مصطفيهما في قاعة البيت

- لأنه سيكون حقاً قد وصل إلى التحريفة الأخيرة للسيطرة على إنسان ما ،
أليس كذلك ؟ فقام إنسان بوقه لحوت ، ثم ن معظم المتحررين مهووزون
نفسياً لهم لا يدرون ما يريدون . وهل عمه نظريتك عن قتل يوم
الرجال الطاعنة في الس ؟

قالك السفايح نفسه حق لا ينبغي ثم أجاب بدهوء :

- أرجو أن تعلم بأنها ليست نظريتي .

بني لحد آسف ، وأرحوك أن لا تظن أنني أحاول أن أوتحه إليك تالداً
لأدعاً

- لقد حدث أن اكتشفنا عمه كتب تدور حول الحرية والتنويم المناطيسي
في عرصة حوضات بيوم ، كما رأيت عدلان في المجلة الألمانية التي أتتني في
واحدة منها بأن رئيس عصابة سويدية قد موثم رجلاً وأمره بأن يطلق الرصاص
على نفسه .

وأجاب ستافورد بلطف :

- حسناً ، لتصفح المجلات .

وكان الإطباع الأول الذي شربه استفاض هذه ما فعل بيت ستافورد ،
مأه مدعش وحداً ، فقد كان البيت مطلقاً فارغاً من الحياة ، وقد عطبت الحدران
بروح الكتب التي تملقت حتى الدلف ، وكانت الألوآن غير معجبة ، فقطعة
الدمع الصغيرة الدائرية الزرقة لم تنسجم مع السعادة البية ولا مع الكبراسي
الغراء .

قال - فرد - ها أقدمك المجلة ، هل تشرب قدحاً من البيراندي ؟

قدح من بيراندي

وأه - عذراً ، هادي اللون ، وبسرعة وحده لذلك مقال :

هو موضوع الطفل .

شكراً لك

بحث البروفيسور كمال ، حسي اسم بيوم في فهرس الأسماء ، ما استغرق

متافوردي في قراءة المقال ، ووجد أربعة مقالات أخرى كتبها موسم عام ١٩٣٥
عن استعمال حبوب سحرية أطلق عليها اسم « حبوب الحقيقة » وكتب بأن
الشرطة الأميركية قد استخدمتها أيضاً ، وروى متافورد وجهه ليقول بأنظمة :
- إن يطلب بيوم إلى قائل « سيكون الأول في ترسيخ الطريقة » ، ألا
استطيع التفكير في محرم آخر كتب مقالات إلى مجلة علم النفس الجانبي الرسمية ؟
أجاب ليفايغ بقوله :
- أرجو أن تفكر ،

أحد الصديق مجد عام ١٩٣٥ ووجد مقال « ففتح المجلة حتى آخر صفحة
ليقرأ اسمه المسمى في كتابة ذلك العدد » قبل ذلك قبل أن يبدأ القراءة ،
وكان اقترب منه بلون كالميل ؟

« إن جراح الدماغ السعير الذي حالنا ساهم في كتابة هذه القصص » إنه
مونتاف بيوم مولود عام ١٩١١ . تلقى علومه في هابيلبرغ وعاش في سويسرا
من سنة ١٩٣٦ وهو يعمل حالياً كعامل أدب في تأليف المجلد الثالث من
كتاب علم النفس العقلي .

قال متافورد فجاء - أنه لا يستطيع استيعاب أو فهم أسفله « فببلا لا
مكان له في أي مقال علمي » اصبح هذه الجملة مثلاً « إن مسألة مثبنة الإنسان
وطبيعة إعتاده على العقل أهمها علماء النفس من ثلاثية فرويد ، ففاداً هذه
الصمت أقرب ؟

رابع ليال : - هل نتوقع وحده مثل هذه الجملة في مقال يرجع إلى
مأجاب ليفايغ : - ليس في التفكير
- أو في أي مكان آخر أستمع إلى هذا « تقع المشكلة في عول لإرادة من
امسكاسات المادة » أخبرني بحق السهل ماذا يعني بهذا ؟

رابع من مئة صمت معاً أي عدم موافقة برمجيات متعارفة في النسخة ، ثم
وصل إلى نقطة معينة في المقال جعلته يقول :
به يكتب كمبروف وليس كدام ، وفي هذه الحالة أنامل المساء لا

مشر مقالاته في مجلة فلسفية ؟

يسمى لندسج في القراءه دوره أن يلتفت إلى متافورد الذي سأل مرة ثانية
- ماذا تقرأ ؟

مقالاً عن استعمال حبوب الحقيقة ، وأطعن فيمت ما الذي يحاه يعزل
الإرادة عن الإمساكات
- إذن أكون لك من التاكيد في عروحتي في .

لكن الطريقة التي وضع فيها متافورد كلماته الأخيرة أوضحت أنه لم يكن
حاداً ، وجعلت الفروغور يقول له :
- إنك تجد مقالاً آخر في الفهرست بطفه .

تم ترع قرعته دون المسكت إلى متافورد الذي قال برفق بعد غارة مصر :
- استرثك يذ قبل الآن ، فباله مقال من تطبيق فلسفة مثله على علم
النفس ... يا لهذه المجلات الألبانية !

لم نقل تصامح شيئاً ، بل شتر في القراءة حتى أهي ملحن حبوب الحقيقة ،
فالتمت لعدد متافورد مستغرقاً في القراءة ، وهذا سأل مسلماً
- هل وجدت ما أحيه ؟

ما قلت . - أو نعم مستحل وقوعها طعماً ، ولكنه هو عقل
صبر ويمدك الإهتمام عدا الذي تدافع عنه ، ومشكلته أنه يحمل الفكره تهرب
ملك وتحتفي معه .

ألقى متافورد بالجملة فوق وكتبه وهو يقول :
- كنت أؤمن بهذه الأفكار في زمن عرواقتي ...
من يبلشه ؟

ليس قادراً من هي أسس جديدة لم النفس ، لبنان لإضطراب العصي
أي ... داف ؟ رغبة والاحتياجية ؟ وهذا التاب يقول : لإضطراب العصي
هو ... طاق ... حي
... ...

- فكرة لا بأس بها

قال تسفايغ هناك : - لا بأس بها ؟

- لا يرعني في حالي العملية هؤلاء المرضى الذين لا يحسون القدرة في حياتهم على الشفاء ، مرضي القلب ، ومنهم مريضة جديتي بالأمس عطف وحناني أندفع إلى القول : قصة على عاتقك وعلى مسؤوليتك ، كوني أمانة حق لتجسّد حالك ؟ .

- أذن فأنت تريد جوستاف ليومن ؟

- لا ، أبداً ، إنه يحول القضية إلى سخط ، ولكن في قرأته شيئاً ما ، وهو قد نفس قول بلنث القائل بأن المسيحي هو من أكثر الناس مفاودة وسداً في هذا العصر ، وأذكر الفكرة قديماً . - يجب كان لمسيحي بضمته معدياً فإن السلام والسادة لا يتغير به الراحة ، وعنده ففكره تحسوي على الكثير ، فقد طاعت مرضي مشعرون بالإثم لإحسانهم بالسادة ، وهذا نفس الصعب شذوهم ، ولكن صديقتك شجور ذلك إذ بطن أن الذين سبب الأمر من الحديث كلها . إنه يقول : - يحجم الرحمن المتدين من موجهه مقدسه العظيمة فينتقد بنفسه لمعلق شخصية مقدسة . - وما أهد ، أنا يفسره في هذه مجلة . - يقضون الإيمان بوحترامهم لرحل محدد ، إن كان شاعراً أو مدباً أو مجرمًا سطيراً ، وهذا يثبت حضورهم لقوة أكبر منهم ويحسون عن معرفة أنفسهم من القوة الخلافة لمظلمة . هل سمعت أبدأ نشر هذا الصحف ؟ وليس الإنسان يشر أو مجرم سطير وإن آخر هذه المعرفة الا سلام أفكار .

قال تسفايغ : - هل لي أن أرى المكان ؟

لم يتطلع تسفايغ انشاء انفعاله وهو يقف على المجرة ، ما حصل من مورد يحدق فيه بدهته ، سنا أحد البروقسور يقرأ لفافائق عاد بعدما لقول - سمدي هذا كل ما قاله لي .

مرارة فاجدة ؟

تأمل من الحراء

أوه ، ليس هذا رأي

أحب تسفايغ - نعم ولا شك في ذلك

- قللي من القرائني ؟

- لا شكراً ، وإذ سمعت لي فأنا أود العودة إلى البيت ، فقد داهمني التعب

- بكل تأكيد . مألصل بسيارة أجرة .

وما أن رجع ستافورد حتى سأله البروقسور :

- هل يمكنك استمارة حلة المجلات ؟

- بالطبع ، وبمكتك الاحتياط بها عانت .

- أشكرك .

شقي على تسفايغ أن يسأل ستافورد معروفاً ، وشقي هذه أيضاً لترقيق بين

قته وطريقة ستافورد الخشنة التي وصلت حد النقد اللاذع ، فتسابع قائلاً :

- إن استأحبنا لمة طوية .

قد تكون على حق من أن لها علاقة بالظبا مع أبي أنك في ذلك ، إذ

تتمر أكثر دقة من أن تكون حطية .

وعصاة سأله تسفايغ :

- هل أجريت أية تجارب مستملا لها مسكرولامين ؟

مسكرولامين Scopolamine ؟ إنه من اسم أنيس كذلك ؟

مع أنه عادي يمكن استعماله بمجرعات صغيرة كعصوب الحظيفة أو محدد

المحفلة ، ليست أيدراً في النظام الصحي الرئيسي .

أين نعت كل هذه الأشياء ؟

فأشار تسفايغ إلى هذه من المجرة لألمب وقال .

من طفل يتم نيسوس يذبح إكبابية استعماله مع امرئ ليس حائلة

عش في الوعي وبمسح الوسيط غير قادر على التكذب - ثم أشار بأن حساسة

الوسط في هذه الحالة تكون غير طبيعية لتلقى الإقتراعات تحت تأثير التوسيم

المحطسي فقط

قطب ستافورد ما بين حسبه ليمال :

- فثبت ذلك . ولكن هل يحدث هذا في الطبيعة ، أم في أية غرسة أو شجرة ؟

- نعم في النبات المحترق منوره ، *Datura* ، أو في صات صام .

لم يجد ستافورد شيئاً ليقوله ، غاراج النباتين ونظر من خلال النوافذ ، ثم قال بعد لحظات :

- وصلت سيارتك .

- شكراً لك .

وضع ستافورد المجلات الثلاثة من الجهة الأمامية على الحديقة ، ثم قال :

- يجب أن أعترف بأنني لم أعرف شيئاً عما اقترحت أنت فهو رائع ووجه القصص القديمة . قتل بالنتوء المتطيسي وحشرات وما إلى ذلك .

فكلمته تساع ليعرف . - لم اقترح شيئاً مثل هذه الأشياء . كل ما رصده هو مراجعة الأمل .

لما سمع ستافورد دون توقع لإنجائه وحسن المجلات الثلاثة حين وصلهم وحين الماثل فبال سرعة :

حسناً ، خذ هذه الأداة إلى البيت لتطالها بعين ودعي أعكري الأمر تدرك حياطة الماثل وقال :

- رائع . . . شكراً . .

ثم أضاف السبعة ليقول :

- كل ما أحاول قوله هو أنك إذا استطعت إدخال بيوس إلى قاعة الحركة فهذه الشواهد والأدلة لا تعدى كونها فقايق عابثة لن يلتفت إليها القاصي

ونحن البروفسور إلى أسفل الدرجات ليرى علامات للقلق تستر على وجهه فخرج ، ثم قد بصوت طليبي

- أو كبر أن حوسبات كان حيدلاً فاحسباً يستنظر الأروبي *Atropine* ، من ست ، ست الحسن ، الدامل ويحصلها في تجاربه على الجردان

- يا إلهي !!

مر تسايح بنعشة ستافورد الذي لم يستطع رؤية الابتسامة التي بمنت على وجه البروفسور لأنه صار أمامه ، وصعد تسايح ليدخل السيارة فساء ستافورد ليضع المجلات على المقعد بجانبه . وقال تسايح :

- شكراً على صداقتك وإعارتك للمجلات .

- هذا يسرني جداً . الأمر مشر جداً لكن . . . الأداة غير كافية لإدائه ، لملي لا أود رؤيته من حين اللين يحكم عليهم .

ثم التفت إلى السائق وأعطاه عنوان بيت لينجب رؤية وجه ستافورد المرتعب ، ولوح بيده مودعاً حين ابتسمت السيارة بين وقف ستافورد لبلالها بطرائه .

خرفة النوم مرة ثانية ليصنع أوراق مخطوطة ؟ وكان الفصل الثالث : بدأ
بهذه الكلمات : ليست تحارب الإنسان من العالم إلا تحريرة محدودة ، صرخ
: هذا مدعنى ؟ !

فق حرص الشاب الخارحي فار كالاتم ، ثم توقف عتقاً في باب خرفة النوم
وقد أحيه تردده وأصمت المطلق الذي يقف الرقيب . وفتح الباب ليجد لانا
أمامه :

- راتبع ! لا حاجة ضرورية فأنت هنا وما رلت عتيقاً .

- أيتها البريرة لانا ، ماذا تقطين هنا ؟

- كنت في طريقى الى البيت ، وقد حاول يرايك ان يتعنى من الدخول ،
فقد غيل إليه أنى واحدة من ميدات المدينة .
- أين زوجهك ؟

- في مادستون وقد دعته لتناول طعام العشاء مع عمتي ، أحب حضور
عرسة ، وحاولت الإتصال بك سيد نصف ساعة ولكنى ما من جواب .
- حاولت ان أقبل بك أيضاً .

- هذا رائع .

قدعت بمطعمها المصروح من حد السير لتظهر ثوب سود صاق حول رقبي ،
فدعت بوجه عتق أصغر .. ولعلت حديثها .

- سررت بساية شارحك ، فلم استمع مقاومة الرغبة في رؤيتك ، ان كنت ؟
وعرف وهو يجيب بأن كليهما لا يستمع لما يقول الآخر ، ولم يكن الحديث
إلا حجة فقط ، كأنها هناك شخص آخر يسمع وره الساب ، فقد أزد رؤسها ،
وأردت هي ان تكون بجانبها ، وكلامها يدرك هد . وعاتت بعمرة
- لندخل هنا .

فوسم قامت - القاهر أب تلقني كثيراً من اوقات في غرف نوم .
واصرحت الوساء لتصعب وره ظهرها ، واستقلت هناك تحت الدوحة
عند قسافينج إلى اريكته ، فأشارت الى المجلات وأسألت

- ١٥ -

وصل مرله بعد نصف ساعة من منتصف الليل ، فتلاشى إرقاقه ودبت
فيه الشهادة ليتصل بصديقه جبرائيل مائلاً . ولكنه حمد لأن الصديق كان يسط
في نوم عميق . وظهر الظاء الكهربائي ، وعاد ليصعد قليلاً من البراند في
قدسه ، ثم التفت حوله ليجد أن نار المدفأة صامتة لا حرارة تشع منها ، فأنزل
مدفأة النار للكافة في خرفة النوم وحطى هناك يقرأ يمتق مقال يوم من عن
عسروب الحليفة . وجمادته رغبة الحديث الى شخص ما ، ففتح رفق الشهادة
والإتصال بالانا فإد يجرس الهاتف برن مزيج ولا من يجيب ، فأعاد الشهادة
الى مكانها مطلقاً بأها فائمة أيضاً ، بعد أن غشته غيبة أمل فدفعت به من جديد
الى خرفة نومه ليجرر ما يقبض في قدسه من البراند في دفعة واحدة ، ثم صبة
عزیداً من البراند في .

وأحسن ، وكأنها علة بغير أميت حدثت بعض شيء ، فالتفتة في أذنها
لحظة الألابة غامضة ، وما من حد عقلي يمكنه من استيعاب مفهومها وبعده
واضحاً ، ثم خطر بباله فلم موسيقي فأخذ يصنره ، إنه التوقات الفت من
بعث العاصفة في الرباب الذهبي ، والسطا وضع القوم القليل لديه ثم عاد إلى
المطبخ أنية .

أخذ جلد عام ١٩٣٦ وقلب الصفحات بارشاش ليصل إلى مقال يوم من عن
لجليل الانتصار النضائي . وكلمت المقال يبدأ بهذه الصارفة . وليست عجلة
الانتصار إلا شتتاً على اليهودية ، فالتفت يظفر الى الحياة كمنح .
وعاد الى عرفة الخانوم لمسح حشفه عرجاً منها مخطوطة عن هندس . ثم إلى

ماذا تقرأ ؟

- مقالات يومين .. لقد اكتشفت شيئاً هاماً ، صديقي .
وأراها مجلة التي كتبها بيونس من الإصدار ثم كلفته هو في عطرك من
هيدروجين ، ه ليست تجارب الإنسان من العالم الا تجربة مجددة .

أشعنت سيجارة وهي تقول :

- لا أرى شيئاً هاماً .. مجرد تشابه كلمات .

- لا ، لا ، هي حق من ذلك ، هي الشيء الذي حاول كلاً قوله ، ولقد
تساءلت حديثاً مع متافيزيقي .. إنه لا يترك شيئاً .

وبدا يسبح لي غرفت لتتابع كلماته

- كما ترى يا ناثان ، ليس هناك شيء جديد ، إنه شعور ، بل وحدته

أصبحت بأني حد قريب من رؤية أشياء عظيمة . يا خير فادعني لتفسيرها .
إننا قريبة من فكرة الحدودية .. التركيز الطبيعي ..

- ماذا تعني ؟

لم يجب بل ظل سامحاً يمدني في قدمه وهو يسبح مناضلاً ، وكنت تراقبه
منتظرة حديثه ، ففعلت وهو يتحرك .. قالت :

- الرأي الطبيعي .

لطلع نياها بدعته فقلت مرة ثانية

- إنك تصغر هذا اللحن ثانية .

- نعم ، فقد تمتعت بعقلي ، بدأت أحداث ظهر هذا اليوم عن حلفت كنا
تحدثت ساعات طوال عن السورمان وعن حرية الإنسان . والآن من
مقالات يومين خطتي أفكر .

وترفتت ان تسمع لريد دون ان تحاول الامراع ، رغم علمه بأننا أخفقت في
فهمه فتابع مفهراً كلماته

هل ترى اننا فعلاً شعرنا بالحاجة إلى الحرية ؟ لقد كانت مشكلة واحدة لا
بمجرد كلمات ومقالات يومين جعلني أشعر ، بهري ، عند شعري هو

أيضاً ، إذ أنها هناك

شرب الجود بقطة يده الصغيرة وتلمح :

أصبحت رجلاً عموماً ، ليت كيف لحسن ذلك الإحساس بالحاجة إلى
الحرية وكأنا ألام أمتان .

فالت بصوت : - هذا هراء .

- لا ، لكن .. هناك شيئاً لا أعرف عن حروفك هناك صفح

وأشار بأصبعه

في هذه اللحظات الإصدار مشكلة واحدة يتبادل فيها الناس ماذا

يتصور إنسان ما ؟ لقد سرق أحد أنوثي الإصدار هو مشيئته سعاده الوحود
الإنساني ، مثل المليونير الذي يقتل نفسه خوفاً من عصابة حتى الموت حصل

تلميذ ، كنت أحدث طلابي عن قصة واعظ قريب الذي هوم في احتياج حظه
لمحدث من أن هناك ملائكة من لأرواح السابعة في السماء والراحة في أن تخلف

على الأرض .. ملائكة من الأرواح تفتش في سطور اللحظة التي تحمل بها داخل
حسم الإنسان ما ، ولكن هناك ، لسوء حظ ، حداً ولحداً لكل ميون روح ،

ولها على الأرواح الأخرى أن تنظر وتنتظر وتساوياً حدم ، وقد يرى
الأطفال منشغول سعادة دوماً ، لأنهم أحبباء ، إذ أنهم يدركون إستخدامهم

الطويل ولكنهم يندلون ويسبون لسوء فهمهم لفرصهم وصحرم خدي .
أربى ، كان واعظاً مطلقاً ما أن يكون من الشاكزين لاساً أحببه من

تصميمي الآن لماذا قلت لطلابي بأن الإصدار هو مشيئته الصحافة ، حده روح
التي صغرت وانظرت مدونة حتى بأن دورها ، التيس غلب الأمر حتى هي .

لما ان تهرب ، ان لتجربون لجبابه ليقروا أن لا حيز في سمرادها وغشها
لكن ، فكتري في لغاتهم . إذ كثر هؤلاء الرجال لا يستطيعون جمع عامود

من الارحام الحداثة ، وضع هذا فهم يحدون القدرة الكافية هدر سدهم بكاملهم
وهدم ، سره بأجل الفلسفة ، هذه هي الفلسفة محاولة لحاق هؤلاء صاف

له آله لإصدار حده الإنسان ، أسدسألبن الآله ، هل حده حديسه

يا صبيش ؟ وحسبنا تحديق . كل أفراس الإنسان والآلة . وذلك المثلون من
التيه ومن الانتظار ؟ من أجل بيته .

صمت فانا ما صوت صرنا غوية تحت قدم تصانع ضالت بدعة .
ما هذا ؟

صعد أسير في عرمتي أوقف حيواني ، ولماذا يصرون قلب في أحضن
من صوري ومن خوضاتي

وخلع حذاءه وجلس فوق أريكته فكانت :

- يجب أن تكتب كل ما قلته في الآن .

- نعم بالطبع .

كان صوته يحمل طابع الحسونة والجرع :

- سوف أكتب في كتابي من هذه صر . هذا لا يخلني . فانا أحاول

التفكير لأجد المنهج في أعمال جوستاف .

وصحت لبيدق في مدعاة الفناء : فهاكت

- لا أمي أهم فاما ، فهدم الهالات فتمت ما لا يدور لك ما تشبه فيه .

إنه يكتب عن الانتصار والتسليم المناطسي . ورجع - لا إنك لا تفهمين .

- لا

وعاد يسير في عرفت بمؤمن عبر أن بدوي بدأ يصغر بالثرعات فت لامت

المنصة ، ثم سأل :

- فانا انتصر نيومين الأب ؟

وتطلعت إليه فترده : - فانا ؟

- الآخرين نعم ، قد يقتلهم ، ولكن لماذا والله ؟

- لظري أن الأب اكتشف أمر والده فانتصر يقناً ...

- لا ؟ لم يكن الأب من ذلك النوع من الرجال .

- إذن لترض أن حوسناقه فته ... لأنه يعرف الكثير .

- لا ؟ هذا مستحيل لأن الأب لن يغير الشرطة صر إنه .

- إند فانا ؟

واقبت وهو يعود إلى الصفه وانصاعاً بغيره ورد ظهره وقد لجهم وحسبه
وأشار إلى الجدران من الجهة الأخرى التي جعلت بجانب السرور قائلاً :

الحوب بما ، أنا واقف من ذلك

هل أنت واقف ؟ أعني لا نظري أنها سراب ضائع . إن حورف بطن
ذلك

- لا . إنه ترك الكتب لي متمسكاً أن أحدها لا أكشف ، ولعل تنسى أب
أطالها بدلة لأجد الجواب

وعادت الفترات لتبهز أرض الفرفة فقال

آه لقد سميت ! إن أرض الفرفة قديمة ذات حريف ، وأنا أصمم من

السوم ، دعيا منسوب إلى الفرفة فهاورده

وقفت فود أن تقول شيئاً ، ورسلت حافية القدمي إلا من الجوارب .

كنت مره الحلويس بارعة فاشعل المدفأ فكبرانيه ثم عاد ليمسك باب عرفة

السوم يسود ، بيتا لمحت فانا إلى مكان حمل وأضادت البور فأنق

- إند ما مكان حملك .

تطلعت ال الكتب ثم تناولت كتاباً فتقول :

إن القصار يطلبه ، هل هناك منظمة ؟

- نعم

إند عبي لا تحب علفها ، وسأني عدلاً فبدأ عملية التنظيم

وعن الطائفة هناك منطلت مجموعة الصور ، فعلت فانا لتطالع صورها ،

ثم أشارت إلى صورة ومالت :

- من هذه ؟

روحتي

أوه ... إنني أسفة ، إنها حذاءه حدياً .

وأعاد - مداعج لفت حلقها مبعساً غلبه بالقرب منها ، ثم فتح آسر

صدمة في المجموعة وأخرج منها الصورة التي جمعت بين يونس الأب ووالده بالسكين ثم وصحب بالقرب من وجهها قنابل .

- فقلت لك ظهر اليوم يأتي أعرف أن حوشاف كان المكشوف الخاص في قضية مامستون ، وهذا هو السبب .

وصح إسمه على الصورة متابعاً كذلك

- هذا المحرر الجالس بالقرب من يونس الأب هو والده بالسكين الرجل الذي قُتل في مامستون .

وحدثت في الصورة ثم سألت - صدق وانت تعرف ؟

- مثل أهباء البلاد !

- لماذا لم تجرب حراي ؟

هو كنفه وهو يقول - لماذا ؟ لست واقفاً - لمن السبب شعوري المظالم ، تحدثت لعائلة يونس .

- وبكفي لا أفهم ، إذ كنت لا أريد أن أراه مغموراً عليه ، ففادى دعيت إلى ياري سانت أميوند ؟

- ليس حقاً يأتي م أريد أن يقص علي ، ولكن ما شعرت به آنذاك أحسن من الآن ، فهذه ليست مجرد قصة فتى عادية - ولقد أملت في قرعة أجتنب فيها حوشاف هل انفراد لأعرف الحقيقة منه .

- هل وجدت قرصتك ؟

- نعم ، وحاملتي كشائن وليني أستحق ذلك .

- هل يعني هذا أنك تريد أن يفرح حق ولو كان جرمًا ؟

- لا ، كل ما أريد هو المعرفة فقط .

ونفضت من مكانها لتصدق في وجهه ثم قالت يهوه :

- بالطبع .

- إن الجو بارد هنا ، فتمدد إلى الشرفة قنابل

لم تدل لدواء التكهربات الصغيرة كثيراً من حوشاف المغموس ، وصعد

ارتفعت فائزاً وهي تتكلم فوق الأريكة ، فذهب تبديع إلى الحمام ليضطر مطلقاً ليلاً أخضر :

- مني هذا على حدك

- شكراً لك .

وحل على فراخ الأريكة وهو يقول :

وجدت ما أريد أن أقوله سوف أسكن قطار الهد إلى ياري سانت إدموند لأرى حوشاف .

- هل هي فكرة جيدة ؟

- لا أفهم ، علي أن أحدث معه .

- عن أي شيء ؟

إنهم هنا قنابل - عن الإتهام

- لا تقصد . لا تريد أن يتجرع .

لماذا لا هل تفكرين بأنني سأأوله مدناً كصابط قص عليه وهو ستر في لعب الورق ؟

قالت - قد تتهي القضية إلى ذلك .

لا اسمي .

ذهب إلى غرفة النوم وعاد يحمل الحقة الأظلمة وهو يقول - هل تظهر لك هذه الكتابة كتابك رجل يقتل نفسه ؟

وعراً بصوت مرتفع : إن هناك طرامة في الإتهام وهم النور منه . ولقويته الصدا لا يتبدى بعض صراخ تليد مفرسة .

وأطلق الحقة متابعاً حديثه :

كأن تلك الحقة آخر حقة من مداد كنه بعد أن قتل والده نفسه .

التيئت إليه قائلة - هذا غريب . هذا ..

نعم !

كنت على وشك أن أقول إن هذا ربما حوشاف وأما عظمته ، لكنني لست

والله من أنها قد تكون شيئا أكثر ، مجرد قسوة .

وأجاب تسليخ بدهشة : - لست وأنتا من أن جوستاف كان بلا قلب ..
لا ، وعدم التفت إلي ، وحدها نأكله بطرات حشيشة فقال -
ما الأمر ؟

إيلست حبيبة . - لست والله . ألا لا أهلك على الإطلاق .

- هذا غير مهم

وصرب بقصته على محمد فتلا : - عد هو لهم .

كان حاديا بالقرب منها على دراع الأريكة ، وقد صبح ليد أن تستقي على
كفها فقلت

- إن لفي لأنا لست جيد لأعرف لماذا جيليتك محالاه ؟
قال - آه

ولمرك بمصا وماس ثم هو رأسه متايما

- بيتي استطع أن أبيع لك الأمر . أنت تعلمين أن هذا الرجل
جوستاف قد أسرق فكرة الانتحار أو فكرة الموت بجمع ، وأدعرك أنت
كانه المفضل هو أنت وإني الذي أقدم على الانتحار هذه مرات
- آه ، فقد قرأت النص من كتبه .

ثم هناك كتاب طلب الشرعي الذي وضعه جون الأب ، وقد احتوى
على صور مريدة عن الانتحار ، مثل صورة الرجل الذي قتل نفسه بدق مطر
طوله ست بوصات في جهته ، وصورة امرأة التي كومت فراش بنتها وأشعلت
فيه النار بعد أن زعمت في قبة الفريش . وقد أعمل هذا في كتاب جوستاف
حتى أنه قد مره بحرية بأنه سيكتب رسالة في الطفلة لتوضح فكرة هذه
الصور . وكان يجب فلطالما تحدث عن الانتحار . إذ سرق سارة والى بها
أس حرق حصة . وفكرته في أن يصح بيد المجرمين . والآن ماذا حدث ؟
لقد صمت حمى ، لكنك هذا لقال وقد رالت كل علة ، لماذا ؟ سأقول
لك أن جوستاف الذي أعرف هو أحقر من أن يكتب عن الانتحار فاحصا

طريقة .

- ما ولت عاجزة عن النوم ..

- لا ..

وقاطعها ليقلب فحياء ويقول بحدة :

- ماذا حدث لفكرته في أن يصح بيد المجرمين ؟ ماذا عن ذلك ؟

وإنكم لما بانتصار ثم بدأ يدع عرفته وكان أعطى دليله ، فطرت بيه
غير معركة ؟ قال :

- هل تريد أن فكره غير مناسبة ؟

- لا شك أنك تفتنني خيبة جدا ، لكن ما الذي لا يناسب ؟

- إن الرجل الذي يمتاز مرحلة الانتحار يمتاز فكرة القتل .

نعم ...

وكان لشك باديا في صوتها . وقال من جديد :

- أوه أن أذهب لزيت في القدر .

- حسنا ، سأخذك صياري .

- أستطيع أن استقل القطار .

- لا ، سذهب صياري .

- حسنا ، في هذه الحانة عليا فتوجه إلى هناك مبكرين .

- الأفضل أن ننام الآن .

وبضت من مكاني لتقول .

- هل تريدني أن أذهب إلى بيتي ؟

فطر إليها كلدعوى ، وقامت كفتها :

الأصل أن أبقى هنا إذا أردت أن تذهب إلى هناك مبكرين .. وهذه

الاركة الكبيرة مائة لي .

- ولكن ماذا عن زوجك ؟ الغرضي أنه يفتظرك في البيت ؟

إي لا فطر ، وسعود عدا ، ولكن هل تحب على سميتك بين الخبران ؟

وكان الامر كذلك ، فاصعب .

- لا ، لا ، لعظم جبر الي يعيشون في وحدة - لكن .

واستطاع ان يغير كلماته فقال - - لكن ان ادعك تلاميذ على الأريكة الكبيرة ، يجب أن تلامي على السرير .
- لا مانع لدي ، إنه يبدو مريحاً جداً .

وأخفى هياحه وصبق بإخراج مجموعة من الأعطال الموضوعة في الحراسة وحمل من الأريكة سريراً ، ثم سأل رجلاً لمسه الناس من عبور المظلم ساعداً له بالندى كي يصح شديد الحرارة عندما يلصق قيد العارية ، ولما عاد ان الغرفة قطعت عليه لمناخته بوسلقاتها فوق السرير وقد أحدثت به راحة ليلته الساحن وابستت بنومها وفقدت وهي تقول :

- ليلة صيدة يا عزيزي .

استلقى فوق سرير - محمداً في الظلام المحيط به ، وعمر من عيشه النوم لغيره التكبير بأنها هناك دفتة ناعمة ، هناك في الغرفة المحارة - ورمع يده ليطير في ساعته المملوءة ، كانت الساعة قد تجاوزت الثانية صباحاً ، وضاعة يبدأ حرس المصالح برمين عجيب فأرعب السمع عجب مصدق أدبيه للحظات ، ثم انتوى على السرير وأضاء النور ، ولما بلغ عرفة اليوم انقطع (الزمن الخفيف) واستطاع أن يرى ظلالاً بالقرب من الحائط تقول :

- مرحباً يا عزيزي ، بحق السجدة عاداً تريد الآن ؟

وتعلمت نحو تساقيع وقد وصلت مدح فوق لاقطة الصوت

- إنه جوف ، ويسير في حالة سكر شديدة

كانت ترتدي لباساً دسلياً أسود وقد تناوت خصلات شعرها فوق كتفها بغير نظام ، ووقفت بقدميها الماريتين مسدت أكبر من عمرها بعشر سنين وقالت :

لا ، لم يتم بعد - كما على وشك الذهاب للنوم - - عاداً ؟ نعم سأبقى هنا لئلا ، فقد قرر كارل أن يذهب عاداً إلى لاري سانت آدموند في الليل

نعم فتظهر لحظة فيستبورك بنفسه .

وقد تمت الساعة إلى تساقيع واندثت في السرير ، وحده صوت جاردور يصحهم من بعد دون عطفة :

مرحاً كارل ، فكرت بأن نأثنا في بيتك جيداً لم أحد جواباً لي بقي ؟
أنا آسف لإزعاجك في مثل هذا الوقت ، لكنني اكتشفت لتوي شيئاً مهماً - - عاداً ؟

- كنت مع دسامر طيلة مساء نتحدث مع عدد من الناس ، ومنذ لحظات تحلبنا من صديق له يدعى « ديموحتون » وهو ابن مزارع في « هافيلد » حيث قتل « لاسكي » ، وقد ابتداء يشرب من الحداينة عشرة ، هل تسميني جيداً ؟
- نعم - - استمر .

لقد أحبرني شيء كان له أثر الصدمة إذ إنطبع في ذهني بأن « لاسكي » المصور كان رجلاً صبوراً رجلاً مريضاً قبل موته ، ولكن « ديموحتون » مدعي بأنه شخص بالثبط والمليونة وبسبب مثلاً للصحة الجيدة قبل أن يموت بسبوعين فقط ، وقد ظهر عليه المرض حين جاء إلى بيته لكنه ما لبث أن أصبح نمر وقاتل القمام بسرعة حتى أنهم دخلوا جميعاً ، فقد بدأ المصور فعاداً أصغر من عمره ثلاثين عاماً .

فقال تساقيع بالأغنية : - يا إلهي !

عاماً - هل أصركت ما لدي أحادق الوصول إليه ؟ إن لم صورة مشابهة له ، ونظر « ديموحتون » أن السكوتر تمرد اعطاء الرجل المصور رجلاً من الحذر ، وراه ذات يوم يحمله بإبرة تحت الجلد ، ما رأيك ؟ إنها لا تبدو لي قوياً عضائياً .

- لماذا لم يخبر هذا المزارع للشرطة جيداً ؟

يخبرهم بأي شيء ؟ بأن الرجل المصور بدا في صحة تامة ؟ الكثر هناك عرف عاداً ،
أهي من اللحظة الحداينة

لا جديد في هذا ، فالرسل المصور مريض ، وقد فكروا حقه غامضة ،
والآن أخبرني ما هي قصة خطابك التي باري سانت آدموند ؟

أجاب سماسع بمدر : لا استطع شرح القصة على الخاف ، لكنني أود
أن ألتصق مع جوستاف بمصراحة عامة قبل اتخاذ أية خطوة .

- سمع أيها الصديق ، أرحوك أن أستمع لي ولا تنهض . أنت ترى
السبب - هذه القضية تفتق حلقته بدمع دابة ، هل تدري ؟ أفكر ؟ أفكر
بأن القصة كلها تملق بالخدوات ، كما أعتقد أن يومك بركا من الخدوات ،
لقد بعد نهاء أرفد إلى عم إيتناري ، وليس بالصب الثابت ذلك في المحكة ،
وأنا أرحوك أن تظهر بمسحة تحليل لأسوء في سكون لا يدبره . وقد كلب تم
بماني من آثارها ، فليسا أن أسرع ...

- بالتطبع . لكن يدي من لأصاب ما يدعوني لرؤية جوستاف
. دون أستمع إلي ، أرحوك أن لا تذهب قبل عودتي في الغد ، سأكون في
بيتك هذا صباحاً

- حسناً ، أجد بذلك .

- رائع . هل أستطيع أن ألتصق مع ألتشا الآن ؟

فقال لسفاج لئالتشا .

- أله يريد التحدث معك .

ألتت المظاء حيا وسارت نحو الخاف ، واستطاع رؤيته شكل سامها على
النور المتعكس من عرفة الدوم ، وعرف المرحمة الخاف التي صابته في البداية ،
فهذه هي المرة الأولى التي يفكر في ألتشا كإمرأة ينسحب . وأرجح عيشه بسرعة
وكأنه يراقب أحاسسه المرحمة عنه . فحدثت يدها لتحتض يده وتنامح حديثه
مع زوسبا .

- حسناً ، سأحمل حادثة حتى لا يذهب إلى جوستاف ، مع أمي والله من
أن تم لا يتطاعى الخدوات ، فهو بكوعها ، يوم لا حظ أية علامات لندن على
هذا .. حسناً كالصديق المرافع ، سعى ، يجب أن أعود إلى لغرائش ، إني

واقفة ها ولا شيء يعطيني غير قبصي الداخلي . لا أن أكون مرعوبة له
وداعاً يا عزيزي

أعادتك لسلطة غائبة ،

كما ترى ، قد حصلت على أدن روج يسمح لي بالقد ها ، فهو يثق بك
لم استطع لتدب أن أقارم دعتي الماركة في النظر إلى كتيبي الماركة
عندما قال .

- لست أستطيع أن ألق مضى .

أقربت منه وجهاً لثمان بأشياء بعيدة عن الإغراء أو الغواية ، تقول له :
لماذا تدع هذه الأشياء تلتفت ؟ ألا أعرف ما الذي تشرب به الآن ، كما
أعرف سبب معارك إلى الفادي وهدم الإتصال لي ، أنت لا تلتقي لي .

قال بحيرة - منافا للصدى ؟

- أنت علق لأني أحمي حلقك دون جيا ، مع أن معرفتي بك جرحها
تلاق أيام فقط ، ألا أعرف الطريقة التي يفكر بها حلقك لأنتك لتبادل الأم
ستنتهي هذه العلامة .

فاقترب منها ليطبع يديه على كتفها كأنه يمسح عبق الدود ، وأحس بأنه يرد
الإلتصاق بها أكثر من قبل . كما أن قدس الماركة أصابها برد شديد ، لذا قال
بدمه :

نعم ، أنت على حق ، ولا أزال أحس أحاسيس قديمة ، فاما نطق هذا ؟
لماذا أنت ها ، وليس في بيتك هناك ؟ هل تصدق أحد بأنك لست حقيقي ؟
- ومادة هم هذا ؟

إن الحياة ليست واضحة المعالم كاللرحيات والروايات ، فطرقها أكثر
النواد من أن يحلم بها أي مسرحي أو روائي ، متفهمي في المستقبل ، فالزم
مطاط ، ولو كنت كمرقيني منذ ستة أشهر ...

محسنت بشفو قنصر يارلعاش يسبها تحت يديه ، قالت مكادة :

لماذا تحاول التمسك بأن كل الأشياء لفرود إلى شيء ، مع الأشياء قسم ،

دمها للساب .

والتصقت به حياة لتكس على ساق له وتهرب الى السرير وهي تقول .

- الجرباد .

وقعت القطة حتى رقت ، ثم نظرت إليه بدلال وهي تقول .

- لا تلتق علي ، فلن أجيب عليك .

والخمس فوقها وقبلها ، كانت شفتها العنق مثلثي بالفرحاء شهي
حتى أنه أغري بالامراضه فوقها والتمتع بالذنبه ، ولكنه استقام بسرعة
وعرول في غرفة بومه دون كلمة لجة ، وفي فرائه هناك أحسن بأن القياس
الفلق قد اختفى ولم يعد وجودها في الغرفة المجاورة بشر أحاسيه ، حتى ولو
جاءت ، والتحدث به الآن ، وانحس عينه ليجاز نومنها حتى غمره فله حله
بعداً الى النوم .

أيقظه ربه الخائف ، وفل أن يعود الى كامل حوله التي قددها أثناء النوم ،
ليجيب على الخائف ، سمع صوتها برده على خائف ، فترك عينه بعد عدة دقائق
ليجدها تلف بحوله ويدها فمجان من القوة . جلس بطرف يمينه محققاً في
مناقة يده التي أشارت الى الماشرة والنصب ، عندما قطعت ثانياً وعشت
وهي تشير الى الغرفة المجاورة فأنه بصوت منقطع :

- المرأة التي تمس عندك بدأت تثير الشكوك حوي ، فلقد رأني أمير
يفحصي الدخاني حتى جاءت .

حينئذ لتفابع دقة شاعراً فاجعل لاجها رؤيته دون حلاقة ، واسرول
عليه الدماس من حديد فقدمه بأن قال

- تم صبح القهوة ؟

- أيا

تدول فمجان ومشد امراضه وحيه بيده اليمس ، ودلت

إن سير تشارر قد اتصل منذ لحظات من سكوت ملاه ياره ، وسكو

هذا بعد نصف ساعة

- ما الذي يريد ؟

- شيئاً حول الإنترول ، وقد بدا في حالة راحة .

وأغلقت باب غرفة النوم ثم حلت على الأريكة متابعة كتابها

هل تسمع في بقائي هنا ؟ فمظنة بشتك تنظر لي وكأنني موصى

فأجاب تسامحاً فاعمل

إذن فقد ذلك هذا من بقائي الأوصاح ، لمن في مقدورك إمارة مدعاه

العار .

وأدبرت وحيث تنظر في ثوبه أخرى من العفة ، وأبدته طعمه في لحاف

المفتر بأنه أسرف في التهرب لئلا لأسى ، وألحظه مدق القهوة ، هذا شعر

بالحسن والفضائل وهو يرقها عطفاً ، وقال

- هل من أخبار حديثة من زوجك ؟

- ليس بعد ، أتوقع مجيئه قريباً

م بعد أسابيع يشعر بسبعة فرقا في هذا التور السارد ، بل إنه يهرق السكبر

في مقبلة حري وحارده أوعه حداً ، فب من أحد مفرقه جيداً فليس أ

مصدق بأنه وحاشا فصب القيلة كل على رش صدق ، وحى حراي وروحها قد

تتلاان .

ونظرت باب غرفة النوم بعصب وجاء صوت المرأة المظنة :

- هل هناك شيء آخر يريد مني خاصة الآن ؟

نظمت الى ثابثا عتيداً بصيصها ففالت :

فصار في غرفة الدراسة .

اسرع بسدح الى القول - لا ، لا ، لا ، شكرأ لك ، مسر ماكري .

وصفت الساب ، ففالت ثابثا صاحكة :

إني أسأرك كثيراً ، ومتعطر للزواج حتى عن قريب .

فقال : وماذا عن زوجك ؟

وقفت فأنه - أريد مريده من القهوة ؟

وأحطت الفصاح ومهتت الى المطبخ ، وعند عوفتها قالت :

- أهلك لا تحتاج إلى روضة .

- وما الذي أحتاجه إذن ؟

- نصف روضة تسمى بك عندما تحتاجها وتتركك لوجودك الخالص متعلما

لا تحتاج إليها .

وإذا لم استطاع أن يسألها عن مقدار الكرامة التي تتوقعها نصف الروضة من

روحها ، ولكنه لم يجد الكلمات المناسبة لصاغت لها سكينه جارية ، وجاء

وبين حرس الباب ليحطم محاولاته في صيغة السؤال ومع صوت جازمو يقول :

- أقم بمتيظا بعد ؟

وانسخت مخيمات لأصوات سافنة ثم طرق حاردر قباب

- مرحبا ، هل لي في الدخول ؟ صباح الخير .

إنفص قائلاً حين ومع صوت صفق الباب الخارجي :

- أوه إن صافني مثقل من تلك المرافرة .

أجابته قائلاً : - منطفة البيت .. ماذا قالت لك ؟

- سألتها فيما إذا استيقظت ، فأجبتني من ؟ قلت : ورومور لمفابيح

وروجني ، ففتحت لي وجهي وبتت مدبرة امرأة غريبة الأطوار !

وجلس على الأوبكة المجاورة متابها ووجهه :

- إن رأسي الشيق يشكو شيئا ، وسوى يسري حداً أن أذهب إلى بيت

وأحضر مشروبي الخاص الذي يسعدني آثار الشرب .. ماذا حدث ؟ هل هناك

من جديد ؟

قالت قائلاً : - لا بدري ، إن سير تشارلز سيكون هاء بعد مقدس وأما

فأهنا لأغسل وجهي .

ومضت غرفة الحمام ليمود حاردر إلى الفرقة

- أرف ! أشعر بالإرهاق ، من الذي قال ، لا شيء ، بشي من وجه السكر

إلا الموت ، أهذا بعض شهرة ؟

في المطبخ ، دعني أحضرها لك .

- لا تحرك ، سأحضرها أنا

وخرج ، صهص تقطع من سريره ليتركي معطاه الجيلي ، وعاد حاردر

يحمل قنطارين من القهوة :

- أحضرت لك المزيد من القهوة التي صنعتها قائلاً ، إنها عذبة في التحضير

لقهوة ، ولهذا الجب قروحتها ، أرحوا أن لا تكون قد سقت لك برعاعاً .

- لا ، لا طمأ .

- هل خرجت صاء البارحة ؟

- ليس مع زوجتك ، فقد وصلت ... بعد ذلك .

- في أي وقت ؟

- الساعة الواحدة صباحاً .

- أو .

لم يعرف لسفامع ما إذا كانت علامة التمتع هذه ردة فعل لحرايه أم وخزة

ألم في جسده ، واستمر حاردر

- إنها حادثة الجبل تلك الفتاة .. آه ذلك أحسن وخرج فبهت ثم لطم

أن لسفامع بصراحة مفاجئة قائلاً

- إنها شديدة الإحباط بك كما تعلم .

فسأله لسفامع : - لماذا ؟

لا أدري ، فقد حدثت لك ، ولكنني أؤمن بأنها الأوبة ، وقد أحت

والدها

لوحصص الكلام حين سمع دوران مفتاح غرفة الحمام ، ثم قال صغيراً من فحيت

قد اكتشفت بعض الأشياء الكثيرة ، ولهذا أن بالسكين العمود كان على

صلة وثقة مع بيومن حق على الناس أباها ولد وولده ، لها لا بفرمان .

سألت قائلاً : - من أخبرك بهذا ؟

صديق لسافر ، فقد تحدثت مع عبيد من الأشخاص الذين به عون شيئاً

عن القصة ، أحدهم جعان فرنسي أدى أعمالاً كثيرة في بيت بلنكيين ، فقد
بقي هناك عدة أيام . . . آه ! احسب لي .

وإن دمع لجيب على ريش جرس الحارسي ، وعاد بعد لحظة ومعه حراي
الذي قال :

- صباح الخير يا كارل ، من صحت الآن فقط ؟ إنك التفت بالز عليك .
وبدا وجه حراي محبوباً كأنما عدد لثوه من مشي حثيث في هبوب الريح ، أما
شاربه فقد لتفت حركته . وقد دف بقمته على الممرير ، فقال له حاردر :

- الككل متمب هنا ، فلا تتحدث بصوت مرتفع .

- وانت كذلك ؟ يوسفى صباح ذلك . شكراً يا عربري .

قال كلاتي الأخيرة لناقشا التي قدمت له قبوته ، ثم تابع حديث :

- لقد رأيت بلايدن مرة أخرى ، ووجدت بأن الأمور تسير على ما يرام

فقال حاردر - وماذا عن تكيعة لتحليل الاموية التي وجدناها ؟

- آه ، نعم ولكن التكيعة غير مشبعة ، فقد كانت مدمعة غاماً ولم يستدجوا

أن يطلقوا على شيء ، غير أنهم تمكنوا من استنتاج حل ضعيف عما احتوته ،

وقد حيرت وحل المختبر الذي قال بأن الشيء الأكيد هو احتواؤها على كمية

ضئيلة من الأرويين .

فلمز تليفانغ ليقول بإنصال :

- ماذا ؟

- أرويين ، هل تعرف هذا شيئاً ؟

- ألم يكن سكويرلامين ؟

- لم يلت رجل المختبر بهذا الأمر .

وقد حل جازدو ليقال لتليفانغ .

- ماذا تذكر كلمة سكويرلامين ؟

لاسي وجدت مقالاً في مجلة الأدبية عن حروب الحفظة ، ولأن ذلك

واحد من الأشياء التي فكرت في ليلة البارحة فقد عرفه شيئاً عن السكويرلامين

أثناء الحرب ، إذ استعملها قسم المباحث مع الخواصين ، ومعولها يشع ما
وصف الشعاع الفرنسي الذي رأيته أنت .

قال حراي : - أي جعان فرنسي ؟

- اسموا ، تحلل الأمر بالتساوي . أخبرنا أنت عما كتبت ، ثم يأتي

دوري ، ومعه ذلك ينطبع كارل إحصاءاً مما قرأ في مجلة الألمانية ، انلقا

قال حراي - أحباري ليست عظيمة الأهمية ، إذ تقبعت ساعات عديدة

مع بلايدن من رجال الاتربول ومع لشون من رجال شعبة الجدييات ، وأجمع

الاثنان على احتياضنا لمريد من الأدلة ، فارعهم من أها تشبه جريمة قتل إبي حيد

بعيد . لذا نجدنا أحراراً مظلماً من حمة شرطة ماتتون ومايدلبرج وحبيب إن

المعوان الموجود على حصارا سحر ميومن مكان يدعى « حكس » وبمعد عشرون

ميلة عن حبيب ، أما الخطوة التالية فهي تلمص في معرفتنا من نيويورك سجل

إحرامى في أي من هذه البلاد ؟ . والآن ماذا وجدتم أنتم ؟

وبدا جازدو يقدم للبررة فقال :

- أصبحت لبة الأمل مع سائر ، ذلك الشاب الطبيب الصغير الغامى ، وجد

هذا محاولة على عدة حانات وتحدثنا مع عدد من الناس الذين يعرفون شيئاً من

قصة بلنكيين ؟ ولم نجد شيئاً في المدينة حتى أن اليأس ذهب في نفسي ، ثم ما

لست أن قابلت شيئاً يدعى « تدهوحتون » وهو من نزع يدى كان يصل

مع بلنكيين ، وقد أخبرني بأن المصور بلنكيين بد محبوباً في صحة جيدة

وهذا على غير عادته ، وقد حدث الانقلاب لدهش في صحته قبل وفاته بفترة

قصيرة مما جعلني أفكر في ثيم مرحوس ، وأحسنت ان القضية عرمة ، فقد عاد

الرجل للمصور من أمريكا الجنوبية شديد برهن والتعب ، ثم أحس به الشد . فجاء

من حراي - إذن ليس الصعوبة أن يحلل هذا الأمر على أن السوم

الساطفي ؟

هذا غير محتمل ، ليست عررى وجهة نظري . لقد كتبت عن التصديقي

بأنت لثم قد يصبه « طار حرج » ولتكنني بعد أن استمعت لهذا حديث

لبسكين غثرت رائتي ، فحب عليا أن تعمل بسرعة ويجد ، وعلى أن أرى
ثم لآخره بالحقيقة ، وأحدثه أيضاً عن نوعية العلاج الذي يتلقاه به نيومن .

وأشعل جرائي عليه ثم قال

- فسلط على صوب ، فليس في رؤيتك لير يسيوني أي صرور ، على أنني
ما دلت أجهل أن أنا في هذه القضية ؟ فقد أقمت بلايدن وتشنون ما أن يوم
يستخدم التنويم المناطيسي مع ضحاياهم .

ثم التفت لي لتفانيخ ليسان :

- ويده لمسة ، كارل ، أيتكث أن تعد لمروراً قصيراً عن هذه الحالات
التي كتبها بيوس ، تلك التي تتعلق بالتنويم المناطيسي ؟ إن بلايدن يحتاجها .
بالطبع ، لكننا نحتاج إلى مراعاة أخرى إلى جانب هذا ، وأنا
أفترض سؤال بلايدن : إن اتصال الشرطة ستكون لهم معرفة قضية سالا والحصول على
التفاصيل واسعة عن القضية الثانية من عايد ليرخ .

- هل للتنظيم أن تشرح القضيةين بإختصار ؟

- لقد جرت حرامت قضية سالا عام ١٩٢٩ إذا استطاع شاب مهم بالتنويم
المناطيسي أن يسيطر على عصابة بكاملها .

- ماذا يعني بالسيطرة ؟

- اعتادوا أنفسهم جمعية مجرية مرة كما أنهم عصابة إجرامية وكلهم
خضعوا للتنويم المناطيسي وارتكبو جرائم مختلفة ، من سرقة سيارات وأعمال
لصوصية كثيرة استخدموا فيها العنف ، إلى جرائم جنسية ، إلى الناحية
بالزيف ، لا بأس ، وقد استطاع تنويم فاشات فاضحت حتى يضاحيهم ثم يكرههم
على تعاطي الزدبية ، حتى أنه قتل أحد أفراد عصابته لمعطائه حقنة وهو موم
مناطيسي . وكما أخبرتك سابقاً فقد جعل عضواً آخر من عصابته يلتزم بطريقة
الإجبار ، المناطيسي . وهذا ما كتبه بيوس في مقالته ، والحصول على جميع
التفاصيل من الشرطة السويدية يسيل الطريق أمامنا . أملاً قضية عايد ليرخ
تتعلق بتهمة "تومت في مطار دون أن تدري" ، وكان صوتها رجلاً دعى لنفسه

حقنة طبيب ، وكانت النتيجة أنه دفع للفرقة وتعاطي أودية . وكذلك كتب
بيوس عن قصة حدثت في نورمبج ، Thuringia ، عام ١٩٢١ تمكن فيها
حارس غاية من تنويم مدرّس حمل يرتكب جرائم مختلفة ثم دفعه إلى قتل نفسه
مفسد ، وهذا يشبه ما أن لويس قد أدفع إلى المنس ضد مصلحت
محب جرائي نفساً من ظيونه ثم قال بعده :

- حساً ، لو أن جوت دفع ضحايا للإنتحار متعمداً معهم التنويم
المناطيسي ، لجرّ يده الطريقة ليجعله في أن يصبح سيد الجرمين .

قال حاردر : أما أنا ، قد دلت مؤمناً باستمالة المحدثات ، رغم علي
بأن المحدثات تحمل الرجل أكثر استجابة للتنويم المناطيسي
وحسب ربي الخائف فعلاً فقال حاردي :

- قد يكون هذا في لاسي قلت للتشنون أن يتصرف في هذا حدث شيء
حديد

وخرج إلى الفرقة الممودة ليمسح صوته وهو يقول - جرائي يتحدث
مرحاً جون . ما ؟ في ية - ساعة ١٠ : الثانية عشرة والنصف . حساً هل
لك أن ترسل أحداً لانتظار القطار ومتبعها ؟ - سدا رنج . هذا أردتي ؟
فأكون في بيتي بعد ربع ساعة : - وهذا .
ويمودته إلى الفرقة فقله ثم :

لقد استقل بيومن وعرجوس قطار الساعة العاشرة والنصف عندئذ إلى
لندن ، وسجل القطار محطه كينجر كروس في الساعة عشرة والنصف
فقال حاردر باصعال - هذا رائع فقد أدخلنا الخوف إلى نفسه ، ولكنني
أتمنى هل يصكر نيومن متفاداة أمكلاً ؟

هذا ممكن ، ومما يتحدث فسكون ووده ، إن أون سون أريد روحه
إنه لما دخل حواري سطر مرورا عندما دخل سكار عام ١٩٣٨ ؟

بعض حاردر وقال بلهجة صرخية
حساً ، أيها الودع ، سأعود إلى بيتي لأنام معك من برن و سجميع

قروي الحوادث القديمة .. هل أنت قادمة يا ثاشا ؟

- نعم .. الا اذا كان هنا ما أأمله ..

ونظرت الى سماعات الذي عرف أب تاله الصيحة ، وتساءله أن يذهب
بعدد يقول لها البقاء معه ، ولكن نظرات حراي المطلقة عليه اضطرتته الى
الفشل والى القبول :

- لا ، سأعمل في الساعات لثقة ، وقد أراعي أحدكم ، سأكون هنا ..

- إذن ألا ذاهب ؟ أودين أن أراك هناك يا عزيزتي ؟

- لا شكراً ، فسيأتي معي ..

قال حراي ، سأكون من الثالث كبرى لو أوصلتني الى تاتيسبرج ..

- يمكن سرور ..

وقبل أن يغادر حراي قاله :

- سأكون شاكراً يا كارل لو حضرت ذلك التقرير الذي يرد بلايبدن
الإحتفاظ به كمرجع للمستغل

- سيكون جاهراً في آخر النهار

قالت ثاشا بعد خروجهما :

- ما الذي تنوي عمله الآن ؟

- لا أدري ..

وتهايك متصفاً فوق الأريكة وهو يشم كرافاً رائحة الدخان التي حملت
عرفة اليوم ثم قدس بحرق :

- يبدو أن القضية خرجت من يدي ..

- ألا زلت لود روية حوسنته ؟

- أحب ان أراه ، ولكن رؤيته أصبحت مستحقة ، فالشرطة تراقبه الآن
وعدت الى الدرفة المجاورة التي أصبحت فيها مدعى مفرج ، أحدث ثاشا معظمتها

وقالت :

- ماذا تقول لو خرجنا لتناول الطعام الآن ؟

فأجابها بحنان باسم : أودت ذلك ، غير أنني يجب ان أحيّد قريحة المكالات

الاربعة التي كتبها بيوس في الحقبة الألمانية بدقة وعمق

- ولكن لماذا ؟

- لان شعوراً عادياً يجب بي لكي بعدد الاخلاق المفقودة التي يجب ان يحدها ،
لكني لا أستطيع ذلك ..

- إذن معي أحبك لك بعض الطعام ، مشرب في القرفة ، فلي أراك
شكراً لك ، ولكنني لا شمر للجوع ، ألا تنتظر روحك عودتك ؟

- لا ، عذوبه ذهبي الى فراشه مباشرة ، ذهبي أحضر لك بعض القهوة
وأعد بانتي سأكون هادئة كالغار ..

وأحضر أعداد الحقبة الأدبية من غرفة النوم ، ووضعا على طاولة القهوة ،
مر بها من المدفأة .. وقد حادف من وجود ثاشا معه لانه توقع أن يحمي من التفكير ،

ولكنه ما أن بدأ القراءة حتى لبها غاماً ، وخلعت هي حادما وسارت هاربة
القدمين إلا من الخوارب ، وعندما قدمت له قهوته بعد عشر دقائق تناوهم

وعلم

شكراً

ثم تابع قراءته بصمت ، ولم يشبه ان يخرجها من المعرفة والضوضاء التي حدثتها
وهي تمهد ترتيب الكتب على الرفوف ، مع أنه حرم على مدبرة شؤون منزله

لحطب النار من على الكتب لشدة تصدقه من اي انسان يسأله
كأنه مكانا خفية التي شربا لية الامس قد جعلته كسولاً ، ولكنه ما أن

قرأ فصص حتى مات الإرهاس ، وخلقت القراءة عنده شعوراً يشبه الألم دبّ
في جسمه بحراة حطته يدرك عمره ، وحفته يحس بعمر جسده على احوال

سرور ما

رشف قهوته كد رده ثم أخذ في المسير حتى دخلت ثاشا التي نظرت اليها وكأنه
لم يرها من قبل ، ولكنه حين لمح قدميها العاردين إسم صفاة ، فالتفت له

سأذهب لشراء بعض الاطعمة ، ماذا تحب أن تأكل ؟

- لا ، ليس الآن ، فانا لا اشعر برغبة في الاكل .

وعاد إلى حوضه وتحدثه في آثاره فالت :

- أتريدني ان أركك الآن ؟

واقترحت منه حتى أصبحت وراءه ، فتناول بيدها وهو يقول :

- لا لكن عد (وأشار إلى الكتاب) أعظم شأنا من الطعام .

- هل عاثر على شيء ما ؟

فصيحك : - أصرافهم هم أبحث ؟

- عن دليل ... لمواقع ليومن ..

- هذا صحيح بعض الشيء ، لكن ليس المهم .

وحل في الأريكة للحظة فراجعا ما يريد ليعر عنه ، وأعلق الحبل

ودفع الطاولة كأنه يدفع الإغراء بعيداً عنه ،

- منذ أن عدنا في رسلنا وأنا أفكر في مجتمعاتنا الحديثة . لقد كان ليومن

الأب للرئيس والرئيس . والان وأنا أقرأ هذه المقالات لا يقدري تمكيني في

يومي الاب . كان المقالات أعطني الشيء الكثير من حوسنا ، وكذلك من

نفسه .

لم يكن ينظر إليها خلال مدته لحوضه من رؤية انطباعها الذي قد يصرف

هذه عما يحاول التمييز عنه :

- لقد أمنا ، وحدتنا صفقنا بكل شيء بحمله المستقل تصديق شاب ،

إيمان شاب .

فالت : - ولكنك ما رلت لأن وتصدي .

- نعم ولكن بدون ذلك ، ثق في أب كل شيء سوف يتم ، فلقد

استولى على أحاسيس شعور قوي بالحرية . إن ما اتفقت عليه من أمور لم يكن

بالصبر والقدرة .. إنك هذا المثال : لقد كان فريق هولر يدور ليصبح

قديماً ، ومن ثم آمن ببدء الكاوكي ، واعتبر حديثاً عن الطبيعة هديان

جبابرة ، وضع هذا على شاركيا الثمور بأن الإنسان ليس عظيماً كما به الكفانة .

وما من إنسان عاش في حضي هذه المحاور فقه النهضة التي يستطع برحل لم .

أنتهي هذا لإيمان . به ليصحب على امرأة ، أنا أعرف ذلك ، إذ يجري الكثير

من الأرواح ، رغم أن عد ليس صحيحاً فلا علاقة له بالأرواح . لقد حكنا مجتمع

لنقرأ القصص والحالات التي شرت في مجالات الأدبية . وكما يقول : بها

صنية وصورة ، فقد كتبت في عرف صيلة مقبلة بجو محوم ، وأما بأن

الإنسان يقف على منطقتين جديدي .

- ولكنك قلت هذا في كثير من كتبك .

- نعم فقلت . حين أني أشعر أحياناً بأنني لست بشيء لأصية لحده

الأدب . وأذكر أب . مرة هولر ، قرأنا مقالاً عن نظرية بنيت حول

البربريان ، وأذكر أنه قد . يجب أن لا تنقل جميع أفكاره ، فأكثرها

صراخات وحل حريص محوم ، ورجل الذي يلصق على يده تعبئة بنيت

صنوه صغير ، لأن بنيت به صنوه صغير رغم أنه يعتبر من أشياء تحدث

لروح الإنسان في هذا العصر .

وظل لساعات يدور العربة حيناً وبعدها ، إذ هو لم يتصل من عائلته القديمة

هذه . وتلج كلمة :

دعيت بنيت وأعماله وركزت البحث على هذه الظاهرة الجديدة والتي

كان بنيت أول من عرفها :

ه الأولى مرة في التاريخ الإنساني شعر الناس بأن إنسانيتهم تهتق عنهم

القد ، وشعر معظم ك ر الصائين والكتاب في القرن التاسع عشر بأن حدودهم

صاغت وتمصت ، فصامت أحلامهم معثرة عن الضعف الإنساني ، وفي الوقت

نفسه الذي حادهم فيه الرجال الخلقون بلاطلاق من عودهم الضعف ، وحدها

رحلاً آخرون بقصورت فلسفتهم على مبدأ الضعف وإفلاس الإنسانية .. وهذه

هي الخفة التي تظهر في تاريخنا الثقافي الآن ، هذه من الناس لم يورده تجربة ،

وهذه أخرى تهي أحلاقي على القبح ، وهذه أهداف هولر ككفانه

ه علام يدل هذا التناقض ؟ لا شك أن الإنسان يصف المداه لغيره . حده

إرثانية . حساً ، وهذا ما حدث لي ، بعد عشر سنوات خيل لي أنني
ماتت لمحنة ، ومررت لأنني أصبحت واقفياً ، لكني . الآن أحد أنني
كنت على خطأ ، والسبب كما ترى ..
وأشار بيده إلى الجملات

- ثمرة بها أيضاً ، إنها هناك في مقالاته . وهو واقفي لكاتب عن التنوع
الغناطيسي وحروب طبقة والانتحار ، كان همه الوحيد هو البحث الطبي
الصرف ، ومع ذلك فأنا أعرف قاعاً حقيقة شعوره ، يبدو هذا عرساً عليّ الآن
لأنني لم أعرفه جيداً حين كان قلميذي ، كان عصياً قهراً . ولهذا عرفت صحته
وحسن وقد نجته وجهه ثم كتبت إليها متنبئاً أن يرى جيلها ، وقال خير
هيبس .

- لأن أئمة لم يحبره ، فإذا كان حوسماً على حق عندما اتهمني بقول الحق
الوسط ، إذ إن هناك كما يبدو لي الآن ، طرقاتاً متعددة للوصول إلى الواقعية .
وصحبت لتتعلم باستمرار في قذف أفكاره ، ولما جلس يتحدثني ببدأ بها قالت :
- ولكنك لم تتسرح كيف يطلب الإنسان المزمع بالحربة إلى مجرم ؟
- هل هو مجرم ؟ هذه التهمة لم تصل إليّ بعد ، كما أنني أجد من الصعوبة
أن أقبلها رغم كل الأدلة ...

وصحبت لي تقول بعد لحظات :
- ولكن لماذا لم يتصل بي ؟ لقد كنت أستاذة ، ولا شك أنه يرغب في
الحديث إليّ ... عن . وور من قبيل الزهو ، فقد يسهل أن يرضي عدم خوفه
من الاستمرار ...

- في القتل ، أهد ، ما قضيه ؟
- لا ، لا ، لا ، لا ... لا أعرف .. يجب أن أقضي معه عدة ساعات إذا
صاد إلى شقته ، بليلام بلاس ، سأقتل به طلياً منه ذلك .
فأصابت بدلال . مما فعلت ، عليك أن تأكل شيئاً ، وإلا فلن تتمكن من
الحديث مع أي إنسان .

فصحك ، واقترب منها مداعباً رأسها :
أت على صواب ، فأنا أشعر بالخروج الآن ، سارتدي ملابس وندع
لتناول الطعام معاً .

وحلق دفة يده . وعناية عامة متممة طلاء الساحل يجري على وجهه عامراً
بماء بالمسادة ، وجمع حركة الأنا وهي تفصل صاحب القهوة ، وما أن خرج إلى
عرصة الخافض ليقتد ربطة عطف حتى جاء ويده هائل ، فتوقف ناظرًا إليه ، ثم
دخلت بلاشا تسحب يديا بنجمة الصحن ، وقالت :

- هل نجيب عليه ؟
أعجب لظن أنه روجك ، يريد معرفة ساعة عودتك إلى البيت .
- أرأيت على أن اتصل بالسان آخر .
ورفعت الساعة لتصفى لحظة ثم قالت :

- لا ، لقد ذهب إلى بيته منذ ربيع ساعة . نعم إن يروفسور قد منع
هذا .
وأولته السجاعة وهي تقول : - شخص من سكونلاند يارد .

قال قصور : - يروفسور لسفاينغ ، اسمي لسون ، ولا أدري إذا كانت
سيرة شارلز قد حدثت لك شيء .
- نعم .
- أنا أحد المحبين لك ، ولكنني اتصل بك لأمر آخر ، لقد حدث تطور
مهم في القضية ، وأظن أنك يجب أن تكون على معرفة به . فقد سألنا
الانتربول أن يقدّم معلومات عن بيسون ، ولكن ما حصلنا عليه ليس واقعية ،
فلا سجل إسرائيلي له في فرنسا أو سويسرا ، ولكننا حصلنا على بعض الأشياء
محرار مغرره يذكر أن عنوانه في جنكس بالقرب من جنيف وهو لا يعيش هناك
الآن ، وهذا يتكنا القصص عليه لأنه أعطى عنواناً قديماً للتصديق ، والشبه
الآخر أنه ذو سحر في ألمانيا لأمر غير مهم ، فقد ألقى القصص عليه عام ١٩٥١
لحدوثه على محذرات عتقة عما تحيا (هيرويين) ، ولدينا الآن ما يكفي لإحضاره

واستجوابه . هل هو حق ؟

هذان تسامح النظر في الهاتف كأنه يتلصق صراحة بخرب ، فقال صوت تشون

- هالو بروفسور

فان تسامح أذا . لا ... لا يمكنني ببساطة الرأي ، وأنا واثق من أن سير تشون لا يجب أن تتفحصها .

لقد حاول أن يجد حذراً ليؤخر الفحص على أيون لكن هذه كان فارغاً من الأفكار . وقال تشون :

حسناً أيب البروفيسور ، سأتمنى سير تشون لأن مع عقادي بأنك المهرلك الأول للفظة حتى الآن ، ولهذا لم أرد أن أجد حذرة دون مشاركتك .

- لا . صحيح

- والشئ الثالث بالطبع هو معرفتنا جميع وحده في انكثارة تحت إسم كادب عام ١٩٣٧ و ١٩٣٨ . وبالرغم من كل هذه الأشياء ، فالفظة ما زالت

بلا دعامه قوية ففكر حبيب الـ إذا حصلنا على شيء أكثر دقة . وهذا طمأ سير ليموني فرحوس الذي قد بدأ بتدوين هذه بيوس حتى يعرف الفظة كلها ،

وأعتقد أن عدولت تلخص بعلم السوح له القدرة البلاد الآن

- نعم بالطبع .

- إذا فصاعداً للتفتيش ، فسوف نبدأ أن تأتي إلى سكويلاند . هل يمكنك المجيء ؟

- آه ، نعم لطيف اتصال في .

سوف أتصل بك بأبروسور ، ثم امي لا أحد مانعاً من اجتماعنا بأهلاً واحدة من اللغز المتوية التي حالتها .

سألت كاتاشا يمد أن انتهت المهارة الهاتفية :

- ما الأخبار ؟

- لقد قرروا الفحص على حوسبات في المخطط للتحقيق ، فقد اكتشفوا

تفصلي عليه في برلين عام ١٩٥١ لجارته محذرات مختلفة ، ويمكنهم لإعداد بأن أجنبي غير مرغوب فيه .

وأخبرت غير حيالية : - لا بد شيء من الظهور مما طال أمره - لا أدري .

ورجع جماعة الهاتف مانلاً

- يجب أن اتصل سير تشون .

وبعد لحظات أعادنا إلى موصف وهو يقول :

- الخط مشغول ، لا بد أن تشون يتحدث إليه الآن .

- إذن لنذهب ونأكل شيئاً .

- هل نأكل من أكلنا هذا ؟ فلم أجد اشتر برغبة في وجبة كاملة ، يمكنني إرسال الجواب لثراء بعض الطعام .

- لا داعي لهذا ، فسوف أذهب إلى المطعم الواقع على الساحة وأحضر شيئاً ، أبقى أنت هنا .

ما أن خرجت حتى بدأ لتطبع يادرس عادلة الفظة في السير في غرفته ، وقد عاودته شعور الضياع في حضم الحوادث المتتالية ، والفصل يجري بعد مطي

لخص دقائق فأحياه جرياً بسرعة :

- مرحباً كارل ، تحدثت مع تشون بعد لحظات وأظن أنها فكرة حسنة وإلا فيجب مراقبته يوماً أو أكثر ، وأنا أشرأباً تتسع حطاه ، فكتابة

الاسم لمزيد المستمار تكفي لإعادة النظر في قصة مادامشون

- هل سيقطعون عليه حتماً يخرج من المطار ؟

- أعتقد ذلك ، أو أنه سيوافق ويخضع عليه في القيد إذا يريد تشون معرفة ما إذا كان يسوي القرار . لقد أخبرني جاردور بأنه رأى تذكره سفر إلى

موسخ عندما ذهباً للتفتيش في البيت الرضي . هناك طائرة إلى موسكو الساعة السادسة من مساء اليوم وأخرى في الساعة الثامنة من صباح المد . ولهذا فسوف

ترافقه وتترقب

— أريدك أن تتصل بي حالما يحدث شيء جديد .

— بالطبع يا كارول .

ولما عادت نانسا حملة الحاجيات وجدت تسامع يلف بالقرب من القاعة وهو يجرح قدماً من « الجن » مع الماء ، فقالت :

— يوهي لو أضرب حذاءك

فصب كسفايخ قسحاً وهو يقول :

— يجب أن لا أضرب كثيراً ، فقد كرت كية مختلفة كثيرة خلال الاسوع الماضي ، لكنني أشعر فجأة .

وبحث في عقله عن كلمة مناسبة فلم يجد ولقد قال :

— الأمر كله خاطيء .

فحدث النعشة كسرح على وجهها وهي تقول :

— الشرب ؟

— لا !

وصحك بانتماش حتى عادت إليه حيويته وجديته ثم قال :

— القصص على حوصاف الآن

من قررروا بعداً ؟ إن لم يكن مدساً ، فلهذه الفرصة لإثبات ذلك

ليس الأمر بهذه السهولة

من تعتقد أنت أنه مدس ؟

أشاح بوجهه بعصبية كأنها يلقي عن كتفه حمل الكبر ، ثم قال

— لست والثقا من إصراره أو عدمه ، كل ما أعرفه أنني أفهم حوصاف

بطريقة لا يستطيع أي قاض فهمها .

وانجحت إلى المطبخ لتسمع للحاجيات التي أخسرنها من الخارج ، بيتا جلبي

تسامع بالقرب من التسامع يشرب « الجن » ويسرح بمسحه في حديقته « برك

لي » وشمر الملعق يهرسه من بداخل حبي هفت رتعة السباح المقلبي بالقرب

من أمه ، ونظر إلى ساعته التي أشارت أن الوقت حدة قاصاً ، ومكر في دسوس

الذي هو في طريقه إلى سكوتلانديارد أو هو مطارد من قبل الشرطة السرية ، وقد عات الأوان ولن يستطيع القيام بأي عمل لمساعدته . وما أن رت الحائف حتى هردل إليه كما أن نانسا خرجت من المطبخ للتمتع ، وكانت أخته على الخط الآخر تنهوه لتناول المشاء في بيتها ، واعتذر واعداً إليها بالاتصال قريباً ثم أعاد الساعة .

إلتصقت نانسا بمشاركة وحدانية تقيده وعامت إلى مطبخها ، وصية البروغور المزينة من « الجن » في قفصه .

وحسباً متقابلين على الطاولة وحداً بالان ، فأحسن بنصن كبير ، فطرد أكل شهية اللحاجة التي طمخت مع قنوم الدلع ، وشمر بأن الحالة لتغيرت ، فجلوسه وهو يتناول الطعام على مائدة بيتر استنداً ، لأنه تعود أن يأكل وهو يفتقد الأريكة الكبيرة . وقالت :

— اعتقد أن من الأفضل أن أعود إلى زوجي .

تأنيبت وقطعت منتظرة جوابه ، ليايلم قائلاً :

— قد فكرتني على حق .

وقتلوا الحائف فأدار قرصه وهو يقول :

— دعني أتصل بجراي أولاً ، لأعرف منه الجديد في الأمر

وقال بعد لحظات : — إن وقته مشغول .

وحداً الريند مرة ثانية وهو يردعها قرب الباب الخارجي فذهب ليحجب ، فان

— لقد حاولت الاتصال بك منذ لحظة

فأجاب جراي . كنت مشغولاً مع تشوي الذي أخبرني بأن سومن

استطاع أن يفلت ويروغ من أولئك الحقى .

وعمت نانسا حاسبها وهي ترى الإلهامة القرحة على وجهه تسامع الذي

سأل :

كيف ؟

- لقد استقل سيارة أجرة من المحطة لكنهم فقدوا أثره في رحاب السيارات في شارع "ثغاري" وحين توقفت السيارة بالقرب من شقة "بليام بلاس" خرج منها فرجوسون دون أن يرافقه أسد وأنا اعتقد أن يكون الزلق من السيارة في منطقة "بيكاديلي".

- وما الذي قررت أن تفعله الآن؟

- لسنا والذين هم "ألا يزال ألتا معك؟

- نعم.

- هل يمكنك أن تسألنا إن كانت تعرف أي مكان يستطيع ميس الاحتفاء فيه؟ وهل يكفينا بيتاً آخر بالقرب من لندن؟

- وسألتنا لسافيج. - هل يكفينا بيتاً آخر بالقرب من لندن؟

لم يلبس يد على لقططة الصوت "لقد استطاع جراي أن يسمعها وهي تحبب".

- لا أدري

وعاد لسافيج ليأخذ جراي:

- هل ستحدث إلى فرجوسون؟

- ليس الآن "فلن يؤدي الاتصال به إلى تقييده حادثة في هذه المرحلة أما إذا حسكت على دليل واضح قوي من الأناجيل فسادب لراثة حالاً وقد نكتفي بمراقبته فقط لأنه قد يكون على اتصال مع ميس، وعلى كل حال سأفصل بك حالاً بمجرد أي تطور.

وضع الساعة فقامت ألتا:

- أظنه قد خرج.

نعم

هل أنت سرور؟

- نعم وبطريقة صا ومع ذلك

وحدث على الكهنة

هناك أمر واحد - إن نيم يكفينا رصياً بيمه خمسة أميال عن "إسليم".

مطر إليها بعمشة وهو يقول.

- ولكن لماذا قلت إنك لا تعرفين؟

- فكرت أنك أودعني أن أقول ذلك.

- لكن...

ووصف عن الاستمرار في الحديث "لقد تغير رأيه" ومدلاً من "هنا" أحد يدعا ونمك راسها "فصصكت فائدة".

- هناك مسألة واحدة يعرفها حرفاً أيضاً "إذا اتصل سير تشارلز به هاتفياً فسوف تعرف القسطة مكانه وقد ذهب إليه في غضون ساعة واحدة

- هل تفكرين أنه جوستاف قد ذهب إلى هناك؟

- بمشئ ذلك "ويجب عليّ أن أحركه بأن نيم يحتفظ بسيارة صغيرة من نوع "الجليا" في كرايج بالقرب من ساحل بيكاديلي.

- بيكاديلي "إنه المكان الذي رل فيه من سيارة الأجرة كما يعتقد رجال القسطة

- يمكننا معرفة ذلك بسهولة "اتصل بالكرايج" هناك ألتفط برقم الهاتف في دفنري الصغير "وحاول أن تسألهم إذا كانت سيارة سير نيمولي قد أخرجت اليوم.

وعشت بحفية يد ثم قالت

- من المستحسن أن أسألهم بنفسي فهم يعرفونني.

وجس لسافيج لبروخ عرفته بخطواته "بها كانت ثلاث تحدث مع الكرايج" فطلب منها صوت "أن تنظر قليلاً بيتاً كد من وجود قنباره أم لا.

وحلست على الأوسكة تمص مأسب على قفها لأبيض وتسلم لتسديع مارماش "وتذكر القروصود أن أحدهم قال له مرة بأنه يداب بار رائص

عده بدو كاندب الأسس "وهذا أحمر نفسه على الذهاب إلى القوقع المارة

ومراجعة مخطوطته من هيدجر ، ثم سمعها تقول :

- ألا سر جاردز ؟ هل هذا سيدي ؟ أوه سيدي ، هل يمكنك أن تخبرني إذا كان أحدهم قد أخذ سيارة سير تيموثي الانجيل اليوم ؟
لقد أخذت ؟ من أحدهم عرفت ... وهل سألك أحد من قبل عن السيارة ؟

- لا ليس لأمر و بال . شكرًا لك يا سيدي

وبلغت إلى عرفت وأفرغت تقريرها

- يوم أخدعت بيوس صد ساعة بواسطة رسالة من سير تيموثي

- هل تعرفين موقع البيت الريفي هذا ؟

- اعتقد ذلك ، لقد ورثته مرة ، أوه الذهاب إليه ؟

وقف هناك يفكر في شيء بعيد عن المكان ثم قال

- لا أدري ، واعتقد أن هذه الفرصة في الحديث معاً ، أعني ألا وجوده .

- هناك صورة واحدة ، عبر يد حكم عليه بخرقة القطن ، سوف تتهم أنت

باعتها .

أعز ذلك .

- ومن لاد تريد أن تتحدث إلى ؟

- لماذا ؟

فكر في الكلمات كمنافذ وقد سقرت عينه دون وعي منه على المخطوطة التي ضربها بلقضة يده وهو يقول :

- بسبب هذه ، ولأنني لم أسمح فرصة مناسبة لتحدثت إليه ، إذا ما بقي القبض عليه ، ولأنني أريد أن يعرف . ، ما هي أعرف كل شيء

فطنت حينها وهي تقول :

- ماذا تعني . - من أجل المخطوطة ؟ وما دخل كتابك في هذا الأمر ؟
أصابع يدي . إذا كان حوثف محرراً ، سوف أصبح كل يدوي

لدفاع عنه .

وسأته دون أن تعمل : - لماذا ؟ ألا تظن أنه يستحق الموت ؟

- يمكنك قتل دفاعي عنه بسبب صداقتي مع أبيه .

- هذا زال الأمر غامضاً عليّ .

- سأحاول الإصرار في مسألة قاتلة ، فدينا الكثير لندعه الآن ، أرجو .

تصلي بروحك وتخبره إلا تعصي للشرطة عن مكان البيت الريفي هذا .

- وهل هذا صحيح ؟

- أنتظين أنه جرحي ؟

لا ولكن . . . إذا كنت الشرطة أمر هذا البيت فيمكنني لادعاء

بأنني لميته ، إذا اتصلت بحورف الأب سوف تتعرض لتهمه التصاريح مع

بيوس .

- بالطبع ، إنه لبقاء علي أن أسأله ، أرجو معذرتي .

ورفعت سماعة هاتف عبر مائدة فتقدم نحوها لبضع على يدف وهو يقول :

- أنت حل حق ، ، إن في الأمر خطورة .

فالت معلمة : سوف أخطر .

وأدارت قرص هاتف ، صدارول أن يقول شيئاً ، ولكنه راجع مقرأ

مجهزاً أمامها ، ثم سمعها تقول :

- مرحباً ما فرغت هل السيد جاردز في البيت ؟ . . متى ؟ هل ذلك أي

خير ؟ شكرًا .

وأعادت الساعة لتقول . - لقد تلقى بحيرة هاتفية مد جس دقائق خرج

على أروها ولم يترك خيراً عن وحيته .

- آه ، أظن أن أن جاري أو رسالة للشرطة .

وهذا يعني أنهم في طريقهم الآن إلى البيت الريفي الواقع في : أحماء ،

جلس على الأريكة يمسح عينييه بأصبعه فقد حاده الإرهاق ممبأه ، ثم قال

- ألا أشف ؟ ولكن ليس بوساطة القدم بعمل فعال

- لا .

- ومع ذلك ، هناك شيء واحد أود فعله ، وهو أن أرى سير تيموثي قبل وصول الشرطة إليه .

دعنت عندما رأيت أربعة المرساة على وجهه لرؤية سير تيموثي ، ذهالت :

- بالطبع ، فلربما أخبرنا بشيء .

- هل ترضين في شيء معي ؟

- نعم نعم ، لنذهب الآن .

- حسناً .

قالت وهما يزلان عوجيات القسم :

- من الأفضل أن نترك خبراً لسير تشارلز أو لحورف مع الجواب .

- بالطبع .

وقالت القواب وهما يجتازان الممر :

- سأعجب لمدة ساعة تقريبا ، ومن المحتمل قدوم صديقي أثناء غيابي ، فهل

لك أن تفهم بعض شيءي إذا أراد ذلك ؟

قالت ضاحكة : - أرحموا إلا يكون هناك ما يديك .

- ليس هناك غير خطوطني وأطابق القشاء .

كانت قد تركت سيارتها ، هاكوار ، المكتشفة ذات المصدين في شارع جانبي ، فاستحقت أن تجد ورقة مخالفة قد وضعت تحت ماسحة الزجاج ، ونظرت الى الورقة المخالفة بلا اهتمام ثم ألقتها على الرصيف . وصعدت لتعطي وجلس فوق المقعد يجلس وهو يقول

- سيفكر روحك في التطلاق إذ قضيت مدة أطول معي

صحككت وهي تجيب : - أنت لا تعرف جوروف .

راندعت للسيارة كطائرة ، وتبعت ثلاثا حديثا :

- ما حورف يسر ، إن حورف يأمل أن أحصل بكتابة مقدمة لكتابه

الذي ينته فيه أن ، أطلعت ، قد عشتها حرب ، دة

وما أن وصلت السيارة قرب حديقة ، بارتك لين ، حتى قال :

- قد أكتب له المقدمة |

وحدثت فيه وقد عشتها الدعشة فائدة :

- ستكون ممنوها كبيرا

وقال في حتى :

- لقد ارتكبت طغرات أعظم .

واوقفت السيارة بالقرب من محطة د كثر المحنون ، الجسوة وهي تقول

- لا داعي للإعلان من وجودك هناك ، فأعلم الناس أنهم يراقبون إمكان

كان ، بلهم ملاس ، سالياً من أي أثر لإنسان يبدو بظهور الخبر . وقد لاحظت

تسابع ، دح يدخلان البيت ، تحريك السائر المتادم لأفده للطابق الأرضي ،

فالتفت نحو الشافعة مسلماً لبقائه وحده امرأة المصور الخائفة ، التي اقبلت حوفا

الى ترحيب غير مرحوب به ، وولت ثلاثا إلى الطابق الأسفل فقرعت لخوس

بينما صعد تسابع النورجنت مشيراً إلى الشافعة ، ولما أطلت المصور ارتفع صوته

بهذا السؤال :

- هل سير تيموثي موجود في البيت ؟

فهرت المصور برأسها مشيرة الى الطابق الأسفل ، وأحدثت ثلاثا قرع الباب

ولحق بها تسابع ليقول :

- لقد ذهب لتناول طعام .

ولكنها سمح حركة على الجدب الآخر من الباب ، وما أن مضت لحظة حتى

شق الباب وأعلنت منه عين مضيفة واحدة تجلث في فيها ، صرخت ثلاث

- ثم ماذا حدث ؟

- آه ، هذه أنت يا ثلاثا |

فتح حرسوس الباب فصق تسابع الساحة الخلف الذي حل في وجهه هذا

كأنه قد ترك فككت سد لحظة قطع ، وأدار حرسوس وجهه وسار دون أن

تلك معه عاه س لها بالدحول ، وظهر الإرهاق في خطواته ، فطرب ثلاثا

إلى تسفايح قبل محاولتي لتقول بهي

يبدو وكأنه أصعب بصدمة ثانية .

ثمها تسدح إلى عرفة الحوض الوثيرة والتي كانت سماعتها تشه فجادة التي حرثت في البيت النريمي . وكلفت القرعة ياردة جداً . وقد ألقى فرجوس بنفس على أرضه مسدداً رأسه على ظهرها ، يحدو بها ليعول ، ثم قال بصوت تحتلظ فيه اللهجة الاسكتلندية :

- أحباب يا فتاتي أن أحبك بأنني لست على ما يرام .

فسأله : - القرعة ياردة جداً ؟ لماذا ؟

فأشار برأسه نحو المدفأة وقال :

- أشعلي النار .

والجنى تسفايح وحالج المدفأة ، وكانت الغرفة ملبنة بالوطوبية والرحشة ، حتى أن لانا سأله :

- هل يمكنني أن أحضر لك أي شيء ؟

- نعم ، أرحو أن أحد قليلاً من الويسكي ، هناك راحة في حبيتي أهابت بشدت . - لأفضل أن ترقد في السرير فانت متعب جداً .

ولفتمت الخفية لتخرج راحة الويسكي ولما فاولته فندما صبت فيه مقدار نصف برصة من الشراب ، رقدت بتسهل وانحما إياه على دفعه الحظة قبل أن يشربه ، ثم سعل بعد سرعة الويسكي الذي الحمدو بعض منه على دفعه ، فقالت . - سأحضر لك راحة الماء الساخن وأضعك في الفراش ، ماذا حدثت لتفعل ؟

أجاب بصوت فيه شعوى لأطفال : - لا أشع الآن ، سأحضره فيما بعد .

والجنى عيلبه ليقول بعد لحظة :

- إنني صرور لقدومك يا فتاتي .

ولثرت للمدفأة الكهربائية الحرارة تدريجياً في الغرفة ، وحلس تسفايح ينظر إلى وجه فرجوس للشاحب الذي تنفس بشبح فأبى التفكير به ، ولم

يأق فرجوسن ؟ حتى الآن لوجود تسفايح ، وعامت لانا من غرفة النوم لتقول :

لقد سموت لك الفراش ، فقد كانت الأغطية رطبة ، لعل الآن

ولاحظ تسفايح في طريقة حديثها حنة حرارة بلغت حد الرقة كتلاً ، فهي تظهرها له حتى تحتاطه ، ولو رآها إنسان غريبه لظن بأنها إبنة فرجوس ونهض فرجوسور ليعايد لانا في حل فرجوسن ووضع في فراشه ، ومست في أدمه وهي تلتك رباط حذاء فرجوس :

- هل لك أن تذهب وتقل راحة الماء الساخن ؟ إنها بجانب الإبريق .

عاد تسفايح لجد الرجل العجوز في فراشه ، وليلاحظ أن الحيرة قد تدل الجو فيها ، فهناك ثنور الخاني السرير الذي فائق وشاوك حرارة المدفأة على دحر وحنة المكان . ولارائه لانا قصاصة من الورق كتب عليها عدد من أرقام الهاتف ، وقالت :

- أرحوك الإتصال بهذا الرقم ، إنه رقم الطبيب ، أحبه ، يأت حضوره ضروري .

صنع فرجوسن عيلبه قائلاً :

- استعني ليني يا عزيزتي ، أنا لا أريد الطبيب .

- ولكنك محتاج إليه .

- لا ، أحضري لي حبيتي من القرعة المجاورة ، لديها بعض الاسبرين .

وأحضر تسفايح الخفية ووضعها على الطاولة ، وكان فرجوس يتنفس بشبح وقد انغمس عيلبه ، وحين قالت لانا :

- امعب وتصل الطبيب .

قال برسوح - - لا لم يحن الأوان يا فتى ، أعطني نصف ساعة أخرى ،

ودعني لوحدي لحظة .

- والاسبرين ؟

- ليس الآن ، دعني أستريح فقط .

هرت كعصا وتحت تسامخ إلى غرفة النوم بعد أن قالت .

- نحن هنا ماذا ما احتجت إل شيء

أعطت الباب وحلها ، ثم قالت :

- غلبت أن تهنيطه .

- أو القلت الرأي ؟ ولكنه كما يبدو لا يريد ذلك .

ذلك ما قلتي ، به مصاب بأسود ، ويطلب ما عادة احضار عدم من

لأطباء مرة واحدة

هل هناك من خطأ ؟ هل قلت بأنه أصيب بصدمة من قبل ؟

- مرتين ، ولكنها صيفتان ، لم أرى في حياتي مريضاً إلى هذا الحد .

ونظر كل منها إلى الآخر عدلت :

- أظن ...

سمع صوتاً من غرفة النوم فأسرعت ثلاث إلى الباب ودفعته بقوة ، مما جعل

تسارع يرى فرحوس و فعلاً بالقرب من الطاولة ، ضجياً موق حقيقته ،

في بيت له

- ما الذي لعله ؟

- لا شيء

وترجع وحل على حافة السرير ثم إمتدت يده إلى فيه صاكت .

- ما الذي يلمت ؟

- أسيرين

عقدت نحو حقيقت وراها تسديع تحمل راحة صغيرة وتقول لفرحوس

- هذه ليست لإجاجة أسيرين .

فأجاب : - كان البقي حية واحدة فقط .

تطلعت إليه اللحظة ثم هرت كنفيها وهي تقول .

- أترجع إلى سريرك سأذهب لاستدعاء الطبيب .

- لا ، أرحرك .

جمع له بساعته على العودة إلى سريره وتغطيته ، وقال لها :

- أتركي الأمر أشهر دقائق فقط .

- حسناً ، عشر دقائق فقط .

كان صوتها يحمل حثوية عرصة مدوية ثم حرحت من الغرفة دون أن تخطي

عرف . وتناول تسامخ زجاجة التي أعطته إياها ثلاث كانت صغيرة جداً

ورحاحية من ذلك النوع الذي يباع فيه ، الساكارين ، لكنها خلعت من أية آثار

بضاه تشعير لما حوته ، فقد بدت كأنها عسلت ونظمت ، أما القعدة فقد أفضل

نصف إصبع ، وابتدعه لسفايح وشعها فذكرت له رنجتها بطنيش ، ثم سمع

صوتها تقول :

- لقد إلتع شيئاً منها ولا أعتقد بأب أسيرين .

وعلا صوت خلا من التسعب ، من غرفة النوم صاخفاً

- ثلاث .

فتطلعت إلى تسامخ مدعشة ثم حرحت ، واستطاع لسفايح أن يرى حيد

صح باب غرفة النوم ، فرحوس يجلس على السرير ، وهدماً رحمت بعد خمس

دقائق وأعطت الباب وراها يماية ، قالت لفرحوس :

- ألا أأفهم شيئاً ، إذهب وانظر إليه بنفسك .

فسمعها ، ولكنه صعب عليه المذهب ، سيرى ، لقد كان فرحوس حالماً

على السرير ، وبالرغم من أن وجهه حلاً من اللون ، فإن لم يعد تنتقص الميوبة

والقشاط ، فقد بدا وكأنه يذني صاعاً في لراس أو آثار سكر شديد . وتسلم

لسفايح قائلاً :

آه أيها الإنسان العزيز ، ألا أعتقد لتحميتك هذه لصعب ، نحن لم نتدخل

من قبل ، ولكنني أخافك .

هل تشعير بتحميت ؟

أنا أشعر بحسن كبير ، لقد أصدت بصدمة قوية من وصولك وحررت

من الله ، ما لي من ، إلا السطوة على أعضائي . هل لي في مدح بعض

الشرط بلث ؟

- لا ؟ أشكره ؟ فأفضل بدوكة في السرج .

- نعم ، بكل تأكيد ، بأفضل ذلك .

ورفعت ثلاث بحسب الدولة نسخ لسحب المولان في حبيته فقال

- ماذا تريد من أنت المبرر ؟

- معرفة ما إذا كان لديك المزيد من الاسوي

- لا ؟ فقد تناولت آخر حصلة ؟ أنتظرون أن يمتلئ شرب قطرات من

بركي لأن ؟ أو مضاف شيء ليرجع أصابي ؟

التفت إليه وقالت محدثة :

- سمح بتيقن ، ها ، لا أعرف ما يدي تحت عني ، ولكن من الأفضل أن

تفكر بأن معرف الكثير عن صدقك يبرر

جنس حظه وألقى برأيه فرق برأيه ، وعرف تسامح الزحام الصامت

الذي يسأل فيه المدهش المخرقة ، وأجاب بدوء ،

- لا أهم أنت الفء ، مكن ، أعرف أنه ليس لديه ما يخفيه

فقلت - إن الشرطه تحاول إلقاء القبض عليه الآن .

رفع عيابه فأرغم الرعب على وجهه قائلاً :

- يصفون على جونتاد .. ماذا ؟ لا يمكنكم التمام بهذا العمل

وخرجت الكلمة الأخيرة من له ي بشه الصراخ ، ونقل بصره من الفأش إلى

تسليم وقال بحيرة

- لماذا ؟ ناد يرددون القبض عليه ؟

فأجاب تسليخ متلفظاً :

لقد جاء لي اسكترا ، عام ١٩٣٧ يجوز سر مروتر ، وعدم الدليل على

هذا .

- ولكن قد مضى زمن طويل ، ولا يمكنكم اتهامه الآن

وحملت فأثت على السرير وخرج صوتها عانداً وهي تقول :

- تيم ، لا أعرف ما الذي تعرفه أنت عن حوشاف بيوم ، ولكن الشرطه

أسطيع في إيفانه تحت سلطتهم لفترة .

فاسترى جالساً على سريره ، واستغرب تسديع أن يراه قوماً لا يشكو من

صفه ما ؟ فقال بصوت قوي :

- لا ؟ لا يمكنهم فعل ذلك بأش ؟ يجب إيقافهم يجب أن لا نسو

عليه ، هذا في عيب الأعبه .

وما وجه أهميته ؟

فتقدم نحوها وأسك ببعده محان وقد ارتجف صوته وهو يقول

- أهمي بأش ؟ إن حروف بك قديراً جديراً في لولكشون . أرحوك ،

ساعده على الخروج عن السكترا ، وأوصيه إلى فرنسا .

- لكن لماذا ؟ هل تعرف السب الذي يلاحقونه من أحد ؟

قرأ تسليخ على وجه السجور الأبيض المرسم في عيب وهو يقول

- أرف لماذا لتسبون به بالطمع ؟ ألا أعرف ، ولكن عليه أنت يهرب

بأش

فقلت له - هل تستطيع الإجابة على سؤال واحد فقط ؟

- إذا كان بدوري .

إرتجف صوته وهو يلفظ تلك الكلمات ورتب السعال بخوف ، حين

قالت له :

- هل أسياك المخرقة ؟

- ألا لا ... لا يمكنني الإجابة .

دون ليس هناك ما أستطيع عمله ، فالشرطه تحت عيه لأن ، راعب

الظن أنهم في طريقهم إلى البيت الرضي في « أجاب » .

عهم قائلاً : - لم تخبرهم أنت بذلك .

- لا ؟ قد يكون جورج هو الذي أخبرهم ، وقد يكون سهم الآن

لماذا ؟ لماذا تريدون الإيقاع به ؟

- أرو! ما فعل بك .

- لم يفعل بي شيئاً غير أنه أبغضني أعينى الآن .

- بإعطائك المخدرات ؟ ما مقدار ما أعطيتك من مخدر ؟

- لم أعط الكثير حتى الآن .

- ولما أعطت ؟ فسوف يستقر في السجن .

- فاش يا حبيبي ، لا تكوني قاسية .

كاد منك وهو يقول : أنت تعرفين مقدار ما أكرهك من حب ، فهل

تريدني رزقي شيئاً ؟ أنا لا أعتقد ذلك .

هتت كليتها كعاصفة مرجرة وهي تقول

- ومن هو المألوف إذا عشت ؟ لا لكن عيشاً أهل تعرف عدد الذين ماتوا

من قبلك ؟

وصفق لتفابع القوي ، فقد لاحظ ما أصاب فرحوس من إرهاق

وخشي عليه من صدمة ثانية ، كما بعث لعدم إهتمامه أيضاً فقد فسأل لها بالقصة

لمنتهية بنسبها :

- أحرف يا عريتي ، ولكن يجب أن يبقى طبيباً في الوقت الحاضر .

- لماذا ؟ وماذا ستفعل إذا لم تنجح ؟ ستذهب وتلعب به .

- نعم سأذهب للإلتحاق به يا فاش .

- لماذا ؟

فالتفت فرحوس إلى تفابع قائلاً :

ألا يمكنك إلهامها ؟ لقد كنت أستاذ ، فأخبرها بأنه ليس كما تظن

وحاولت تسدسح أن يشبع صوته دهره والمنطق ، فقد أراد أن رد على

تهتم فاش وهو يقول :

- أوه أنت ربي أن جد ما سير يمتوتي ، ولكن يجب أن تدرك أنك

في شعورك هذا ، هل تستطيع أن تحب ما بين يديك من حب الفاسح .

وصولنا ؟

تلمذ كانت غلطي ، لقد هجم علي صديق خائن جد تركي حواس

وأصابني صدمة جديدة ، وهذا ما سبب شيطان القلب الذي أعليه

قد علمتها مما لسأل بعد .

- وما الذي علمته حتى فهم حالتك الصحية ؟

سأولت حبوب الطوري ، التي علمها بي وهي أن تؤدي بدأ ، لأن

حبيبي ، أرحوك أن تفعل شيئاً من أجله .

وقد علمت منها لمحضن يدها بفرس ، فوقفت لتقول مثاولة

حسناً - سأرى إذا كان بإمكانني لإنسان مجورف

- هل تفعلين ؟ إن أليس هذا أيداً ؟ أسرعني الآن

وتعب البرومور أي حراج الغرفة ليسأ لها حين أعطت للرب

- ما الذي ستفعلينه ؟

لنس حاك ما أستطيع عمله ، سأفعل مجورف رغم معرفتي بسبب

أني لن أسد ، وحالته الصحية تسوءني إلى موافقة ، أرحوك راقه .

فتحت باباً حديداً وصعدت لأدراج ، عاد تفابع إلى غرفة النوم فابتم

فرحوس وهو سأل

- هل قدمت لتتصل فاشيا ؟

- نعم ، وشعور بعد لحظات

- هذا رائع .

وأخبره عنه ، قرأت الأمر على وجهه ، فبدأ عنبها فرحاً . وحظا

صديق إلا من مدينة المدفأة الكهربائية وفرقة طبقة تشه القسم ، وهذا

فرحوس الحديث

أنت تعرف يا بروفسور أن حوتنا رجس بدل ، وأنا لا أستطيع

إخبارها بأي شيء ، فقد وعيت بذلك ، أرحوك أن تشرح الأمر فهي عند

حس

وهب بها مبد ، المعرفة إذا لم ينطق صبراً على حفره مدناً ، ولم أسمع

صوتاً ليعر على السجادة للكنيسة ، وبدأ ينادي فرجوس

- أنظري لحافك به في أوروبا فكرة ساشة ؟

نعم لا ؟ لم يرد يصي بأمرى حتى الآن !!

- ألب رائق ؟

- بل متأكد

قال تسليخ بشأن :

- أنت تعرف ألب الأمر ملح جداً لئلا ، فقد اهلكت برقتك في الامتحان

به ، كما اهلكت بأنت سديتي عليه المال ، وقد أسبوك بقصة ماترير حسب اهتمام

الشريطة به .

- لم يقل لي قصة مزيفة ؟ بل أخبرني بالحقيقة .

- إذن لماذا مشغل اسكتلرا عام ١٩٣٥ بجزائر سفر مرور ؟

- لقد اضطر في ذلك ، فقد حدث في ألبا ، وكان الازبون يمشون معه .

- لماذا ، نجد إسماً مرتباً في إسكتلرا ؟ فائلاء هناك لم تكن تحت سلطة

التدريسية .

- كان آمداك يستقر الى الهجرة الحادية ، كان شاباً جدي المقامره الحياه .

وهذا سمع أصراً في المرفق المدورة ، ودخلت ثلاثا للسمه فناء وأصب

تسليخ قبل ان يدخل القفص ، وقالت ثلاثا :

- نعم ، أنا مضطرب ، فاعلمك ، وهذه ملخصاً ستكون تحت خدمتك .

وصوفه تصل بالطبيب إذا شعرت بأي شيء .

- هل أنت قلابة الآن ؟

- إنني مضطربة .

وتوقفت ثم أضافت : - إذا لمعتي عن ابدأ عملية المساعدة !!

ابنهم فجأة ليعول : - سخطك الله يا عزيزتي .

- إنني حائفة لأرى جودف ، وأغلب ظني انه سيأتي لزيارتك

احباب محب صادق ، حساً ، ريبك لأزوتي ، فأنا قد قنعت ، إليه

عن ... القلوب الخاوي .

- اتفق ، حاول ان تمام الآن ولا تدع القلق عدا ، فالأمر سلس كما

نحب .

وأشكرت في تسليخ فقال فرجوس :

- هل تعرفين ما يحدث ؟ هل أم ... يعرفون ... أم هو ؟

ومعهم وجود القصة من الاستمرار ، لم اذهت ثلاثا لقول :

- لا شيء يحدث ... إنهم لا يعرفون شيئاً عن البيت الريلي .

- رائع ، ولكن تخبرهم ...

- طبعاً لا

- سخطك الله يا فاش .

واستلني عن سريره مغطى عبدة ، وخرج تسليخ من غرفة النوم للسمه

ثلاثا ، ولما وصل الى السيارة قالت له :

- لم استطع الاتصال بجودف ، فقد حاولت الاتصال به بالبيت وببيت

جراي ولكن لم اجده .. هلما نظن ؟

- إن الأمر في غاية الغموض الآن ، لقد كان روحك على سواب صدمها

شدة في الحوادث ، وأنا أود الآن معرفة ما الذي يتعاطاه ، فالزحاجة في حيي

وصوف أعطيا الى سير تشارلز لتخليها .

ما رأيك بالقصة التي تخاطب يومين لتي ؟ أهني هل تستطيع ان تتكهن ؟

- لست أعري ، لكنه ادعى أن جودف سمع على أن يلهم على حريسة

الأمر .

قالت وهي تبتلع مفر السرعة : يبدو أن صديقك هو ، بيوم يتدار

بدنك صفي ودكاؤه هذا سيؤدي الى التقاطه مما قريب .

وتوقعت السيارة أمام إشارة المرور في طريق كرومبول فقالت :

- حسناً ، أما ريت قوة التحمل الى البيت الريلي ؟

- لا أعري ، لعل من الأفضل ان نعود الى البيت الآن .

ثم توجه الى بيتا لترتيب فئتان من الشاي ، فأغلب ظني ان حوروف
يستعمل في هناك .

فكانت الخادمة التي فتحت لي الباب :

لم يعد السيد حاردر يمد ، وقد انفصل مير تشارلز حراي هاتقيا منذ
دقائق قصيرة لبأس عكك فأجبت بأني لا أعرفي حق لعودا

— حسا فعلت ، فأنا صممة ، هل لك في تحضير الشاي لنا قبل خروجك ؟

وما ان عرق البروسوري بضع الأريكة المريحة حتى عرفت مدى ما أصابه
من إرهاق ، فأمد رأسه الى الوراء ، ليغمض عيني ، وجاءت ثلث من عرفة

بومبا لتفعل حلقه ، وأصاحت بدي على سبته ، فشرع بالإرتياح لنمش ، ثم قامت
— يجب ان تنام ، فهذا السمي يضر بك

— وكذلك يضر بك .

— أوه ، لقد تعودت على هذا ، فحوروف يعيش على هذه الشاكة

فتمتد بصمات يديا البارجتين التي ودعا اليه حيوته ، واستلم في الوقت
ذاته اليوم ، وفقرت مسعدة صه حالا سمعت صوت فتح الباب ، أما هو طرد

عاد الى واقعه بعد ان امضى رحلة طويلة ، وجاءت لتجلس بجانبه وآه ، قد
بدلت لوبيا الى قرب ومادي من صفوف مرور تقاطع جسدها لجدها ، ودخلت

الخادمة لتحمل صينية وضعت عليها الشاي والعسكويك فأخذ عصاه دون ان
يقول كلمة واحدة ، وكانت سيدة الشاي ، حقة صامتة ، لم يسمع فيها الا صوت

الأدوات الفضية الآتية من المطبخ ، وجاءت الخادمة بعد دقائق لنقول
— يا داهية مر حاردر

وما ان أغلقت الباب خلفها حتى غمره صمت آثر فيه لمس المسد الجملي الناعم
الذي اتى عليه رأسه .

قالت ، فأحس لكلماتها وقع الصدمة

— عرفت ما الذي سيفعله ثم لم يقبض على تبومن ؟

— كدت أنسى هذه القصة .

— اعرف ذلك ، فأنا أيضا ملاتها .

واجناب حيد فرغ من شرب الشاي :

— الأمر سيان ، ولربما ان لا يذهبوا عليه اليوم .

— لماذا ؟

— لأنني اشعر بأني مدين له بشيء . إنه من ذلك النوع الذي لنا مدين
به لك

— وما هو ؟

لم تسمع صوتا أنه ردة الإطرء .

وهال يحدوه : شعور العودة إلى الحياة .

إنقصت : — لا أعرفي إذا كان جمي ونجوم حديجا لي .

أشعره الإرهاق بأن لا مجال للشرح ، فرفع قدميه الى الأريكة المصانة ،
وأخذ حذاءه الى المسد حتى حدث الصبغة الى المطبخ ، ولما عدت عطته مطف

ليلي تم انزعجت الخلع من مكانه . اب هو طرد استغرق في اليوم مدة ساعتين ،
وعند فتح عيني وجد الظلام يحيطه ، فتوهم أنه في سريره ، وما لث اب

حدثت إليه فأكبرته ، فنامني يحدوه :
— فأنا

ولما لم يسمع جوابا ، جهش ليشتل النور ونظر الى ساعته فإذا هي الخامسة
والصنف . ودخل الحمام فتنطع الى وجهه في المرآة ثم رشه بالماء ، كان يسهر

اليوم وهو في ثيابه ، إذ كانت تشعه بالشيخوخة والقدرة ، وما ان مسح وجهه
وسرح شعره حتى اطمان بعض الشيء ، وقبض قسيري فأثارت في عرفة بومبا ،

فتق الباب وأطلق ليهاها لرقد تحت عطاء ريشي دون ان تحلج ملابسها ،
وسار كلهم عبر محترف فاحتضن بدما ، فتمركت ، ثم نفلت منه الى صدرها

كما يفل الطفل لسته المفضلة . وهي :

— فأنا . استعظني .

فتحت عينيها ونظرت إليه حائلة ثم جلست عز ثابة وهات

- يا إلهي ، كم الساعة الآن ؟

- الخامسة والنصف

أم يصل حورف بعد ؟

- لا ، فقد فكرت بأنه ينتظر في منزلي الآن . أتذكر من شيء فقد حورب

أن يسمح له بالدخول ؟

وأنت للقطار ، يبدأ حيا ويهتف قائلة

هل كل حال يحذر من الدباب ، هل لك أم تصل ، شكك حي فتحي

من إصلاح شأني ؟

وصحب عليه الحور على الهاتف ، فقد أحسنه تحت كومة من الورق

والسائد ، وكان يرسل نفايات مستمرة حادة ، وحين سقط عليه وقعت سماته

ومانت الحرارة فيه ، وهر الجهادية ويسرة عدة دقائق ثم أعاد السبعة ، وها

لها وهي لتسفل للفرقة :

- لا أتطيع الحصول على الخط ، فلن من الأعمال أن نعود هنا

- حسناً ، فلما مستعدة ، هل أبدو متعبة ؟

- طبعاً لا ، ولكن حينئذ صبي يبدو غير ضروري ، إن لم يستدعي

أستقل سيارة أجرة .

- لا داعي لذلك ، سأخذك بسيارتي ، فإني لم نجد أحداً هناك ، سأعود - لا

إلى هنا ، هل أنت مستعد ؟

- ١٨ -

أوهت السرد مع السدبة التي يسكن فيها البروفسور كارل لتصبح ،

وقالت له برفقة :

حاول أن تستم من الباب من يد صبح لأي إسان بالدخول إلى مرفك .

إمعي عاتده إلى البيت .

قال الحواب : - هناك رجل ينتظرك عند الخاصة يا سيدي .

وأما تصيح أن ثأت فتركت سيارتها مصم إليه ، وكان انظر لمساقط

يعمرارة ، وأحد البروفسور شلين ونصف فاولها الحواب ، وما زال شعور

القدارة يصل حسده لئومه في ثأه ، كان الحواب قد عرف بأن البروفسور

الشيخ قد غام مرقباً ثأبه كاملة ، هذا سأل له بعد هيليه عنه :

- وهل هو شاب طويل القامة ؟ هل له شارب ؟

- لا شارب له يا سيدي

قالت ثأثا : - لا شك أنه حورف .

وعادوه شعور لآتم ، علو سأل حورف ، أين كان ؟ أي استطاعه أن يفلو

كنا غائبين في شكك ؟

والشم الحواب بصحرة مؤدية وهو يرمق ثأثا ، فابتعد البروفسور مع عملا

وقتح باب الثقة الخارجي ، لحمت الثقة خالية ، لذا صرحت ثأثا

- حورف ... ولانعت - لا بد أنه في الحمام .

- لا ، بل هنا !

الحناء بسرعة نحو مصدر الصوت فإذا بجوستانف نومي بضم حيا ، وقد وضع

بديه في جيبى صرواله ، ووقف على عتبة باب غرفة المداينة .

أفانقت فلاناً من ذهورها وقالت بحجة :

- ماذا تفعل هنا ؟

- هل أنا متطفل ؟ اني آسف

وأعادت السؤال بصيغة أخرى :

- ماذا أنت هنا ؟

- أولاً لأن هذا هو المكان الأخير لدي يمكن للشرطة أن تبحث فيه عني ..

أجابت : - إن باستطاعتنا تغيير ذلك ، فآ

لتجاملها ليومين والتفت إلى تسفايخ قائلاً

- لقد جئت أريد الحديث معك .

وتصبح تسفايخ وهو يسأل : - لماذا ؟

- سأعذر البلاد جداً ، وقد فكرت بأن علياً أن تتبادل حديث أولاً

فتدخلت فلاناً قائلة : - لعمري أنك تأمل في مقاومة البلاد جداً .

ولاحظ حديثه مع تسفايخ كأن فلاناً لا وجود لها في المكان .

- لماذا ؟ هل هناك ما ينبغي ؟

فأجاب تسفايخ - تريد الشرطة أولاً أن ترحب إليك بعض الأمتة

- عن أي شيء ؟

- عن مجيئك إلى اسكافرا عام ١٩٣٧ بجواز سفر مزور .

- أنا واثق من اني سأقنعهم .

قالت فلاناً - أظن ذلك ؟ من المحتمل وصولهم في أية لحظة .

فنظر إليها وعلى وجهه شبه لإقناعه ثم قال :

- هل يحتمل ذلك ؟ أريد أن لا يحدث ، ماذا أو فذلك على أنهم سيبحثون

تأخيراً لا فائدة منه .

قالت - وسوف تضطر إلى التمسك سبب نهب سيرة تيموثي حين تركه اليوم .

وهذا حتمي بوجهه ، فسر تسفايخ لرؤيته حائفاً مرعشاً ، وهو يقول .

- هل حدث لك ذلك ؟ هل أنت متأكدة ؟

أجاب تسفايخ - لقد تركناه ظهر هذا اليوم وقد عثرنا الضمقة الشديدة .

- آه ، ذلك أمر سيء .

وحدثني نيو من في المساعدة عندما قال .

- هل تناول شيئاً من الحبوب التي تركتها ؟

فلانك فلاناً - ولمعترف بأهلك تركت حبوباً ؟

- آه ، طبعاً ، كيف حاله الآن ؟

أجاب تسفايخ : - تحسنت حاله ساعة خروجنا من عتده

- رائع ، هذا عظيم ، فالأمر في غاية الصعوبة

- هم أردت أن تتحدث معي ؟

فنظر بصره بين تسفايخ وفلاناً ثم قال :

- من المحتمل تأجيل الحديث مع أنه مريض .

قالت فلاناً - هل أعرض طريقك ؟

أجاب هو وهي : - لا ، لا !

نظر إلى ساعته وتابع . - أعتقد أنهم يراقبون المطار إذن

- أعتقد ذلك .

- الأفضل أن أمار حالاً ، هذا مؤسف ، لقد رجوت الحديث معك .

لقد قرأت خطط طوك ، وروحاني الآن قانع ...

ذهب بيوس إلى غرفة المطالعة ليجلس مطعنه ، فقامت له فلاناً

- لن نذهب بعيداً .

قال متكبر - سرى !

ورررر مطعنه ثم أرتدى فغاريه وتطلع إلى تسفايخ قائلاً

- هل يتكلم إن تأتي معي ؟

قَالَ تسفايخ يدمعته : - إلى أين ؟

وقاطعتني فلاناً تصرخ - لا ، لا ، لا يتكلم ذلك .

وابلسم لها بيومي قائل : - عزيزتي من جواردي ، إنك مدعينة في بعض من
وغاضة بعد غداً ذلك اليوم ، وبلاسي أن أريد من تهمي ، ولكني أحب
سماح رأي البروفسور تسليخ في الأمر .

فالتفتت إلى تسليخ قائلة :

وبك لا تستطيع أن تذهب معه ، لن تذهب ، وفي أسمع بذلك !
فوضع يده على كتفها محمد دون أن يحول عليه عن بيومي ، ثم سأل :
- أين تريد أن تذهب ؟

- إلى مكان يمكنني فيه التحدث

فدالت : - لا شك بأن هذا جنون ، كيف تثنى به ؟

سأل تسليخ : - لو جئت معك ، فهل ترجعي إلى هنا بعد ذلك ؟
- إذا أردت ذلك .

التفت تسليخ إلى نانسا قائلة :

- اني ذهاب معك يا عزيزتي ، أرجو أن لا تحاولي مني ، فانا أيضاً أريد
فرصة لأحدث إلي .

- ولكن أنت ...

ترددت ثم التفتت إلى بيومي قائلة :

- هل لك أن تترك الطريقة لحظاً واحدة ؟

فانحنى بأدب مصطح لها وقد ظهرت على وجهه علامات التأثر وهو يقول
- بالطبع ، هل أسفرك في السيارة ؟ فقد وصفتها في شارع حسبي على
الطرف الآخر من شارع كوزن ..

وانجبه نحو الباب وقال : - أرجو أن نلتقي ثانياً يا سيدي .

وخرج مطلقاً الباب بهدوء ، وسمعنا على صوت قدميه فوق الدرجات ، ثم
قالت :

- أرجو أن لا تذهب يا كارل ، طمت لا تعرف كم هو خطير ؟

وأصك يدها وقرتها من وسبه قائلة :

- يجب علي ذلك ، فانا أود سماح ما يقول ، إنه لن يستطيع إيدائي ..
ولمادا يضل ذلك ؟

لأنك أحدثت الشرطه وهو يعرف هذا ، إنه يكرهك .

ذلك محتمل ، لكنه لن يستعيد أيدائي من قتي .

أمرض أنه لا يريد قتلك ، بل احاربك على أحدث بعض المخابرات حتى
يستطيع السيطرة عليك مثلاً فعل مع قبي ..

- عليه أن يعطيني ألتاها أولاً .

وأجلسها على الأريكة ثم قال :

- اسمي ، انه ينتظر الآن في السيارة ، ولا يظن أبداً بأنني اتصل هاتفياً
مع الشرطه ، إنه يريد أن يثنى بي ، ناد تطبق أنه جاء إلي ؟ إنه يريد التحدث
إلي ، ألا ترى ، إن عني أن اتق به . أرجو أن لا تحاولي مني .

قالت : - وما المقصود أن أعمل أثناء غيابك ؟ اجلسي وأتأمل إذا كنت
ما تزال حياً ؟

- سأظل حياً !

- ولكن أفي أن أعم ؟

ومدّت يديا إليه ولبست كإمرأة :

- لقد التقيت بك منذ زمن قصير ، ولا أريد أن أفقد هذه السرعة .

فأحس وأنه مقلداً بها المظهرة بالفار الأبيض وقال : - طلة مدالة .

ونفضت على خير توقع لتقول :

- لن تذهب ، أسمع ، سأعمل كل ما يريد مني .

لم يعلم ما الذي عته ، ثم لم تترك له مجالاً للتفكير حين أحدثت يديه وضغطت
بها صدرها ، فالتفت منه ليحس بأنفسها الداعية على شفتيه ، ثم ثابتت تقول

- لن أمانع أن أعطيك نفسي كلها .. أن أسمعك حدي . لكنني لا
أستحل أن أفقدك

وتراجع ضامة شاعراً بالطيب والشفقة نحوها ، وقال :

- أومرك ان لا تفكر ، ولكن يجب ان أذهب
وحين إليه خلفه بها سلكي فخره ، وتلقى به ، لكنه رأى هدوءاً
عصباً بقدر صديق حي وعفت تنظر إليه بحرف ، لا يرحاه ، ثم قالت ،
سأذهب ، ذهب سريعاً إذن
استدار وفتح الباب ، فقامت له
حاجز الإتصال في عاتقها ، سأكون في البيت
القلب

ودرج وأعلى الباب ، وسير خطوات بطر بمرره ، ثم هو قد رفع ياقته
وسرخ إلى شارع كورنو ، وأحس من التكبير ما حدث من لطافت يعمل
يومين عبر دي حمة ، هذه ، رأتها تشعرون ، تندر روضها الشهي تحت
الصفوف الداعم ، وجمع صوته يرتفع فائلاً : « عبور أحمق » .

فإنه إلى أحد المايون ، وحده في مدهول ، ثم رأى صوته سبارة بيوم
الخطفي وهو يتحرك إلى ، ودار هم كى هدوء ، عندما فتح الباب الأمامي
وهمل

و دمع بدمع سبارته إلى الأمام دون لالتفات إليه ، ولم يقر أحد ما كله
وحدة حتى وصل إلى منطقة ، فالتفت إلى ، وهذا قال دون بكلمات هادئة
- كنت وثقاً من أنك ستأتي ،

فأجاب تسدح وهو ينفي نظراته على الأرض لمسافة عاد انظر
هل أودت بحبي ؟

بالطبع

تصدع لأسناد إلى قلبيته القديم ، عليه يرى تميزاً حديداً على وجهه ، ولكنه
صطفهم بوجه خالي من التمييز ، لذا قال :

- هي نفس بأني أقوم بمحاورة حسيمة

وأجاب سومي بالأمانة دون أن تشبع بصديق من الطريق
لا تشدني بصعب محارقي

تخرفت هذه الكلمات في نفس البروفسور لسبب لا يدركه معاول
تحليلها ، ولتفكير فيها ، أمي المادي التي حلتب للكلمات الصلبة ، أم هي
اللغة الألمانية التي صاغ كلمات فيها ؟ فسأله :
- أنت ؟ هل أنت تقوم بمحاورة ؟

طال صمت بيوم حتى أن البروفسور لم يشم لحوايه ، ولكنه قدان بعد فتره
قصيرة :

- لو أحبرتك بصراحة عما أنا فيه لكنت قد صحت عهداً أحلته على نفسي
خلف غش وعشرين سنة .

وإندفع في سرعته حتى لمحور سبارة كبيرة ، بصل إلى شارع كرومووسل
الواسع ، ونظر تصديق من خلال النافذة المفتوحة إلى أوار الكهبرياء التي غرشت
الأرض المسنة ، فأحس بقطرات من الماء تمس وجهه وتعتنه وتغريه في أن يطبل
لتفكير في كلمات بيومين لأخيرة ، فقد دهش حين استعمل جوستاف اللغه
الألمانية في حديثه ، مع أنها محمداً بالإسكلمية في مقابلتها لأول في ذلك القصدق
الرفيقي ، وخطر ماله أن الحدث الألمانية أمر غريب عنه ، مع أن الحديث
بالإسكلمية أمر مأثور لديه ، فكلامها بلغتها بلا لكته ، وهذا دليل حديد
يبرهن على أنها تميز ، وانتهى ، فقد بدأ ينظر إلى بيومين كشخص حديد يختلف
عن قلبيته المحول في هايدلبرج ، وهذه حقيقة كان عليه أن يسميها هل تعد
بيومين ان يتحدث الألمانية ؟ هل تعد أن يجره إلى الذكريات القديمة ؟ وهذا
أحس البروفسور بأنها يسير في منطقة ، تشركه ، قائل بسرعة

- أين متذهب بنا ؟

- إلى كوخ وبني أعرفه .

- أحاف ان يكون مراقباً الآن ، هل هو من ممتلكات سير لسموني ؟

التفت إليه التفاتة خاطفة وقال وهو يفره السيارة :

- لماذا ؟

- لأن السيد حاردي يعرف موقع الكوخ ، وقد يخترق الشرطة .

وحقق من سرعة السيارة لصفة ، فظن تصافح أنها سيديعان إلى مكان آخر ، ولكن السيارة توقفت أمام إشارة المرور الأحمر ، ليسأل بيومن يردوه - هل أنت واثق من هذا ؟

- إي واثق من أنه يمرور الكوج ، ولو هو الخط أنني لم أر ساردر طيلة اليوم ، ولعل لا أعرف هل أخبر الشرطة أم لا ؟

تغير اللون الأحمر إلى الأخضر فاندفعت السيارة مرة ثانية حين قال بيومن : - لو أراهموا القضي علي لمحت من مقاهرة التفكير .

- دون احتري ما سي ستعمل إذا وجدت الشرطة في انتظارك في الكوج . وبلا إهتمام أجاب :

- سوف يسيبون لي إرهاباً .

- باد ؟

يستمع بيومن حيناً قبل

- ذلك ما سأبديه لك مما قريب

وحين سمع ، وثقلت تصافح إلى شرطي دار وإلى مجموعات من الناس تسير على الأرصفة ، وأحس بترابته ، فلطمأ رده خلال الأيام السابقة سؤاله الأبدي : - أيمكن لنبيومن أن يكون مجرماً ؟ ؟

والآن يجلس بالقرب منه ، ويذهب معه إلى مكان لا يعرفه بلا سؤال ، وفكر : هل يستطيع أن يحتل مكان الأب المتحرر ويملك كائن له ؟ وتعلته أفكاره إلى الماضي ، إلى الأربعين سنة الماضية ، إلى مساء مطر في ملهى «برلي» وعاوده الاحساس بقضاء الساعات مع بيومن دون التفكير فيها ، نظر إليه مفكراً : هل يشعر مثل ما أشعر به الآن ؟

توقفت السيارة بالقرب من حافلة خاوية ، فطفرت النبتة على وجهه البروفسور حين سأله جوستاف :

- هل ترحب بقليل من الجملة ؟

- بكل تأكيد .

تحد تصافح متحدثاً قريباً من النار ، وشغل الحدة بظفرة سريعة ، ثم ذهب بصيحه إلى بيومن يراقبه وهو يسأل عن الجملة ، كان حواسف يظهر وكأنه في حقل الشباب ، فان وحده لم يتحدث الخطوط الزمنية ، ولم تحقر فيه طاعة علامات ، إنه لم يثر عن أبيه قط ، والتقت حينها بيومن الذي تقدم نحوه صكماً ، وقال :

- عديم صحة الأدية

وضع الأقدام الكبيرة فوق الطاولة وهو يتابع

- أنا أفضلها على المهرثدية

ورقع تصافح قدسه ، وقال :

- تحب المتفعل !

وعب بهم ، وحدث تصافح الإنشاعة الدبنة على وجهه فقال له

- إنك تدمر فرحاً .

وكاد أن يقول : « وتلوح عليك الصادة » .

فدأ بيومن قديمه بإتجاه النار ، وقال وهو يضم كتفيه :

- إي أفتح بشرط الجملة لليلة .

قال تصافح بأدب : - ما ريت أذكر بأهلك كنت من عشاقها .

رفع بيومن قدسه وهو يقول - توقفت عن شربها منذ موت حورجي .

لم تنوق البروفسور سماح هذا الاسم الذي هزه لسب ما ، فقال :

- لماذا ؟

- قد تعودنا شرباً عاماً ، وأنت تعلم كم أحبته .

لم يشع صول بشقة أو قدم بل قالها كمحقة معروفة لديها

واستقر صوت جديد في المكان لم يتطعم البروفسور أن يطرده بالحدث ، وكان ينتظر أن يبدأ بيومن سرد قصته أو حديثه ، ولما شربا بقية الجملة بسد

الصمت طبعياً ، وهنا طرده بيومن بقوله :

- أريد أن تشرب مرة ثانية ؟

- نعم ، وسأحضر الجمعة أيا .

ولما هدد البروفسور بالقسى وجلس ، قال له فيوج :

أرجو أن لا أحد الشرطة في انتظاري عندما يذهب إلى الكوخ ، فإن ما أريد لأصاوك به يحتاج إلى وقت طويل .

- إذن ، ماذا ، لا بشأ هنا ؟

- لا ، سوف نرحم الحانة خلال ساعة .

وما أن تناول تسفايخ ففصح حتى ساء له :

- ولماذا تمزقت أن تحدث إلي ؟

- لعدة أسباب .

ومطر بيومن إلى قدسه وقد انثارت الرعدة بالقرب من حافته ، ثم تابع

- أولها يحطوطك من جديس ، فقد قرأت بعضاً منها ، ووجدت فيها

تجديداً قريباً عكولي ببداية أحلك الكتابة ..

- شكراً ...

فأبستم بيومن زبانتته التي يذكرها تسفايخ منذ أيام الدراسة ، وإثباته

فأت أم ودي وسحرية دائمة ، وقال

- أنا اعتقد بأنك أرد أن تتحدث لأن لدى كل ما الكثير مما يريد أن يقول

لأبسر ...

وقطبت وجهه ووجه ثم تابع :

- أنت رجل شريف .

وأرعبه هذا الإطراء التريب وجعله يفكر أن يجب وأرجو ذلك ، ولكنه

كتبها واستماهى عنها بيد الأول :

- لماذا توقفت هنا في هذه الحانة ؟

كان يعرف الإجابة مقدماً ، ولكنه أراد سماع من بيومن الذي قال

- لأنني أريد أن أخبرك بشيء ، دون خوف أو حفاطة .

وأفتح الباب فدخل ثلاثة يتحدثون بصوت مرقع ، صموم وجهه صموم

الذي مال نحو البروفسور ليقول :

- هذا هو ؟ أم قلت لك سابقاً بأنني أحذرك لأحدثك ؟

سحق في سطح البذلة الصغيرة ، وهو يحس الكلمات ، اصطط سماع لأي

بالتقرب منه حتى يسمع ما يقول :

لم عن عذره جسده ، وأما لم أخبر أحداً عن الأشياء التي سأقصد عذت

فقال تسفايخ - - حتى سمر ليوتني

تطلع بيومن إلى السقف وأبستم منبركاً ثم قال :

- إنه يعرف القليل ، هل تذكر ذلك المساء الذي جئت فيه لمرافك مع

حورحي ؟ لقد أخبرك بأنك كراهة ، هل عازلت تذكر فكره ؟

سك تسامح جلده ، رأسه ملدن بيومن

إن كل إنسان عايش قد أفصح حياته عذراً ، هل تذكر ذلك ؟

نعم

وقابع بيومن عجز صالو .

لقد طلق سمته برمدف ورم أحمراً ، أماه مرقه ، وجين عطسي أنه

أورافه وكذاقه ، وسكت أقرافاً له ، تدبر نظري وعرفت لأول مرة ما

الذي جاء . لقد قصد أن لجاء الإنجاب بر حوث بعضاً من الأحطاه الأحمية

لأصبح من مبرك شاداً ووجيداً في عهده ، وغير عاشر على حفاطة أحد أما

لأحمره على بعض الأنا يتوشوا أفكاره ، وجد اقتضت وبدأت العمل

عمردي

- لكن أياك ...

نعم إن سمداً أستطيع التحدث إليه ، ولكن عن الأشياء المصطنعة

التي فقط

ترجع ليظر إليه طلياً ثم قال :

ولقد طرحتك أنت من حبالي ، هل تعرف السب ؟ لم يكن ذلك بحرم

انزلت عما في بلاد بسدة ، أو تصافقت للسب ، لا ، بل صموم على عذت

الأشياء التي للفني إلهها ، وعلى نفسها نقضا قلبيا .

وحسب ليخرج عدة صغيرة من جيبه وقدسيا إلى تسفايح الذي تبارك منها
سيجاراً وأحد بدسه مفكراً في معنى هذه الحركة حين سمع يقول

- بحق الآن فأنا لست راقداً من فهدك لما سأفص عليك

- إذن لماذا لم تحببني الآن ؟

- لأنني - قد ترى هذا السبب قديماً - عاطفي

فكان لسدسك أصغفك .

اقترب رجلان وامرأة من النار ، لبست المرأة بدسها بالمهاها ثم خاطبت

لسفايح بأدب :

- من فضلك ...

ابسلم وأبعد مقعد ، وأفرغ بيوس قدسها في سمدته ورفع لبقول

- من الأفضل أن تذهب الآن

وما أن صعد السيارة حتى تابع حديثه وكأنه لم يقطع من قبل

- وهكذا ، فالفرصة أمامي لأحدثك قبل أن أترك إسكندرا ، ولولم

تقاطع ..

وزاد من سرعة السيارة ، وسأله على غير انتظار :

- هل أنت جائع ؟

- لا ، لست الآن جائعاً .

- لقد اشترت بعض الطعام ، وقد نأكل في الكوخ الريفي

وتجئيل تسفايح فأثابا المنتظرة جعل بالقرب من المصاف ، فبادل حب لو

بلفرج الاتصال بها ، وقبل أن يقرر هذا ، حذف بيوس السرعة ودار إلى الشمال

متخذاً طريقاً صغيراً ، ثم قال :

- لقد وصلنا تقريباً .

نخفت السيارة طريقاً حادياً ، ولم يطق أحدهم بكلمة واحدة ، وسلطت

أصواء السيارة على الأشجار المروسة على جانبي الطريق ، هناك المكان محمداً

ما دفع لسفايح ليفكر في أن يفرح :

- لماذا لا ورجع وتناول في صندوق صغير ؟

ثم تحقق من عدم عائدة اقتراحه ، لأن الشرطة ستجد بيوس آخر الأمر .

ومضت حسي صفاتي وكان الظلام لا يكتشف إلا عن ظلام ، ثم قال بيوس

- هذه هي المزرعة .

- هل زويتا من قبل ؟

- مرة واحدة بعد وصولنا .

إذن لماذا استرقنا البيت الريفي في باري سانت آدمود ؟

- حشرف السبب حيلة مصل .

والحرف بالسيارة عن الطريق العام ، وحلا حواء كلب في مزرعة مجاورة ،

أعطه وجه لمرأة أظنت من فاسدة مضينة ، كما كشفت أصوء السيارة عس

طريق صغيرة موحدة استكرت فيها مياه الأمطار على شكل بقع صغيرة . وقال

بيوس بعد مدة بلهفة :

- علينا أن نفتح البوابة الصغيرة ، هل نستطيع القيام بهذا العمل ؟

لغشتر لسفايح في الرجل ومحت هي السلة الصلبة التي أظفت البوابة

براسطنها ، حتى وحدها وفكك ، فقصت راتمة القامورات التي حلفتها الحداير

في جو المكان ، فاندفع لسفايح هرباً من هذه الرائحة إلى السيارة ، وهناك نظر

بأسف إلى بقع الرجل التي لطخت سروراله ودمدم بفضب وتلوت السارة

على طريق منخرجه ذات حجارة فاتنة ثم كشف ضوء السيارة عن الكوخ الريفي

الأبيض ، ظلال بيوس يدهو :

- سنرى الآن !!

أرقب البارة بأحد مفتاحاً ورفع الباب ، ووقيت لسفايح فلم يعرف

السار إلا حين انشق الباب ، وهبت ريح جيلت أوراق الشجر تهاو ورجل

ممرها الثانية عليه ، فهورل إلى الداخل ليجد دسه في ظلام أسود تنمت

به رطوبة فائقة ، وجاء بيوس ليثمل عوداً من الثقاب ، ولبست مفسح للدار ،

وما أن مثل الضوء التبعيل التفرقة من وحد تسليخ أنه في المطبخ ، ومع حركة
آتية من إحدى الزوايا ، فقال بيوم :

- هذا فأر

فأجاب تسليخ ضاحكاً

- ولكن دون مصصة رحال التمرطة .

- هذا ما لم نعرفه حتى الآن

ودخل حرفة جازره ، عاشق مصاحاً عارياً آخر ، ورأى كومة من
الأحشاب وأخطب في لدقاته ، فالتفت إلى العادة وأراح التثني الهلابة التي
لجذقت في يديه ، فيظهر إلى الخارج ، ثم قال :

- هل عرفت لماذا اخترت البيت الريفي الآخر ؟

فتح صفيحة « الباراديس » وجبّ منها على المطبخ ، وضعت دقائق قصيرة
كانت في حديق الأتجار لقطط وتغير الفرقة بجو منهم بالحبوبة ، ثم ذهب
بيوم إلى السادة ليطلبها ونظفها أوارها ، ومع تسليخ حركة صاعته ورائه
فالتفت سائلاً ليري عيني فأر حراوس انتهى بحصة ، فاطلق لسانه مشتاق
جديدة ، وقال لبيوم عندما عاد :

- إني أكره بيتنا اضطرارياً

هو بيوم كتب وهو يقول .

هذا مكان الحديث الهادي ، أود مشروباً آخر ؟ عدي بعض الوسي
أو الجلي .

فأجاب تسليخ : - القليل فقط .

لم يشتر برعة في الشراب لإحساسه بالتعب الذي لاحظته بيوم فقال

- هل أنت متعب ؟

- حديقاً فقط ، فالأيام القليلة الماضية ... أومعني .

- فميت !

وانقسم التسامح لم تحمل سحرية في داخلها ، ثم أخذ من حبه راحة

وفتحها قائلاً :

- ليل من الأضفل أن تحرمه واحدة من هذا ؟

- ما هو ؟

- إحتراع إكتشفته أنا !

وصح بيوم حبة صغيرة صمراء تشبه حبة « الساكاري » في راحة يده ثم
ألقاه في فمه وقال :

- حرتب واحدة فقط .

أخذ تسليخ الحبة وقذف في فمه ، كان طعمها حاداً ، لذا ابتلعها بسرعة ،
وأحضر بيوم مدحجن ليصب في كل منها مقدار برصة من الشراب ، وحده
لتسليخ اللقي بجرعة كبيرة في حلقه ، أشعلت طرفة في معدته
قال بيوم وهو يثاقب من النار في مقعده :

- لقد تأثرت كثيراً بالحلة الافتتاحية في محطونتك من عند حرق أكياسك
إلى صميم المظنة ، فتعربة الإنسان عن العالم إن هي في الأصل « إلا » تحريصة
المحمود .

- وأنا وجدت شيئاً من هذا المسمى في مقالك عن الإشتعال .

- آه نعم ... لقد رأيت الحبة في مبرك ، ولكن المكورة لم تكن لي ، فقد
أخلفتني من جوروسي ، ويمكنني القول بأنها كانت نقطة إستلاقي ،

فأنا تسليخ بالإنصاف - أو ليست فكريك في أن تصعب بيد لجرمين ؟

- أوه ، لقد صهرت هذه الفكرة بعد فترة قصيرة .

- لماذا ؟

- لقد شغلني بها أشياء كثيرة أكثر أهمية .. ولكن دعنا نناقش مصصة
المحمود ... ما هي ؟

تمسرت التفاتيق في وجه تسليخ لتشكل صحنكة كبيرة وهو يقول

- إن لهذه الحبة تأثيراً ملحوظاً .

- كيف تشر ؟

— هذا قريب ؟ فأنا أفتح بصفاء ذهني حاد .

وأصابته دهشة وهو يلتقط كلماته السابقة ، فالفرقة كثيرة ، حدودها مشككة ، ومنطقة بلع من الرطوبة ، وسقما متأكلا صخور ، ومع هذا علم يفرح ، بل على العكس فقد أحب كتابتي روحها الممت ، وشعر بدماءه ، وكأنه مولد كهربائي يعمل بقوة ضوء كشاف ، وشعر أيضاً بأن جسده أكثر راقية ويمكنه أن يسيطر عليه ، كان امتداداً لذاته . وقال النجوم

— ما هو نوعها ؟ ما هي المواد التي أدمستها في تركيبها ؟

— إذا أخبرتك فقد لا يعني ذلك شيئاً عندك ، إذ قدم والدي معظم العمل فيها ، ولست ألاحظ فائدة قبل أن يكتمل كلشافه .

— هل تحتوي على حمض ؟

— هي نوع من الحمض يحسك الشعور بالنداء الداخلي ، ويمتل عمل الحواس كلها ، فتنشر وكأنك تولدي معطفاً حقيقياً يحفظ بالنداء الداخلي ، ويحدد حرية تحركك أيضاً ، أما الحمة التي أرسلتها منذ قليل فلا تترك أو تفبك بالحساس ، إنها تزيل عضات مبيبة وتغطي العنان لفساليتك لأن تعمل دون مدبر أو كسر

— ماذا تفعلها ؟

— نيوروميستين *Neuromystin* ؟ إنها نوع من نيوريميكي .

— وما هو النيوريميكي ؟

— سأشرح هذا بعد قليل ، أولاً ذهني أوصح فكري الأساسي ، هل لاحظت كم من الأشياء المهمة ترتبط بالمفهوم ... ؟

— اعتقد . . . ذلك

— هل لاحظت منذ دقائق معدودة كيف قلت تصك كشيء معدود وكف رحبت في صراعه ؟ وهذه هي الفكرة التي جديني حورخي للتفكير فيها ، وكما تعلم فقد كان حورخي أهدأ مني ولم يعلق أعصابه قط ، ومع ذلك فتورله عارسة لأنه ذهني إلى التفكير في حده المصغ ، ولو قلنا حدلاً بأن الجبهة الإنسانية

ثالثة الخطوات ، فحسب علياً أن محمد السادس ، ولطالما ردد قول أحد الأنبياء ، « آلهما لغني ، ابتزع روحني لأنني لست حياً من كائي » ، وكان ملقاً على هذه بقوله « هذا الرجل ذو احساس عبقري صادق » ، لقد حو الحياء وعلم ما يجب أن لا تكون - كـ أو عجمه . . وهناك كلمات أخرى أحب ، وكان يرددتها أيضاً ، « لست لحاء ، لا سعادة أشي لم يحدث من قبل ، ولمنع د ... » ، بقوله « ذلك ما ع ... » ، وما أؤمن بأن للإنسان قوة عقلية أصلاً لم يسمها بها بعد ، لأنه لا يكاد يشعر بوجودها

— تعني تشارك الشعور أو شيئاً مثل هذا ؟

— ذلك ما عاده حورخي ، أما أنا فإني رلت أعيش دون أن أصطدم به . ده المشككة ، ذهني أحتك كيف سألت أولاً ، أنت قد ذكر تصد لإصرارات من قبل حمل التفكير والعاز في عديد لرع . وقد ذكر أيضاً الليبي الكثيرة التي مكسب فيها تون تيار كهربائي ؟ ودات ماء وضع والذي أريق الماء لصحر فضاء قهوة ، ولكن الماء لم يصعب لم يساهد في طيانه ماء سرعة ، وكان والذي في الوقت نفسه يكتب مقالاً إلى مجلة علم النفس ، ولم يستطع هو أيضاً كتابة مقال توصيحية لأبي سمحه يقول صواء : « إن علي مثل حد الماء في الأريق » ، إن يمل ، فكسرت أنا ، ذلك هو الخطأ في الوحي الأساسي ، فالصعق المستقل لن يرتفع إلى درجة العبدان ، ونحن نحس على نصف صعط ، ولم نضع نفساً لأن صعط نوعي عبثاً مخصص جداً ، ولو كان وعنه أكثر تألقاً لأبهي لهذا ، قدور حريان قلته على الورق . .

أحد يومى قدود بالكلمات السريعة وهو ينضم ، ولكنكس وقف يديه في الفرقة مستمداً من وضع النار ، ثم تابع :

آه ، لقد تقيت وجود حورخي آنذاك كي أحتك عن اكتشي ، ده . . . عثرت على حل لمشكلته ، أو على الأقل ، على حل في الاتحاد الصحيح ، فتر أن الحياء الإنسانية مجدية لفرعها القريب ، وهو أنه الإنسان ينشئ حواء على صف حد . . . هناك لحظات مبيبة معظم فيها الوعي في المحيطان الحسني مثلاً ، وبلاط

الغالبات غلبته فعل ولتصم معاً ، ولكنك عدلاً ما تكوني كلود ، كبرياتي الذي انقلت سر كنه القوة إلى بعده أدبي لأمده ملحد كبرياتي تنجح ، والشك في مدرك فكرها هي ، ما هو سوع البار فكبرياتي الذي يلوذ ؟ . . .

وتوقف وهو يستند إلى لوح خشبي تدق في زوية الحجرة ، ونظر إلى السفايح الذي احتضار وتسلط ، هل أجب عليه ؟ هل أنكم تشي ، وأحسب أردت ببطء .

- البذوح ؟ الحيوية . . . الإراثة الخلاقة على ما اعتقد . .

وعندما عدت سوس ، هذا صبح ولكن الإراثة تحتاج إلى هدف وذلك يبدو كاخلاق القردة ، أو هكذا زمت بي عندما فكرت في لشكة ، أندسفر حادله السيرة التي سرقها لأدفعها إلى كنف الشيطان حساك ؟ لقد أمدتني بدليل ، وأتقرب من رأي كنت في حادة تشوش فكري حين أمدتني على هذا المعين ، بل كنت مضطرباً حاداً ، ولكنني حادق على لاشي معي ، وإنما على الجاه والقدر فقط ، وفكرت بأنني يجب أن أبرهن على أن القصر يتم في ، فهو خلقت هدف ما في هذا الصام ، من يسهل الله ما ما أردت قتل نفسي ؟ يدت الفكره حقا مع أنها كانت واضحة في عيني ، لذا سرحت السيارة وقدرتها إلى كنف الشيطان ثم أهدت سرعها بالقرب من حافة الحادية ، ولم أجد سداً لك شيئاً إلا وجودي بعداً على الأرض ومضاهياً بعض الرضوخ ، والسيارة القوية على انخفاض حسنة بأراده مني ، فقد هدعت بعسي من لارة لانسرواً على بصره مدمن من الحادية فقط ، لم أربح في ذلك بل زنت شيئاً في أحاسني ، شيئاً ما خارجاً عن الوعي ، لقي في بعيداً عن السيارة ، وصعب عليّ فهم أحاسيسي وأنا هناك أراقب الثيون في الوادي المنطس ، لكنه تصد رائح ، وماتت شكوكي بعد أن تأكدت من أن هؤلاء الكبرياتي حسدي يعمل بكل فؤاده ، كاخبرني بأنني وعدت كل شيء ، ولا رلت أدكر كعدتي وأنا هناك ، أيها المتنوع ، أيها المتنوع ، ولم يكن ذلك ثابتاً لرمي وتخطي ساره

فضة ، بل رجعت : - أيها المتنوع ، ماذا استولى عليك الشد ؟

توقعت لحظة وقد إرست الإبرة في عنقه ، وقال :

- أنا غير ضغور بده الحادثة فهي حادثة لمكتب ذات قيمة لمجربة ، لإبالي بأن سوع القرد خارج عن نطاق الإنسانية ، وعلى الترتيب كي يحمي القرد لحظة عزمي ، وقد أهدتني بده الحرة أما عليك لشيء في جواننا ، وعلى إدارة المحتاح الذي أحسب مبدية

فج تسامح بديه ثم أغلقها كأنه قصص على شيء ما في الهواء ، فحس واحداً يقول لنيوم :

- لانه لم تتحدث معي عن هذه الأشياء من قبل ؟

وخاف أن يأتي حو به كسطعة ، حاولت ولكنك لم تصيح ، وفوج عندما صبح نيوم يقول :

- اعتبرت قصة ذاتها ، أو على الأقل شعرت بالقرى التي عندما أحسرت والذي عن السيارة ، بدأ في نفسي ، وبدأت أنا أفكر ، ولم لا ؟ فقد كنت يتحررة حديثاً ، لقد لا تقيده العالم كعديب ، عاليه ، أو ، بوس ، ولكنك جعلتني على طبق بأن هناك مستوى لا شعورياً في نفسي ، وله عابسه بضاً ، وهذه القصة ذات علة تحب عائلاً مودعوني ، وفي ذلك الوقت بالذات تأكدت رغماً عن تعززي الداخلي من مقدرتي الفائقة على السيطرة على الناس بسهولة لامة ، وولدت عدي الرعة في السوم المداطيسي الذي حسبي شيئاً آخر عظيم الأهم ، فإن عظم قناس لا يمحون شخصياتهم ، هل تذكر ، عردا ليسكتنيس ؟ لا ، تلك النساء البشيطه التي رأمت حصة الشاب الكاثوليكي وبعض الفرق الدينية الأخرى ؟ لقد استحوذت على شخصيتها القوية الواقعة حداً ، كانت والله من معها ومن جليبتها ، ومن شخصيتها غداطبية التي تجذب قناس للشمع ، لب ، ولقد عرفت أن اقتراب لب وأمرها من مررب محوياً الكتف من مرربها ، ولم يمر سوع على معرفتي بها حتى أهدتني بده الفرق الدينية ، لاصنام إلى عرب الشوعى الأثاني بعد أن إهتر إهاب بطنيت الدمنة ، وكشمت أن قوتها بس

في القصة ، فسمع عن التمسع عنها بالكلمات فتصور ماذا سمعت لو أن
إنساناً عادياً سطر في ١٠ من الوردومين " حد مثلاً تعامل معكم وحسبون
لنظمه الزيادة الد... ب... علف الطي بك سوف ينفذ له تباراً حصاً "
مثلك في ذلك مثل من يأتي قبل صبح ويجعل نظمته صلاح له عند... الب
للماء من معظم أنطيت نمطين الطاديب بسبب عجم الوردومين أو أياً على
مصر عه " إنه قد يقرود الإنسان في الحس في يستطيعه القضاء على رأس
مصاب بإحلال الأعصاب ، إلا يرى السبب " حد نفسك كثر " يذك لا شعر
يا لروح الآن لأنك لم يرد حد نفسك المقصه فمصرته فقط ، ولو كنت ابن دكا
لأصبت بك الطوع لأنك سوف تجرد حد نفسك عذبه فقط ، والإنسان مجموعة
حركات متصلة مثل المدح الالكثري ، وفي حالة الرجل المصاب بـ " تلال
الأعصاب فإن جميع هذه الحركات قد ربطت ببعضها خطأ ، ولذا فهو يجر
طائفة باستمرار ، هل بدأت قدرتك ما الذي أجته ؟

أجاب قسديخ : - إهنا فقد جازفت حين أعطيتي الحقة ؟
لا ، فقد مررتي عطر طنتك من عذم حلت بأني لم أشارك
- أشكره .

حت النار ما لقي تسامح معها سداً أحياناً ، ولا حظ أن كل قراره
قد انفصلت عن ريتها فكانت يستطيع أن يحسبها ، أما عه فلم يشعر أندأ
مثل هذا المبرود والقضاء ، هناك يوم

- هل هذا ما حدث للرجال الطاعين في السن ؟

ولم يظهر ليوسن أية عشة حيلة أجابه : - لا .

- وهل انتعروا سداً ؟

- نعم ؟

- لماذا ؟

- إذا بدأت أفرح فعمهم سوف تأخذ وقتاً طويلاً ، وعلى عرض أس
لسداً لن يرضوا فأماناً للبل بطله . من أي زميني ان أبدأ ؟

كنت نحشني من حركات سيرت ، ولكنني قطعت عليك حديث .
- آه ، نعم ، فكك فقلت متنبلاً ، لقد عاني هذا الرجل من عدة أمراض
وحبة ، وفي حركت من حركه كابت هذه مرض خطي . كان مصداً سرطانه
في المبرود القشري .
- هل أنت ... والقي ؟

ألقى سديج مؤنه حد كتم من الاطشان غير شاك في حديث سوسن
الذي أجابه :

- أوه كل قلته . هل تذكر تلك الفرقة الماوردة لمرافق لطالما والتي تعود
والتي أن تحفظ به سبب كنهه ومعداته ؟ لقد حدثت - هالوت يوم طابع
كناً ، عندما جاء في بصبه سيرت لذي عرفه بعد خطرات أد أمامه سة
شهر قمتش ، وطلب من أبي ان يعطيه بعض المخرات التي تقضي على حاسبه
جون أم ، وروس ، ثم رده بإعطاه والذي نصف لوله ، ع طسي حله دون أم
ولكن الأب وهض لمرعي
عده عذبه

- لقد عرض عي سيرت عذراً يقش الأم فقطه دنلا بأه لا يكنه اعطاه .
أي شيء لمع حساته ولو لوم و حد ، ثم حاول ان يفسد بأن لا يفتح الأمر
بعد ، ووجدت عسي اعطه له في مساء ذلك اليوم عارضاً عليه مساعدتي
وحبرتي ، فأت في حاشي من الضود إله شئت كوني هالة على بي ، وأردت أيضاً
من أبدأ تتحرر منائي غردوي ، وعكده خبرته بقسوتي على تخلصه من الأم
لعدة شهور بواسطة الترميم ، خطاطيسي والمحدث ، كما أخبرته بأني حدنا بطن
ممول عدي الملاحين ، سأعطيه عذراً فأنلا فقطه دون أم ، وطلت نسا بذلك
ومع مليون من الماركات .

لوم سوسن من السرور ، و سكرت هذه على رده سديج كأنه يسأله
تلميحاً ، ولما لم يقل قسديخ شيئاً فجع شومن سرده :

لقد داهم المبرور ، فطبع وبدأت الملاح حالاً ، وكا لمرافق طاعداً

استهوتني المهدرات التي عرفت من بعضها اكثر مما كان يعرف أي ، وأصمت الى صيدليني الخاصة كثيرا من انواعها ، فقد كان الأب قليل الإنتباه ، ولم اجد محبوبه في إعطائه المهدرات القاتلة للألم مع مساعدة التنويم المقاطعي حيث أوجبت اليه وهو تحت التأثير بأنه ميتشني ، ولكن بعد مضي أسابيع قليلة فأكدت من قضية ميتشني ، بحيث يموت سيوفت هبوط يشرحون حيث وتكون النتيجة كمنهم للملاحي ، فوجدت ان علمه ان يموت متحرراً بطريقة لا تتبر أي شك ، واعتقد ان بإحداث استنساخ طبقة القشرة ، فقد ترحلت له الأمر ولكنه لم يدرك ما رعبت اليه ، بمساعدة التنويم المقاطعي لم أجد أية صعوبة في إخفاء المكرة اليه ، وكان هي الوحيد هو الحاد عن اتفاقنا الأول : ان لا أقبل ، حين أخرج من مداواتي ، وهذا امر صعب لأنه أصيب بحالات الشور الأسير بصعوبة عامة لم يعرف فيها مقدار آلامه ، وتضح لي صغري عن الاستمرار في المساعدة لوفه دون عذاب ، كما أتذكر في موسمنا وصاحي من محدودات كذا أن يمدد ، ولذا اقترحت عليه أن يكتب ورقة تعلن حرمة على الانتحار ثم يذهب الى مكان يمدد شجرة أميال حيث يقوم بيت راج على حافة حوض بعد ان يبتلع حبة سيانيد Cyanide ويلقي بمصه

- ولماذا سيانيد ؟

- في حالة عدم موته بعد عملية الإلقاء من على الحوة ، واعترف ذلك أنها كانت أخطر مجازفة ارتكبتها ، فقد يتناول السيانيد ثم يحن عن الإلقاء بمصه ، وفي هذا ما يجوز الى السؤال : من أين له السموم ؟ - ولني بيان أحد من المهدرات ، ولكنه ألقى بنفسه وقتل إذ لمحضمت جججته ثم عرفت مؤسراً أن ترك لي ملأ كبيراً يلزم على الربيع مليون مارك

حيث ليظهر الى وجه تشايفز الذي سأل بعد فترة :

- وماذا من الآخرين ؟

آه ، هناك أشياء مهمة أريد أن أحفظك يا ، فقد مرت لحوت سمعت ورحم حتمت ، لكن هذا أوحى إليّ ما شغراكي في حرمته ، قد تكون حمة

انتحار فقط ، وأذكر أنني مررت حين رأيت حمة

- هل عرف وبلغك ليلة ؟

- أجبرته بعد ستة أشهر من الحادث

وم احباب ؟

لقد أرعبه الحادث ، لكنه لم يستطع القيام بأي عمل ، بعد هار الأول وأحدنا لا تعلم على معادته ألاما حيث خبر صلحاً كبيراً من زوجته ، ويلودي فقد وصفتها في ذلك سوسري ، ويلودي بيضا بحمره الأول قرب رورسج ، وعمل ممراً في ركب المهدرات التي أنتجت أحبيراً السوروجيه ، ١٩٨٥ ، هل كان باستطاعتنا فعل شيئاً ؟

- أهدا القنب قتل نفسه ؟

- لا ، سأوري لك هذا أيضاً ، لقد كنا نصل كما يعرف في ركب محبوب الحفلة وبعث والذي ماتر المهدرات عن الدماغ دون أي أثر آخر ، ثم اكتشف صدفة محضراً يلزم حل الدماغ لتصل بالمداد ، وكانت خطواته اعظم من تحارب ، فاعلوف ، على تكيف محرك الإنعكاسات ، وكان أي على صلة وثيقة مع دمارس ، و د حولا ، الذين عملاً لا تعلم في حقل مواقع الدماغ الالكترونية التي اكتشفها أي مستملاً آلة كهربائية وكيرات قلعة من مشتقات الأوربي ، وبهذا تمكن من القضاء تماماً على بعض العادات البسطة ، وكان هدفه الأول هو القضاء على ماضي على عدة تشخيص وعلى أشكال أخرى من التصرفات الشريفة ، وآمن بأن اكتشافه هذا سيحل له فزوة كافية لتجوير معتبر كبير لأحداث الدماغ أما ما طرد شظت بالأمر لعدة أسباب مختلفة عاماً ، وأذكر أنني عندما عرفت بفكرة أي عن المهدر الذي يفضي على المادة دخلت ، وفعت لأسير مشرة أسأل قبل ان أفكر من السيطرة على نفسي ، أنصرف لمعاد ؟ لقد متحورمت عليّ فكر ، الإنسان المحفود - ثم يتكبد الوعي أحداً بار عظيمة لومص البيا لاسورمان ؟ لقد عالجت هذا السؤال في خطوطك من هيجر وقد وصلت إلى نتيجة استخلصتها أنا ، من أجل الشجرة الإنسانية لا بد من أن يكون الوحي

العشري عداً ، وقد حقق الإنسان اللغة والوجود وكل معدت الحضارة الأخرى في جزء واحد من عمره ، وسعوي أن هذا هو رأيي عن القوة التطورية التي تجد نوعي وسائر قد حورت في هذه الآلة ، وقد بدأ فنتقيد الفحص لذلك الجواهر الذي جند ، يعتقد مبدأ ، على سطح تمييز المصادفة في الآخرة الماضية ، ولا أن عداة الوعي ، وفكرت عداة أن اكتشاف أي عقل مثلكي ، يعرفه بأن عداة في تفيد حيلة ذوي ودون الرؤيا التي أريد تعارفاً ، وثلاً على ذلك مصادفي قساره إلى كتب الشيطان ، ولدكري أي كتب أهول نفسي ، في رجل آخر ، وس أسي تلك الرؤيا أبدأ ، في فحرت حين عداة إلى على القديم ، يجوز في بصره لاشعوره عداة تفكيري للقدح ، الذي ساعد في إحتفاء رؤيائي ، واكتشفت أنني برأحت مدراً من محضرت أي المدسدة وأنا أناهذه تلك السارة المستقلة لداوت الرؤيا واستمرت وصفت على عداة في القديمة ، ولقد السبب كنت صعباً باستعداد لموهبي في بدء محمداً في ربيع . لقد أرهت أن أجد فهم الذي يخلق السورمان ، أو بصره أخرى ، تسيل الطريق أمام السورمان ليبحث فيه ، وهكذا أبدأ في بحث لإكتشاف قصور الجند ، من عام ١٩٣٣ إلى عام ١٩٣٦ ، حيث جلد أي قالت عداة وهو يحمل السورة لمجوي على إبرة لشه الكرسي ، كانت الشكل الداني للورود ، محيرة قاتل العداة .

— نعمي بيرووسبيد ؟

— لا ، فالبيرووسبيد يؤثر على تفهده ، تأثيره على الدماغ ، أما فهو من قبيل مؤقناً بعض من فكر العداة ، وهذا كل ما عرفناه ، ولم يرب أحد من أمة عداة تتأثر به . لقد شككت في أن يؤثر على عداة التفكير والفكرية التي يرى بها أنفسنا ، وكذلك على العادات الخلقية كالصرخات جسد ، والإنسان الذي يعتقد في عداة أنه صعب وحسن بشاً كعداء من به فاعر على لاشار ، إما أن يكون جدياً ناهياً أو بطلاً رائشاً ، وهذا يعلت من عداة العداة ، على ، ماذا نجحت ؟ لقد كنت من عداة الزعم ولكنك لم تعرف ما الذي سمعته بر

عقد العداة - كتب هرباً من رؤي نفسي ، فأرعدت حد بعض الحبوب سالاً ولكني في رضى دون نأه ، أكثر مني عمر ، وحالته أقبل عداة مؤداً مات لموهب اتبع الأبحاث ، ووافقت مؤسراً على أن نأخذ في الحبوب أولاً ، فصنع صا يحتاج إليه من البيرووسبيد ، ثم حقن بعضه ، وبعد وافقت النتائج في البداية ما موصفاً ، وبعد اختج بعضه منه خلال نشاط هائل ثم بدأ فصحاء أصغر سناً بحوب عسر عداة ، وبعد بغير في حدثه من عداة في الشكل يوضح ، صفاء ، كما وضع على إقرار عداة ، وبحث في كتاب البيرووسبيد في أسرع وقت ممكن ، لكنه أوجس بالإسقاط لعدة أيام ، فقد سلب التأثير الجيد بل عسر جسدي ، وب ذلك أذكر عداة التقليل خلال هدي البيرووسبيد ، فقد أفلت من عثوري على حوب لا أقدم مضه حبيت للعلافة ، نأه لم يكن الإنسان إفاً ، ورأت أيضاً سطر الحبوب عداة ، فالإنسان ، لا عداة مأزقه لديه يجب عليه فتأكد من عداة ، وما له أنه في حجة إلى أنشاء يستضيء بها عداة للعداة ، عادات من التفكير عظيم وتصرفه الواقعي نفوذ متلاتاً من عداة اللعينة ، وألزم من عداة فائت حبوب على أي برهن من صحة آماله الكبيرة ، لك شمل حيرة وشاطأ عداة برمج ، فقد كل شره وشوب بهم ولم يتوقف عداة من الحديث لحظه ، ووقعه من عداة التدخين ، وأحبري بأن الحبوب تخلق تأثيراً هرباً من الحظه في لاشه الترف ، وأما كان يشير كأنه روح تصطبغ الطغراب أو الدهاب حيث شاء لخصه لحظات ، ولقد ذكر أن في عداة اليسرى علامة زواة نصفاً كذا أصب برهاني متصف ، ولكن عداة العلامة استغنت قاصداً ثم حشفت لانتكابه بعد برهاني حشفت عداة لمحي وحالت حيويته ، وشككي من إحيائه ترفن في حشده وصمودية في حركة شبي ، فاعيشه مهابت لنصبه إلى الإحساس والميرة ، وبعد أربعة أيام من تذوقه الحبوب تعجب إلى عداة وتداول كذا من حبوب الفتوح ، ولم أعرف حتى الآن ، هل أراه أن ينام طويلاً أم أراد أن يقتل نفسه ؟ وبقيت بعد موته ثلاثة أسابيع عداة على تفكير في مسألة البيرووسبيد ، عداة إدراج البيت بالأصدقاء والمصنفين ، واستدعت فكرة

حرث أبي على مقدمه الثروة الكبيرة ، وعلى حالة أفقرنا الغير يعيشون تحت الحكم التركي ، ظلت بأنه انحر . ثم ارويحت وحيداً في البيت وفروث أب
أناول الحروب
- ملاد ، ٢

لقد أدركت أن أعرف سبب تنحاره . فقد رأيت أب والذي لم يكن ذلك الرس الذي يمشي من أجل أفكار عظيمة ، إنه جرح دماغ شهير صاهر فقط ، ولهذا لم يكن لديه الهدف الذي يسحر ما يصبه من تأثير الحالة الجديدة ، وآمنت بأن قوة إرادتي أعظم تحملاً من قوة إوائله ، وفروث أنت أصل نصف الكتابة التي أهدتها ، وقد كان تأثيرها الأول شعوراً عريضاً بالحرة أعمق علي نفسي ، وودعت لو أخبر أحداً بقصة انتهائي ، وهذا حلت لا كتب ليك رسالة
- في ١٤ في عام ١٩٣٦ ، ولكنني لم أستطع

- لا ، لم أرسلها ليك . بدلت آخر كتاب لغتي من دورينج وهو الذي ينمق المعنى الرموز الدينية ، وصلة عرفت بأنك تملح صيغتك ، وحلت إليّ أنك خست مبدأ الفلسفة ، فقد علمت أن أعني مشكلة أمام الإنسان هي حرمانه الحرية ، والآن ، وحتى ظهر لي 'كتشي' لطريقة لعنة الإنسان حرته ، كنت أنت تنهاني عن نظرية الخلاص بواسطة المسيح ، ولقد مرقت رسائلي ولم أرسلها إليك .

- آسف ، فلم أكن صريحاً بالمعنى الذي تصووه .

- لا ، ولكن هذا لم يكن مهماً . فقد كان التأثير الأول للصوب حدة معص ، فقد صلت حواسي واتسعت وشعرت كأن أعيش نحو من طفل ، أما الرجل الذي في والذي اتخذ العيش والرؤيا والسع حاملاً ، فقد وسعت أن حواسه متقبلة ، وحطني الشيوروسين أشعر بأني أعيش في أوهام الخيالات ، ولكنها أرشدني لمعلمها طفل من قبل ، لأن الطفل أسمى عنه بالحرف والفك ، وعلمه حد محدود ، أما عالمي فكان واسماً ، ومع ذلك فقد رأسه نفس ذلك الرؤيا لحدة ، وعاشت قوة تأسيسي حد المفقول ، وأحدثت ذكرني بعمل مدعا

وقوه لم أعرفها من قبل . كان باستطاعتي أن أتذكر أيام دراستي شكل تفصيلها ودقاتها ، ورحمت أن كل رائحة أشمها كنت تحمل لي ذكرى . هل قد سطر شرح بروث ، عن أثر السكوت حين عطس في الشاي ؟ وكيف أنه قد لم طوبه صعاة ؟ ومكثت طلة الوقت ، لا يجردها عن قصيره بل ساءت وأيام طويلة ، ثم بدأت حالة الاشتكاس ، وعرفت ما الذي عباه أبي حين أمس بأن سمه أصبح مترعاً وتقل ، والأشياء الآلية قطلت مجهوداً إرادياً كبيراً ، فقد سمرت عدة ساعات ، وأنا أطلع رسالة قصيره ، أصلاً أحاسيسي فقد اردت وتحولت إلى إردع عظيم مسمر ، فصوت آكلة لحشدي في خدي كان يقودي إلى نصف الجوى ، ولم أخلص من حادتي هذه إلا بإطلاق الناعدة ، ولقد سبت أوم أعد أمرك مقدار العيش مع الناعدة معاً في ذلك القصر لم يثر الشيوروسين على تمسكي في الواقع ، فلم أجد للبدار البكائي لذلك ، ولكن أصلي حسنت كلها لتأثيره ، فكلمنا كنت بعمل ما أدركت أنني أقوم به ، كما استطعت أن أختار بين الاشرار أو التوقف .

لقد تناولت كمية من الحبوب المومة فذهني إلى اليوم ثلاثين ساعة كاملة ، ونسيت أن يرون لتأثير ساعة صبرتي من النوم ، ولكنك منع مرحلة حدة صبي فبحثت عني إنساني شعور غريب بأن الأشياء كلها حافلة إلا ، أصبحت بالفرح وفي الوقت ذاته رائي لي أنني في وسط صحراء شاسعة ، صحر ، من الحرية ، ونحقت لأول مرة أن الإنسان يحتاج أن عاداته لتفده من الحرية المطلقة . قد تكون الحرية أخطر عدو للإنسان ، ليس بالنقص الذي قصده ملر أو موسوليني ، ولا حتى محقق هوسوفسكي الكبير ، وبنت ما الذي عباه صهر حين قال بأن الإنسان من يعرف الحرية الحقيقية لا في جوارحه الموت ، لأن الموت هو قوة التهديد وعياه المجدود ، وهو يحمل الإنسان على إدراك هدفه ورعه في الحياة ، وأيقنت صعاة ، أن ما يحنده الإنسان ليس الحرية ، هو بحث ما أكثر مما يستهلك ، بل يحتاج إلى رؤيه هدفه ، ولقد سطر الشيوروسين أعرف صالة ما أملك من هدف صادق ، سمرت وكأني في مدلي

صلت جميع الآلات تصور رجلا يسير في حشع كبير ، وقد تخيل أنه يمشي
سوقاً خائفاً جيلاً ، والحقيقة أنه لم يعرف ابداً عانة حوله لأنه يمشي برفقة
الشمس الآلي ، وذلك يوم توقفت الآلات واكتشف أن حوله لا تلمح عاتية
ليه ، وهكذا كنت أنا ، فقد بد وراء أكتاري ، صني الكبير ، فقصت الذي
سأل ، وبعد الآن ، أوعى السواد شعرت أنني أحل السواد الواقعة بيني
النجوم في دافني ، وأذكر حانسي الطريق على الأرضية ، ومخيلتي في الممران
مستائلاً ، وماذا أود بعد الآن ؟ ؟

— كان شعورك بالروح أمراً مؤكداً ؟

— نعم ، ولكن القضية كانت أعمق من هذا ، فقد سألت : ما اقترع من
اشاع شعورك ؟ وماذا سعمل بعد أسبوع ، بل وبعد سنة ؟ وعلقت
أبني حسي صديق في وسط صحراء ، ثم عرفت لماذا استطاع أن يظل هناك ،
لقد عظم الجهد كل خوف طردي ، فحينئذ من الموت ، إذ حيرت بسبب الموت
والاستمرار الجسدي ، لكنني لم أجد الفخ التي تشبه إلى الطريق المختارة ، لأن
طرائري قد حالت ، وأدركت بطريقة ما أنني يجب أن استمر في العيش ، فصرمت
على النوم لأطول مدة ممكنة ، ولصوت على تناول الحبوب الموصلة بضمه أيام ، ثم
الاستيقاظ والإكل القليل ، وعضت أسناني حبيضة وأذا أحييت على هذه الحالة .
وذلك يوم شعرت بأن التأثير في طريقه إلى الزوال ، ولا ريت أذكر استعاطي
صاحباً دونت الشعور لمتاد بالسرور في خبري ، فقد عطلت دافني على غدي ،
فتحركت يدي إلى وجهي ولم أدرك تقياسي هذه الحركة لا شعورياً إلا حين
أصبحت يدي في منتصف طريقها ، فقد بدا العالم أرق ، رقفاً صائفاً ، وعدت
إلى طبيعتي بعد يومين ، ومهما حاولت فلن أستطيع التمسير عن الجهة التي عشت
وأذا أسية هودة كل عاتية من عاداتي .

لوقفت عن السرد ليضع مزيداً من الويسكي في قنينة ، وراهبه متابع حسي
ملتقي وسعود إلى الحديث ، شعرت بالثورة لا على ما قد يفسر عن تجربتي ، بل
لسبب أعظم ، فقد أحببت الحياة فيه تفر من بعض الأشياء كالغذاء والحرارة

ثم سألت

— وماذا فعلت بعد ذلك ؟

— لم أعمل شيئاً من حدوث لأسبابه فليس ، المكبر ، ما فعلت ؟ ؟
مأمي خيري ، وهي تقوئ إلى بساء آخر ، أنت تعرفه ، أنت تعرفه ، حدث
الأم في السؤال عن سره كإشي ، وقلم أنه قد ، لا ، يري ، لا ، كان أم ،
هذه ، بعدة ، وبكفي أهم أنه سعمل ، وهذا ، أحب أصعب ، يمكن
أضارني السيرة البسطة بسد المخرج ، عدد من العرب من نفسي ، وحديث من
الشعر للناسي كان كسيرة ، وكنت صحت حاجي اللال ، فقد فعلت كل ،
فركة لي سرحدات سيطرت ، وإن استمررتي في الصلحة ضرورية حثية

أدمنت هذه الفكرة — سابع الذي سألت

عند

أني شعرت يومئذ على حافة سر عظم وسعدت ، دم عني الزمان
والصن ، لأنهم رُبطوا بطرة إلى عاداتهم وهم لا يدفون إلى غاية ، ولقد
استطعت أنا القضاء على عادي وجوئ رعي ، إلى الأسير ، عادي ، ووجدت
أني صاح إلى بعض السعدلات في الأورو ، فقد كان فتح السعدلات ، فقلت
أنا مشككة فهي من بعض السعدلات أو صاعف قوب ، ومن صاعف ذلك
أمية السعد في آية (رأده) لقد قال جورجي : إن الدم يحفظ ، يشك ،
حفظ الدم للدموع ، يجب أن سعمل كيف السطوة على عده لا ، وهو في مدق
حالياً حملة الجنس ، وقمطي الإحسان الفاجي ، بطرة صاعف طاعة ، ومالك
ملاحظه أخرى من جورجي أمدي بدلل ، في مشككتي ، فقد من ، إن
استخدم الإرافة بعد لحم أكثر من ثمر ذات العصدة ، وإن عظم ، حال
لا ينافون مسكون بامتهم ، وهذا في ثوب ونصم حديده خارجة كسهم
رجل من رقم سيري ، نفسي مد ، وعمر عرات ترمسا بذا عن بساطه حبي
فكر سكتانه ، الهلة الشربة ، وقلة قلبي شعور ، بعدة حان أدرك ،
حياة أصعب في الحس ، لتواصل قد تقوي ، من طر ، إلى ، أنه

التصكير الذي رادوا به في بي. سمنال لا زده يصح على طلبة حياقي وانتهام
الشيخ في محمود تاسع عشر * والفتنة هي لغز من اللغز الذي يسمى الجدة *
وتحقت أنه بـ من حروب - ففتح من فتحة لغز * في سوف بعد على
تسببها في حد ١٩٤٤ * وهذا كان في أعمق في أعشاشي * ولم يكن لدي
خلال الأثافي * وفي عام ١٩٣٦ جازني الفرصة ر كعبه * فقد بعث لي رسالة
بالحق من مصر في أفي بعض * خورده *

وقدم إليّ عدة دعوات كثيرة من مال ، ثم ظهرت عليه أعراض التشنج فذهبت
على الرحلة من « ماثون » ، وبعد عادت لبلده لحظ طبيعته الصلة الأصيلة
فظهر بعد أن تعود عني وأحتت شكوكه ومضابطاته وتوالت كثيراً ، ولي
يحدث المناست دعائي بالاعتقال لرجل من المذاق لكنه ما لبث أن أُسـر
وتُنازل لـ « لاند الآلة » فقد أُلح في إعطائه كمية من البيوروسين وحاولت
إساعته فأنزلت حتى يصل رورسيخ ، فقدمه عند « دى المريد من الشك » وذهبت ،
ثم أعطيت كلب صغره بعدد بعدد ما تولوه أول مرة ، فأحدثت إليه فرحة
وسماحة لمده يوم واحد ، مما حمى على باسي واحد من عائلته فلم يلبس عذو
فوق الأرض وسوف تعطيني كل ما نلت لأتبع كعائتي حاولت لمده يوم بعد
انتهاء فائز الحرب فغشت هذه مرة ، وعندما عاد لي صغره كان في حالة
فشل كمرحلة ، ففكرت في صغره ولطوذه الى البيت ، لكنه اقترح لنذهب في
رحلة بحرية ، وكنت على بعد نصف ميل من الشاطئ ، حين عادته القنوة التي
علت وجهه في يوم أرجو لي صلف ، وبدأ ينفذ شئانه وانهاضي سرعته
وباسي متخاص دعاء أطلق به لأشئ آخر قطرة من ماله ثم فجاء أفنى بفسه
عليّ ولم يمسأ صرخ أعده فيه سبوه بقوة حارقة ، وحيناً تخللت من فسخته
أفقت نفسي في البحر ، فطرح نفسه ورأني ولم أعرف ماذا حدث له بعد
ذلك ، فلم أتمكن من إنقاذ لا شعوريه — كمن يصاب بالمرعاج — أصبت به
في المرقى غلبت الزورق كي أفر ما حدث ، وسجنت حتى الشاطئ ، هل
أعرف بقية القصة ؟

من أبيع لخدمته في النار ؟ وبدت الأنثى في حارج الشرطة مظنة بسبب ضوء المكان ؟ ثم سمعا صوت قرع الباب فقال تسليح

- هل أفتح ؟

- أرحوك .

فتح باب المظنح قبل أن يصل تسليح إليه لتقول ثأثا جهوده : أرحو
أنا لم نأخذ منك

- ماذا قطعين هنا ؟

دخلت يلصقها حاردر الذي كان

- فكرنا أن من الأفضل أن نأتي ساكدين أن الأحور على حية

- هل أيتها وحيدان ؟

- أوه طبعاً .

لاحظ أن الرجل ملطخ بدماء ثأثا ، وقد التصمت قطرت الماء على معطفا
أيضاً ، فقال : - أين سيارتك ؟

أجاب حاردر بجهاد : - تركتها في المزرعة .

وقد نيو من على حشة الباب وقال بأعجب ؟

- هل لك في الدسول ؟ مادريدان أن تشرأ أم تفصلان الفهود ؟

أجاب حاردر : - لا أمانع في قديم

لوقف عن الكلام فجاء حين لمح نظرة ثأثا ثم قال

- أرى . لا . لعل من الأفضل أن لا نترتب الأمر . شكراً على كل

حال .

وسأل تسليح : - هل يتم جري بحثكما إلى هنا ؟

- لا .

- هل تعرف الشرطة أمر هذا المكان ؟

ظهرت على حاردر علامات الدهشة وهو يحسب

أن حاردر أيا . ولكن بعد ما فهم أمره ، فقد حاردر

بعبارة شؤون مرول تم طلة اليوم وأنا أنزع أنها أخبرتني به
كان تكن بصره بين بيوم وتسليح وهو يتحدث على أن لموقع أصابه
بالجود ، فقال تسليح

أرى من الأفضل دخولك فقد أوصح بسومي في أشياء ..

والجبه تسليح بعينه نحو بيوم قنلا

- لا مد لي من أحارهم

ردد بسومي ثم إلتصم

- إذا رأيت ذلك ضرورياً ، عليك أن تعرف أن الشرطة في حركتها إلى

هنا ، والوقت صق

فأل حاردر سؤلاً سائراً

هل قود لتجهم ؟

فأجاب بسومي - نعم .

- قال تسليح بدوه هذه أفضل وسيلة

هز حاردر كتبه فأنلا :

- حسناً سأعتمد على كلامك ، عليك أن يذهب الآن ، وإليك ما أقترح ،

إمي أعراف حانة صغيرة على حافة من ، وكنج ، وستأخذ هذا الطريق إلى

هناك نصف ساعة ، وهناك منبذ للنظر في القضية .

فأجاب بسومي : - حسناً .

فألت ثأثا : - هل قطع ما الذي تفعل الآن ؟

قال حاردر : - لا ، ولكنني سأعتمد على كلمة كارل .

فقال بسومي : - هذا رائع ، لنذهب إذن .

دخل غرفة الجلوس وأطلقا للتور ، وقالت ثأثا :

- معي مصباح كهربائي .

ولاحظ تسليح وهي تتجس حقية يده ، مدساً صمراً ، وأطلقا بسومي

صوه المظنح وهما :

- يمكننا الذهاب إلى المزرعة في سيارتي .

إرد د معلول التذات الشهي ، وحللى تسفايح وثالث في القصد الخلفي ،
ولم ينطق أحدهم بكلمة واحدة حتى وصلوا المزرعة ، حيث كشفت أضواء
السيارة عن سيارة جاردنر ، التي صفت على جانب الطريق تحت الأشجار ،
وأوقف نيومن سيارته بجانب الروفر ، قائلا
- من الأفضل أن نستظلوا ثلاثكم السيارة الندية وساتكم أنا .

فأجاب جاردنر : - اتقوا إذن .

قال نيومن . - لقد كنت ذكياً بحيث لم تعرف سيارتك بالقرب من المزرعة .
قال جاردنر بحسرة : - لم أود أن ألتفت الالتباه .
وما أب سارت ، اردور ، على الطريق العام حتى قال جاردنر :
- ماذا حدث ؟

أجاب تسفايح ، - إن ما أحبرني به لا يصدق ولكنني لا أشك أبداً في
براهنه .

قالت ثاشا كيف ؟ هل قتل الرجال أنفسهم حقاً ؟

- إنه لم يلق من السرور حيناً وصلنا .

ثم أوحى لها قصة جرهات سيفرت وموت شمبول ، ولما انتهى لم يقل
أحدما شيئاً للحظات ثم قال جاردنر : - أصدقك القول بأنه يكذب .

وسالت ثاشا : - هل صدقته أنت ؟

- بالإجماع نعم ، فكل شيء في هذه القضية قد حيرني ولشبهه أنني أذهلي
حقاً هو : كيف نالني بيوم إلى مجرم عادي ؟ وكان سواي هذا ملا جواب ؟
ولكن ما أحبرني به أوضح الجواب . هل لديك أي تفسير أفضل ؟

قال جاردنر . - لا أريد معارضةك بأبروفور ، ولكن أوافقك من
أنك لست خاصصاً لرغبتك للشبهة في رؤيته بريناً !

- إنك لن تفكر هذا للتذكير لو كنت من اتبع إلى حلال النصف الصاحبة
الداوية ، فكل شيء قاله في أنفسي بأنه كان صادقاً .

- هل تعتقد أن الشرطة ستصدقك ؟

- لا ، وهذا تكفي المعضة ، وقد قررت أن أصاحبه بكل شيء .

قالت ثاشا فجأة - صعد من دراب السحاري ، والسيب الطائر ، وأخبر ؟

هل بإمكانك أخذه إلى فرنسا ؟

لعرش أبي عقلت ذلك في الذي سأقوله لحري وتشيون ؟ آسف ، لقد
وحدت أن يومس بريء فصادته على هرب ، وما له نداء من ذلك إذا وصدا
عليه في فرنسا أو سويسرا ؟

فقال تسفايح - لا ، فبست هناك الأدلة الناطقة ، أنا وثق من أمانة درك
لنكلا آمين له .

- ولكنني لا أهتم ، فلو كنت على يقين من براءته ، في لذي يده من حذر

الشرطة بالقصة ؟

- قد استغرق ذلك شهر طوية ، وعد ماأعدونه من الحكمة وهذه العدة
الكبرى ، لأنه يرغب في إلقاء محادثة عن البيوروسين سرآ ، وقد ما كشف
أمره فسوف يبقه عن حد حد أي من سل صدمي أو دعي ، ثم تصور القوى
لتي متصارعة ومحاربة ، وأولها شركات نفعنا والشروعات الروحانية ، ثم
معظم محاري الطب وعنده النفس ، هل ترى الآن لماذا يشدد على سرمة أبحاثه ؟
إن كل ما يحتاجه الآن هو المال والإصرار في عنته ، وقد ما غور سيرة تمويل
إصاحبه بالمال ، فليبه مغامرة الكبار سلام .

- ولكن ماذا عن شيء ، كيف تعرف بأنه لن يموت كالأخرين ؟

أسباب تصبغ متحصصاً أنا على لغة من به لن يموت لسبب بسيط ، لأن
حوسناك لن نحصل موته لحاجة إلى الماء ، بل سنحافظ على حياته

أنزل جاردنر زجاج النافذة وأعطى إشارة الدوران إلى الشمال ، وأوقف
سيارته تحت شجرة في حانة صعيدة ، وسد حرم وبعث - . - لإعلاء .
ودخلوا الحانة المزخرفة بالندس فأشار جاردنر إلى صاحبه قائلاً .

- هل هناك أحمد في الطابق العلوي يا هاري ؟

- لا تصعدوا وسالحوكم بعد لحظة .

فأدغم جاردنر في عرفة صميره ذات سلف مبعوض وبئر الفهم تشتمل في
لدهاء تم قال

لقد تعودنا أن نفهم عجلة لاسوع في بديهة حيلتنا «روحية» وهذا
المكان من أقدم الأسكنة في حوب اسكلترا ، وقد تعود الزحف أن يحضروا
صديقهم لقضاء سيرة ممددة عن العيون .

ثم أراح السائر التي كشفت عن سريريدي أعنده ارملة ، فقال بوم
- هدا رنج .

ونظر من السدة نحو الساحة متابعاً
- مكان بهج

وأعجب لسلاح بدودة بيوس ، فمع أنه معرض للفهم على أية لحظة ،
لقد بد مؤدباً مهتماً كسائح في متحف ، وكان يقول
- لاحظت بهذه المناسبة أن اسم امكان «المري والفرحار» أم يكن هذا
هنواً لكتابك لك ؟

فرح جاردنر بهذه الملاحظة وهو يقول :

- هذا عنوان الترجمة الألمانية «أما العنوان في الإنكليزية فكان «يوم يتغير
الفرح» وقد رأى الناشر الألماني أن العنوان الأول أكثر إثارة .
قال نيومن : - كتاب قيم .

جلس تسديع وناقشا بجانب المدفأة يتبادلان النظرات ، وكان وجه تسامح
جاذباً من التفسير ، أما ناقشا فقد أدارت ظهرها لبيوس وعلى وجهها شبه إلهامة .
وقال جاردنر

- حق قرأه ؟

- جيني طبع لأول مرة ، فقد أعزاني المتنون .

حقاً ، فهو رمز القرون الوسطى للشيطان والإله ، والإله «كامل»
يجمع كل شيء ..

. وأنت تعلم أن نظرك في نفسة «الروحية» قد كمل الرمز وأنت

- ماذا بقي ؟

وظهرت في صوت جاردنر نقطة هدم التصديق .

- إن صديقي «ديون» من يوسخ قد أمضى وقتاً طويلاً في راوند مدرس
عادتهم هن قرب ، وقد نشر بعض نتائجها ..
- أنا أعرف ذلك ، لقد قرأت مقالته .

ولكن بعضاً من اكتتفائه نتيجة لم تشرعها ، مثلاً لقد أجرى لم به
حول مدرجات هؤلاء المتوحشين غسبة وأنت أن تصادهم الشعور مع عبهم كان
بفكرة راقية «أرقى منه لدى الأوروبيين
- هل أنت والتي عن هذا ؟

- كل الشقة ، ويكفي أن أعرفك بصديقي «ديون» وإذ كان هؤلاء «روحية»
قد اعتدوا حقاً من لحسن الثلاثي فكيف لفرقتهم الفية هذه ؟
برعم كتابك أنهم عاشوا في كوكب روحي أحسب من كوكب الأرضي
أحباب جاردنر لم يمانع ، لا ، لم أقل ذلك ، بل كنت إن محرم موضوعي
فهم لا يعرفون شيئاً عن الروح الإنسانية ، وهذا لا يعني فهم تلك القوة ،
دحل قتادل قتادل - هل أستطيع أن أصدق ذلك ؟ تطهرون ؟

فأجاب جاردنر بصق - نعم ، نعم

وقام يجهد كثير ليحول عدسة إلتقاطه فقال :

- أرى - أرملة أهداج كبيرة من الروسي ، وبعض السديشات

- هل رغب يا سيدي بسديشات من لحم الخنزير أم من الدجاج ، أم حسنة
وبسيرة ؟

فقاطعه جاردنر : - أي شيء يكفي لأرملة أشخاص .

ثم أدار ظهره للنادل وقال مخاطباً بيوس

- استمع إليّ ، إذا كان صديقك هذا قد توصل إلى هذه النتائج ، فلماذا لم
يذكرها في مقاله ؟

قال سداس - أوجوه معدود في المظنك يا جوده ، ولكن عندما مشاكل
أخرى تستحق المناقشة أيضاً

- أمي إلى هذه الفرحة من الأهمية ؟

ثم قال حين رجع لسفايح صاحبه :

- آه ، نعم ، اعتقد أنها كذلك .

والتفت إلى بيوم في ذلك - سوف يحدث عن حد في وقت لاحق

ثم جلس على مقعد بالقرب من النار وشاغب لسفايح قدام

- أشبه ، استمر في حديثه .

قال بيوم - يوقع بالاحتمال مدعو إلى تصور موضوع الأول - بعض

التقارير التي درست حولها ، معشاة السادة تملق بأمانة وجدت في كتب

جاردر - ثم التفت إلى جاردر وقالها متابعاً

- لقد حدثت أن أشرح البروفسور سداس كيف دفعي فتشيد صدمي

سورمي على يد قنصلين إلى المكبر في حضرة توسع الإدراك ، وأظن بأن

البروفسور حدثك شعرة أبي عن حبوب قلاز على العادة كالتدخين مثلاً ، وقد

آمن وبدي بأن حبوباً كهذه تقوي مقدرة الإنسان على تناول الحائط ، كما آمن

أن المائتي الرئيسي أمام تادان الحواظر هو عده الطول ، ولو فكروم في هذا

الأمر للحظات لو جئتم أن هذا ليس بهمة التصديق ..

قال - جاردر - - حد صحيح ، إني أوافقك على الرأي

- فانتظن مثلاً بسطوح تعلم للشيء دوراً أية صعوبة بها يجد لرحس

صعوبة في حد ، لأن لمتة الأم أصبحت عده له الصبح بسهولة عن نفسه ، ووالذي

يؤمن بأن تادان الحواظر يعتبر القامة الثانية ، ووجبة جديدة من وسائل الصبح

وكذلك كتبه تجارب وراي ، حيث أنت أن معظم الناس يظنون هذه القوة

إلى حد ما ، لكنهم يظنوها أبداً لأن لهم التحدث عده صاحب عده

هذا آمن بأن البروفسور إيد أحسن إسماله عموماً عده يربح حدده لا يفلح

تادان الحواظر وبعض أشكال القوة المثلثة ، فالمن لا يربح عده

ومع جاردر وقد تضرع لرب وسبه ، معروف لسفايح بأنه قد يعمل مكشاة

ميوم ، وأصابت البروفسور القهقهة حين أمك جاردر مكتف بيوم وقال ،

- وحق السادة يا جوستاف إنك على شان عظيم لأهمية إيد كان محذرك حقاً

يؤثر على العادة كالتدخين

فأجاب بيوم : - هل تريد أن تجرب بعضاً منه ؟

- أمك شيء مه ؟

- لمر سوروس من روح أصف سه مدني سوروسين ، أم محذرك بروفسور

لسفايح ؟ لقد جربت بعضاً منه هذه ليلة .

فقال جاردر وقالها في وقت واحد :

- وعادة حدث ؟

- لقد بدأت آلام لسلي الآن ولكنها بلا شك تجربة مذهلة عريئة

قال جاردر - دعي أجرب

قال سداس - هل تفكر يا جوستاف أنها فكرة مناسبة ولحن تشرب

لوبيكي الآن ؟

فأجاب بيوم : - إن لآز طيه ، وسوف أعطيه كمية ضئيلة .

وأخرج حصاراً راحياً من حبه ليأخذ حصة منه ، ثم قال لجاردر

- إن بروفسور سداسخ على صواب في مؤانه لأن البروفسور سيسحط على

أفكس سورمي التهج ، ولكن كتبك أقنعني بأن نظامك المظلي تحصل هذا .

وقسم الحصة إلى نصفين وقدّم أحدهما إلى جاردر ، وحسب أعطى النصف

الثاني إلى فاشنة هرت رأسها دائمي ، وانتزع جاردر الحصة بسرعة وحسب لأنيئة

وهو يقول :

- هل تأخذ وقتاً طويلاً حتى يسري مفعولها ؟

- نحن نقائق فقط .

قال سداسخ : - اسمح يا جوستاف ، فالأفضل أن تترك هذا المكان حلال

صعب صاحة لمك تستطع ..

٣٠٠ قصي - أ

ودخل الدون يحمل صده ، وضعت عليها أطباق السدويش ، وأخرج حردور
عظمته بقوده ، وما أن مضى حتى ثارت عيشت على الحادة ، ولا حظ
للسدويش أن صده قد مضى ، ونحن ليسمع حبيته تنقص عليها كأنه
يدبرها ، فالت فالت :
- أسمع يا عروبي .

و سعدت حبيته وعظمها ، فمدت يدها من تحت الحية من على السجادة ، وتناول
بوم من قديم الويسكي لي جاردنو فالت :
- اشرب هذا .

فالت فالت : - حسنت أن المشروب لا يفسد ...

فأخرج بومس بحبيب - إن كره منه من تفوي معمول الخمر
ثم قال لجاردنو : - أرجوك أن تشرب .

فالت جاردنو في الفصح وبدأ كالمحموم ثم قال :

- يا إلهي ! هذه مادة مدهمة ، لا تخربها ، فالت : - لا أستطيع وصفا
إذ تشبه حالة من يسكر فوثة وجوم ، الصماء الزنبح ...

وشرب جرعة كبيرة من الويسكي وقال :

- لا أحب إن يحدث لي شيء حيويته .

فقال بومس - لملك تعطي ثم هذا الخمر ونحوه بأن تناول به كل
قائد وأربعمائة ساعة ، وقبلة لا يصبه النرج .

فالت فالت : - من هذا ، حدث للرأسل المسحور في مادنون ؟ أعني
بالسكين .

كان بومس يلمس من سدويشه فهو رأسه ومضع القفص بعدة قبل ان يرب
لا ، فقد عانى من حياء عظمه ليلاته في العادة حتى أصبحت حياره
للصبي ؟ وقد حثت أنا وعلمته مكبات صميرة من البيوروسين ، والبيوروسين
تأثير أوي عرب ، بعده تأثيرات خطره ، قد تشبه مثلا في الإنسار ، وسدوي

لا هدف له ؟ وهذا اضطرت أن إعطائه مكبات عشالة لدويشه خلال مرحلة
لخطر هذه ، ولكن تركبه الضعيف عقيد الأمر .

وحرق من فحده وقال - لقد أحببت احدا الآخر فقد كان واسدويش
أقدم لصفه ألي -

زيد كيم مات ؟

- لقد روى البيوروسين دائما هويته لانتصار ، ولم أكن لأعرف تأثيره
على ربح يحمل آثار من المزارع في دمه ، أمم هو فقد فكر بأن اسجار ألا
تقبل له قد يؤذي بي أن المتعب لأنني كنت أعمل حواراً مرورا ، وددت مساء
ترب هره عياني لإحصار طبيب بدائنه عفة ، وكان هو من سألني أن أذهب
لإحصار الطبيب ، ثم روى الطابق لأرضي وحمه بدقيته وأعلن عن صبه
الخاص ، فتركب من الفعدة ، فقد أرادت أن يرمي الدرس بأنه حادث وقع له أثناء
مطاساته فمن بطريقة ما يحب هو الرصاص ، ويجب أن تعرف أن عدداً من
القصص قد حاولوا سرقة البيت .

صماء وصف جاردنو وألقى بيده على كتف بومس فالت :

- أريد الخروج عن اسكترا هذه الحية ؟

- نعم ، لكن ...

- لا داعي للتفصيل ، فالت معي الآن .

فالت فالت : - حورف ، هل تفري ما الذي تفعله ؟

أرسل ذلك

ثم فلتت إلى تسليخ ليلته :

- هل توافق على وحبو خروجه عن اسكترا ؟

- بالطبع .

- حسناً ، انصبا نحن نعرف بأنه ليس مجرم ، بل الشرطه من الصمم
لصاعها ، ولن نعرف من الذي سمحت في حله لحقق الشرطه ، إذ سوف
أخذه هذه القلة إل كاله في فرنسا

سأل بيومن : - هل تحتاج إلى التعود ؟

- لا ، لمعي بعض القود في حشيتي

حسناً ، يمكن للتدريج ، يرجع سارتلك ، لن نعد وسأعمل على انه
يلتزم تيممك في سويسر حذاء ، يستطيع السر ، وأعلك أظن سي سآ في معه
- سيسعدني أن أراك

البيت حار دوز الى تسفاس مائلا وفي صوته مضمة عاطفة لم يسعها منه حين
قل ، وقد ثلاثت صفرة وجهه :

سأظن سأكرأ بدأ بك لإنشركي معك في هذه القصة المجرىة باكارل .
أشعر بأن ثلاثك بالغ على عنة تدبير التاريج لشري الذي سمعته نحس ،
وسأعمل مساعدته حوت في سمي برأصل التحدث وتم صبح هذه الطوب

ومعنى على يد تسفاس فكذلك هذا الأخير ان صرخ من القفط القوي وقال
- ودعاهما يا كارل ، سأراك في القف .

سأنته بالاشا بفضب : - هل أنت على ما يرام ؟

- بل على خير ما يرام ، كأننا أضيه في دخلي فور يرتاق .

وقال بيومن : - هل تعرف أمي هناك فكرت في أن الضمير الإنساني فور
يرتاق في محرك مبريء ، مثله في ذلك مثل مصباح كهربائي من التيارات لمحاول
إصداقه ولكنه لا يضيء كاملاً . - إبت التور لمحاول الضمير على طوق المصباح
وسداً بالظلم ، طرغاه ، وضع لفترة ثم يندو ، وكنت أظن أن ذلك ينطبق
على النهج لحفسي إذ أنه محاولة في الوعي الخلفي ، ولكن ليس باستطاعتي إلا
لاأستمر بر في التذكير بأن التور لا يند وأن مشر ضومه في المصباح يوماً ما
ليرجع إلى صمبه قاتلاً - وهكذا استحصل على الوعي الحقيقي لعمامة .

وسأله بيومن : - هل فهمت ما الذي أعجب ؟

- نعماً ، ظنر أنستطع أنا بإيجاد مثال أصدق من هذا ، وعد كنت على
صوب حين قلت : والمحرك المثريء ، فصره من لمشكلة هو عليه أنه محض
وكان أبي يقول أنه ليس من الصعب أن تتم هادده حس شري ، كما تعلم صاده

السيارة ، وكذا معرف العملية لألية المندئية ، كيميدو المحرك وتكلم على
حصة القودة . لكن هناك ملايين من الأشياء التي غابت عني ، فتمس حلاً لا
معرف كيف يتم صرحه السرعة ، إبت معظمها يحس في إختيار على السرعة
الأولى ..

فطاعته حار دوز للقول : هذا صحيح فالقصة تتعلق بالوعي .
موجبات السرعة ...

صفت بدء على حبه فطلع لتدريج وثلاث إليه بإعتام ، وقال
إبه لأمر غير لدى ، أشعر وكأنني ظنر لمحاول تلثم لغة أجنبية
تطلع لمجر سوسر و يتم فعلاً له ثم -

- طيباً أن يبدأ من البداية
فقال بيومن : - إن باستطاعتنا فعل ذلك

قال حار دوز : - هذا صحيح ، فثلاثت بعمل على حل لمشكلة نفسها بطرق
مختلفة ، وانهم لثلاثت لمحاول أن يقول شيئاً لها ، ولكنه قام بحركة يائسة وقال .
- الأفضل أن نذهب ، وأرجو أن لا يؤخر الضباب سفرنا .

وحسن لتفانيح بأنه بدأ كس يسير في بومه وأفاق فجأة ، فقال لبيومن
- قدشتم ، ولندعبي .

ونفسي ليقتل بالاشا فوضعت يديها حول عنقه قائلة :
- أروحوك كين حذراً ولا تسرع في القيادة .

الحس بيومن تالاشا وقال : - سيدتي ، مستقائل لدية بعد فترة قصيرة .
ثم قمعت الى تسفاس قاتلاً : الحق في في أسرع وقت ، فأصبح إلى
مساعدتك .

قال تسفاس : - إلى القتل يا جوستافه .
قال حار دوز حسي حين انجبه بيومن لمحو لثباب

أرجو أن يكون علينا صمماً .
صم سمعن الحس قاتلكم ، ثم قال تسفانيح :

- أنا على ثقة من آنت على صواب .

قال نديم : - شكراً لك يا كارول ، فلن أنسى هذا .

وبعد تسامح وثلاثة بالقرب من الساعة ٤ وكان المطر مستمراً في المطول .
واحتار حردو و . ومن الساحة إلى البيارات ، قطع يومه صندوق سيارته
وأخرج معه حقيبتين ، وهما مائة تالاشا :

- هل أنت ولتقي من أنك حملت الشيء الصائب .

- أنا أقرب في المقامرة .

- وماء عن مير تشارلز حراي ؟

- أظني قادراً على إيفائه .

حدثت : - بردي لو قدرت إيفائي .

راقب الضوء خلفي لسارة ، الزور ، يقطع الرية ومعه صوت الباردة
وهي تزداد سرعتها ، وهنا أستمعت تالاشا رأساً على كتفه لحظة ثم اعتدلت
لفساء ، ونجحت نحو ابدانة لتقول

- أشعر بأن هذا معادي للطمعة . . فهناك شيء خاطيء ...

وعلى ما عصب وهو يقول . - طبعاً هناك شيء .

- ما هو ؟

كان صوتي حاداً ، وقال :

- لقد وقعنا طريق العدالة ، فلو بقي حوسنا في استكثرا لصعب عليه
الثبات برأيه .

- هل تعتقد أنه في أمرك الآن ؟

ليس تماماً إذ يعتمد ذلك على مقدار ما استطاع الشرطه حثمه من
أدلة . ولكنه سيكون آمناً في يده .

- وهذا أنت على ثقة تامة من برأيه ؟

أجاب : - أنت واثقاً يا عزيزتي .

- هل أنت حاد ؟

قال غير متأكد . لقد أخبرني حوسنا عن صوت الرحيل المصور في
ماسون ومن الصبر ، لدي حدث في القرب المعاري ، وقد عد معتقلاً حاداً ،
ولكنه لم يقل لي لماذا استعمل أحياناً موزوراً في مانتون ؟
- هل أنت متأكد من هذا ؟

في آخر الأمر ، في وحدتي في مانتون تذكر معه : حوهارت سمعت :
هو إسم دور وحل مس ؟ ذلك الذي مات في مونس ؟ لكنني حاد
استار ذلك الإسم

لقد أخبرني بأن فكرة له السهوية في أن يصح سيد المجرمي قد حدثت
قبل ذلك بوقت طوي ، ومع ذلك فقد استار اسم صحبتي الأولى ، وهذا دل
على الدلع الطولي الأدهم الذي يدعوه .

حدثت فيه عبر مصدقه وعبره ، دره على فهم صدره ، وواقفته وهو يشرب
البوسكي لتقول :

- هل تظن أنه خطط لقتل هؤلاء الرجال الجاهليين في الس ؟

لم أقل ذلك ، ولكن لما دخل سكلر تحت اسم مرور ؟ كان حواسه
بأنه كان يحاف من البازمة التي كانت تلاصقه ، ولكنه عاين أحياناً عام ١٩٣١
يحمل حواجز مقر موزوراً .

ما الصعب في ذلك ؟

أجاب ببطء : لا أوري يا عزيزتي

هل تعرف ماذا قلت ؟ قلت منذ لحظة أنه بريء .

لا ، قلت أنه قد يجد صعوبة في الثبات برأيه في هذه البلاد .

- إذن ؟ هل تعتقد أنه مذنب ؟

- أعتقد أن ذلك محتمل ، فقد يحكم القضاء بشريه

تقدمت نحوه وهي تنظر إلى وجهه قائلة :

- كارول ، أنا لا أظنك ، أنا أسأل إن كنت تعتقد بأنه مذنب ؟

أعرف ماذا سألت ، وأنا أقول بأني لا يمكنني إحبتك بسهولة وساعة ،

إن ما أعتقد هو هذا : إن جوستاف لم يكف عن أن يكون مملوكاً للإلهام من عنده ، وقد قضى حياته في تحويل هذا الإلهام إلى حقيقة ، وأنا أشك في أنه خطط لقتل هؤلاء الرجال بسبب أمورهم فقط ، فهو لا يحتمل ذلك ، وأنا أعتقد أنه رغب في مصابيحهم ... ولكنه استغلهم ...

— لمني أنه يستخدم الناس ... كما استخدم بالفوف الكلاب ؟ هل هذا ما عذبت ؟

وقف لسفايح ليبدأ سيره في الفرفة ، بعد أن وضع يديه في جيبي سرواله ، ثم قال :

— أنا عاجز عن إجابتك ، فكل ما استطيت اخبارك به هو لماذا أرمت له أن يهرب .

— لماذا إذن ؟

— لأنني بدأت في الشك ، بأن جوستاف انقلب إلى مجرم عادي ، قاتل يقتل للطاعنين في السن .

فطمت عليه الحديث لتقول : — ومع ذلك فقد ساعدته في الهرب .

— هذا غير صحيح ، لقد خفت عليه أن ينقلب إلى مجرم عادي لأنني سأكون شبه مسؤول ، بل لعلي المسؤول ، أنني لم أرد أن أحكم عليه خوفاً من أن أحكم على نفسي ، وقد كنت على صواب في ناحية واحدة . إن تأثيري عليه ذو أهمية بالغة في حياته .. وقد أخطأت في ظني بأنه قد ينقلب إلى مجرم عادي ، فالجرم الحقيقي يعتبر نفسه واقعياً .

— أنت تحاول أن تبرهن لي بأنه لا يمكن أن يصبح مجرماً لأنه مثالي ، لأنه كان مثلاً مثالياً أيضاً ، فكيف تمثّل هذا ؟

وتعمدت لسفايح أن لا يلتقي بوجهها إذ أن غضبها ضايقه ، ومع ذلك فهو واقف من أنه على صواب ، وقال بأناة :

— أوجوك ، إصفي لي يا نائسا ، إجلسي لحظة ، واسمعي .

وجلست على ذراع الأريكة ووقف هو ساكناً لحظة متطلعاً إلى وجهها

ثم قال :

— هناك شيء يجب أن نحاولي فهمه : فعصيت كنت والأب ليومن تلميذين اشتراكاً معاً في رؤيا واحدة ، لا ، ليست رؤيا ، بل هي وحي فنيائي ، وأنا أول من تكلم عنه . وأذكر أنه أجاب ، بأنه ظالماً أحسن هذا الإحساس ، والييك الرحي .

« في لحظات معينة ترتكب الإنسانية أخطاءً فادحة في تفسير العالم ، وأحاسيس الإنسان تفسر الواقع قاصداً كما ينقل المترجم كتاباً من لغة إلى لغة أخرى . وقد عرفت أثناء ذلك الرحي الحاطف ، أن الإنسانية تقوم بأخطاء فاضحة حين تنظر إلى العالم ، أنت ترى العالم بطريقة كاذبة دوماً ، وهذا هو سوء الإدراك البشري ، وهذا ما أطلقت عليه اسم « الخطيئة الأصلية » . وهذا كفيشوف هو أنت أجد مصدر هذا الخطأ ، وقد أيقنت أن المشكلة تتطلب تعديلاً بسيطاً جداً ، كقلب الكرة نحو المجرم ومن يمنحها سيصبح كل شيء تحت العدسة . وهذه العدسة فأنتي كالبرق الحاطف ، ثم يتلخظ كل شيء وتتحول إلى هجارة من الظلال ، ولهذا قضيت حياتي في اكتشاف قانون هذا العدسة ، وأنا أؤمن دوماً بأن عمل الفيلسوف الأول هو لكشف عن « الخطيئة الأصلية » .

« حين كنت أصغر عمراً ، شعرت بهذا الشيء طيلة الوقت ، وأدركت أيضاً نقصان وحي العيب ، كما تلاحظين وجود خطأ في جهاز المذياع دون معرفتك كيفية إصلاحه . ولما تقدمت في السن كنت أعنفني ذلك الشعور وأصابني الرعب ، ووجدت أنني كي أحفظ به ، أحتاج إلى جهد كبير . وقد عاد إليّ هذا المساء ، كما عاد في الأيام التي سبقت ، أي منذ قرأته لخال جوستاف في المجلة الألمانية ، مع أنني لا أصدق بأن جوستاف وجد الجواب ، لمعرفتي بأن عقل ليس أفضل من علي ، بل إنه في نواح كثيرة أسوأ ، وقد عرفت خطأني هذه الليلة حين أعطاني جوستاف حبوب التيروروجين .

« إن جوستاف قضى حياته يجري لإيجاد الخطأ ، ولكنه لم يستعمل ثقافته بل رجع إلى الجسد البشري ، وقد عرفت في الواقع ما عرفته في النظرية ، ذلك

جزءه من المشكلة جسدي محض ، وكما قال جوستاف إن الإنسان كالآلة ، كلامها عاجز قاماً ، ومن سوء الحظ أنه لم يكشف علم الهندسة الإنسانية حتى الآن . وقد يكتشف جوستاف علم الهندسة الإنسانية الذي تحدث عنه ...

— هل تحاول أن تلقى نفسك بأن عمك كان خاطئاً ؟

— لا أبداً ، هل تذكرين كلمات جوستاف الأخيرة في هذا المساء ، « سأحتاج إلى مساعدتك ؟ » إن بإمكانه إمداد الرؤيا . وما فائدة الرؤيا دون هدف ؟ إن الإنسان لكي حاجة إلى حياة من النظام لكي يستخدم رؤيا كهذه ، ولماذا تعتقدين أن الرجال المستنيرين قد استعصروا ؟ هل تحسبن أنه نتيجة جديفة محضة للحبوب ؟ لقد قال جوستاف جملة توضح كل شيء . قال إن التوروسيين أعدوه بشعور في أنه يعيش في صحراء واسعة من الحرية ، وهذا ما تلاحظينه حين بأخذ التلميذ الصغير إجازة طويلة ، ويفقد بعد فترة احساسه بالهدف فيألم الحرية لعدم حاجته إلى حرية مطلقة ، فهي تذكره بالحدود وبعدم جسدائه ، ويراجع لفراً محيراً ، إنه لا يريد العودة إلى المدرسة ، ولكنه شتم الإجازة الطويلة ، وهنا تقلب حياته إلى لا قيمة . إن حبوب جوستاف لها التأثير نفسه ولكنها أقوى آلاف المرات ... إن صحراء مثل هذه تحتاج إلى علامات وإشارات ، لقد قضيت حياتي في صنع للعلامات ، واعترف جوستاف لي ، بأنه إقترب من الانتحار حين أخف ذلك الخمر عام ١٩٣٩ ، وعندما يجرب مرة ثانية فما كونه معه .

— هل تريد أنت تجربته ؟

— لا مناص من ذلك ، إن لجوستاف بصائر معينة ، وكما قال زوجك ، كنا نعمل في هذا الحقل ، كنا أطفال في هذا الحقل ...

إقتراب ليغف بالقرب من النافذة بعد أن توقفت مباه الساء ، وظهر القمر للحظات من بين السحب المتحركة ، فإقتربت ووقفت بجانبه وهي تقول :

— لا أدرى ما أقول ... ليتني أثق به أكثر ، وأنت قد رأيت الطريقة التي استولى بها على جوزف ساعة مجيئنا ، كنت واثقة من أنه لن يساعد على الحرب أبداً ، وخلال عشر دقائق أصبح كالدمية في يد تيومن .

أجاب تسفايغ مبتسماً : — أوه . إنه خبيث ومثل باروخ ، وأنا أتحدى بأنه لم يقرأ شيئاً من إنتاج زوجك ، وأعتقد أنك فرجوسن حدثت عنه .

— وإذا كان شيئاً ، فكيف لك أن تكتشف أنه لم يخدعك ؟

— لأن هناك شيئاً واحداً لا يمكنه أن يكون مثلاً فيه ، وهو الرقعة في النظام ، فعين كنت طالباً يا فاناشا تمومت الذهاب إلى مكتبة الجامعة لأنقب في كتب الفلاسفة وأفكر : هؤلاء الرجال لعبوا من الحياة التي لا معنى لها ، وسنموا الحياة التي تفر كمحشال لا يلوي على شيء ، ولم تكن كتبهم إلا " الاحتجاج على القموص والعقم في الحياة الإنسانية ، وهي محاولة للقبض على الحياة ، ومع ذلك ، فبعد ألفي سنة من الفلسفة أجد أننا لم نتقدم خطوة ، ولنا بأفضل منهم ، ولا تزال الحياة معقدة نهرب منها . وهذه هي الرغبة في النظام وجوستاف يملكها . لأن الفيلسوف الصادق ما زال يحلم بالآلة بسيطة فكمك من القبض على الحياة ، وجوستاف قد يملك هذه الآلة .

— وهل تعتقد أنه سوف يمل المعضلة في النهاية ؟

— ربما لا ، ولكنه قد يبدأ بداية جديدة لم يسبقه إليها أحد ، ولقد أمدني بالأمل بعد أن أصبحت عديم الاهتمام بمجباتي ، ثم إن قبول الهزيمة محتم . أرايت الآن لماذا اضطرت إلى مساعدته على الحرب ؟ قد تكون حبوبه بداية جديدة ...

أطلت النادل من الباب قائلاً بأدب :

— هل تحتاج إلى شيء آخر يا سيدي ؟

فأجاب تسفايغ : — لا ، شكراً ، فنحن ذاهبان عما قليل .

وساعدها على ارتقاء مصطفيها ، ففتحت حقيبتها وتطلعت في مرآة اليد الصغيرة ، ونظرت إليه وهو يطالع محتويات حقيبتها ثم قالت :

— إنه ثير للصحف ... فعين جاء جوزف هذا المساء قلت له : يجب أن

نذهب إلى الكوخ الريفي ، فقد يكون كارل في خطر ، ووضعت ممدسي

مصممة على قتله لو منك بسوء .

- وأخافت المرأة واستعرت سمها في السميد ، فقال لها :
- فكيف لم أصب بسوء ، لقد حرفت هذا قبل فحاشي ممه ...
- لا أدري ...
- ماذا تقصدين ؟
- والتي قالت إليه ، فهاهنا ما أرتسم على وجهها من يروء وهي تقول بفتور :
- أقصد ... أنني فقدتك في الحالين .
- واحتضن بيدها المقلقة ذلتها وقبّلها وهو يقول :
- هذا مراد يا عزيزتي ، أنت ضحية فقط ، لعمد إلهي كذبت .
- لقد حرف ما قصصت إليه ، وأدرك أن ما عنته كان هو الصديق بعينه .

انتهت

هذا الكتاب

هل هي رواية عاطفية ؟ أم رواية فلسفية ؟
 أم رواية بوليسية ؟ أم رواية حربية تأثير
 المستعرات ؟ أم فضح لاساليب اليهود الاحراميه ؟
 انها هذه الامور كلها في وقت واحد ، ومن هنا
 صاها وما تثيره لدى القاري من شوق وقصور .
 وقد قال كورن ويلسون لصديقه يوسف شروور :
 احمد مترجمي هذا الكتاب : « عندما تنشر هذه الرواية ،
 مستطاع مدافع القتل اليهود على » ، وسوف أنهم
 يبدلي السلبية ، وقد نشترى الرواية من الأسواق دون
 أنه يراها احد ... وهو على صحيح ان هناك حبراً
 مخدرة اذا تناولها الانسان شحش عقله بوليد
 كنهه بالي محم ، واملقت طاقات حياته الخلاقه
 التي تنظم تفكيره ، وكرت في داخله السورمان
 الذي يتحدث عنه نيشه ؟ ان رواية الشك ،
 القريه التي كتبها واحد من اكبر مفكري
 العصر لتعالج هذه الامور جميعها بشكل
 مشير يمسك على القاري انفسه !

